www.ica

۱۴۰۰

۱۲۷۹ ۱۴۰۰
۱۷۹۴۹

بهجة الناظرین و
آیات المستدلین

عربی

مرعی بن یوسف المقدسی الحنبلی.

www.ical.ir

١٢٧٩ ١٤٠٠
١٧٩٤٩

بهجة الناظرين و
آيات المستدلين

عربي
مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي.

١٤٠٠

www.ical.ir

۱۴۰۰
۱۴۰۰
۱۲۷۹
۱۷۹۶۹

بهجة الناظرين و
آيات المستدلين
عربى
محمد بن يوسف المقدسى . التحلى

www.ical.ir

١٤٠٠

كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين

تصنيف العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العلامة الحبر الهمام المغترف من بحر العلم [illegible] العلي مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ومشايخه وسائر المسلمين امين

قال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد [كلمة] حق عند سلطان جائر او [illegible]

١٧٩٦٩

كتابخانه مجلس

١٤٠٠

كتابخانه مجلس شوراى ملى
جمهورى اسلامى ايران
شماره ٢

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى
فيلم
٨٤٨٠

١٤٠٠

توجه فرمائيد كتاب بهجة الناظرين

در تاريخ ٢٠/٥/١٣٦١ توسط
برادر حائرى سرپرست كتابخانه شماره ١
مجلس شوراى اسلامى فيلم تهيه گرديده
بعلت پوسيدگى شديد تكرار فيلم بردارى
باعث نابودى كتاب خواهد شد
لطفاً كتابخانه شماره ١ مجلس جهت تهيه
عكس و فيلم مراجعه شود

امضا

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من شرح صدورنا ونور قلوبنا للنظر في عجايب
الملكوت • ونوحد من توحد في ملكه • فاوجد العالم وجعل
اوله ايجاد نور سيد بني ادم • وخلق الموت والحياة ولا
يلحقه العدم والموت • ونمجد من خلق اللوح والقلم • ونقدس
من اوجد العرش والكرسي وغيرهما من العدم • ونتوكل
على الحي الذي لا يموت • ونشهد بالربوبية لخالق الارض
والسماء مسخر السحاب لحمل الماء • ومرسل الرياح لواقح للمزن
ومربي النبات والقوت • ونشهد بالرسالة لسيد العالمين
خاتم المرسلين المخبر لنا بما غاب عنا من حشر ونشر وجنة
ونار اخبار كشف ويقين وثبوت • صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اولي البصيرة والحقيقة والشريعة الذين حازوا
اجل الاوصاف واشرف النعوت • وسلم تسليما **وبعد**
فيقول احقر الورى واذل الفقراء موسى بن يوسف المقدسي
الحنبلي اعلم ان من اجل العلوم في القدر والشان • واعظمها
في السر والبرهان علم النظر والاستدلال • والتفكر في قدرة الكبير
المتعال • فبالنظر في مصنوعات الصانع يستدل عليه والنظر
في عجايب الملكوت يرشد اليه • فالناظر يطلع على الاسرار الالهية
والبدايع الربانية • ويحصل له زيادة الكشف واليقين •
والمعاني في الحجة والخبر المبين • ويرتقي من عالم الاكدار
الى عالم الانوار • ولا يصير مقلدا في معرفة الواحد القهار •

والمقلد

والمقلد قد اختلف في صحة ايمانه وتكلم اهل الكلام في حاله
وشانه وقد صنفت الايمة في عجايب الملكوت كتبا جمة
وابدعوا فيها الغرايب ارشادا للامة وقد وقفت منها
على ما تيسر بالوقوف عليه مولاي المعين وتاملت معانيها
فاذا هي بحور وسواقي للناظرين الا ان منها ما هو الموجز
المخل والمطنب الممل لم يف بالمقصود ولم يستوعب المطلوب
المحمود ومنها ما فيه المقبول والمردود ولم يجروا فيها
غالبا على سنن المحدثين ويتمسكون بنقول المور
واقوال الوضاعين **فلما** رايت ذلك ووقفت على ما هنالك
دعاني داعي المشية والالهام الى جمع مولف فريد في هذا
المقام متكلما فيه على العالم العلوي والسفلي
مبتداه الى اخر منتهاه وما يصير له اولى واحرى بتلقيه
بالقبول اولى واحرى جامعا في ذلك لنقول المفسرين
واقوال المحدثين • وسنة سيد المرسلين ومجانبا غالبا
لاقوال المورخين • ونقول الوضاعين وقد نقلت ما في هذا
المولف الفريد والجمع الحسن المفيد • من نحو خمسماية مولف
او تزيد • باعتبار مواد اصوله • وقد اجتهدت في تحرير
نقوله وبيان طريق سبيله • وايضاح ابوابه وفصوله
فاصبح كاسمه بهجة الناظرين وايات المستدلين **فيا له**
كتابا لم يسمح الزمان في هذا الفن بمثله ولم ينسج ناسج على
منواله وشكله ورد وذكر مولفه موضح المسايل محكم الدلايل

سهل العبارات بين الاشارات عباراته فايقة والفاظه رايقة
جمع الفوايد من الكتب الصحيحة فاوعى وابدع الغرايب وترك
[illegible]قوال المرجوحة فصار من اكثر كتب هذا الفن نفعا ولعمري
[illegible]نه لجدير بان يرسم بماء العيون ومداد الذهب وان يرقم في
صحايف الورق فضلا عن الورق باحسن خط من كتب فانه
[illegible]جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وروضة تكل عن وصفها
السنة الالسن وليس الخبر كالعيان وستقر به بعون الناظر العينان
من صنف فيما اجاد ولا كل من قال وفى بالمراد والفضل مواهب
والناس في العقول مراتب والخلايق يتفاوتون في الفضايل وقد
يظفر الاواخر بما ترك الاوايل وكم لله على خلقه من لطف وجود
و[illegible] نعمة محسود والحسود لا يسود هذا والفقير معترف
[illegible] والباع معترف من عجز عن غيره للانتفاع مقر بقصور عبارته
ومعناه وسماعك بالمعيدي خير من ان تراه وهذا المؤلف في
الحقيقة لابد ان يقع لاحد رجلين اما عالم محب منصف يدعو
لي بالحسنى ويدفع بالتي هي احسن بما هو من صفته واما جاهل
مبغض متعسف فلا اعتبار بموافقته ولا بمخالفته وانما الاعتبار
بموافقة المحب المنصف لا بالمبغض المتعسف

اذا رضيت عني كرام عشيرتي … فلا زال غضبانا علي لئامها

وسميته بهجة الناظرين وآيات المستدلين جعله الله خالصا
لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه بجنات النعيم وصب عليه القبول
قبول الاقبال فانه اكرم مسؤول واعظم مأمول وقد جعلته عشرة

ابواب

ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب وعلى الله اعتمادي
وركوني واليه فوضت امري في حركتي وسكوني تنبيه
نقلت ما في هذا الكتاب من كتاب الله الذي جمع علم الاولين والاخرين
ومن تفسير الثعلبي وتفسير الزمخشري وتفسير الامام فخر الدين
الرازي وتفسير مكي وتفسير ابن عطية وتفسير الكواشي ومن
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
وابن منده وابن منصور وابن جرير وابن المبارك وابن راهويه
وابن عساكر وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي
والحاكم والبزار والدارقطني ومسند احمد والطيالسي وابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والموطا وابو داود
وابو يعلى وابو الشيخ وابو نعيم ونعيم بن حماد والديلمي
وهناد والاصبهاني والخطابي والخطيب والاحيا للغزالي والدرة
الفاخرة له ومن كتب النوادر وكتاب مسالك البكري وبهجة النفس
والجوهرية وخريدة العجايب ومن الهيئة السنية للحافظ
السيوطي وشرح الصدور له والبدور السافرة له ومن شرح
البخاري للحافظ ابن حجر والروح لابن القيم وبحر الكلام النسفي
وشرح العقايد للسعد ومن تذكرة القرطبي ومن كنز الاسرار
ولواقح الافكار وهو اجل كتب هذا الفن الى غير ذلك من التصانيف
المفيدة والرسايل العزيزة فصار مجتمعا في هذا المؤلف ما
هو متفرق في كتب كثيرة عديدة والله اسال ان لا يخليني من
بره وخيره انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير لطيفة

اجبت ان اذكر في صدر هذا الكتاب ما بين ذوي الفضايل
والالباب ممن بلغ في الرتبة لان يحسد وبها يرتفع به المحسود
ويكيد روى القاسم ابن اصبغ ابو بكر بن ابي شيبة باسنادهما
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضا البغضا هي
الحالقة لا اقول انها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي
نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
الا انبئكم بما يثبت ذلك افشوا السلام بينكم ورواه ايضا الترمذي
واحمد وهو حديث صحيح وفي الحديث ان الغل والحسد ياكلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا
عباد الله اخوانا وفي الحديث ان لنعم الله تعالى اعدا قيل
ومن اعدا نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله وعن معاوية انه قال لابنه يا بني
اياك والحسد فانه يبين فيك قبل ان يبين في حاسدك وقال
بعض الحكما اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله به
في السما واول ذنب عصي الله به في الارض يشير الى ابليس
وقابيل وروي عن الاحنف بن قيس قال لا راحة لحسود
ولا وفا لبخيل ولا صديق لملول ولا مروة لكذوب ولا سودد
لسيئ الخلق وقال ابن سيرين ما حسدت احدا على شي من الدنيا
فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صاير الى الجنة

وان

وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صاير الى النار وقال
الحسن البصري يا ابن ادم لم تحسد اخاك فان كان الذي
اعطاه الله عز وجل لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله
وان كان غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار
وقال بعضهم ليس شي اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات
قبل ان يصل الى المحسود غم لا ينقطع ومصيبة لا يوجر عليها
ومذمة لا يحمد بها ويسخط عليه الرب وتغلق عنه ابواب
التوفيق وقد ورد في ذم الحاسد اثار كثيرة واخبار شهيرة
ولقد احسن بعض الفضلا حيث قال

الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك منه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب

واعلم ان من اشد الناس تحاسدا العلما لا سيما في زماننا
هذا ابتلاهم الله بذلك نعوذ بالله من ذلك روى ابن
السكن باسناده عن ابن عباس قال استعملوا علم العلما ولا
تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا
من التيوس في زروبها وروى مقاتل بن حيان وعطا الخراساني
عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس قال خذوا العلم حيث وجدتم
ولا تقبلوا قول الفقها بعضهم من بعض فانهم يتغايرون تغاير
التيوس في الزريبة وعن مالك ابن دينار قال يوخذ بقول
القرا والعلما في كل الاقوال الا قول بعضهم لبعض في بعض فانهم

فلهم اشد تحاسدا من التيوس تنصب لها الشاة الصارف
فيقتلها هذا من هنا وهذا من هنا وعن ابن وهب انه قال
لا تجوز شهادة القرا بعضهم علي بعض يعني العلما لانهم اشد
تحاسدا وتباغضا وعن مالك ابن دينار قال اني اجيز شهادة
القرا علي جميع الخلق ولا اجيزها شهادة بعضهم علي بعض
وكذلك قال سفيان الثوري وروي سحنون عن ابن وهب
عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول العلما كانوا
يقولون فيما مضي من الزمان اذا لقي العالم من هو فوقه كان
ذلك يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو
دونه لم يزه عليه حتي اذا كان هذا الزمان فصار الرجل
يعيب من هو فوقه ابتغا ان ينقطع عنه الناس حتي يروا انه
ليس بهم حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهي علي من هو
دونه فهلك الناس فاذا وقع مثل هذا في ايامهم وزمن
السلف فلان يقع مثله في الخلق اجدر سيما المجبل عليه ابنا
هذا الزمان من الاتراب والاقران من جحد الفضايل مع قيام
الدلايل ويحبون لانفسهم دون غيرهم الرياسة والتعظيم
ويسارعون الي نبذ من يلوح عليه سيما شواهد العلم بالقول
الذميم ويتقدمون علي من صنف كتابا ويلبسونا بانتقادهم
العثرات ويحبون السيات حسابا ويضربون صفحا عن
الحسنات فاصبحت اعراض المصنفين اعراض السنة الحساد
ونقايص تصانيفهم معرضة بايديهم تنتهب فوايدها ثم

ترميها

ترميها بالكساد ولقد احسن الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
حيث حسدوه فقال
ان يحسدوني فاني غير لايمهم ۞ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ۞ ومات اكثرنا غيظا بما يجد ۞
اذا تقرر ذلك فلنشرع في المقصود من الكتاب بعون الله الملك الوهاب
الباب الاول في ذكر العالم العلوي
الباب الثاني في ذكر العالم السفلي
الباب الثالث في ذكر خلق الانس والجن
الباب الرابع في ذكر الموت وما يتعلق به
الباب الخامس في اشراط الساعة
الباب السادس في قيام الساعة وخراب هذا العالم
وتغير نظامه الباب السابع في ذكر الحشر والموقف والحساب
وما يتعلق بذلك الباب الثامن في ذكر الجنة ونعيمها
الباب التاسع في ذكر النار وعذابها الباب العاشر
في ذكر مسايل متفرقة وقد ذكرت في كل باب عدة فصول
كما ستراها فيما ياتي ان شا الله تعالي مقدمة اعلم ان العالم
اسم لما سوي الله تعالي مما يعلم به ويستدل عليه بسببه وسمي
العالم عالما لانه علم علي وجود الصانع جل ذكره ولذلك
قال بعضهم اصل عالم علم ثم زيدت الالف للاشباع يقال عالم الاجسام
وعالم الاعراض وعالم النبات وعالم الحيوان الي غير ذلك
وهو اما علوي كالعرش والكرسي والسموات وما فيهن واما

السفلي كالارضين وما بينهن وهو اما اعيان او اعراض فالعين
ما قام بنفسه والعرض ما لا يقوم بنفسه بل بغيره كاللون
والطعم والصوت وهو بجميع اجزايه محدث بمعنى انه كان
معدوما فوجد والمحدث هو الله تعالى القديم الحي القادر
السميع البصير ليس سبحانه بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا معدود
ولا محدود ولا متبعض ولا متجزي ولا مركب ولا متناه
لا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري
عليه زمان ولا يشبهه شي ولا يخرج عن علمه شي وقدرته
شي وله صفات ازلية قايمة بذاته وهي العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والبقا وهو
تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة
والعصيان فكل افعالهم بارادته ومشيته وحكمه وقضيته
لا تدركه الابصار ولا تحيط به العقول ليس قبله شي
ولا بعده شي هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم تنزه سبحانه وتعالى عن الكيفية وتعز جل
ذكره عن الأينية ووجد في كل شي وتقدس عن
الظرفية وحصر عدد كل شي وتعالى عن العددية وهو
اول كل شي وليس له اخرية ان قلت اين فقد طالبته
بالاينيه وان قلت كيف فقد طالبته بالكيفية وان قلت
متى فقد احجته بالوقتية وان قلت ليس فقد عطلته عن
الكونية وان قلت لم فقد قابلته بالنقصية وان قلت

لم

لم فقد عارضته في ملكوتيته لا يسبق بقبلية ولا يلحق ببعدية
ولا يقاس بمثليه ولا يقرب بشكليه ولا يعاب بزوجية
ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسمية لو كان شيا لكان
معروف الكمية بل هو واحد ردا على الثنوية صمدا ردا
على الوثنية لا مثل له طعنا على الحلولية لا كفو له ردا
على من الحد في الوصفية لا يتحرك متحرك بخير او شر في سر
او جهر في بر او بحر الا بارادته وقدرته ردا على القدرية
خلق الخير وارتضاه وخلق الشر وقضاه واثاب من
اطاعه وعوقب من عصاه ردا على الجبرية لا تفناها
قدرته ولا تتناها حكمته تكذيبا للهذيلية حقوقه
الواجبة وحججه الغالبة ولا حق لاحد عليه ابطالا له
نقضا للقاعدة النظامية خلق كل جسم وما فيه من لون
وطعم وصحة وسقم وذوق وشم وفرح وهم ابطالا
لمذهب المعمرية عادل لا يظلم في احكامه صادق
لا يخلف في اعلامه متكلم بكلام ازلي لا خالق لكلامه
انزل القران فاعجز به الفصحا في نظامه ادعاما لحجج
الموحدين ويبقى يستر العيوب ويغفر الذنوب لمن يتوب
دحضا للنبهشمية تنزه عن الزيف وتقدس عن الحيف
ونومن انه الف بين قلوب المومنين وانه اضل الكافرين
ردا على الهشامية ونصدق ان فساق هذه الامة خير
من اليهود والنصارى والمجوس ردا على الجعفرية

ونقر انه يرا نفسه ويري غيره وانه سميع للكلام بصير
بلا حدقة ردا علي الكعبية خلق خلقه في احسن فطرة
واعادهم بالفنا في ظلمة الحفرة وسيعيدهم كما بداهم
اول مرة ردا علي الدهرية فاذا جمعهم بيوم حسابه
يتجلي لاحبابه فيشاهدونه بالبصر كما يري القمر فلا
يحتجب الا علي من انكر الروية من المعتزلة والجهمية ٥
تنبيه ٥ سيل بعض العلما عن الله تعالي فقال ان سالت
عن اسمايه فقوله ولله الاسما الحسني وان سالت عن
صفاته فقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اقواله
فقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وان سالت عن افعاله فقوله تعالي كل يوم هو في شان
وان سالت عن نعته فقوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم وان سالت عن ذاته فقوله ليس
كمثله شي وهو السميع البصير وقال بعض المفسرين في قوله تعالي وهو الله
في السموات وفي الارض المراد بذلك نفوذ الاوامر والنواهي
ووقوع الحوادث علي وفق ارادته تبارك وتعالي
وسال رجل الجاحظ منذ متي كان ربنا قال عليك ان
تحاسب مع نفسك حتي انفرغ لجوابك فلما فرغ قال اي
الحساب عقد تبدا فقال الواحد قال وهل وجدت
قبل الواحد في حسابك شيا قال لا قال فاعلم انه لم يكن
قبله

قبله شي لانه واحد وليس قبل الواحد شي وسال قوم عليا
كرم الله وجهه فقالوا يا ابن عم رسول الله اين كان ربنا
او هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال قولكم
اين سوال عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان
والزمان وهو الان كما كان بلا مكان ولا زمان وروي
عن مالك بن انس ان رجلا ساله عن قوله تعالي الرحمن
علي العرش استوي فقال مالك الاستوي غير مجهول والكيفية
غير معقولة والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما
اراك الا ضالا فاخرجوه فاذا هو جهم ابن صفوان وفي
تفسير البغوي عن ابي ابن كعب عن النبي صلي الله عليه
في قوله تعالي وان الي ربك المنتهي قال لا فكرة في الرب
وعن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تتفكروا
في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملايكة فان خلقا
من الملايكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
علي كاهله قدماه في الارض السفلي وقد مرق براسه من سبع
سموات وانه ليتضال من عظمة الله حتي يصير كانه ٥
الوصع وهو طاير دون العصفور وقال الشافعي من
انتهض لطلب مدبره فان انتهي الي موجود ينتهي اليه فكره
فهو مشبه وان اطمان الي نفي محض فهو معطل وان
اطمان الي موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو

اي يتصاغر

موحد وعن علي ان العقل لإقامة رسم العبودية لا لادراك
الربوبية وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن البصائر
كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه
انتم وسئل اعرابي عن دليل وجود الصانع فقال البعرة
تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات
ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل
على العليم الخبير وهي خطبة كعب جد النبي صلى الله
عليه وسلم لقومه وسئل صوفي عن الدليل على ان الله
واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح وعن جعفر الصادق
قال صحبت اربعماية صوفي وسالتهم عن اربع مسائل فلم
يجبني واحد منهم فاغتممت لذلك فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم مناما فسالني عن حالي فاخبرته بذلك فقال
سل مسائلك فقلت ما حقيقة التوحيد وما حد العقل وما
حد التصوف وما حقيقة الفقر فقال عليه السلام اما
حقيقة التوحيد فهو مهما خطر ببالك فهو هالك والله
سبحانه بخلاف ذلك واما حد العقل فادناه ترك الدنيا
واعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما حد
التصوف فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة
الفقر فهو ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وانت راض عن الله
تعالى في الحالين فائدة في ذكر شي من كرم الله وعفوه
في البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون
له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم وفي مسلم قال عبد الله ابن
قيس ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم يجعلون
له ندا ويجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم
وفي البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله انا مع عبدي حيث ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
وفيه ايضا انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة وفي البخاري ايضا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله
ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا اتدري
ما حقهم عليه قال الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم وفي
البخاري ايضا عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من
غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل
غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث
المبشرين والمنذرين ولا احد احب اليه المدحة

من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة وفيه ايضا من
حديث ابي هريرة قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه
هو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ان
رحمتي تغلب غضبي وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما قضى الخلق
كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفيه
ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال
ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص
ما في يده وكان عرشه على الما وبيده الاخرى الميزان
يخفض ويرفع لا اله الا هو يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب **الباب الاول** في ذكر
العالم العلوي وهو اسم لما فوقنا من عرش وكرسي ولوح
وقلم وجنة وسما وملك وشمس وقمر وغير ذلك واعلم
ان العالم كله محدث قد اجمع اهل الحق على حدوثه اذ هو
متغير وكل متغير حادث وقد ثبت بالدلايل القطعية
امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها ففي البخاري
عن عمران ابن حصين قال اني عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فسالوه عن اول هذا الامر
ما كان قال كان الله ولم يكن شي قبله وكان عرشه

على الما

على الما ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شي واختلفوا
لم خلق الله الخلق فقيل خلقهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل خلقهم ليعبدوه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقيل خلقهم للاختلاف الواقع بينهم لقوله تعالى ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقيل خلقهم ليعرف
فلو لم يخلق لما عرف ويويد هذا ما ورد في بعض الكتب
المنزلة يقول الله تعالى كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني وقال بعضهم
خلق الخلق ليظهر معرفته وبرزقهم ليظهر احسانه ويميتهم
ليظهر سلطانه ويحييهم ليظهر قدرته ويعذبهم ليظهر نقمته
ويدخلهم الجنة ليظهر رحمته وقال بعضهم خلق الخلق لامر عظيم
غيبه عنهم قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ولذلك قيل ان
بالمشرق ملكا وبالمغرب اخر ينادي احدهما الا ليت هذا الخلق
لم يخلقوا فيجيبه الاخر ويا ليتهم اذ خلقوا عرفوا لما خلقوا
اذا تقرر ذلك فنقول وبالله المستعان **فصل** في اول
المخلوقات وقد اختلف العلما فيه فقيل الما وقيل الهوا وقيل
العما وهو السحاب الرقيق وقيل العرش وقيل القلم والكل قول دليل
ففي الترمذي عن ابي ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى
بما هو كاين الى الابد قال عبد الرحمن بن ابي زرادة وهذا
الحديث من الصحاح وقال الحافظ ابو العلا الهمداني الاصح

ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما
فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش لان التقدير وقع
عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول
ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شي رواه احمد والترمذي وصححه فعلم مما سلف ان القلم خلقه
الله تعالى لما امره بتقدير هذا العالم المخلوق في ستة ايام
وان هذا التقدير المخصوص له ومواده كان قبل خلقه بخمسين
الف سنة كما نبه عليه بن تيمية رحمه الله ونقل القاضي
ابو بكر بن العربي في قانونه ان اول ما خلق الله العرش فكان
عرشه على الما ما شا ان يكون وكان الما على متن الريح وفي الهوا
قال وفي الخبر الصحيح عن ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش
قبل خلق الكرسي بالفي عام وسياتي ان الكرسي خلق قبل القلم
وروى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين اللقيطي
العقيلي ان الما خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد
متعددة ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الما والمشهور
الذي عليه الجمهور من العلما ان اول المخلوقات نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كما ستسمع فيما سياتي ان شا الله تعالى
قلت والجمع بين ما مر من الاحاديث المتعارضة على ما اشار
لبعضه صاحب المواهب ان من قال القلم اول المخلوقات

يعني

يعني بالنسبة لما عدا الكرسي والعرش والما والهوى والنور المحمدي
وهكذا يقال في كل واحد اوليته بالنسبة لما عدا ما قبله

فصل في النور المحمدي صلى الله عليه وسلم قال في المواهب
القسطلانية روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني
عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله
خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شا الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني
ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور
اربعة اجزا فخلق من الجز الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول
حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة
ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن
الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور
قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وروى
ابن العربي نزيل دمشق بسنده من حديث اسحاق بن بشر
القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس وان كان ابو الشيخ اخرجه من طريق ابي عصمة وهو

وضاع قال لما اراد الله ان يخلق الخلق اولا خلق نورا وخلق
من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق
من ذلك النور ياقوتة غلظها غلظ السبع سموات والسبع
ارضين وما بينهن ثم دعي تلك الياقوتة فلما سمعت كلام
الله تعالي ذابت الياقوتة وصارت ماء فاذ تفد
الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلق الريح ثم وضع الما
علي متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش علي الما وخلق
للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد
وكتب في قباله اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
محمد عبدي ورسولي فمن امن برسولي وصدق بوعدي
ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام
الحديث الي قوله ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السما
الي الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا
ساجدا ففي هذا ان القلم خلق قبل اللوح وهو كذلك وسياتي
تتمته اذا تقرر ذلك فاعلم علي ما قال بعض علما اهل الكشف
من الصوفية انه لما ... تعلقت ارادة الحق سبحانه
بايجاد خلقه وتقدير رزقه برزت الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدية وذلك انه سبحانه اقتطع قطعة من
نوره لم تكن به متصلة فتكون عند القطع منفصله ولكن
لما اراد سبحانه ايجاده علي الصورة التي اراد فكان محمد
من بين العباد فلما ابدعه الله حقيقة مثلية وجعله
نشاة

نشاة كلية جنة لا اين ولا بين قال له انا الملك وانت الملك وانا
المدبر وانت الفلك وسابقيك وفيما يكون عنك من مملكة عظمي
وطائفة كبري سابيا ومدبرا وناهيا وامرا وتعظيم علي
حد ما اعطيك ويكون فيهم كما انا فيك فخذ الحد والزم العهد
وساتيك بعد التنزيل والتدبير عن التغيير والتعظيم فتصبب
لهذا الخطاب عرقا حياء فكان ذلك العرق الطاهر ماء وهو
الذي نبا به الحق تعالي في صحيح الانبا بقوله سبحانه وكان
عرشه علي الماء ثم انبجست منه عليه السلام عيون الارواح
فظهر الملا الاعلا فكان لهم المورد الاحلا ثم نظر الله تعالي الي
ما اوجده في قلبه من مكنون الانوار ووقع عنده ما اكتنفه
من الاثار فتجلي له من جمعة القلب والعين حتي تكاشف
النور من الجهتين فخلق الله تعالي من ذلك النور الناشي
عنه عليه السلام العرش العظيم ثم نظر له مرة اخري
فانبعثت منه اشعة استدارت انوارها كاستدارة الموي
فخلق منها الكرسي الكريم ثم خلق منه انوار التمام فكان
عنها السبع الطرايق متماسة الاجرام فنظر عليه السلام ذاته
بعين الاستقصا اذ قد انشاه الحق سبحانه محل الاحصا
فقبض عليه سبحانه عند هذه النظرة وورود هذه الخطرة
قبض الجلال والهيبة ليخرج ما بقي من الاشعة في تلك الغيبة
فعند ما اشتد عليه الامر وقوي عليه القهر رشح لتلك القبضة
فكان ذلك الرشح ماء ثم نفس عنه ليبدو فكان ذلك النفس

هوا ثم اوقفه علي سر الجمة التي قبضه منها فلاح له ميزان العدل
قايما فوق ذروة فكانت تلك الذروة نار الجبروت تلالا فنزل
عليه ميزان العدل بجانب الفضل فوجد برد الرحمة فيبس
ما بقي من الوشح فكان ذلك البرد واليبس ارضا ثم ناداه من
الحضرة العلية يا محمد هذه اصول الكون فخذها اليك ثم
امزج بعضها ببعض لذلك فمحمد عليه السلام اصل الموجودات
ونور الكاينات وهو اصل الوجود وسببه ومبدا العالم ومدده
هو صلي الله عليه وسلم المشار اليه في قول بعض ذوي العرفان
ليس في الامكان ابدع مما كان **فصل** في القلم قال الله
تعالي ن والقلم ففي تفسير مكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان نون الدواة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله النون
وهو الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب
ما هو كاين الي يوم القيمة من عمل معمول بر او فجور ورزق
مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي من ذلك شانه من دخوله
في الدنيا ومقامه فيها كم هو وخروجه منها كيف وفي بعض
التفاسير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة واخرج البزار عن عبادة
ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اول
ما خلق الله القلم فقال اجر فجري بما هو كاين الي يوم القيمة قال
علي ابن ابي طالب المذني اسناده حسن وفي تفسير الثعلبي قال
ابن عمر قال النبي صلي الله عليه وسلم اول شي خلقه الله القلم من

نور طوله خمساية عام فقال للقلم اجر فجري بما هو كاين الي
يوم القيمة من عمل برها وفاجرها ورطبها ويابسها وقال وهب
ابن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسماية عام قبل ان يخلق
الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال اكتب علمي
في خلقي الي يوم القيمة فجري القلم علي علم الله قال ورس القلم
مشقوقة ينبع منها المداد **ومن** حديث ابن العربي السابق
ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السما الي الارض
فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم
قال لهما ارفعا روسكما وخلق للقلم ثلثماية وستين سنا
ينحو كل سن من ثلثماية وستين بحرا من العلوم واللوح
من زمردة خضرا له دفتان من ياقوت فقال للقلم اكتب
فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب في اللوح المحفوظ قضاي في خلقي
وعلمي وقدري الذي قدرته عليهم وكل ما هو كاين فجري
القلم في اللوح المحفوظ يكتب والحق يملي ما هو كاين الي يوم
القيمة **فصل** في اللوح المحفوظ قال الله تعالي بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ فعن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير هذه الاية ان اللوح من درة بيضا طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر
والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمرا واصله في حجر ملك
يقال له ماطريون محفوظ من الشياطين ومن ان يبدل
او يغير لله فيه في كل يوم وليلة ثلثماية وستون لحظة

يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ
الذي لا يبدل ولا يغير حكاه الثعلبي وحكي ايضا في قوله تعالي كل
يوم هو في شان ان مما خلق الله لوحا من درة بيضا دفتاه
من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وينظر الله فيه كل
يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالي كل يوم هو في
شان وقال وهب ابن منبه خلق الله لوحا من درة بيضا قلمه
من زمردة خضرا وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثماية
وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض
اخرين ويحكم ما يشا ويفعل ما يريد و ذكر الامام فخر الدين
في تفسير قوله تعالي وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ
قال وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبتة فيه
وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شي معه
ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الي يوم
القيمة و ذكر الفخر ايضا في قوله تعالي ولا رطب ولا يابس
الاية ان من فوايد هذا الكتاب انه تعالي انما كتب هذه الاحوال
في اللوح المحفوظ لتقف الملايكة علي انفاذ علم الله تعالي في
المعلومات وانه لا يغيب عنه مما في السموات والارض فيكون
ذلك عبرة تامة للملايكة الموكلين باللوح لانهم يقابلون
به ما يحدث في هذا العالم فيجدونه موافقا له واما موضع
اللوح فقد مر ان اصله في حجر ملك وقال ابن عباس ان اللوح
الذي

الذي ذكره الله تعالي هو في جبهة اسرافيل وقال مقاتل اللوح
المحفوظ عن يمين العرش وفي تفسير الفخر من حديث البيهقي
عن النبي صلي الله عليه وسلم هو اسرافيل وان بين يديه اللوح
المحفوظ فاذا اذن له في شي من السما او من الارض ان ينفع
ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فيه فاذا كان الامر من
عمل جبريل امره به او عمل ملك الموت امره به الحديث ومن
حديث اسحاق عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شي اقرب
الي الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة اللوح وام الكتاب
والحكمة فاللوح عن يمينه وام الكتاب عن اليمين الاخري
فان كلتا يدي الله يمين مباركة طيبة والحكمة فيما بين
ذلك فاذا اراد الله ان يقضي امرا اقضاه بعلمه ولا يشهده
احد من خلقه حين يحكمه و ثبت في التفاسير ان الله تعالي
اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات مثل الصلصلة علي الصفوان
ففزعوا حتي اذا انقضي ذلك قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير تنبيه اذا علمت ما مر فمذهب
اهل الحق ان الله تعالي قدر المقادير وما يكون من الاشيا
قبل ان يكون في الازل وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات
معلومة عنده سبحانه وعلي صفات مخصوصة فهي تقع
علي حسب ما قدرها وخالف القدرية ومن ذهب الي
مذهبهم فقالوا ان الله سبحانه لم يقدر الاشيا ولم يتقدم
علمه بها وانما استانف العلم اي انما يعلمها سبحانه بعد

وقد عما ان كذبوا على الله في قولهم ومذهبهم هذا مذهب
باطل ويدل على بطلانه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا واما السنة فامور وحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وفي مسلم ايضا حديث تحاج ادم وموسى وفيه قال ادم
لموسى اتلومني على امر قد قدر قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا من حديث علي ابن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من نفس
منفوسة الا وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتبت
شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على
كتابنا وندع العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى
عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل
اهل الشقاوة اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة
وزاد البخاري في بعض طرقه في هذا الحديث اعملوا فكل يعمل لما خلق
له او لما ييسر له وفي تفسير الكواشي للسعادة علامات لين القلب
وكثرة البكا والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحيا وللشقاوة
علامات قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول

الامل

الامل وقلة الحيا وفيه ايضا عن بعض المفسرين في قوله تعالى
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن خاطبهم قبل خلقهم فسماهم كافرين
ومومنين في ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر
عليهم واخبر انه علم ما يكون من خير وشر وفي الحديث خلق
فرعون في بطن امه كافرا وخلق يحيى ابن زكريا في بطن امه
مومنا فثبت بالكتاب والسنة بطلان قول القدرية وفي الحديث
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم **فصل في العرش** وهو ثابت
بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى ثم استوى
على العرش وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وكان
عرشه على الما واما السنة فاحاديث جمة منها فحكمه هامو
ومنها حديث الترمذي عن ابي رزين العقيلي قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه على الما ولعل في الحديث
حذف مضاف تقديره اين كان عرش ربنا والعما بالمد والقصر
وهو السحاب الرقيق وقيل هو الضباب واما الاجماع فقال
الامام فخر الدين اتفق المسلمون على انه فوق السموات جسم
عظيم هو العرش وقال وهب ابن منبه اول ما خلق الله العرش
ثم خلق الكرسي من نور العرش ملتصق بالكرسي والما في جوف
الكرسي والكرسي من نور يتلالا وفي الثعلبي عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اي اية انزل عليك اعظم قال اية الكرسي ثم

قال يا ابا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة
واخرج ابو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة
خضرا وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمرا وفي التفسير الزكي
في سورة المومن خلق الله العرش من جوهرة خضرا وبين
القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام
وفي تفسير الثعلبي روى لقمان بن عامر عن ابيه قال ان
الله خلق العرش من جوهرة خضرا له الف الف راس في الراس
الف الف وجه وستمائة الف وجه والوجه الواحد كطباق الدنيا
الف الف مرة وستمائة الف مرة في الوجه الواحد الف الف لسان
كل لسان يسبح الله بالف الف لغة والعرش يكسى كل يوم سبعين
الف نون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله
تعالى والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله تعالى
ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار
عشرين الف سنة ثم لم ينل راس قائمة من قوائم العرش
ثم زاد الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار
ثلثين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الف صح
الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك
سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال
عليه السلام اجعلوها في سجودكم وحكى الثعلبي في تفسير
قوله

قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه حدثنا جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش تمثال ما خلق
الله في البر والبحر وهو تاويل قوله تعالى وان من شيء الا
عندنا خزائنه وحكى عن علي ابن الحسين ان الله تعالى
خلق العرش ثم جعله سبعين الف الف طبق ليس من ذلك طبق
الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة وعن
كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لن يخلق الله
خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية وللحية سبعون الف
جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها في
كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد ايام الدنيا
وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش
الى نصف الحية فصل في حملة العرش قال تعالى الذين
يحملون العرش وفي عددهم قولان فقيل اربعة املاك وهذا
مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
كانوا ثمانية املاك حكاه غير واحد من المفسرين وقيل
انهم اليوم ثمانية وهذا مروي ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث العباس بن عبد المطلب وخرجه
الترمذي وابو داود وحمله ابن عباس قوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم يوم القيمة ثمانية

صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله واما صفتهم فعن
ابي داود عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله من حملة العرش
ما بين شحمة اذنيه الي عاتقه مسيرة سبعماية عام وحكي الثعلبي
عن ابن عباس انه قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الي
اسفل قدميه مسيرة خمس ماية عام وقال ابن عباس لما خلق
الله حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع
كل منهم من الاعوان مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين
وما في الارض من عدد الحصي والثري فقال احملوا عرشي فلم
يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها
فاستقلوا العرش ربنا فنفذت اقدامهم في الارض السابعة
علي متن الثري فلم تستقر فكتب في قدم كل ملك منهم اسما من اسمايه
تعالي فاستقرت اقدامهم قلت اذا علمت ذلك فالحامل للعرش
في الحقيقة انما هو الله تعالي وما خلق حملة العرش لحاجته
اليهم لحمل عرشه ولا اللوح والقلم لضبط معلوماته بل هو مستغن
عن ذلك غير محتاج لشي من مخلوقاته وانما ذلك لحكمة دالة علي
كمال قدرته ووجوب وحدانيته لا اله الا هو يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد وروي ان لكل واحد من حملة العرش اربعة
اوجه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان
وله اربعة اجنحة فجناحان علي وجهه مخافة ان ينظر الي
العرش فيحترق وجناحان يطير بهما ليس لهم كلام الا

التسبيح

التسبيح والتكبير والتمجيد واما الملايكة الذين حول العرش فقال
وهب بن منبه حول العرش سبعون الف صف من الملايكة صفا خلف
صف يدورون حول العرش يطوفون به يقبل هولا ويدبر
هولا فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هولا وكبر هولا ومن وراءهم
سبعون الف صف قيام ايديهم الي اعناقهم قد وضعوها علي
عواتقهم فاذا سمعوا تكبير هولا وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله الا انت
الكبير الاكبر خلق الخلق كلهم راجعون اليك ومن وراء هولا
ماية الف صف من الملايكة قد وضعوا اليمني علي اليسري ليس منهم
احد الا يسبح بتسبيح ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة
ثلاثماية عام وما بين شحمة اذنه الي عاتقه مسيرة اربعماية
عام واحتجب الله تعالى بينه وبين الملايكة الذين هم حول العرش
سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا
من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا
من زمرد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء
وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله تعالي وقال ابو يزيد
الرقاشي ان لله ملايكة حول العرش يسمون المخلصين تجري
اعينهم مثل الانهار الي يوم القيمة يميدون كانما تنفضهم الرياح
من خشية الله تعالي فيقول لهم الرب عز وجل ملايكتي ما الذي
يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك
علي ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا

قلت اي عباس الله
او مصر

في نورشم ولخرجوا الي الصحرا يجودون كما يجود النور
فصل في الكرسي وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة الا ان العلما اختلفوا فيه علي اقوال فقيل انه مخلوق عظيم
مستقل بذاته وهو قول الجمهور وقيل ان الكرسي هو العرش
بذاته وهو قول الحسن البصري وقيل ان المراد بالكرسي السلطان
والقدرة وقيل ان الكرسي هو العلم وقيل ان المراد منه تصوير
عظمة الله وكبريائه وهو قول القفال وقيل انه موضع القدمين
رواه ابن جبير عن ابن عباس قال الفخر وقد دلت الدلايل علي
نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية او حملها علي ان المراد
بها موضع قدمي الروح الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند
الله تعالي والصحيح الاول وقد جا في الحديث ما ظاهره ذلك
وهو قول المحققين من العلما واما موضعه فقال الامام الفخر جا
في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السما
السابعة واما صفته فقال ابو موسي والسدي وغيرهما
هو لؤلؤ وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس وهو مشتمل بعظمته علي السموات والارض وفي حديث
ابي ذر السابق وما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش علي الكرسي كفضل الفلاة علي الحلقة
واما قوايمه فقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة
من قوايم الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع
وهو بين يدي العرش وقال وهب ابن منبه الكرسي اربع قوايم

كل

كل قايمة منها مثل السموات والارض وجميع السموات والارض
والدنيا والاخرة وكل ما خلق الله في الكرسي كقدر حبة خردل
في كف احدكم واما حملته فعن علي ومقاتل رضي الله عنهما ان
الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم
في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلي مسيرة خمسماية
عام وجا في بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي
سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب
مسيرة خمسماية عام لولا ذلك لاحترقت ملايكة حملة الكرسي من
نور حملة العرش حكاه الثعلبي فصل في الصور ويدل
علي وجوده الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي وله
الملك يوم ينفخ في الصور وقوله ونفخ في الصور فصعق وقوله
فاذا نفخ في الصور واما السنة ففي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف انعم وقد
التقم صاحب الصور القرن وحني جبهته واصغي سمعه ينتظر
ان يومر ان ينفخ فينفخ فقال المسلمون كيف نقول يا رسول الله
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا علي الله ربنا قال الترمذي
حديث حسن وفي الترمذي ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال
اعرابي لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما الصور قال قرن ينفخ
فيه هذا حديث حسن وقال مجاهد الصور هيئة البوق و
هو بلغة اهل اليمن وعلي هذا اكثر المفسرين وفي الثعلبي من حديث
ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي لما فرغ

من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو
واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر
فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما الصور قال قرن عظيم
قال والذي بعثني بالحق ان اعظم دارة فيه كعرض
السما والارض الحديث وفي بعض التفاسير انه في هذا الصور
ارواح الخلايق كلها انسها وجنها وهو اسما في النقب التي في الصور التي
المذكور لان فيه ثقبا بعدد ارواح الخلايق كلهم وسياتي في الكلام
عليه فصل في الجنة وهي من العالم العلوي قال فخر الدين
انها فوق السموات تحت العرش وهذا الذي قاله هو الحق
لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سقفها عرش
الرحمن وقد سيل انس بن مالك عن الجنة هل هي في السما او في
الارض فقال اي ارض وسما تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق
السموات السبع تحت العرش تنبيه ذهب جمهور الامة
الى ان الجنة مخلوقة وهي موجودة الان وذهب طايفة
من المعتزلة والخوارج الى انها لم تخلق بعد وبه قال منذر
ابن سعيد البلوطي والدليل على انها مخلوقة الكتاب والسنة
وجمهور الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وقوله تعالى عندها جنة الماوى واما السنة
فاحاديث كثيرة منها ما في الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار
ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها

فيها قال فجا ونظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع
اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت
بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع
اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت
ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها وما اعددت
لاهلها فيها قال فجا ونظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع
اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت
بالشهوات قال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت
ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي حديث حسن صحيح
ومنها ما في الترمذي ايضا من حديث بريدة وفيه فاتيت
على قصر مربع مشرف بالذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لرجل عربي فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل
من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من
امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
الحديث قال ابو عيسى حديث حسن صحيح الى غير ذلك من
الاحاديث الصحيحة التي يطول ذكرها واحتج المخالفون بقول
امراة فرعون رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وجا في الاحاديث
الصحيحة من عمل كذا غرس له كذا وحديث الترمذي عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة حديث حسن صحيح قالوا
لو كانت مخلوقة لم يكن للدعا في استيناف البنا والغرس فايدة

واجيب بانه لا مانع من ان يحدث الله في الجنة اشيا ينعم
بها على عباده شيا بعد شي وحالا بعد حال فيحدث فيها ما
شا من البنيان والغروس كما ان الارض مخلوقة ثم يحدث
الله فيها ما يشا من بنيان وغيره وقد اطال ابن القيم الكلام على
مذهب كل من الفريقين وذكر ما احتج به كل منهم في اول كتابه
حادي الارواح الى بلاد الافراح فراجعه واما صفتها وصفة
نعيمها وما فيها فسيأتي ان شا الله تعالى اخر الكتاب فصل
في سدرة المنتهى قال تعالى عند سدرة المنتهى ذكر الثعلبي في
تفسيره ان السدرة واحدة السدر وهو شجر النبق وفي تفسير
الزمخشري هي شجرة نبق في السما السابعة عن يمين العرش
ثمرها كالقلال وورقها كاذان الفيلة تنبع من اصلها
الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها وقال مقاتل هي شجرة لو ان ورقة منها وضعت
في الارض لاضات لاهل الارض تحمل الحلي والحلل والثمار
في جميع الالوان ولو ان رجلا ركب حقة فطاف على ساقها
ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى
التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد وقد راى النبي صلى
الله عليه وسلم سدرة المنتهى ليلة الاسرا في السما السابعة
لما في مسلم عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
بي جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى واذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله

ما

ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من
حسنها وفي طريق اخر ثم انتهيت الى السدرة وانا اعرف انها
سدرة واعرف ورقها و ثمرها وفي طريق اخر ثم انطلق
بي جبريل عليه السلام حتى اتى بي سدرة المنتهى فغشيها الوان
ما ادري ما هي وفي طريق اخر انه راى صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار تخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فنهران
في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وذكر البخاري
هذه الانهار الاربعة وفي الحديث سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة وروي ان دجلة نهر ما اهل الجنة
والفرات نهر لبنهم والنيل نهر خمرهم وسيحان نهر عسلهم
وهذه الاربعة تخرج من نهر الكوثر فالسدرة اختلف العلما
في تسميتها بالمنتهى فقيل لان اليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها
لا يعلمه الا الله سبحانه وقيل لانه ينتهي اليها من مات على
سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لانه ينتهي اليها ما يعرج
من ارواح المومنين وقال ابن مسعود والضحاك ان تسميتها
بذلك لان اليها ينتهي كل ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها
من امر الله تعالى واختلفوا في الذي يغشى السدرة على ما
في كتاب الله تعالى فقيل انه فراش من ذهب قاله ابن عباس
وابن مسعود وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الذي يغشاها نور رب العزة فاستنارت قاله الحسن

وقيل الذي يغشاها الملائكة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا يسبح
الله ويقدسه وفي حديث انس فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تحولت ياقوتا وزمردا حتى ما يستطيع احد يصفها

فصل في البيت المعمور قال الله تعالى والبيت المعمور
وقد راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ففي صحيح
مسلم عن انس انه راه صلى الله عليه وسلم في السما السابعة
والخليل عليه السلام مسند ظهره اليه واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وفي طريق اخر قال
فاتيت الى بنا فقلت للملك ما هذا قال بنا للملايكة يدخل
فيه كل يوم سبعون الف ملك يقدسون الله تعالى ويسبحونه
ولا يعودون اليه وفي تفسير الثعلبي ان الملايكة تعمره بالعبادة
وهو بيت في السما السابعة حذو العرش بحيال الكعبة حرمته
في السما كحرمة البيت في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك
يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وخازنه
ملك يقال له رزين وقيل كان البيت المعمور من الجنة فحمل
الى الارض من اجل ادم ثم رفع الى السما في ايام الطوفان وقيل
انه في السما السادسة والله سبحانه اعلم

فصل في ذكر
السموات قال الله تعالى افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف
بنيناها وقال تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان الى غير
ذلك من الايات وقد اختلف المفسرون هل السما مخلوقة

قبل

قبل الارض او بعدها فمذهب ابن عباس ان الارض خلقت
قبل وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم قال ابن عباس
خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم
استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك اي بسطها وهذا الذي قاله هو ظاهر قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحاها وقالوا في تفسير قوله تعالى قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا الى قوله
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام اي خلق الارض وجبالها في الاحد والاثنين
وما فيها من الاقوات في الثلاثا والاربعا وقالوا في قوله
تعالى ثم استوى الى السما ان ثم للترتيب وقوله في يومين
هما يوم الخميس ويوم الجمعة الى اخره فان فيه خلق ادم
عليه السلام **وذكروا** في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
بما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا والمداين والانهار
والاقوات يوم الاربعا والسموات والملايكة يوم الخميس الى
ثلاث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات
الاجال وفي الثانية الامل وفي الثالثة ادم عليه السلام
قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذلك فقالوا ثم استراح يوم السبت

واستلقي علي العرش فانزل الله تعالي وما مسنا من لغوب
اي تعب وفي مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلي الله عليه
وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق ما فيها
من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر وفي رواية الخير يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم
الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر
الي الليل و[illegible] ذهب قوم اخرين ان السما خلقت قبل الارض وان
لفظة ثم في قوله ثم استوي الي السما ليست للترتيب بل لتعديد
النعم كما يقول الرجل لغيره اليس قد اعطيتك النعم العظيمة
ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك واجاب بعضهم
عن قوله تعالي والارض بعد ذلك دحاها ان بعد بمعني مع
كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وهذا اختيار فخر
الدين ومذهب مقاتل وغير مقاتل ان السما خلقت يومي
الاحد والاثنين وقدم مذهب ابن عباس وغيره ان السما
انما خلقت يومي الخميس والجمعة وروي انه فرغ منها في
الساعة الاخيرة من يوم الجمعة خلق فيها ادم وفيها تقوم
الساعة **لطيفة** اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا
لما خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس
ان الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه **فوائد**
الاولي في معني قوله تعالي فقضاهن سبع سموات في يومين

اي اتم صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن واوحي في كل
سما امرها وقال السدي وقتادة خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وخلق في كل سما خلقها من الملايكة والبحار وجبال
البرد وما لا يعلمه الا الله **الثانية** في قوله ثم استوي
الي السما قال المفسرون اي عمد وتوجه الي خلقها وتسويتها
وهي دخان وهو بخار الما وذلك انه تعالي لما خلق الارض
اي سال عليها الما فارتفع بخار كالدخان او كان [illegible]
فخلق من ذلك الما بخارا فارتفع فيبس الما فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها ارضين ثم خلق السما من ذلك الدخان البخار او انه تعالي
لما خلق الارض اي سال عليها ما فارتفع لها دخان فخلق
السما منه **الثالثة** في قوله تعالي لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها اي ايتيا بكل ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح
واخرجاها لخلقي قال ابن عباس قال الله للسموات اطلعي شمسك
وقمرك ونجومك وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك
طايعة او كارهة فقالتا اتينا طايعين ولما وصفا بالقول
اجريا في الجمع مجري من يعقل وهل وصفهما بالقول حقيقة
او مجاز قولان الاظهر انه حقيقة لانه لا يبعد ان يجعل الله
لهما نطقا وادراكا فنطقتا حقيقة وبه قال جماعة من العلما
واختاره ابن عطية قال لان العبرة فيه اتم والقدرة فيه
اظهر وقال جماعة انه مجاز وهو اختيار الزمخشري قال الثعلبي
بلغنا ان بعض الانبيا قال يا رب لو ان السموات والارض حين

قلت لهما ائتيا طوعا او كرها كما قلت نفعل بهما قال كنت امر
دابة من دوابي فتبتلعهما قال واين تلك الدابة قال في مرج
من مروجي قال يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علمي
الرابعة في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
اختلف علما التفسير في ذلك على اقوال فقال ابن عباس وعطا
والضحاك وقتادة انهما كانتا شيئا واحدا ملتزقتين ففصل
الله بينهما بالهوا وقال كعب الاحبار خلق الله السموات والارض
بعضها على بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها وقال مجاهد
وابو صالح والسدي كانت السموات مؤتلفة طبقة واحدة
ففتقها فجعلها سبع سموات قلت لا اختلاف بين هذه الاقوال
في الحقيقة وقال عكرمة وعطية وابن زيد كانت السموات
رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض
بالنبات نظيره قوله تعالى والسما ذات الرجع والارض
ذات الصدع قال واصل الرتق السد ومنه قيل للمراة التي فرجها
ملتحم رتقا الخامسة اخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس
من الصحابة في قوله تعالى والسما وما بناها قال سقف على
الارض كهيئة القبة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
تعالى والسما وما بناها قال بنا السما على الارض كهيئة القبة
وهي سقف على الارض واخرج ابو الشيخ عن وهب قال كل شي
من اطراف السما محدق بالارض والبحار كاطناب الفسطاط
يعني الخيمة في مقدار ما بين كل سما وسما فعن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين سما الى سما
خمسماية سنة خرجه الترمذي واخرج مثله هذا البزار
بسند صحيح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابن مسعود وغلظ كل واحدة مسيرة خمسماية سنة
وفي حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اتدرون ما بين السما والارض قالوا الله
لا ندري قال فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما اثنتان
واما ثلاث وسبعون سنة خرجه الترمذي وفي سنن ابن
ماجة ان بين السما والارض مسيرة ثلاثة وسبعين سنة او
نحوها وكذا بين كل سما وسما قال بعضهم انه حديث صحيح
وهو موافق لما دل عليه علم الهيئة بان بين السما والارض [illegible]
سنة مسافة كل يوم منها ثلاثون ميلا اذ اصعدت على استوا
قال وما يذكره الناس ان بينهما خمسماية عام لا صحة له
ولا دليل عليه انتهى في عدد السموات وهي سبع بالكتاب والسنة
وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك تسعة فلك القمر وفلك عطارد
وفلك الزهرة وفلك الشمس وفلك المريخ وفلك المشتري وفلك
زحل وفلك الكواكب الثابتة والفلك الاعظم والى اثبات هذه
الافلاك التسعة ذهب الامام الفخر علا على الرصد وقال ان
التنصيص على عدد السموات لا يدل على نفي الزائد قال فاما
ترتيب الافلاك فاقربها الينا سما الدنيا ثم يليها السما الثانية
ثم كذلك الى اخرها وحكي عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم

وهو ان اقربها الثانية كرة القمر وفوقها كرة عطارد ثم
ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري
ثم كرة زحل واستدلوا على ذلك بان الكوكب الاسفل مع الكوكب
الاعلا اذا نظر اليهما عند التقابل يكونان كوكبا واحدا ويتميز
السائر عن المستور بما غلب عن ذلك الكوكب كحمرة المريخ وصفرة
المشتري وبياض الزهرة وكدرة زحل ولان القمر يكسف الشمس
والكواكب الستة وعطارد يكسف الزهرة والزهرة تكسف المريخ
وما ذكروه من ذلك غيب لا يعلم الا بتوقيف وقد انكره القاضي
ابو بكر بن العربي وقال لا يقوم على هذا دليل والله اعلم ولاهل
الهيئة كلام كثير لا يقوم عليه دليل في اسماء السموات وانواع
سكانها مما تقدم بعض التواريخ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه قال خلق الله السموات السبع وسماهن باسمائهن واسكن
كل سما صنفا من الملائكة يعبدونه واوحى في كل سما امرها
فسمي السما الدنيا رفيعا وقال الضحاك زمردة خضرا فكانت
وسمي الثانية ارفلون وقال الضحاك فضة بيضا فكانت
وفيها ملائكة قيام على اقدامهم منذ خلقهم وسمي الثالثة
قيدوم وقيل عينا وقال الضحاك ياقوتة حمرا فكانت ثم طبقها
ملائكة ركع منذ خلقهم وقد لصق بعضهم ببعض لو قطرت
عليهم قطرة من ما لم تجد منفذا وسمي الرابعة عودا وقيل
ماعونا وقال الضحاك فيها درة بيضا فكانت ثم طبقها ملائكة سجود
منذ خلقهم وسمي الخامسة ديقا وقيل سحيق وقال الضحاك ذهبة

حمرا فكانت ثم طبقها ملائكة بطحهم على وجوههم وعلى بطونهم
وهم البكاؤون من خوف الله وسمي السادسة زقفا وقيل
عوديون وقال الضحاك ياقوتة صفرا فكانت ثم طبقها
ملائكة قعود ترعد فرائصهم وتهتز وتسمع لهم اصوات
عالية يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ولو قاموا على ارجلهم
لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة ولبلغت رؤوسهم السما
السابعة وسيقومون يوم القيمة على ارجلهم بين يدي رب العالمين
وسمي السما السابعة عريبا وقيل سمعوا وقال الضحاك فيها
نيلا لا فكانت ثم طبقها ملائكة قياما على رجل واحدة تعظيما
لله تعالى واشفاقا من عذابه قد خرقت ارجلهم الارض
السابعة السفلى واستقرت اقدامهم على صخرة اذ خمسمائة عام
فهي تحت الارض كلما كانما الرايات البيض تحوي تحتها ريح
هفافة عاتية تحت تلك الرايات في رؤوسهم تحت العرش
يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد الرفيع سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي
يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
قدوس قدوس ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبريا ويستغفرون للمومنين والمومنات ثم
التسبيح والتحميد لله عز وجل وهم على هذه الحالة منذ خلقوا
الى يوم القيمة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قلت وفي صحة هذا عن سلمان بعد وايضا

فهذا غيب يحتاج الى توقيف فالله تعالى يعلم حقيقة ذلك **تنبيه**
قال الامام فخر الدين الفلك في كلام العرب كل شي دائر وجمعه
افلاك وفيه قولان فقيل انها اجسام تدور عليها النجوم قاله
اكثر المفسرين وقيل انه ليس بجسم وانما هو مدار النجوم واذا قلنا
بالقول الاول ففي كيفيته اقوال **قيل** ان الفلك موج مكفوف اي
مجموع تجري فيه الكواكب وقال جمهور الفلاسفة واهل الهيئة
هي اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للخرق والالتيام
وفيه ما قاله فخر الدين انه لا سبيل لمعرفة السموات الا بالخبر
لان ذلك غيب وقد قال القاضي ابن العربي ان ذات السما
... انما يدري الحدوث والله اعلم **لطيفة** من فضل السما
ان ... فيها اشباه النجوم والشمس والقمر والعرش
والكرسي واللوح والقلم وجعلها قبلة للدعا وجعل الايدي ترفع
اليها وقدم ذكرها على الارض في اكثر الايات وذكر السموات
بلفظ الجمع والارض بلفظ الافراد وجعل لونها اخضر وهو امل
الالوان للبصر وتقوية له قاله الاطبا ولذلك يامرون من به
وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا فجعل الله اديم السما
... نفعه الا بصار وتقوية لها وجعل شكلها مستديرا وهو
... شكال وعن ابن عباس في قوله تعالى والسما ذات
الحبك قال ذات البها والجمال وقال الحسن ذات الخلق الحسن
محبكة بالنجوم وقال ابو صالح ذات الخلق السديد وجعلها منزل
الابرار ومحل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين

وفي حديث المعراج انه عليه السلام راى ادم في سما الدنيا
وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس
في الرابعة وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة مسندا
ظهره الى البيت المعمور كذا في مسلم وفي البخاري وموسى
في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **فصل** في ذكر الشمس قال الله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها وقال وجعل الشمس سراجا الى غير ذلك من
الايات وقد اختلف العلما فيما خلقت منه الشمس **فقيل**
من نور العرش **وقيل** من نار **وقيل** انها ملك اجوف
مملو نارا ينبعث منه هذا الوهج والشعاع **وقيل** انها
ملتهبة نارا **وقيل** هي اجرام نار محرقة **وقيل** هي جرم
خامس زايد على العناصر الاربع وقالت الفلاسفة هي
اجتماع اجزا نارية تزفها البخار والصحيح الاول لما رواه
الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير
ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق
علمه انه لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها
ومغاربها وما كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها
قمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها
من شدة ارتفاع السما وبعدها من الارض ولو ترك الشمس
والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار الحديث وياتي

الشمس واما شكلها فاختلفوا فيه فقيل انه بمنزلة صحيفة
عريضة وقيل كالصحيفة المكفوفة وقيل انها كالكرة المدحرجة
واما ضوؤها فاختلفوا فيه فقيل انها مقدار قدم انسان
وقال [illegible] انها اضعاف الارض مائة وعشرين او
خمسين او ستين ومائة مرة والقمر بقدر الدنيا ثمانون
مرة [illegible] الذي هي مثل الارض سواء قلت وهذا موافق
لما [illegible] وكان يختلج بصدري ان هذا يشكل
عليه قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة فاني علي
[illegible] البحر حتى رايت في تفسير
[illegible] وغيره ليس المراد ان الشمس تغيب في نفس العين
[illegible] وانما ذلك في راي العين كراكب البحر يعتقد ان الشمس
تغرب في الما وامتنع ذلك لان الشمس اعظم من الدنيا
انتهى واما الفلك الذي هي فيه فاختلفوا فيه فقال الفلكيون
انه الفلك الرابع ويصل شعاعها في العالم السفلي لان اجرام
السموات [illegible] لا تحجب وصول النور بخلاف ما اذا
[illegible] كثيف كالغيم ونحوه وذكر بعضهم ان وجهها
الى السما وظهرها الى الارض ولولا ذلك لاحرقت الارض وقال
بعضهم [illegible] والكواكب في البحر الذي دون السما بقدرة
الله [illegible] موج مكفوف قائم في الهوى كانه
[illegible] لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر
جار في سرعة السهم كانه جبل ممدود بين المشرق والمغرب

فتجري

فتجري الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر وذلك قوله
تعالى وكل في فلك يسبحون وفي الحديث الذي [illegible]
لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدا القمر
منه لافتتن به اهل الارض حتى يعبدوه من دون الله الا من
شا الله واما مستقرها فاختلف العلما في قوله والشمس تجري
لمستقر لها فقيل مستقرها [illegible] ذلك
يكون يوم القيمة وقيل مستقرها [illegible] اذا
استقر وصولها كرت راجعة والامر لا تستقر في جوها طرفة
عين ونقل المفسرون عن ابن عباس وغيره انه قرا لا مستقر لها
وكذلك في قراة ابن مسعود قال الثعلبي اي لا قرار لها ولا ثبات
ابدا وعن ابن عباس ان الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار
في السما في فلكها فاذا غربت جرت بالليل تحت الارض في فلكها
حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وقيل مستقرها تحت العرش
وهو الصواب لما في البخاري عن ابي ذر قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
قال مستقرها تحت العرش وفي رواية اخرى [illegible]
ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين غربت
الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن [illegible] ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها ويقال ارجعي
من حيث جيتي فتطلع من مغربها فاسيره قال تعالى فلا اقسم

بوب المشارق والمغارب قال الثعلبي ان الله تعالى خلق للشمس
ثلثماية وستين كوة في المشرق وثلثماية وستين كوة في المغرب
على عدد ايام السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كل
كوة منها في المشارق والمغارب وقال ابن عباس ان الشمس
تطلع كل سنة في ثلثماية وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة
الا ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول
يا رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك واما
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فحكي الثعلبي عن
مجاهد ان الشمس لها مشرق الشتا ومشرق الصيف وكذا
المغربان واعلم ان في حركة الشمس منافع للعباد لانها
لو وقفت في موضع لاشتد الحر في ذلك الموضع واشتد البرد
في ساير المواضع لكنها تسير من المشرق الى المغرب فتاتي اقطار
الارض فيحصل النفع بجريها على الارض واما حركتها في
المنازل والبروج فمذكورة في كتب التنجيمية لطيفة من العرب
من يفضل القمر على الشمس ويقول القمر مذكر والشمس مونثة
والمذكر افضل من المونث ومنهم من يفضل الشمس على القمر
ويحتج بان الله قدم ذكر الشمس على القمر فقال والشمس والقمر
بحسبان وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقال والشمس
والقمر حسبانا ومنهم من العرب من لا يفضل احدهما على الاخر
قال بعضهم والاول اصح من وجهين احدهما ان التذكير اصل
والتانيث فرع والثاني ان التمسك بمجرد التقديم في الذكر ضعيف

فقد

فقد يتقدم المشرف وقد يقدم بناحو الاشرف قال تعالى هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة وقال فان مع العسر يسرا قلت ان اريد التفضيل بينهما
بحسب ما عند الله فذلك غير معقول لنا لانه يحتاج الى
توقيف وان كان بحسب الضيا والنور ومزيد الاثر فلا
شك ان الشمس افضل بهذا الاعتبار لانها باقية على نورها التي
خلقت عليه بخلاف القمر فقد نقص من نوره كما سياتي
فصل في ذكر القمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا
وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وفي
من حديث ابن عباس في الشمس والقمر فلو ترك الشمس والقمر
كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الى متى
يعمل ولا الصايم الى متى يصوم ولا المصلي متى يصلي ولا المراة
كم تعتد ولا اوقات الصلوات ولا وقت الحج ومتى تحل الديون
ويبذرون ويزرعون ومتى يكون الراحة لابدانهم فكان
الله انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام
فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
فالسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط اثر المحو وسئل
علي رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر فقال ذاك اثر جناح
جبريل فذلك اثر المحو قلت حيث كان القمر في الاصل شمسا

شيئاً وكان القياس ان يكون له حد كالشمس وحيث طمس فكان
القياس ان ينقص من جرمه بقدر ما نقص من نوره وهو
لا جرم له اصلا فلعله خلق ابتدا ابلا جرم ان في ذلك لعبرة
[illegible] ذهب كله مع الطمس فليتامل والظاهر الاول وفي
قانون ابي العربي انه قيل ان القمر جسم شفاف قابل لنور
الشمس منه اذا قرب منه ضعف نور استمداده واذا
[illegible] عنها [illegible] نوره وكلما ابعد عنها قوي نوره حتى اذا
قابلها [illegible] ما يكون بينهما فيكون القمر اكثر ضوءا ثم
يقرب من الشمس فكلما قرب نقص نوره واما الفلك الذي
هو فيه فهو [illegible] السما الدنيا وقيل في الجوهر والسما الثانية
[illegible] واما قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
اي قدرنا له منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي مواقع
النجوم التي تنسب العرب اليها الانوا وهي الشرطين البطين
الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك
الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعايم
البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد
الاخبية فرع المقدم فرع الدلو الموخر الرشا وهو بطن
الحوت [illegible] المنازل مقسومة على البروج وهي اثنا عشر
برجا الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة
الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت فيكون

لكل

لكل برج منزلتان وثلث فينزل القمر كل ليلة منزلا من الثمانية
والعشرين ويستتر ليلة او ليلتين ان
كان الشهر تاما وليلة ان كان ناقصا فاذا نزل تلك المنازل
دق وتقوس في راي العين وعاد كالعرجون القديم
العذق الذي فيه الشماريخ اذا عتق يبس وتقوس واصفر
شبه القمر في دقته وصفرته به تنبيه سبحانه وتعالى خلق
الاشيا خلوقا متناسبة وجعل لكل واحد منها حدا فلا يتعدى
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يصح لها ولا يمكن ان
تدركه لان فلكها ابطأ فلكه ولانها تقطع فلكها في كل سنة مرة
والقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة فلا يتيسر ان تدركه ولان
لكل واحد منهما سلطانا فسلطان القمر بالليل وسلطان
الشمس النهار والمعنى على هذا لا يدخل الليل على النهار قبل
انقضائه وهذا معنى قوله ولا الليل سابق النهار وتلك
ذلك كله من تقدير الكواكب لطيفة العرب تقول القمر
يفضح السارق ويهتك العاشق ويبلي الثياب و[illegible]
الاحباب ويقرب الدين ويدني الحين [illegible] في ذكر
الكواكب قال الله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الخنس جمع خانس
قيل هي النجوم الخمسة المريخ وزحل وعطارد والزهرة
والمشتري تخنس في مجراها اي ترجع وتكنس في اوقات اختفا
وعن [illegible] كما تكنس الظبا وقيل هي بقر الوحش [illegible] الظبا

وحكي مكي ان الكنس سبعة بزيادة الشمس والقمر وحكي
الزمخشري قولا وهو انما جميع النجوم تخنس بالنهار فتغيب
[illegible] البيوت وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في
كنسها فائدة ثبت في التواريخ والتفاسير ان الكواكب خلقت
حين خلقت السموات يوم الخميس ويوم الجمعة وفي مسالك
الابصار ان جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين جزءا من
جزء [illegible] وجرم الزهرة جزء من اربعة وعشرين جزءا
من الارض وجرم المشتري مثل جرم الارض احد وثمانون
مرة ونصف مرة بالتقريب وجرم زحل مثل جرم الارض
[illegible] وسبعين مرة ونصف مرة بالتقريب وقال
الغزالي في باب التفكر من الاحيا الكواكب التي نراها اصغرها
مثل الارض ثلاث مرات واكبرها ينتهي الي ماية وعشرين
مرة مثل الارض وللمنجمين والفلاسفة كلام كثير كله هذيان
لا يقوم عليه من الوحي برهان لطيفة منافع النجوم كثيرة
منها ارشاد الضال والاهتدا قال تعالي لتهتدوا بها الاية
ومنها [illegible] جعلها الله زينة ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدي بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد اخطا حظه واضاع
نصيبه وتكلف ما لا يعنيه ومراده بذلك الرد علي من يزعم
ان النجوم تحرك المياه وفي البخاري عن الربيع مثله
والله ما جعل الله في النجم حياة احد ولا رزقه ولا
موته وانما يفترون علي الله الكذب ويتعللون بالنجوم

وذكر

وذكر بعضهم ان من النجوم غاربة لا تطلع ابدا كالكواكب الجنوبية
وطالعة لا تغرب ابدا كالكواكب الشمالية ومنها ما يطلع تارة
ويغيب اخرى تارة ومنها سيارة الي المشرق والمغرب ومنها
ثوابت والله اعلم **فصل في الملايكة** عليهم الصلاة
والسلام اختلف العقلا في حقيقتهم فذهب اهل الحق انها اجسام
هوايية لطيفة قادرة بانفسها قادرة علي التشكل باشكال مختلفة
متحيزة مسكنها السموات قال الامام فخر الدين وهو قول اكثر المتكلمين
وذهب قوم آخرون الي انها ذوات قايمة بانفسها ليست
باجسام ولا متحيزة واختلف اصحاب هذا القول فمنهم من قال
هي النفوس الناطقة المفارقة فان كانت صافية فهم الملايكة
او خبيثة فهم الشياطين وقيل هي ذوات قايمة بانفسها مخالفة
بالماهية لانواع النفوس البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر
علما وهي ضربان ما له تعلق بالاجرام الفلكية مدبرة
لها كتعلق النفس بابداننا وما ليس لها تعلق بها ولا تدبير لها
بل هي مستغرقة في محبة الله تعالي وهم الملايكة المقربون
قال الفخر ومن الفلاسفة من اثبت انواعا اخر من الملايكة
وهم الملايكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي
ثم ان الخيرة منها هم الملايكة والشريرة منها هم الشياطين
والمجوس وعبدة الاوثان والفلاسفة فيهم كلام كثير لا ينبغي
ذكره اذ هو كفر محض والحق مذهب اهل الحق وحكي
الامام الفخر الاتفاق علي ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون

ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما قدرتهم
علي التشكل فقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان يتمثل للنبي
صلي الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وكان من اجمل
اصحابه ثيابا له وتصور له ايضا تمثله علي صورة فحل
من الابل فاتحا فاه واراد ان يثب علي ابي جهل علي ما في
السيرة لابن اسحاق وغيره وقد ثبت في القران العظيم في
حديث ضيف ابراهيم عليه السلام وفي صحيح مسلم انه عليه
السلام راي جبريل سادا عظيم خلقه ما بين السما والارض
فثبت ان الله تعالي اقدر جبريل علي ان يتصور بصور مختلفة
واختلف العلما في هذا التشكل فمن قايل بان الله سبحانه يفني
الزايد من خلقه ثم يعيده اليه ومن قايل بان ذلك متخيل
في عين الرايي لا في جسم جبريل مثلا وهو مقتضي قوله عليه
السلام يتمثل ومن قايل بالتداخل وهو محال عقلا قال صاحب
مطالع الافهام وتحقيق القول في ذلك ان جبريل انما هو
عبارة عن الحقيقة الملكية الخاصة وتلك الحقيقة لا تتغير
بالصور والقوالب والله اعلم في كثرة الملايكة عليهم
السلام قال الله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو قال الفخر
واصل ذلك قوله عليه السلام أطت السما وحق لها ان
تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قايم
وروي الثعلبي عن ابن عباس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم
يقسم غنايم حنين وجبريل الي جنبه فاتاه ملك فقال ان ربك
يامرك

يامرك بكذا وكذا فخشي النبي صلي الله عليه وسلم ان يكون
شيطانا فقال يا جبريل اتعرفه قال هو ملك وما كل ملك ربك
اعرفه وفي الثعلبي ايضا عن الاوزاعي قال موسي يا رب
من معك في السما قال ملايكتي قال فكم عددهم يا رب قال اثني عشر
سبطا قال كم كل سبط قال عدد التراب وفي كتاب الزاهر
لابن فرحون القرطبي نزيل الاسكندرية ان في مناجاة موسي
قال يا رب من عبدك قبل ادم قال الملايكة قال يا رب كم هم
قال اثني عشر الف سبط قال موسي كم السبط قال عدد الجن والانس
والطير والبهايم اثنا عشر الموجودة قال الامام فخر الدين الرازي
ان بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر حيوانات البر
وهولا كلهم عشر الطيور وهولا كلهم عشر حيوانات البحر
وهولا كلهم عشر ملايكة الارض الموكلين ببني ادم وهولا
كلهم عشر ملايكة سما الدنيا وهولا كلهم عشر ملايكة سما الثانية
ثم علي هذا الترتيب الي ملايكة سما السابعة ثم علي هولا
ملايكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها
ما بين الطول كاين اذا عرضته اذا قوبلت به السموات
والارض وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا
صغيرا وما من موضع شبر الا وفيه ملك ساجد او راكع او
قايم لله تعالي قال ثم هولا كلهم في مقابلة الذين يحومون
حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله
ثم بعد ذلك ملايكة اللوح المحفوظ الذين هم اتباع اسرافيل

وهم كلهم ساجدون مطيعون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يحصي اعدادهم
ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عبادتهم ثم قال وهذا كله تحقيق
ملكوت الله في سماواته كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو [illegible] الامام فخر الدين [illegible] في بعض الكتب التذكيرية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به للسماء راى
ملائكة في موضع منه فسال وراى بعضهم عيني تجاه
بعض فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك جبريل
فقال ابن يذهبون فقال والذي بعثك بالحق يا محمد لا ادري
الا اني اراهم هكذا منذ خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رايته
قبل ذلك ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا
منهم فقال له منذ كم خلقت قال له لا ادري غير ان الله
تعالى يخلق كوكبا على كل راس اربعمائة الف سنة فخلق
ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف سنة فسبحان
من بيده ملكوت السموات والارض قلت وما قاله الفخر
جيد يحتاج فيه الى توقيف لصحته وان كانت قدرة الله
اعظم من ذلك في العالمين ذكر ابن العربي في قانونه
في تفسير العالمين اقوالا فقال ابي ابن كعب ان العالمين
رهط من الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة
الاف وخمسمائة بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب ومثل ذلك
في الجانبين الاخرين مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم

عددهم

عددهم الا الله ومن ورائهم من الجهات الاربع ارض بيضا
كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما مملوءة ملائكة
يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف
عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من صوته فهم العالمون
منتهاهم الى حملة العرش وقال مجاهد العالم ربع مائة الف
الف ملك في نواحي الارض الاربعة في كل ناحية منها اربعة
الاف وخمسمائة مع كل ملك منهم عدد الانس والجن بهم
يدفع الله العذاب عن اهل الارض وقال ابن عباس خلق
الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في
البر وما من شيء في البحر الا في البر مثله ويزيد
على البر بما ينبت قال بعضهم فالعالم اسم لكل ذي روح دب
على وجه الارض واختاره ابن العربي قلت الصواب
ان العالم اسم لما سوى الله وفي بعض الاحاديث ان الله تعالى
خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها منها عالم واحد
وفي بعض الاثار ايضا انه عليه السلام قال ان لله ارضا
بيضا مثل الدنيا ثلاثين مرة حشوها خلق من خلق الله
تعالى ما يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قيل يا رسول
الله اين ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم
ولا ابليس وقال الفراء وابو عبيد ان العالمين هم من
يعقل من الملائكة والانس والجن والشياطين قلت
وهذا هو المشهور بين النحويين وفي العالمين [illegible] ال

اخر والله سبحانه اعلم في افراد من الملايكة كاسرافيل
وجبريل وميكاييل وعزرايل اما اسرافيل فقال الفخر
الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه صاحب الصور
واما عظم جثته فلا يحيط به الا خالقه قال ابن الجوزي
في السوال السابع من اسيلة جبريل سد الخافقين بجناح
[illegible] اذا طرف في جناح اسرافيل وخرجت
[illegible] قال الفخر روي البيهقي في
كتاب شعب الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول الله
[illegible] ومعه جبريل عليه السلام اذ انشق
[illegible] فطفق جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في
بعض [illegible] الملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويخيرك بين ان
تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جبريل كالمستفهم فاشار جبريل
بيده الي [illegible] الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع قال عليه
وسلم فعرفت انه لي ناصح فقلت بل نبيا عبدا قال فعرج
الي السماء [illegible] عليه السلام يا جبريل اني اردت ان اسال عن
هذا فرايت من حالك ما اشغلني عن المسالة فمن هذا الملك
فقال جبريل يا محمد هذا اسرافيل خلقه الله منذ خلقه
ورأسه بين قدميه صافا قدميه لا يرفع طرفه وبينه
وبين ربه [illegible] سبعون حجابا من نور ما منها نور يدنو

منه

منه احد الا احترق وبين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن
له في شي من السما او من الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب
جبينه فان كان الامر من عملي امرني به وان كان من ميكاييل
امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قال يا جبريل
وعلى اي شي انت قال يا محمد على الرياح والجنود قلت وعلى
اي شي ميكاييل قال يا محمد على النبات قلت وعلى اي شي ملك
الموت قال على قبض الارواح والذي بعثك بالحق [illegible]
ما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي [illegible]
مني الا من الفزع من قيام الساعة فقد [illegible]
ان اسرافيل هو الذي يامر جبريل وميكاييل [illegible]
الالهية قال الفخر وصاحب النفخ في الصور [illegible]
القوة بحيث يصعق من في السموات ومن في الارض [illegible]
الواحدة ثم منه ويقومون احيا بالنفخة الثانية [illegible]
المفسرون في قوله تعالى فالمدبرات امرا المراد الملايكة
التي تدبر امر الدنيا وهم اربعة جبريل وهو موكل بالرياح
والجنود وميكاييل وهو موكل بالقطر والنبات [illegible]
وهو موكل بقبض الارواح واسرافيل وهو [illegible]
عليهم واما جبريل عليه السلام فقد بلغ من [illegible]
انه اقتلع مداين قوم لوط السبعة وقلبها [illegible]
واحدة وفي الثعلبي قال ابن شهاب ان ال[illegible]
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام ان [illegible]

ثة ا جبريل انك لا تطيق ذلك قال احب ان تفعل فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه
جبريل [illegible] فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جبريل نستره واضع احدى يديه على صدره
[illegible] بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت
[illegible] من الخلق [illegible] فقال جبريل عليه السلام كيف لو
[illegible] له اثني عشر جناحا جناحا بالمشرق واحد
[illegible] بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضال
[illegible] الله تعالى حتى يعود مثل الوصع اي
[illegible] يحمل عرشه الا عظمته واما الروح
[illegible] عن ابن عباس ان عن يمين العرش نهرا
[illegible] ومثل السموات السبع والارضين والبحار السبع جبريل يدخل
[illegible] فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
[illegible] عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة
[illegible] كذا وكذا الف ملك لا يعودون اليه الى ان تقوم
[illegible] قال كعب ان جبريل واقف بين يدي الله ترعد
[illegible] يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة الف ملك
[illegible] بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا
[illegible] في الكلام قالوا لا اله الا الله وعن ابن عباس
ان [illegible] من اعظم الملايكة خلقا وقال ابن مسعود الروح
[illegible] السموات ومن الجبال واعظم من الملايكة وعن

ابن

ابن عباس ايضا الروح خلق من خلق الله صورهم كصورة
بني ادم وما ينزل من السما ملك الا ومعه واحد من الروح
وقال مجاهد هم خلق على صورة بني ادم ياكلون [illegible] ويشربون
لهم ايدي وارجل ليسوا بملايكة وهم يضعفون [illegible] الملايكة
قال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بناس [illegible] ذكر
ملك الموت ومنهم الملايكة الموكلون ببني ادم [illegible]
قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
وان عليكم لحافظين وقال تعالى ويرسل عليكم [illegible] وقال
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وفي [illegible]
في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ [illegible]
مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه [illegible]
للبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب [illegible]
العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين واما الملايكة الكاتبون [illegible] اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقيل خمسة واحد لا يفارق
في ليل ولا نهار قال الضحاك مجلس الملكين [illegible]
وعنه عليه السلام مقعد ملكيك على ثنيتيك [illegible]
ودنفك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك [illegible]
الله ولا منهما وعنه عليه السلام كانت الحسنات [illegible]

لمجد وكاتب السيات عن يساره وكاتب الحسنات امين علي كاتب
السيات فاذا اعمل عملا حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وقال مجاهد يكتبان عليه كل شي حتى انينه
في مرضه وذلك معنى قوله ما يلفظ من قول الا لديه اي عنده
رقيب اي حافظ يرقب اعماله ويحفظها عتيد اي حاضر [illegible]
معه اينما كان وقال بعضهم لا يكتبان عليه الا ما يوجر عليه او
يوزر وقال الحسن الملايكة يجتنبون الانسان عند غايطه
وعند جماعه وفي حديث ابي هريرة وانس عنه عليه السلام
ما من حافظين يرفعان الي الله تعالي ما حفظا فيري الله
تعالي في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها خيرا الا قال للملايكة
اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وفي
حديث انس عنه عليه السلام ان الله وكل بعبده المومن
ملكين يكتبان عمله فاذا مات العبد قالا مات فلان افتاذن
لنا ان نصعد الي السما فيقول الله سماي مملوة من ملايكتي
يسبحوني فيقولان اين فيقول قوما علي قبر عبدي فكبراني
وهللاني واكتباه لعبدي الي يوم القيمة فسبحان المنعم
المتفضل ومن انواع الملايكة كثير منهم ملايكة العذاب ومنهم
الملايكة الذين يزجرون السحاب في قوله تعالي والزاجرات زجرا
ومنهم الموكلون بنزع ارواح الكفار في قوله والنازعات غرقا
ومنهم الموكلون بقبض ارواح المومنين في قوله والناشطات

نشطا

نشطا والكلام في ذلك مما يطول وما وكلهم الله بذلك لا لاحتياجه
اليهم ولا ليعينوه علي مخلوقاته وضبط معلوماته [illegible]
حكم وايات ودلايل واشارات والا فهو الغني
الا هو الفعال لما يريد **فصل** في المطر قال الله تعالي وانزلنا
من السما ما فاسكناه في الارض وقال تعالي [illegible]
من المزن فاقتضت الاية الاولي نزوله من السما والثانية
نزوله من المزن وهو السحاب والجمع بينهما علي ما [illegible]
فخر الدين من وجهين احدهما ان السحاب يسمي
لما نفع وعلا يسمي سما الثاني انه ينزل من السما الي السحاب
ومن السحاب الي الارض وحكي فخر الدين عن الجبائي في
تفسيره وهو الذي انزل من السما ما انه تعالي انزله [illegible] الي
السحاب ومن السحاب الي الارض قال فظاهر النص يقتضي
نزول المطر من السما والعدول عن الظاهر الي التاويل انما
يحتاج اليه اذا لم يمكن اجرا اللفظ علي ظاهره وهنا امكن
فوجب اجرا اللفظ علي ظاهره وذكر الجلال [illegible]
كتاب الهيئة فقال اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ [illegible]
سعد ان المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سما الي سما
حتي يجتمع في سما الدنيا فيجي السحاب الاسود [illegible]
فيشربه مثل شرب الاسفنجة وذكر فيه [illegible]
من السما السابعة فتقع القطرة منه علي السحاب مثل البعير
وذكر ايضا فيه عن وهب قال لا ادري المطر [illegible]

من السما في السحاب ام خلق في السحاب فانظروا وحكي الفخر
عن السدي ان الله يرسل الرياح فتاتي بالسحاب ثم انه يبسطه
[illegible] كيف يشا ثم يفتح ابواب السما فيسيل الما علي السحاب ثم
يمطر السحاب بعد ذلك قلت وهذا الذي قالوه كله لم يرد
[illegible] صحيح لانه غيب يحتاج فيه الي التوقيف والذي
[illegible] انه الوقوف عن حقيقة ذلك او يقال وهو اقرب الاقوال
ان الله تعالى يخلق السحاب والمطر ابتدا بين السما والارض
[illegible] الي الارض متي شا فينشي من العدم ما اراد في لحظة
واحدة وهذه القدرة فيه النظر والقدرة فيه اظهر انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وعلي التقدير انما جرى ما
نزوله من السما ذاهب من يزعم ان الامطار انما تتكون
من البخارات المتصعدة من فوق الارض الي الجبال ومن الجبال
الي السما حتي صارت عذبة صافية بسبب التصعيد ثم ان
الذرات تالفت وتكونت ما وبعضهم يقول ان السحاب يحمل
[illegible] فيغرف الما من البحر ومنه قول بعض العرب
شربن بما البحر ثم ترفعت • متي لجج خضر لهن نئيج • ثم ان الما
الملح يحلو بسبب التقطير قال الفخر ويكرون الفاعل المختار
[illegible] عما يقولون علوا كبيرا تنبيه عامة المفسرين
علي ان المراد بقوله تعالي وان من شي الا عندنا خزائنه
هو المطر لانه سبب الارزاق والمعايش لبني ادم وغيرهم
من سائر الحيوانات واما قوله تعالي وما ننزله الا بقدر

معلوم

معلوم فقال ابن عباس يريدون الكفاية قال ابن مسعود ما من
ارض بامطر من ارض ولا عام امطر من عام ولكن الله تعالي
يقسمه ويقدره في الارض كيف شا عاما هاهنا وعاما ها هنا
وقال الحكم بن عيينة في هذه الاية ما من عام باكثر مطرا من
عام ولكنه يمطر قوم ويحرم اخرون وربما كان في البحر وذكر
السيوطي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل
ولا نهار الا والسما تمطر فيها يصرفه الله حيث شا ونقل الواحدي
عن ابن عباس انه قال لا تنزل نقطة من المطر الا ومعها ملك
وفي الثعلبي عن الحكم بن عيينة بلغنا انه ينزل مع المطر
من الملايكة اكثر من عدد ولد ابليس وولد ادم يحصون
كل قطرة حيث وقعت وما انبتت والفلاسفة يحملون ذلك
الملك علي الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول
واما ان مع كل قطرة ملكا فمشكل مع انه لا اشكال في ذلك لان
الله علي كل شي قدير وجنوده اكثر من قطرات الامطار
قلت وهنا للعاقل نظر هو ان يقال هل اولئك [illegible] الذين ينزلون
مع المطر يفنون سريعا ويضمحلون كالمطر او لا فان قلنا الاول وهو
الحق لزم ان تضيق بهم الارض اذ لو دام مطر عام واحد
لامتلات منه الارض فكيف بملايكة تنزل مع [illegible] المطر وان
قلت الملايكة اجسام لطيفة هوائية قادرة علي التشكل
فاي شي كان يعمهما قلت يرده انها متحيزة علي الصحيح والتحيز
اذ اكثر ملا حيزه والا لما كانت السموات مملوة بالملايكة بحيث

لو وقعت قطرة لم تقع الا علي ملك فتامل اللهم الا ان يقال انهم
ينزلون مع المطر ثم يصعدون ثم ينزلون لنزوله وهذا ابهم
لانهم موكلون به او انهم يذهبون في غامض علم الله الواسع
لا اله الا هو وسع كل شي علما **لطيفة** احيا الارض بالمطر جا في
ايات كثيرة واحياوها اما بظهور الكلا والعشب وغيرهما مما
لولاه لما عاش من دواب الارض شي او انه يحصل لها بسببه
انبات حسن ونضرة بهية ورونق عجيب ومنافع المطر
وعجايبه الناشية عنه يعرفها الجاهل والعالم والحس شاهد
بذلك وليس الخبر كالعيان فلا نطيل بذكر ذلك **فصل**
في السحاب قال الله تعالي والسحاب المسخر بين السما والارض
قال البغوي فتارة تحمل المياه كما قال تعالي فالحاملات وقرا اي تحمل
الما كما تحمل ذوات الاربع الوقر وتارة تحمل العذاب كما في قوم
عاد واصحاب الايكة قال وسمي السحاب سحابا لانسحابه
في الهوا والسحاب معروف **قلت** المعروف انما هو اسمه
واما حقيقته ومن اي شي هو وهل هو من الارض او السما يقينا
فغير معلوم لنا فاذا عجزنا عن درك ما هو مشاهد لنا فكيف
بما ورا ذلك اعاذنا الله من مذاهب الحكما الباطلة وعقايدهم
الفاسدة **ثم ذكر** السيوطي عن عطا قال السحاب يخرج من الارض
وذكر [illegible] عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر
السحاب فالسود منها الثمرة التي قد نضجت فتحمل المطر والبيضا
الثمرة التي لم تنضج فلا تحمل المطر **قلت** هذا ان صح ان تعاضدنا

فلا

فلا اعتداد بهما او ان البعض والبعض **واخرج** ابو الشيخ عن
ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا
واخرج ابو الشيخ ايضا عن كعب الاحبار قال السحاب غربال المطر
ولولا السحاب حين ينزل الما من السما لافسد ما يقع عليه من
الارض **وحكي** الثعلبي في تفسيره عن وهب ان الارض شكت الي
الله ايام الطوفان لانه تعالي ارسل الما بغير وزن ولا كيل
فخرج الما غضبا لله تعالي فخدش الارض وخددها فلما شكت
اوحي الله الي الما ان جعل الما غربالا يخد ذلك ولا يخدش فلذلك
جعل الله السحاب غربالا للمطر **قلت** وفيه ما فيه اذ لو كان
الما يملك شيا من الفساد لافسد بعد نزوله من السحاب
لبعد الارض وشدة وقعه عليها وانما الحكمة في تسخير السحاب
الدلالة علي وجود الله تعالي ووحدانيته كيف لا وهو
وما فيه من المياه العظيمة التي تملا الاودية العظام يبقي
معلقا في جو السما فيمسك الما تارة بامساك قاهر ويرسله
اخري لا اله الا هو علي كل شي قدير **فصل** في الرعد والبرق
قال الله تعالي ويسبح الرعد بحمده الاية وذكر السيوطي في الحديث
ان الله ينشي السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن
الضحك قال ابراهيم بن سعد النطق الرعد والضحك البرق
وقد اختلف العلما في الرعد والبرق [illegible] قال
الذي يخرج بين السحاب فتصوت لذلك الصوت [illegible]
عنه ابن عطية وغيره **قلت** وهذا بعيد العقل عن ابن

عباس لكونه راوي الحديث الآتي وقيل الرعد اصطكاك اجرام
السحاب تضرب وتنقض وترتعد من الارتعاد اذا اخرجتها
الرياح فتصوت عند ذلك والبرق والنور السحاب من برق
التي يريها اذا لمع وهذا قال الفخر في تفسيره وهو مذهب
الحكما **قلت** وهو مذهب باطل اذ لو كان كذلك لدام الرعد
بدوام الريح وانقطع بانقطاعه مع انه يوجد الرعد حيث لا ريح
ويوجد الريح ولا رعد **وقيل** الرعد اسم للصوت للصوت
المسموع قاله علي بن ابي طالب قال ابن عطية وهذا هو المعلوم
في لغة العرب **قلت** نعم هو كذلك لكن ليس في هذا كبير فائدة
لان الكلام في حقيقة هذا الصوت ما هو **والذي** عليه اكثر المفسرين
ما اخرج احمد والترمذي وصححه النسائي وابو الشيخ عن ابن
عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو
قال ملك موكل بالسحاب معه مخراق من نار يسوق بها السحاب
الحديث وفي تخريج الترمذي قالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن
الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخراق مخاريق
من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث
امر قالوا صدقت **قال** الترمذي حديث حسن صحيح غريب
ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس قال الرعد ملك
يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل **واخرج** ابن
المنذر وابو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسوق السحاب

وصوته

وصوته الذي يسمع تسبيحه قال بعض العلماء في هذا الملك ان
الرعد من صوت سوقه لا من صوت سوطه وحكى الثعلبي
عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب وان بحور الما
لفي نقرة ابهامه وانه موكل بالسحاب يصرفه حيث يؤمر وانه
يسبح الله فاذا سبح الرعد لا يبقى ملك في السما الا رفع صوته
بالتسبيح فعندها ينزل المطر **واما** البرق فقيل انه ملك يتراءى
وقيل انه سوط نور بيد الملك يزجر به السحاب **وقيل** انه
مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب قال ابن العربي يضرب
بها بذلك المخراق **واخرج** ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد
وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من النور يزجر
به الملك السحاب **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال البرق اصطفاق البرد **واخرج** ابو الشيخ عن ابي الجلد
قال السما من ما مكفوف والبرق تلألؤ الما والصواعق مخاريق
يزجر بها السحاب **قلت** هذا كله لم يرد فيه شي صحيح
وغيرهم فيه كلام لا اصل له والاحسن عندي الوقف لانه
غيب يحتاج الى توقيف ولعل الحكمة في ذلك ليحصل للعباد الانتعاظ
والانزجار ويتذكرون عند سماع صوت الرعد
يوم يسمعون الصيحة فاذا نفخ في الناقور ويتذكرون عند
لمعان نور البرق لمعان نور وجوه المؤمنين في الحشر
وعند رؤية مطارق البرق التي في السحاب مطارق الزبانية

وينقلب وتتبرد في ذلك حكم اخر لا نعلمها والله اعلم واما الصواعق
فعن ابن عطية عن الخليل ان الصاعقة الوقعة الشديدة من
صوت الرعد يكون معها احيانا قطعة نار يقال انها من المخراق
الذي بيد الملك وقيل هي قطعة نار تخرج من فم الملك عند غضبه
اذا خالفته سحابة وصاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار
من فيه واخرج ابو الشيخ عن شهر ابن حوشب قال الرعد ملك
يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفته سحابة صاح
بها فاذا اشتد غضبه تطايرت من فيه النيران وهي الصواعق
التي رأيتم واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار
وذكر ابن العوفي في عامه عن العلماء المتكلمين ان الصاعقة
ضربان احدهما يبصر ان يحرق شيئا وهي ريح لطيفة تخرج من
السحاب تلاتوه لها على هذه الاجسام للطافتها وثانيهما احمل
محرقة وهي ريح غليظة تخرج من تحت السحاب فتصدم الاجسام
... فيما قال القاضي ... الذي عندي ان الصاعقة جسم لطيف
... سحابة نار انقوت وانما تسرع الى الشي الاسود
... واما البرد فحكي نحو الدين في قوله تعالى وينزل من
السماء من جبال فيها من برد قولين احدهما ان في السما جبالا من
برد ... تعالى لذلك ثم ينزل منها ما يشاء وعليه اكثر
... المراد بالسما هنا الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه
... المراد بالجبال هنا السحاب العظام لانها اذا عظمت
شبهت بالجبال كما يقال فلان يملك جبالا من المال واما قوس قزح

فعن

فعن علي بن ابي طالب وابن عباس انه امان من الغرق واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض من الغرق وحقيقتها
قال بعض الحكما انه انعكاس من شعاع الشمس في الما الذي
في السحاب قلت وهو اباطل لان انعكاس الشمس لا يوجب كونه
على هذه الكيفية المخصوصة والخلقة البديعة ومن كان ...
عاقلا تذكر عنده وبينه الصراط وطوله وعلوه والله تعالى
اعلم بحقيقة جميع ما في السموات مما ذكرناه وما لم نذكره انه
علام الغيوب فصل في الرياح قال الله تعالى والله الذي
ارسل الرياح وقال وتصريف الرياح الى غير ذلك من الايات
قال ابن الانباري انما سمي الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها
المجي بالروح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والهم
فهي ماخوذة من الروح فاصلها الواو بدليل قولهم في الجمع ارواح
قال البغوي ان الريح هوا متحرك وحركته بعد ان لم يكن ...
له من سبب وذلك السبب ليس نفس الريح والهوا ...
ذاته والا لدامت حركة الريح بدوام ذاته وذلك محال فلم يبق
الا ان يقال يتحرك بتحريك الفاعل المختار ...
انه يرتفع من الارض اجزا سخنة ...
الى القرب من الفلك امتنعت من الصعود ...
وسبب ذلك التقوف تحصل الرياح ... ان

صعود الاجزاء الارضية انما تكون لاجل شدة تسخينها فاذا اصعدت
الى الطبقة الباردة من الهوى امتنع بقاء الحرارة فيها فاذا
بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة
بحركة الفلك فبطل ما قالوه وايضا لو كان كذلك لكان نزولها
على الاستقامة والرياح انما تتحرك يمنة ويسرة وايضا فحركة
الاجزاء الارضية لا تكون حركة قاهرة فان هذه الرياح تقلع
الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار وقال المنجمون ان قوى
الكواكب هي التي تحرك الرياح وتوجب هبوبها ورد عليهم الفخر
بان الموجب لحركة الرياح ان كان طبع الكواكب وجب دوام
الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان هو الطبيعة بشرط
حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك
كل هذا الهواء وليس كذلك فاذا بطل ما قالوه فالمحرك لها هو
العالم القادر الفاعل المختار سبحانه وتعالى واما لون الريح
متحيز او ليس بمتحيز فقد نص الفخر على انه من قبيل المتحيز
وانه من الاجسام البسيطة لانه قسم العالم الى ما هو متحيز
والى ما هو صفة للمتحيز والى ما ليس بمتحيز ولا صفة للمتحيز
فالاول كالجماد والحيوان والثاني الاعراض كالبياض والحمرة
والثالث الارواح وهي اما علوية واما سفلية واما الريح
الهوى لانه لا لون له فلذلك لم يره احد واما من قال ان
الحركة ترى فقول فاسد لانه قد صح ان البصر لا يقع في هذا
العالم الاعلى لون في ملون فقط وبيقين نذكر ان الحركة

لا لون

لا لون لها فلا سبيل لرؤيتها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد قال
الريح له جناحان وذنب واخرج ايضا عن ابن عباس الماء والريح
جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم واخرج عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله عليهم
عاد من الريح الا مثل حلقة الخاتم واما تقسيم الرياح ففي الثعلبي
عن عثمان الاعرج وكذلك في تخريج ابي الشيخ قال بلغنا ان مساكن
الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج منها فتقع
بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس
فتقع في البحر ثم تهيج من البحر فتقع برؤوس الجبال ثم تهيج فتقع
في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ من عرف
طيبها فتمر على ارواح الصديقين وحدها من كرسي بنات نعش
الى مغرب الشمس واما الدبور فحدها من مغرب الشمس الى
مطلع سهيل واما الجنوب فحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس
واما الصبا فحدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا
تدخل هذه على اخرى في حدها قال الفخر وما بين كل واحد من
هذه الاسماء اي من الرياح فهي نكباء وفي تفسير الامام الفخر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الرياح ثمان منها اربع عذاب
وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة
الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات قلت
اخرجه ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عمر
الا ان في تخريجهم واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في

الدبور والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة واخرج
ابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنوب من ريح الجنة وكذلك اخرجه عن ابي هريرة وزاد
وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها
نفحة من الجنة فبردها عن ذلك واخرج عن ابن عباس الجنوب
سيد الارياح وهي احسنه جنوب خط الاسال واد منها ادبوره
او لم يرده واخرج عن قيس بن عبادة قال الشمال ملح الارض
ولولا الشمال لانتنت الارض واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابو الشيخ عن كعب قال لو حبست الريح عن الناس ثلاثة
ايام لانتن ما بين السماء والارض وذكر بعضهم الكلام في هذه
الرياح الاربع خاصة فالجنوب حارة رطبة والشمال باردة
يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم كما رواه مسلم والصبا
حارة يابسة والدبور باردة رطبة ومن انواع الرياح
مبشرات بالمطر فقال تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وقال ومن اياته ان يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
ومعنى نشرا كما قال الفخر متفرقة من كل جانب والنشر التفرق
ومنه نشر الثوب ونشر الخشبة قال الفراء النشر هي الرياح
الاسيئة اللينة التي تنشي السحاب واصلها من النشر وهي
الريح الطيبة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
وابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المثيرة فتقم

الارض

الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه
ثم يبعث اللواقح فتلقحه ثم قرأ وارسلنا الرياح لواقح وفي البيلي
عن ابي بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السحاب الا بعد ان
تعمل الرياح الاربع فيه فالصبا تهيجه والجنوب تدره والشمال
تفرقه وقال ابن عباس في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح
اي لواقح للشجر والسحاب وقاله الحسن والضحاك قال الفخر
واصل هذا من قولهم لقحت الناقة والحقها الفحل اذا القى
فيها الماء فحملته فكذلك الرياح جارية مجرى الفحل للسحاب قال
ابن مسعود في تفسير هذه الاية يبعث الله الرياح لتلقح السحاب
فتحمل الماء وتمجه في السحاب ثم تعصره السحاب وتدر كما تدر
اللقحة قال محمد انتصب القاحها السحاب ومعنى لواقح ملاقح
قاله ابو عبيد قال الزجاج ويجوز ان يقال لها لواقح واذا لقحت
غيرها لطيفة قد تكون الريح واحدة للابدان وتنفعها كاسيما
الصبا والشمال وقد تكون لافساد الثمار كالعقيم وهي التي
لا تلقح شجرا ولا تنشي سحابا ولا رحمة فيها ولا بركة واخرج ابو داود
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الريح من روح الله وروح الله ياتي بالرحمة وياتي بالعذاب
فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا به من
شرها واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عصفت الريح
قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به

ولفظ الترمذي كان اذا راى السحاب والله سبحانه اعلم

فصل في الليل والنهار قال الله تعالى ومن اياته ان
الليل والنهار وقال تعالى واختلاف الليل والنهار
الى غير ذلك من الايات **واخرج** الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك تدعوا
الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فاين الليل الذي البس كل شي منه اذا جا النهار
قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشا **وكان** ابو وايل يقول اذا
جا الليل جا خلق الله الاعظم **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس
انه سيل عن الليل والنهار ايهما كان قبل فقرا اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل
كان بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار **وقال**
ابن جريج اول ما خلق الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة
الى حيث شا الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله
خلق اعظم من الليل والنهار وقيل ان الله تعالى خلق من النور
النهار وجعله مضيا نيرا وخلق من الظلمة الليل ثم خلق
الشمس والقمر فلاهل الدنيا هذه المصلحة واما اهل الدار
الاخرة فلا وايضا ففيهما لاهل هذه الدار الدلالة على
وحدانية العزيز الجبار لا اله الا هو **وروى** مقاتل عن عكرمة
قال خلق الله عند المشرق حجابا من ظلمة فوضعها على البحر
السابع فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك موكل بالليل

فقبض

فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال
يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي
الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان
قطري الارض واكناف السما فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا ان
الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفه من
المشرق **واما** اختلاف الليل والنهار فللعلما في قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار اقوال **فقيل** ان الاختلاف هو التعاقب
في الذهاب والمجي فاذا ذهب هذا خلفه هذا واذا ذهب هذا
خلفه هذا وهو معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **وقيل** ان اختلافهما
يرجع الى الطول والقصر والنور والظلمة والزيادة والنقصان
وقال كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة كذلك يختلفان
في الامكنة على مذهب من يرى ان الارض كروية فكل ساعة
في موضع من الارض صبح وفي موضع اخر ظهر وفي اخر عصر
وفي اخر مغرب وفي اخر عشا وهلم جرا **قال** الفخر هذا اذا
اعتبرت البلاد المختلفة في الطول واما المختلفة بالعرض
فكل بلد يكون عرضه الى الشمال اكثر تكون ايامه الربيعية
اطول ولياليه الصيفية اقصر وايامه الشتوية بالضد من
ذلك فهذا الاختلاف امر عجيب **واما** تداخل الليل والنهار فقال
تعالى يولج الليل في النهار الاية قال الثعلبي اي يدخل الليل في
النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات

ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار
تسع ساعات فما نقص من واحد زاد في الآخر ونظيره قوله تعالى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل **لطيفة** ذكر بعضهم
ان الله تعالى خلق جوهرتين احداهما مظلمة والاخرى مضيئة
فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي
النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من
الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فكذلك فلذا كان
الانس بالليل اكثر ولذلك قال بعضهم الليل انس المحبين وقرة اعين
المشتاقين وكان الاسرى بالليل وقدم الليل على النهار لان الليل
لخدمة الخالق والنهار لخدمة المخلوق ولان اكثر معاريج الانبيا
عليهم السلام كانت بالليل كادريس وابراهيم ومحمد عليهم السلام
وعلى اخوانهم من النبيين وآل كل وصحبه اجمعين **الباب
الثاني ذكر** العالم السفلي قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
وقال تعالى والارض مددناها وقال الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال المفسر وليس في القرآن آية
تدل على ان الارضين سبع الا هذه واما السنة ففي صحيح مسلم
عن سعيد بن زيد انه عليه السلام قال من اقتطع شبرا من
الارض ظلما طوقه الله اياه من سبع ارضين وفي صحيح البخاري
خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وقول بعضهم من ان
المراد به سبعة اقاليم خلاف الظاهر اذا علمت ذلك فقد
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من
الصحابة

الصحابة ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق
شيا مما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما
دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه سما ثم ايبس الما
فجعله ارضا ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد
والاثنين فخلق الارض على حوت وهو الذي ذكره سبحانه
في قوله ن والقلم والحوت في الما على ظهر صفات والصفات
على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة
التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت
فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها
واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا
ثم استوى الى السما وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الما
حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
في يوم الخميس والجمعة انما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق
السموات والارض **واخرج** ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ
والبزار بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة
عام وكذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك وما بين
السما السابعة الى العرش مثل ذلك **واخرج** ابو الشيخ عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل
ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك **واخرج** الترمذي عن

ابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر فيه السموات
وما بينهن وفيه قال اتدرون ما تحت هذه قالوا الله ورسوله
اعلم قال الارض ثم قال اتدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم
قال ارض اخرى حتى عد سبع سموات وسبع ارضين بين كل
ارضين خمسمائة عام واخرج البزار وابن عدي وابو الشيخ
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الارض على
ما هي قال على الما قال ارايت الما على ما هو قال على صخرة خضرا
قال ارايت الصخرة على ما هي قال على ظهر حوت يلتقي طرفاه
بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو قال على كاهل ملك قدماه
في الهوا واخرج ابو الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على
صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت
في الما والما على الريح والريح على الهوى ريح عقيم وفي تفسير
الثعلبي قال السدي خلق الله الارض على حوت والحوت في
الما والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة
والصخرة على الريح وفيه ايضا الارض على ظهر النون والنون
على بحر وان طرفي النون راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش
والبحر على صخرة خضرا والصخرة على ظهر ثور والثور
على ثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله وقال مكي قال
ابن عباس خلق الله الارض على نون والنون على الما والما على الصخرة
والصخرة لها اربعة اركان على كل ركن منها ملك قايم في الما

وفي النوادر انه قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله ما تحت
هذه الارض قال بحر من ما قيل فما تحت البحر قال ارض قيل فما تحت
الارض قال بحر من ما حتى بلغ سبع ارضين وسبعة ابحر قيل
فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هي على منكب ملك قايم قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور
قيل فما تحت الثور قال هو قايم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه
تحت العرش قيل فما تحت الحوت قال الما قيل فما تحت الما قال الريح
قيل فما تحت الريح قال هوا وظلمة قيل فما تحت ذلك قال الى هنا انتهى
علمي وعلم العلما وفي بهجة النفس ان عيسى سيل هل تحت الارض
من خلق قال نعم حتى عد سبع ارضين قيل له فما اسفل من ذلك يا
روح الله قال صخرة ثم تحت الصخرة ما ثم تحت الما حوت [illegible]
فما تحت ذلك كله قال ظلم الهوا وانقطع العلم دونها فلا يعلم ذلك
الا الله قيل فما يمسك هذه الارض التي نحن عليها قال صخرة خضرا
في كف ملك قايم على ظهر حوت منطوق بالسموات التي تحت العرش
واظن هذا كله من خرافات القصاص واظن ابن [illegible] في
كلام ابن حزم وقال الجسم الكلي الذي هو جرم العالم [illegible]
الفلك الكلي الله يمسكه كما قال ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا فلا يلاقيه من صفحته العليا والسفلى شي [illegible] ولا
هنالك مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا فاتضح ان الله [illegible]
يمسك الكل كما هو دون عمد ولا دعامة ولا [illegible]
هو لا تمسكوا بالقران والسكوت عن الزيادة [illegible] الله

ثلاث اسلم لهم في الدين وقال في موضع اخر قام البرهان على تناهي
جرم العالم واذا انتهى فليس وراء النهاية شي اذ لو كان وراءها
شي لم تكن نهاية فوجب ضرورة انه ليس خارج الفلك الذي
هو نهاية العالم شي لا خلا ولا ملا انتهى قاسم الارض الاولى
[illegible] وتحتها الريح العقيم زمت بسبعين الف زمام من حديد
[illegible] زمام سبعون الف ملك بها اهلك الله قوم عاد وبها ينسف
[illegible] يوم القيامة الجبال والتلال وسمي الارض الثانية جلدة
[illegible] من [illegible] [illegible] عذاب اهل النار وسمي الثالثة
[illegible] واسكنها اصناف العذاب لاهل النار لا يقدر احد على
[illegible] وسمي الرابعة الجرجا واسكنها حيات اهل النار وسمي
[illegible] فلقا واسكنها الكبريت والحجارة التي اعدها الله لاهل
النار وسمي السادسة سجينا وجعل فيها دواوين اهل النار
وسمي السابعة عجيبا واسكنها ابليس وجنوده وهو فيها مجبوس
[illegible] ارواح [illegible] عند جند ابليس في وسطها عجايب
[illegible] وجانبيه باب الى سقر وهناك عرش ابليس
[illegible] ذلك [illegible] الله قال هواء ظلمة وما لا علم
[illegible] الله قلت واخرج الحاكم نحو بعض هذا في المستدرك
[illegible] واخرج نحو هذا ابو الشيخ عن حاه عن
[illegible] كذلك اخرج عن الديباري والله سبحانه هو العالم بحقيقة
ذلك [illegible] يحتاج فيه الى توقيف بنقل صحيح قال في الخريدة
وهو [illegible] مما يولع بها الناس ويتنافسون فيها ولعمري

انا ذلك

ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه
وتحيرا في عجايب خلقه فان صحت فذلك على الله بعزيز
وان تكن من اختراع اهل الكتاب وتحسين القصاص فكلها تمثيل
وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم لطيفة اختلف العلماء في الارض
هل هي كرة او بسيطة فذهب ابن عباس وجمع كثير من اهل العلم
الى انها بسيطة اي مبسوطة مستوية السطح في الاربع جهات
ففي خريدة العجايب لابن الوردي قال بعضهم انها كهيئة [illegible]
الدايرة وقال بعضهم انها كهيئة الطبل وقال بعضهم انها على صفة
الكرة كهيئة القبة وان السماء مركبة على اطرافها والذي عليه
الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء محيطة بها من
كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض
وبياضها بمنزلة السماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس
فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة
الكرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم
وجه الارض لادى الى الوجه الاخر ولو نقب [illegible]
لنفذ النقب بارض الصين الشمي ولكل من العوليقولة جهة
وذهب بعضهم الى انها كرة وبه قال اهل التعديل والفلاسفة وجماعة
وجماعة من اهل السنة كالفخر وغيره واحتج اهل القول الاول
بقوله تعالى والارض مددناها وبقوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها اي بسطها قاله ابن عباس وغيره وعن ابن [illegible]
وابن عباس خلق الله الكعبة ووضعها على الماء على اربعة

اي كان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت
البيت واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية اوردها الفخر
في تفسير قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية قال
وان قالوا قوله تعالى والارض مددناها ينفي كونها كرة قلنا
لا نسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر
كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت بينهما لا يحصل
الا في علم الله تعالى قال بعضهم وفي كلام الفخر نظر لان ابن عباس
وغيره من السلف اعلم بالبيان من غيرهم وفي تفسير القرطبي
قال الثعلبي قال بعض اهل العلم في قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض رد على المنجمين اذ قالوا ان الافلاك تحدث في الارض
[illegible] فقوله والارض رد على اصحاب الهيئة حيث
قالوا ان الارض كروية والافلاك تجري تحتها والناس ملصقون
عليها وتحتها وقوله ولا خلق انفسهم رد على الطبايعيين
حيث قالوا ان الطبايع هي الفاعلة في النفوس **فصل**
[illegible] قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
قال الجمهور من المفسرين لما مرت الارض بالقدرة الالهية
على وجه الما كادت تميد فالقى الله تعالى فيها الجبال فارساها
[illegible] ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفتخر على الارض
[illegible] ت بها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الارض
جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت

الملايكة

الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك اشد من
الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك اشد من الحديد
قال نعم النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم
الما قالت فهل من خلقك اشد من الما قال نعم الريح قالت فهل
من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيها
عن شماله **ذكر جبل ق** قال تعالى ق والقران المجيد قال المفسرون
ق جبل محيط بالارض من زمردة عليها كنف السما **اخرج** ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله تعالى حتى توارت
بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر من ياقوتة محيط بالخلايق
فمنه خضرة السما **واخرج** ابو الشيخ عن السدي قال الجبل الذي
تطلع الشمس من ورايه طوله ثمانون فرسخا في السما خ الثعلبي
عن الضحاك ان ق جبل محيط بالارض من زمردة خضرا خضرة
السما منه والسما عليه مقببة وما اصاب الناس من زمرد
فمما تساقط من ذلك الجبل ورواه ابو الجوزا عن ابن عباس
وقال بعض المفسرين ان من جبل ق الى السما مقدار قامة رجل
وقال اخر بل السما مطبقة عليه وفي بهجة النفس عن ابن
عباس ان جبل ق من بعض شعب الصخرة التي عليها الثور [illegible]
وخلق الله تعالى ستة جبال هي من ورا ق [illegible]
هي من ورا الارض بمسيرة خمسماية عام وهي [illegible]
الارض على الصخرة وليس على الصخرة جبال من خريقال ان
هذه الستة وقاف سابعها وهذه الستة بطوله [illegible]

علي قاف ولقاف في السما سبع شعب لكل سما شعبة منها فالسموات
السبع مقببة عليها وقال وهب ان ذا القرنين اتى علي جبل قاف
فراى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه
الجبال التي حولك قال هي عروقي وليست مدينة الا وفيها
عرق من عروقي فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة امرني
فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة فقال يا قاف اخبرني
بشي من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم وان من
ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام جبال من
ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا ذلك الثلج لاحترقت من نار جهنم
قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام بين يدي الله تعالى
ترعد فرايصه يخلق الله تعالى من كل رعدة الف ملك واكابر
الملائكة صفوف بين يدي تعالى منكسو رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله واخرج ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن ابن عباس قال خلق الله تعالى جبلا يقال له
ق محيطا بالارض وعروقه الي الصخرة التي عليها الارض
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل قرية فيزلزلها ويحركها
فمن ثم تحرك القرية دون القرية واخرج ابو الشيخ نحوه
عن وهب لطيفة الحكمة في كون الارض ساكنة حتى تكون
وذلك لاجل ان يمكن التصرف عليها بالبنا وغيره واختلف
العلما من الفلاسفة واهل الهيئة في الموجب لسكونها علي
اقوال منها ان الارض لا نهاية لها من جهة السفل فلا تهبط

لها

لها اذن قال الفخر وهذا باطل لتناهي الاجسام وقيل الموجب
لسكونها جذب الفلك لها من كل الجوانب وليس بعض الجوانب
باولي بجذبها من بعض فوجب وقوفها ويبطل بالمدر الذي
صغير والاصغر اسرع انجذابا فكان الواجب انجذابه ام
دون الاكبر وقيل دفع الفلك لها من كل الجوانب وقيل ان الارض
بطبعها تطلب وسط الفلك قاله ارسطاطاليس وجمهور اتباعه
ويبطل بان الاجسام كلها متساوية في الجسمية فاختصاص
البعض بالصفة دون البعض يفتقر الي مخصص فبطل جميع ما
قالوه والحق ان سكونها بفعل الواحد القهار والعقل لا يطلع
علي جميع حكم الله تعالى في مخلوقاته فانه محصور العجز [illegible]
مساحة الارض ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض ما بين المشرق
والمغرب وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان الذي جهة
مطلع سهيل يسمى جنوبا والمقابل له يسمى شمالا والمشرق
والمغرب معلومان اذا علمت ذلك فقد اختلف اهل الهيئة
والفلاسفة في مقدار الارض ففي المسالك للبكري ان الارض
كلها مسيرة خمسمائة عام ثلث عمران وثلث بحار وثلث خراب
غير مسكونة وعن مكحول مسيرة ما بين اقصى الدنيا الي ادناها
مسيرة خمسمائة عام سنة ما بيان من ذلك في البحر وبيان
ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وخمسون
فيه سائر الخلق كذا في الخريدة وفي تفسير الفخر يقال ان
ثلاثة ارباع كرة الارض ماء وان الموضع الذي ...

درجة على خط الاستوا يسمي قبة الارض وفي عيون الاخبار
لابن قتيبة الدنيا كلها اي المعمور منها اربعة وعشرون الف
فرسخ اثنا عشر الفا للسودان وثمانية الاف للروم وثلاثة
الاف لفارس والف للعرب وقال قتادة الارض المعمورة هي
اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسند والهند وثمانية
الاف لياجوج وماجوج وثلاثة الاف للروم والف للعرب
كذا في بهجة النفوس وقال بعض المورخين اتفق العلما سلفهم
وكانوا على مساحة الارض ان تكسير الارض اثنان وعشرون
الف فرسخ وحكي البكري عن ابي عبيد انه حكي اتفاقهم على
ان طول عمران الارض ثلاثة عشر الف ميل وخمسماية ميل وذلك
من اقصي الجزاير الست التي بالبحر المسمي اوقيانس وهو
البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراه غربا الي اقصي عمران
الصين شرقا وذكر بعضهم ان استدارة الارض ستة وثلاثون
درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر
الف ذراع والذراع اثنان واربعون اصبعا والاصبع ست
حبات شعير مصفوفة بعضها الي بعض قال الامام الفخر
اتفقوا على انهم جعلوا ابتدا العمارة من الغرب الا انهم اختلفوا
في [illegible] ياخذه من ساحل البحر المحيط وهو بحر
اوقيانس [illegible] بعضهم ياخذه من جزاير [illegible] وهي التي تسمي
الخالدات [illegible] الاوايل انها كانت عامرة في قديم الدهر
قال القرشي انا نجد هذه الجزاير عشر جزاير قال فيلزم على هذا
وقوع

وقوع الاختلاف في الانتها ايضا ولم يوجد عرض العمارة الابعد
ستة وستين درجة من خط الاستوا الا ان بطليموس زعم ان
من وراء خط الاستوا عمارة الي بعد ست عشرة درجة فيكون
عرض العمارة قريبا من اثنين وثمانين درجة وان مقدار
سعة الارض بالمراحل ففي الخريدة ان من مصر الي اقصي
المغرب نحو ماية وثمانين مرحلة واذا قطعت من القلزم
شرقي مصر الي حد الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك
المسافة نحو مايتي مرحلة فجملة ما بين اقصي المغرب الي اقصي
المشرق نحو اربعماية مرحلة هذا طول الارض واما عرضها
من اقصاها في حد الشمال الي اقصاها في حد الجنوب من ناحية
ياجوج وماجوج الي ارض بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين
مرحلة ومن ارض الصقالبة في بلد الروم الي الشام نحو
ستين مرحلة ومن ارض الشام الي مصر نحو ثلاثين مرحلة
ومنها الي اقصي النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الي
البرية فذلك ماياتان وعشر مراحل كلها عامرة واما ما بين
ياجوج وماجوج الي البحر المحيط وما بين بلاد السودان الي البحر
المحيط فقفر خراب ليس فيه نبات ولا طير ولا وحش ولا شي
من المخلوقات ولا يعلم احد مسافة هاتين [illegible]
الي المحيط وذلك ان سلوكها غير ممكن لغرق [illegible] الذي يمنع
من العمارة والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من ذلك في
الجنوب واما جميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله والبحر

المحيط محتوي به كالطوق وأما عدد اقاليم الارض فمذهب
الفلكيين ان الاقاليم سبعة وذكر بعضهم ان طول كل اقليم من الاقاليم
تسع مائة فرسخ في مثلها فالاول فيه ارض بابل وخراسان
وفارس والاهواز والموصل وارض الجبل وله من البروج
الحمل ومن النجوم المشتري و الثاني السند والهند والسودان
وله من البروج الجدي وزحل و الثالث مكة والمدينة والحجاز
واليمن وله العقرب والزهرة و الرابع مصر وافريقية والبربر
والاندلس وله الجوزا وعطارد و الخامس الشام والروم
والجزيرة وله الدلو والقمر و السادس الترك والخزر والديلم
و[illegible] وله السرطان والمريخ و السابع الزنج [illegible] والصين
وله الميزان والشمس ولاهل الهيئة وغيرهم اختلاف واضطراب
في تعيين هذه الاقاليم السبعة وذكروا ان الاقليم الاول
اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل
من الثالث ثم كذلك اخرها فاما وراء السابع لا يسكن ولا
يبيت فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت الشمس في احد الابراج
الشمالية في راس السرطان وزعمت الفلاسفة ان الشموس
[illegible] والاقمار [illegible] كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر
[illegible] قال البكري في المسالك ان بالمشرق مدينة
وبالمغرب اخرى طول كل واحدة اثنا عشر الف فرسخ ولكل
مدينة عشرة الاف باب يحرس كل باب في كل ليلة عشرة
الاف رجل لا تلحقهم النوبة الي يوم القيامة الرجل منهم يعمر

سنة

سنة الاف سنة [illegible] وبينهم وبيننا الحوت
والمدينتان خارجتان من الدنيا لا يرون شمسا ولا قمرا ولا
يعرفون ادم ولا ابليس يعبدون الله ولهم نور يسعون به
من غير شمس ولا قمر قال عليه السلام مر بي جبريل عليهم فامنوا بي
فدعوتهم الي الله فاجابوا فحسنهم مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم
قلت هذا الحديث غير معتبر عند المحدثين وحكى الثعلبي
في تفسيره عن ابن جريج في المدينة التي عند مغرب
الشمس ان لها ماية الف وعشرين الف باب لولا اصوات اهلها
لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب والله اعلم

فصل في البحار قال الله تعالى وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال ابن
عطية يريد بهما جميع الما الملح وجميع الما العذب حيث كان
والفرات الشديد العذوبة والاجاج الشديد الملوحة
الذي يميل الي المرارة من ملوحته وعن الثعلبي عن ابي
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كلم الله البحرين
فقال للبحر الذي بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثرت
فيك من الما واني حامل فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني
ويهللوني ويكبروني فما انت صانع بهم [illegible]
قال الله فاني احملهم علي ظهرك واجعل [illegible] في اعدائك
وقال للبحر الذي في اليمن اني قد خلقتك واكثرت
فيك من الما واني حامل فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني

ويحمدونني بحمدي ويكبرونني فما انت صانع بهم قال اسحرهم واحول
واهلكك واليك معهم واحملهم على ظهري قال الثعالبي فاني
افضلك على البحر الاخضر بالحلية والطيب اذا تفقد
ذلك قلت اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هوا
قيل وما بعد الهوى قال بحر احاط به الهوا والبحر الداخل
الى سبعة ابحر واخرج عن وهب قال انما سبعة ابحر
وسبع ارضين والارض على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت
واخرج عن حسان ابن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض
خمسمائة سنة بحورها من مسيرة ثلثمائة سنة واخرج
عن ابن عمر قال تحت بحركم هذا بحر من نار حتى
عد سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ماء واخرج
ابن ابي حاتم ان بحر هذا الخليج من نبطس ونبطس
وراءه وهو المحيط بالارض فالارض وما فيها من البحار
عند نبطس كعين على سيف البحر وخلق نبطس قبس
محيط بالارض فنبطس وما دونه كعين على سيف
البحر وخلق قبس الاصم محيط بالارض فقبس وما دونه
كعين على سيف البحر الحديث قال في خريدة العجائب
اعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من
جميع جهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض
ومنه من جهة الخلق البحر المظلم وهو محيط بالمحيط

كاحاطة

كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومغربها الشمس وهذا المحيط يسمى عندهم بحر المغرب
ويسميه اليونانيون اوقيانس وحكي عن ارسطاطاليس
ان بحر اوقيانس محيط بالارض بمنزلة الاكليل لها لانه
محيط ~~بالارض بمنزلة~~ بها من جميع جهاتها وفي الجوهرية
ان هذا البحر يسمى بحر الظلمة لانه بحر واحد ولا ترى
فيه الرياح ولا امواج له ولا يرى فيه شمس وتخالف الفلك سفينة
فوقه ولا تجري فيه السفن وانما يسلك بالقرب من سواحله
والبحار التي على وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر
عرش ابليس اعاذنا الله منه يشبه بالبادي سبحانه وتعالى
يجالونه نفر من الابالسة ويحيط به سائر اصناف الجن
منهم من لا يفارقه من حجابه وخدمته ومنهم من ينصرف
بامره في فتنة الناس وكيدهم وتضليلهم وله جزيرة الخلد
يحيل من خالف من الجن امره وفي تلك الجزيرة هيكل سليمان
عليه السلام وفيه حبسه وهو قصر عجيب البناء واسع الفناء
وفي هذا البحر جزيرة لا تزال على مر الزمان تقذف نارا
تعلو اماية ذراع فاكثر وفيه حصون وقصور تطفو على
وجه الماء ثم تغيب وتظهر وفيه الصور العجيبة والتماثيل
الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي عملها ابرهة
ذو المنار الحميري فاقامها على الماء وعليها اصنام تومي
بيده كانه يخاطب من يركب هذا البحر يامره بالرجوع

والثاني اخضر رافع يديه باسطهما كأنه يقول الى اين تذهب
والثالث اسود الشعر يومي باصبعه الى البحر كأنه يقول
من جاوز هذا المكان غرق مكتوب على صدره بالمسند
هذا ما صنع ابرهة ذو المنار الحميري لسيده الشمس تقربا
اليها وفي هذا البحر من الجزاير المسكونة والخالية ما لا يعلمها
الا الله [illegible] وفي مسالك البكري عن بطليموس ان فيه سبعة
وعشرين الف جزيرة عامرة ومنها جزيرة تظهر ستة اشهر
وتغيب ستة اشهر بكل من فيها ومنها جزيرة ترى على بعد
فاذا قرب منها القاصد لها غابت عنه واذا رجع الى
الموضع الذي راها منه نظر اليها ويقول البحريون ان في
ذلك البحر سمكة صغيرة يقال لها الفا كلما اذا حملها الانسان
معه ابصر الجزيرة وقيل ان بها شجر يطلع بطلوع الشمس
فلا تزال طالعة الى نصف النهار ثم تعود الى الانحطاط حتى
تغيب الشمس ومنها الجزيرة السيارة فيها جبال وشجر
وعمارة فاذا هبت ريح من المغرب سارت الى المشرق واذا
هبت ريح من المشرق سارت الى المغرب هذا دابها وهي
ثابتة باجماع البحريين ويذكرون ان بها غنما هفافة زنة
[illegible] بالقناطير عشرة ارطال ويحمل الانسان القطعة
الكبيرة من جبالها ومنها جزيرة بيضا واسعة كثيرة الاشجار
والانهار بها قوم وجوههم في صدورهم للواحد منهم فرجان
فرج امراة وفرج رجل يتكلمون بمثل كلام الطير وطعامهم
نبات

نبات يشبه القطن والكلاة ومنها جزيرة النمل وهم خلق كبار
ذوا اجنحة وشعور وخراطيم يمشون على رجلين لمشي الناس
وعلى اربع كالبهايم ويطيرون في الهوا مع الطير ومنها
جزيرة فيها اقوام روسهم كروس الكلاب العظام بادية الانياب
تخرج من افواهها مثل لهب النار ومنها جزيرة فيها امة طوال
الوجوه ومعهم قضبان الذهب يعتمدون عليها [illegible]
على روسهم الذهب وثيابهم منسوجة بالذهب وطعامهم الموز
الى غير ذلك من الجزاير التي لا يعلم ما فيها من العجايب الا الله
سبحانه وتعالى في ذكر شي من بحار الارض المتشعبة من البحر
المحيط حكى الامام فخر الدين عن الكسائي وغيره من العلما ان
البحور المعروفة خمسة الاول بحر الهند وهو الذي يقال له
بحر الصين الثاني بحر المغرب الثالث بحر الشام والروم الرابع
بحر نيطس الخامس بحر جرجان فبحر الهند منشعب من المحيط
من المشرق وليس على وجه الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو
كثير الموج عظيم الاضطراب فيخرج من المحيط ثم يمر [illegible] بالصين
ثم بالهند ثم بالسند ثم يمر على جنوب اليمن وعمان ينتهي الى باب
المندب فتكون مسافته من المحيط في المشرق الى باب المندب
في المغرب اربعة الاف فرسخ وخمسماية فرسخ وقال [illegible]
الكسائي وغيره طوله ثمانية الاف ميل وعرضه [illegible]
ميل ويمتد هذا البحر من ارض الحبشة من المغرب الى ان ينتهي
ارض الهند والصين من المشرق ويجاوز خط الاستواء [illegible]

ميل وسبعماية ميل ويخرج منه اربعة اخليج الاول عند ارض
الحبشة قال الفخر ويمتد الى ناحية البربر ويسمى الخليج البربري
وطوله مقدار خمسماية ميل وعرضه مائة ميل **الثاني** خليج
بحر ايلة وهو بحر القلزم ومبداه من باب المندب فيمر في
جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن وبحر تهامة
والحجاز حتى ينتهي الى مدينة القلزم والبمايب وهذا البحر
الذي غرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير
فيه ثم ينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى ان يلج من بلاد البجة الى
بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطوله الف واربعماية
ميل وعرضه سبعماية ميل قال الفخر وعلى شرقيه ارض
اليمن وعدن وعلى غربيه ارض الحبشة **الثالث** بحر فارس
ويسمى الخليج الفارسي والخليج الاخضر فيخرج من بحر الصين
الى ان ينتهي الى عبادان ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب
فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان وارض اليمن
وهناك اتصاله بالبحر الهندي وهو بحر مبارك كثير الخير
دايم السلامة وطيب الظهر قليل الهيجان **قال** الامام الفخر وهو
[illegible] رة وفارس وطوله الف واربعماية ميل وعرضه خمسماية
ميل قال وبين هذين الخليجين اعني خليج ايلة وخليج فارس
ارض الحجاز واليمن وساير بلاد العرب فيما بين مسافة الف
وخمسماية ميل **الرابع** خليج يخرج الى ارض الهند يسمى خليج الاخضر

طوله

طوله الف وخمسماية ميل **قال** الفخر وفي بحر الهند من الجزاير العامرة
وغير العامرة الف وثلاثماية وسبعون جزيرة **وفي الخريدة**
ان في هذا البحر جزاير كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة
وفيها من الامم ما لا يعلمها الا الله فاما اوصاف البحر الذي فيه اقل
قليل **وفيها** ايضا ان في بحر الصين اثني عشر الف جزيرة عامرة
مسكونة وفي بعض جزايره ينبت الذهب **البحر الثاني**
بحر المغرب وهو المسمى عندهم بالمحيط [illegible] ويتصل
به بحر الهند ولا يعرف طرفه الا في ناحية المغرب والشمال
عند محاذاة الروم ارض الروم والصقالبة فياخذ من
اقصى المنتهى في الجنوب محاذيا لارض السودان مارا الى
حدود السوس الاقصى وطنجة [illegible] الى [illegible]
قال الفخر فيه ست جزاير تقابل ارض الحبشة تسمى جزاير
الخالدات ويخرج من هذا البحر خليج عظيم في شمال الصقالبة
ويمتد الى ارض المسلمين طوله من المشرق الى المغرب [illegible]
ميل وعرضه ميل **البحر الثالث** بحر الروم [illegible] وافريقية
ومصر والشام طوله مقدار خمسة الاف ميل وعرضه
ستماية ميل ويخرج منه الخليج الى ارض [illegible] طوله
ميل **قال** في الخريدة مخرجه من المحيط ثم ياخذ من [illegible]
شمالا الى الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية
ويمتد ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى
اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية وهناك

كتابخانه مجلس سنا

مجمع البحرين وذكر في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة
كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب
فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فاحرقها وامتد
الماء الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر
وبلاد الروم على احد ساحليه النصارى وعلى الاخر
المسلمون قال المخبر وفي هذا البحر مايتان وثنتان وستون
جزيرة عامرة منها جزيرة عظيمة وذكر ابو حامد
انه لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف
البحر الرابع بحر نيطس ومبداه من البحر الشامي قال
المخبر وهو يمتد من اللاذقية الى خلف قسطنطينية وارض
الروم والصقالبة طوله الف وثلثماية ميل وعرضه
ثلاثماية ميل وفي الخريدة عن هذا البحر ويتصل
بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك ستة اميال ويمر من
جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب بارض هرقلية الى
سواحل اطرابزنده الى ارض اسكالة الى ارض لاذقية وينتهي
طرف هذا الخليج هناك ثم ينعطف راجعا الى مكان يتصل
ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي
الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويجري في مقدونية
الى ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا وبين ساحله
وبين ارض الترك ارضون وجبال مجهولة البحر الخامس
بحر جرجان والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشي

من البحار

من البحار غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن
يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هايل
وتقع فيه انهار كثيرة وعيون دايمة الجريان وذكر الحوقلي
ان هذا البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطس من
تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد
دربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الشرق ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله
الف وعرضه على ما قال المخبر ستماية ميل وفيه جزيرتان
كانتا عامرتين ويعرف هذا البحر ببحر السكون قال المخبر
فهذه البحور الخمسة هي البحور العظام واما غيرها فبحيرات
وبطايح كبحيرة خوارزم وبحيرة طبرية وبحيرة فلسطين
بالغور في ذكر شي من جزاير بحر الهند فذكروا ان فيه من
الجزاير ما يزيد على عشرين الف جزيرة منها جزيرة كولم
قال صاحب الجغرفية هي جزيرة عظيمة دورها في البحر
خمسماية فرسخ وفيها معادن هي اخصب جزاير الهند
واطيبها رايحة ومنها يجلب المسك من حيوان عندهم
على شبه الغزال لها اعناق طوال ولا قرون لها في اعناقها
صرر على قدر البيضة فاذا امتلأت سقطت فتوخذ فتجفف
حتى تيبس ثم تفتح فيخرج منها المسك العجيب ثم تنبت في اعناقها
غيرها تجدد كل ثلاثة اشهر وفيها من الفلفل والقرنفل
واللوبان والعود الهندي شي كثير ويستخرج من الجوز

الطيار على شبه الورد اذ يرى بطيخوتها ولا ياكلون لحما غيرها
ومنها جزيرة كبيرة فيها حسون فرسخا في مثلها وفيها العود
القماري وهو اعجب العيدان لكمة داروحها لاسيما ان جعل
في حق عتيق وساير اجناس العود عشرة كل جنس لا يشبه
الاخر وفيها كثير من القاقلة والزنجبيل ومنها جزيرة
[illegible] حكى صاحب الجغرافيه انها نقطة الارض كلها فوقها
وسعيرها اذا توسطت الشمس الحمل لم يكن في هذه الجزيرة
ظل لشي قايم وهي اعدل الارض هوا واعدل الليل والنهار
طول الدهر لا يزيد ولا ينقص ولا يسقط من شجرها ورقة وكان
ان الانسان بها [illegible] الى ماية عام ومنها من الاعاجيب
المنارة التي وصفها المسعودي وارتفاعها الف ذراع منار
[illegible] في وسط اطلسم من اللاطون [illegible] مما يلي
الجنوب [illegible] مما يلي الشمال ووجهه البحري مما يلي وسط
المغرب [illegible] ذراعه اليمنى مبسوطة مما يلي وسط المشرق
[illegible] اصابع السبابة على وسط مطلع الشمس
فاذا [illegible] كان اصبعه في قاع افق المشرق فكلما طلعت
[illegible] اصبعه معها حتى تكون على سمت راسه فتكون اصبعه
[illegible] فاذا امالت الشمس امال اصبعه ولا يزال كذلك حتى
تغيب الشمس من تحت الارض فيميل باصبعه الى تحت الارض
كانه يشير الى الشمس حتى اذا كان نصف الليل كان اصبعه
في نصف الارض ثم لا يزال كذلك في الليل حتى تطلع الشمس

واصبعه

واصبعه على الشمس وهكذا طول الدهر وهذا اعجب ما في
بلاد الهند ومنها جزيرة المهروان وهي اخر جزاير الهند
الى العراق ومن اعاجيب هذه الجزيرة شجر الشبوج وهي
شجر كبار لها اوراق كاوراق السدر تثمر كل عام بجوز عظيم
الخلقة تسع منه الواحدة الربع والثلث فاذا بلغ انه ثقب في
اسفل كل جوزة ثقب وعلق فيه انية فتخرج تلك الانية مملوة
لبنا اشد بياضا من لبن الغنم فياكلونه ويشربونه ويدعونه
ويصرفونه في طعامهم فاذا بقي من ذلك اللبن الى اليوم الثاني
صار خمرا عتيقا اصفر اللون مسكرا جدا وما بقي الى اليوم الثالث
صار خلا فياتدمون به وما بقي الى [illegible] ولا يتغير الى اخر
الدهر وما لم يثقب من ذلك الجوز يسقط على الارض [illegible]
فتخرج [illegible] فيها مثل السميد فيصنعون عليه [illegible]
[illegible] فياكلونه ويسرجون منه المصابيح فسبحان الفعال لما
يريد ومنها جزيرة الرامح وهي اقرب جزاير الهند الى
جزاير اليمن وفيها كثير من الفلفل واللبان والزنجبيل وفيها
جبال الياقوت الابيض وفيها جبال الحيات طول كل حية منهم
قدر النخلة ومنها الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب
هي ثلاث جزاير متقاربات في احداهن يرى الطير كل [illegible] في
الاخرى فيهب رياح تشوه [illegible] الليل [illegible] في الاخرى [illegible]
السما الليل كله صيفا وشتا على ممر الايام والليالي ومنها
ارض سونديب قد احاط بها البحر من كل جانب [illegible]

نحو الشهر بحر والتهيرين وفيها الجبل الذي نزل عليه ادم عليه
السلام عليه نور شعاعي كلون قوس قزح لا يخلو منه ليلا
ولا نهارا وله داعية نفوذ داعية المسك عليه الصخرة التي
نزل عليها ادم وفيها اثر قدمه وذكر ابن الجوزي في كتاب
اعاجيب الارض ان في هذا الجبل شجرة لها اوراق للورق
وجه احمر وباطن اخضر مكتوب في الحمرة ببياض لا اله الا
الله وحده لا شريك له وفي الخضرة مكتوب في الحمرة
سبحان الله العظيم وفي هذه الشجرة اطيار على قد اليمام
تسبح تسبيحا بلغة غريبة وسريانية فاذا اخذ منها طير
لم يلبث يتكلم ولم يمكث اكثر من يومين ويموت
وفيها من الاطيار ما صوته حسنة يبكي السامع لها انشد قا
فضية [illegible] نيما بها ومنها جزيرة القصر وهو قصر
عظيم [illegible] ابيض من بلور شفاف يبان لمن في المراكب
ذلك [illegible] والسلامة وهو قصر ابيض شاهق
في الهوى [illegible] ما داخله ولا يمكن الوصول اليه وقد به
ذو القرنين واراد التوجه اليه فمنعه بهرام الفيلسوف
الهندي وقال لا تفعل يا ملك الزمان فان من وصل الى هذا
القصر [illegible] عليه الخدر وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج
[illegible] ان اللباط [illegible] لذلك القصر ثم ان شرح
كالمنارة [illegible] كله وفي بحر الصين جزائر كثيرة قدمو
[illegible] على اثني عشر الفا منها جزيرة الطرب وهي

جزيرة

جزيرة دورها في البحر ما يقرب من فرسخ وارتفعت في البحر
من كل ناحية كالعمود لا يستطاع الصعود اليها لارتفاعها
في الهوى فوق تدلت ثمارها واشجارها على جانبيها واشتبك
بعضها ببعض فيسمع كل من مر عليها في البحر انواعا من الملاهي
كالمزامير والعيدان وغير ذلك من انواع مختلفة ولا يقدر
احد يسمع ذلك مخافة ان يقع هناك من شدة الفرح والطرب
ويزعمون ان الرجال هناك ويسمعون فيها احيانا صوتا عظيما
كالرعد القاصف تكاد تذهل منه العقول [illegible] ذلك
اهل الصين علموا بموت ملكهم او عظيم من عظمائهم ومنها
جواد البحر الموصوفة وحيتان في البحر [illegible]
كاجنحة الطير ولها [illegible] الجوادي يطير [illegible]
على وجه الماء سبحان الله تعالى بجميع الالسنة من عربية
وغيرها فيجتمع السامع لذلك حتى يبكي خوفا ومنها
جزيرة النسا فيها امة على شبه النسا الحسان [illegible]
نواهد الصدور ويقال لهن بنات الماء [illegible] ولهن شعور
وكلام لا يفهم وليس فيهن ذكر اصلا وقيل انهن يلقحن ويحملن
من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان تلك الجزيرة نوعا
من الشجر يأكلن منه فيحملن وتراب هذه الجزيرة كله
ذهب وقد استولد بعض البحريين منهن [illegible] اولادا
بابن البحرية ومنها جزيرة السحاب قال في الخريدة سميت
بذلك لانه يطلع عليها سحاب ابيض ويعلو على مراكب

في البحر ويخرج منه لسان طويل يرتفع مع ريح عاصف حتى
يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي كالقدر حتى يفور ويضطرب
كالزوبعة الهايلة فان ادركت المراكب ابتلعتها وبهذه
الجزيرة تلول اذا اضرمت فيها النار سالت من الفضة
الخالصة ومنها جزيرة رامي قال في الخريدة وهي جزيرة
طويلة عريضة طيبة الهوية معتدلة الهوا بها معدن وقرى
ودورها ستماية فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجايب
كثيرة منها اناس حفاة عراة على ابدانهم شعور تغطي
سواتهم ياكلون من الثمار وينفرون من الناس وطول احدهم
اربعة اشبار ولا يلحقون لسرعة جريهم ومنها جزيرة الرخ
قال في الخريدة وهذا الرخ طير عظيم غريب مهول الخلقة
حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو عشرة الاف باع ذكر ذلك
الحافظ ابن الجوزي وكان قد وصل الى هذه الجزيرة رجل
من اهل الغرب ممن سافر للصين واحضر معه قصبة ريشة
من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة فكانت تلك القصبة
تسع قربة ما وذكروا انهم راوا بيضته في الجزيرة فاعتقدوها
قبة بيضا عظيمة لا ترتفع على من ماية ذراع فقصدوها
ليعلموا ما هي فضربوها بالفؤوس حتى انشقت عن فرخ الرخ كانه
جبل راسخ فتعلقوا بريشه وقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه
وقطعوا من ريشه ورحلوا قال فلما طلعت الشمس والمركب سايرة
اذا قد اقبل الرخ كانه سحابة وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم

فلما

فلما حاذى السفينة القى الحجر عليها وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقع في البحر وكتب الله بالسلامة ومنها
جزيرة الواق واق المشهورة يوجد عندها سمكة تزيد
على خمسماية ذراع واذا رفعت جناحها كان كالجبل العظيم
تخاف على السفن منها فاذا راوها صاحوا وضربوا الطبول
حتى تمضي عنهم وذكروا ان بجزاير الهند شجرا اذا اعتل
منه دهن ودهن احد لم يقطع فيه الحديد وفيها شجر
اذا اخذ دهنه وشرب على حالة مخصوصة استغنى به
عن الغذا ولا يناله سقم ولا مرض ولا يموت الا ان يموت بطول
حياته ابدا فمنها انواعه من الاسود والحمراوي والبيض
او دعها الله في العالم قلت وفي الجملة فعجايب البحار وما
خلقه الله فيها من الحيوانات وغيرها وعجايب الجزاير وغيرها
مما لا يحصره مجلدات من الكتب فلا نطيل بذكرها في هذا
المختصر وفي النوادر خلق الله في الارض الف امة منهم
الانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج اربعماية في البر
وستماية في البحر قال الثعلبي الناس امة والطير امة والسباع
امة والله اعلم فصل في الانهار والعيون حكى البكري
ان عدد الانهار الكبار مايتان وستون نهرا وعدد العيون
الكبار مايتان وثلاثون عينا وهي في الارض كالعروق في البدن
وقيل حق الما ان يكون على سطح الارض فلما كان من الارض المرتفع
والمنخفض انحاز الما الى اعماق الارض فطلبت النفوس مخرجه

الارض فانفجرت عيونا والصحيح ان انفجار العيون وجري
الانهار انما هو بقدرة العزيز الجبار لا كما قاله الفلاسفة
والطبائعيون وفي الخريدة قال بطليموس ان بهذا الربع
المسكون مائتين نهر كل نهر منها طوله من خمسين فرسخا الى الف
فرسخ منها ما يجري من المشرق الى المغرب وعكسه ومنها ما يجري
من الشمال الى الجنوب وعكسه وكلها تبتدي من الجبال وتنصب
في البحار فاذا انصبت في البحار المالحة واشرقت الشمس على البحار
صعدت تلك المياه الى الجو بخارا وتنعقد غيوما ابدية ه
كالدولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله
قلت وهذا الذي قاله هو مذهب الفلاسفة والحكماء ومن حذا حذوه
وانه مذهب باطل فسبحان المدبر لمملكته ببدايع حكمته لا اله
الا هو فمن الانهار العظيمة المشهورة النيل والفرات والدجلة
وسيحان وجيحان اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان النيل والفرات يخرجان من اصل سدرة
المنتهى وفي تفسير الكواشي ان دجلة نهر ماء اهل الجنة والفرات
نهر لبنهم والنيل نهر خمرهم وسيحان نهر عسلهم وهذه الاربعة
تخرج من نهر الكوثر واخرج الحارث عن ابي اسامة في
مسنده والبيهقي عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة
ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة

ونهر

ونهر سيحان نهر الماء في الجنة قال ابن حزم في الملل الانهار المذكورة
على ظاهر لفظ الخبر دون تكلف تاويل اصلا هي اسماء انهار في الجنة
كالكوثر والسلسبيل لقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة لانه لفضله يودي العمل فيه لدخول الجنة انتهى ه
فالنيل المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين
في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية واربعة
اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر ويخرج من بطا
بين جبال الذهب على بلاد الحبشة الى كوكو الى اسوان الى
قوص الى اخميم الى مصر الى البحر المالح وينصب في بحر الروم
وطوله من جبل القمر الى البحر الف فرسخ واربعون فرسخا
وسمي هذا الجبل بجبل القمر لتلونه بزيادة القمر ليلة ليلة
ففي اول ليلة يعلوه نور ابيض وفي الثانية يعلوه نور
اصفر كشعاع الشمس وفي الثالثة يبين مخضرا عنه رقي
الرابعة يكسوه نور احمر مثل النار وفي الخامسة يعلوه نور
اخضر شعاعي فيتلون كذلك كل ليلة الى ليلة البدر فيكون
كذنب الطاووس لا يخفى ذلك على من قرب منه من النوبة
والحبشة لشدة نوره ويخرج منه انهار كثيرة تجتمع في بحيرات
في وسط هذه الصحرا وفي الخريدة سمي جبل القمر لانه
لا يطلع لا يطلع عليه اصلا لخروجه عن خط الاستوا
وميله عن نوره وصورته يقال ان هرمس الحكيم قد حمله
الشياطين الى هذا الجبل وراى النيل كيف يخرج من البحر الاسود

ويدخل تحت جبل القمر ويبني في سفح ذلك الجبل قصرا فيه حتى
وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لا يخرج من ما
هذا الجبل بمعاقد ومصاب واحكام مدبرة يجري الماء منه
الى تلك العمود والتماثيل فيخرج من حلوقها على قياس
معلوم واذرع معدودة فتنصب الى انهار كثيرة فتتصل
البطحاء لبطيحة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان
وبها جبل معترض فيخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق في
ارض النوبة فرقة تمر الى اقصى المغرب وعليها غالب
بلاد السودان ثم يمر على بلاد النوبة الى جبال الادركان
[illegible] المنبع الى البحر الاعظم المحيط في ناحية المغرب
والفرقة الاخرى تنصب الى مصر الى البحر وهذا النيل من
عجائب انهار الدنيا لانه ليس فيها نهر يزيد في شدة الحر
حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب
غير النيل واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال نيل
مصر سيد انهار الدنيا سخر الله له كل نهر من المشرق
والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر
ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله الارض عيونا
فاذا انتهى جريه الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع
الى عنصره ونهر الفرات نهر عظيم عذب طيب ومخرجه
من ثغور ارمينية ثم يمتد الى قاليقلا والى ملطية والى
الرقة الى عانة ويمر بصفين موضع حرب علي ومعاوية

ثم

ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يمد الى بحر فارس فينصب
فيه ونهر دجلة هو نهر بغداد ومخرجه من اصل جبل بقرب
امد بديار بكر ويمتد الى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر
والى الموصل ويمتد الى بغداد والى واسط والى البصرة وينصب
في بحر فارس ونهر جيحون نهر عظيم يخرج من حدود
بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل ووخش
فيصير نهرا عظيما ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
وينصب في بحيرتها وهذا النهر يجمد في الشتاء حتى تعبر عليه
الدواب والقوافل ويبقى كذلك نحو شهرين فاذا انكسر
البرد عاد الى حاله ونهر سيحون نهر عظيم ومخرجه
من نحو ثلاثة اميال من مدينة ملطية ويجري في بلاد
الروم وينصب في بحر الروم ومن الانهار العظيمة
بالمغرب نهر بجاية ونهر شلف ونهر ملوية ونهر سجلماسة
ونهر نفيس ونهر اغمات ونهر مرمور ونهر ابي رجراج
ونهر ام ربيع وبالاندلس نهر قرطبة ونهر شنيل
ونهر بنشو ونهر تدمير ونهر انه ونهر باجه ونهر دويره
ونهر جلق وببلاد الافرنج نهر اشبيلية ونهر رودنة
ونهر عربيس ونهر كنك ببلاد الهند ونهر مهران ببلاد
السند ونهر الرس وهو نهر ارمينية ومن جبالها مخرجه
ونهر الخابور بارض الجزيرة ونهر بردى ابردمشق ونهر
العاصي بحماة الى غير ذلك من الانهار التي يطول ذكرها

وذكر عجايبها واما العيون فمنها عين بقرية من قرى
قزوين اذا شرب الانسان منها اسهل اسهالا شديدا
ويمكن الانسان ان يشرب منها عشرة ارطال لخفته ومنها
عين باذربيجان قال صاحب تحفة الغرايب اذا اراد اهل
هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حيض ووضعوها
في الما فتتحرك الرياح ومنها عين حاج قال صاحب تحفة
الغرايب اذا كانت السما صحية لا يرى فيها قطرة ما واذا
كانت متغيمة امتلات ما وبناحية باميان جبال فيها عيون
لا تقبل شيا من النجاسات واذا القي فيها احد شيا من النجاسة
هاج الما وعلا وفار فان لحق الذي القاه غرقه ومنها
عين [illegible] ان القي فيها شي من النجاسات والقاذورات
يتغير الهوا في الحال ويظهر البرد والريح والمطر والثلج ويبقى
ذلك الى ان يزال منها ذلك القاذور ومنها عين شيرم
وهي بين اصفهان وشيراز فاذا وقع الجراد بارض حمل
اليها من ذلك العين ما في ظرف وغيره فيتبع ذلك الما طيور
سود تسمى السمرمر حيث ان حامل الما لا يضعه الارض
ولا يلتفت وراه فتبقى تلك الطيور على راس حامل الما
في الجو كالسحابة السودا الى ان يصل الى الارض التي بها
الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد
متحركا وتموت من اصواتها وهذا من عجايب الدنيا
قلت وبالجملة فعجايب الانهار والعيون والابار والجبال

وما

وما فيها من الاحجار التي لها خواص عجيبة مما لا يسعه هذا
المختصر ومن دار في الارض تفكر واعتبر وراى ما يتحير
فيه وليس الخبر كالعيان والله اعلم

الباب الثالث في ذكر خلق الانس والجن

قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قدم ذكر الجن هنا على الانس
لكون الجن اسبق خلقا وقال تعالى قل لين اجتمعت الانس والجن
فقدم الانس هنا لشرفهم وها نحن نبدا بذكر الانس فنقول
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال الاية قال الفخر
اجمع المفسرون على ان المراد ادم عليه السلام وفي كتب الشيعة
عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضى قبل ادم الذي
هو ابونا الف الف ادم او اكثر قال الفخر وهذا لا يقدح في حدوث
العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتها الى انسان اول
هو اول الناس قال الفخر وقد ذكر الله في كيفية خلق
ادم وجوها كثيرة فقال تعالى خلقه من تراب وقال خلق من
الما بشرا وقال وبدا خلق الانسان من طين وقال انا خلقناهم
من طين لازب وقال اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
قال فالاقرب انه تعالى خلقه من تراب ثم من طين ثم من حما
مسنون ثم من صلصال كالفخار قلت هو كذلك ففي تفسير الكواشي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حما مسنونا
ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالا كالفخار ثم

ثم نفخ به وجهه قال الفخر ولا شك انه تعالى قادر على خلقه
من اي جنس من الاجناس كان بل قادر على خلقه ابتدا
وانما خلقه على هذا الوجه اما لمحض المشية او لما فيه من
دلالة الملايكة ومصلحتهم ومصلحة الخلق وقد ذكر الحكما
في خلق ادم من تراب وجوها احدها ليكون متواضعا
ثانيها ليكون ستارا ثالثها ليكون مطفيا لنار الشهوة والغضب
فان التراب يطفي النار ورابعها اظهار القدرة لانه تعالى
خلق الشياطين من النار التي هي اضوا الاجسام واعطاهم
كمال الشدة والقوة وخلق ادم من التراب الذي الكثف
الاجسام ثم اعطاه المحبة والمعرفة والنور والهداية
بنيت السموات من امواج مياه البحار معلقة في الهوا
ثم يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا
ظاهرا على ان الله تعالى هو المدبر للخلق بغير احتياج
الى مزاج وعلاج واما قوله خلقه من الما بشرا فلا شك ان
اصله من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي قلت
احسن من هذا ان يقال لان التراب عجن بالما حتى صار
طينا والطين هو التراب المعجون بالما فصدق انه خلق
من الما واما قوله من طين لازب قال الثعلبي اي جيد
يلزق باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه يلزم باليد
وقال السدي خالص وقال مجاهد والضحاك منتن واما
قوله تعالى من صلصال فالصلصال هو الطين اليابس

اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان
تمسه النار فاذا اصابته النار صار فخارا وهذا قول اكثر المفسرين
وقد ذكر المفسرون في خلق ادم قصة مشهورة في التواريخ
قال الثعلبي قال السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلام
الى الارض لياتيه بطائفة منها فقالت له الارض اني اعوذ
بالله منك ان تنقص مني فرجع ولم ياخذ وقال يارب عاذت
بك فبعث ميكاييل فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذت
منه بالله تعالى فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ
من وجه الارض فخلط الحمرا والسودا والبيضا فلذلك اختلف
الوان بني ادم ثم عجنها بالما العذب والمالح فلذلك اختلفت
اخلاقهم فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبريل وميكاييل الارض
ولم ترحمها لا جرم اجعل ارواح من اخلق بيدك واخرج
الترمذي وصححه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وانما
سمي ادم بادم لانه مخلوق من اديم الارض مولف من ترابها
من احمرها واسودها وابيضها وسهلها وحزنها وطيبها
قاله ابن عباس وابن جبير والزجاج ولذلك كان بنوه مختلفين
فمنهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب
قلت وفي تعليل كون منهم الاحمر والاسود ونحوه نظر

نظرا لانا نري الجنس الواحد من الحيوانات مختلفا كذلك بل نري
البقعة الواحدة المستوية في اللون تخرج منها الازهار مختلفة
الالوان وفي الحقيقة انما اختلاف الوان بني ادم واخلاقهم
بمحض ارادة الفاعل المختار لا اله الا هو فوايد في موضع
خلق ادم اولا قال السدي خلق في سما الدنيا وقال منذر
ابن سعيد البلوطي وجماعته خلق في جنة من جنات
الدنيا والذي عليه جمهور العلما انه خلق في جنة من جنات
الدنيا والذي عليه جمهور العلما انه خلق في جنة عدن ومنها
اخرج وانزل الي الارض وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
خلق الله ادم طوله ستون ذراعا وروي كان طوله يوم خلقه
من الطين خمسمايه ذراع وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه
اربعين جمعة من جمع الاخرة واما نفخ الروح فيه قال الله تعالي
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الاية قال الامام الفخر
فهذا يدل علي ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا
ثم نفخ الروح فيه ثانيا ولما اضاف الروح الي نفسه دل علي انه
جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية الي ان كلمة
من تدل علي التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله
تعالي وهذا في غاية الفساد قال واما كيفية نفخ الروح
فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة
نورانية علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري
في البدن سريان الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر
معلوم

معلوم واما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه الا الله وقال ابن عباس
لما نفخ في ادم الروح اتته النفخة من قبل راسه فجعلت لا تجري
منه في شي الا صار لحما ودما واما وقت خلقه فقال ابن عباس
خلق الله ادم يوم الجمعة لست ساعات خلون منه ولعله هو
ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد صلاة العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الي الليل
واما سجود الملايكة فقال الله تعالي واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم السجود لغة الميلان والخضوع تقول العرب سجدت
النخلة اذا مالت وسجود الملايكة لادم كان سجود تحية وتعظيم
لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالمسجود له حقيقة
هو الله تعالي وادم كالقبلة فالتحية لادم عليه السلام والسجود
لله تعالي وروي جعفر الصادق ان اول من سجد لادم جبريل
ثم ميكاييل ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملايكة المقربون وعن
ابي الحسن النقاش اول من سجد اسرافيل ولذلك جوزي
بتوليه اللوح المحفوظ الا ابليس ابي واستكبر فلعن وطرد
واخرج من الجنة فلما صار ملعونا قال فانظرني الي يوم
يبعثون طلب ذلك ليتخلص من الموت لان عند البعث لا يموت

احد فقال تعالى له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وهو يوم لا يعلمه الا الله قال ابن عقيل الحنبلي اختلف الاصوليون
هل كلم الله تعالى ابليس فقال بعضهم كلمه والصحيح انه لم يكلمه
شفاها وانما كلمه على لسان ملك لان كلام البارئ رحمة واكرام
اما تعليمه الاسما فقال تعالى وعلم ادم الاسما كلها فقيل
المراد بذلك المسميات قال الامام الفخر وهو الاولى فان المشهور
بين العلما اسما كل ما خلق من الاجناس المحدثات من جميع اللغات
المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم من عربية وفارسية
وغيرها وكان ولد ادم عليه السلام يتكلمون بهذه اللغات
كلها فلما مات ادم وتفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد
منهم بلغة معينة فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة
ومات منهم جيل بعد جيل نسوا سائر اللغات فهذا هو السبب
في تغاير الالسنة في ولد ادم عليه السلام وفي قوله تعالى كلها
دلالة على انه تعالى علمه اسم كل شي من المخلوقات دقيقها
وجليلها وبه قال ابن عباس وقتادة وجمهور الناس خلافا
لبعض المفسرين في تخصيصهم التعليم ببعض الامور قال الفخر
قال الاشعري والجبائي والكعبي الاسما كلها توقيفية من الله
تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لادم عليه السلام علما
ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ
موضوعة لتلك المعاني واختلف العلما هل كان ادم نبيا
مبعوثا وقت تعليم الاسما فقيل انه كان نبيا لما ظهر له من

المعجزة من تعليم الله الاسما له وهذا قول المعتزلة قال الفخر والاقرب
ان يكون مبعوثا الى من يتوجه اليه التحدي من الملايكة لان جميعهم
وان كانوا رسلا فقد يجوز الارسال الى الرسل كبعث ابراهيم
الى لوط عليهما السلام وقيل ان ادم لم يكن ذلك الوقت نبيا لان
اكله من الشجرة لا يليق ان يكون بعد نبوته لقوله تعالى ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فمقتضاه انه انما اجتباه وهداه
بعد اكل الشجرة فوجب ان يقال لم يكن قبل ذلك مجتبى والمصطفى
وفيه نظر واما الجنة التي سكن فيها قال الله تعالى وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقد اختلف فيها فقيل هي دار
الثواب قال الفخر والى هذا ذهب جماهير اصحابنا وقال ابو
القاسم البلخي وابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة ان هذه الجنة
كانت في الارض قال الفخر حملا الاهباط على الانتقال من بقعة
الى بقعة كما قال تعالى اهبطوا مصرا واختار هذا المذهب
منذر بن سعيد فقال والقول بانها جنة في الارض قول ابي
حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما نصبوا المخالفين في جنة
ادم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاوي والاماني
ما انتحلته من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع التابع
لا مرسلا ولا شاذا وقد وجدنا فقيه العراق ومن قال
بقوله قالوا ان جنة ادم ليست جنة الخلد واطال الكلام على
ذلك فراجعه في اول كتاب حادي الارواح وحكى الثعلبي
عن القدرية انهم قالوا في هذه الجنة هي بستان من بساتين

الدنيا وقال الجبائي ان هذه الجنة كانت في السما السابعة بد
والاهباط الاول كان من السما السابعة الى السما الاولى
والاهباط الثاني من الاولى الى الارض وقال بعضهم الكل ممكن
والادلة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب الوقف والصحيح
الاول وعليه الامة وقد اطال الكلام العلامة ابن القيم في كتابه
حادي الارواح على هذه المذاهب وذكر ادلة كل منها والجواب
عن كل واحد منها ومعارضة بعضها بعضا في عدة اوراق
فراجعه واما الشجرة والنهي والظلم قال تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين اختلف في الشجرة فقال ابن عباس
انها البر وقال ابن مسعود انها الكرم وقال قتادة انها التين وقيل
غيره قال الخطيب في الظاهر ما يدل على التعيين فلا حاجة
بنا اليه واختلف في النهي فقيل انه نهي تنزيه فيكون ادم
انما ترك الاولى وهو اللائق به لان كل مذهب يفضي الى عصمة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل انه نهي تحريم لقوله تعالى
فتكونا من الظالمين معناه ان اكلتما منها ظلمتما انفسكما الا ترى
انهما قالا ربنا ظلمنا انفسنا ولانه لو كان نهي تنزيه لما استحق
به ادم اللوم والخروج من الجنة قلت انما كان ذلك لانه من
باب قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين واختلف في الظلم
فقالت الحشوية ان ادم عليه السلام اقدم على الكبيرة
فلا جرم كان فعله هذا ظلما وقالت المعتزلة انما اقدم
على الصغيرة ولهم قولان فقال الجبائي انه ظلم نفسه ثم

تلافا

تلافى ذلك بالتوبة وقال ابو هاشم انه ظلم نفسه من
حيث انه احبط ثوابه الحاصل واما من ينكر صدور المعصية
مطلقا من الانبيا عليهم السلام فيحمل هذا الظلم على ان ادم
عليه السلام فعل ما الاولى به ان لا يفعله قال بعضهم وظاهر
القران ان ادم انما فعل ذلك ناسيا وبه قال طائفة من المتكلمين
لان الله قال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي الاية والنسيان
المذكور قيل هو نقيض الذكر وهو ظاهر اللفظ قال الفخر وما
عوتب الا على ترك التحفظ والمبالغة في الضبط حتى تولد منه
النسيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول والله ما
عصى قط الا بالنسيان وقيل المراد بالنسيان ترك ما عهد اليه
وفيه خروج عن ظاهر اللفظ تنبيه اختلف العلما في عصمة
الانبيا عليهم السلام اما ما يقع في باب الاعتقاد كالكفر والضلال
قال الفخر فهذا غير جائز عليهم باجماع الامة الا ما يحكى عن
الفضيلية من الخوارج فانهم قالوا وقع منهم ذنوب
والذنب عندهم كفر وهذا اشد المذاهب قال الفخر وزعم
الامامية انه يجوز منهم اظهار الكفر والشرك على سبيل
التقية واما ما يتعلق بالتبليغ فقال الفخر وتبعه السعد
التفتازاني على ذلك اجمعت الامة على انهم معصومون
من الكذب والتحريف والتبديل قال وقد اتفقوا ايضا
على ان ذلك لا يجوز وقوعه منهم عمدا ولا سهوا قال ومن
الناس من جوز وقوع ذلك سهوا وقالوا ان الاحتراز

منه غير ممكن واما ما يتعلق بالاجتهاد والفتوى قال
البعض اجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه على سبيل العمد
واما على سبيل السهو فجوزه قوم واباه اخرون واما ما يتعلق
بافعالهم وسيرهم فحكى البعض فيه خمسة اقوال فقيل يجوز عليهم
الكبائر وهذا قول باطل بالبديهة وقيل لا يجوز عليهم الكبائر
ويجوز عليهم الصغائر الا ما فيه الخسة كالكذب وهذا هو
قول المعتزلة قال السعد في شرح العقائد انهم معصومون
عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافا للحشوية واما الصغائر
فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه ويجوز
سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة انتهى وقيل لا يجوز
عليهم كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا تاويلا وهذا قول الجبائي
وقيل لا يقع منهم الذنب سهوا ولا خطأ لكنهم ماخوذون بهذه
الجملة وان وضع ذلك عن امتهم لان معرفتهم اقوى ودلائلهم
اكثر وانهم يقدرون على التحفظ ما لا يقدر عليه غيرهم
وقيل لا يقع منهم ذنب لا صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا
وهذا مذهب الرافضة قلت والى هذا المذهب في هذه
المسئلة اذهب وليعترض من يعترض واما وقت العصمة
ففيه ثلاثة اقوال فقيل انهم معصومون من وقت مولدهم
وهذا مذهب الرافضة وقيل انهم معصومون من وقت
بلوغهم ولا يجوز ارتكاب الكفر والكبيرة منهم قبل النبوة
وهذا مذهب المعتزلة وقيل ان ذلك لا يجوز بعد النبوة

واما قبل النبوة فذلك جائز حكاه فخر الدين عن اصحابنا
وابي علي وابي هاشم قال والمختار عندنا انه لم يصدر
منهم الذنب منذ جاءتهم النبوة لا كبيرة ولا صغيرة قال السعد
فما نقل عن الانبياء مما يشعر بكذب او معصية فما كان منقولا
بطريق الاحاد فمردود وما كان بطريق التواتر فمصروف
عن ظاهره ان امكن والا فمحمول على ترك الاولى او كونه
قبل البعثة انتهى واما الكيفية فالوسوسة لادم وحواء
عليهما السلام قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان فعن
ابن عباس وابن وهب وغيرهما من المفسرين ان ابليس
لما اراد ان يدخل الجنة منعته الخزنة فاتى الى الحية
وكانت ذات قوائم اربعة كاحسن ما يكون من الدواب
بعد ان عرض نفسه على سائر الحيوانات فلم يقبله واحد
منها فابتلعته الحية خوفا من الخزنة فلما ادخلته الجنة
خرج واشتغل بوسوسة ادم فعوقبت الحية على فعلها
فلعنت وسقطت قوائمها وصارت تمشي على بطنها وجعل
رزقها التراب وصارت عدوة لبني ادم ولم يرض الفخر
هذا القول وقال هذا وامثاله مما لا يجب ان يلتفت اليه
لان ابليس لو قدر على الدخول في جوف الحية فلم لا يقدر
ان يقدر ان يصير نفسه حية ثم يدخل الجنة ثم ان الحية
لما فعلت ذلك عوقبت مع انها ما كانت عاقلة ولا مكلفة
وقال الحسن ان ابليس كان في الارض وانه اوصل اليهما

الوسوسة في الجنة وقيل ان ادم وحوا كانا يخرجان الي بعض
ابواب الجنة وان ابليس كان يقرب من الباب فوسوس لهما
وقيل ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة وقال بعضهم
قد اخبر الله تعالي ان الشيطان وسوس لهما فوجب الايمان
بذلك واما كيفية الوسوسة فلم يثبت عن الصادق عليه
السلام ما يبينها فوجب الوقف وقال العلامة ابن عقيل الحنبلي
الوسوسة للادمي تنبيه ميل النفس اليه وقيل تحريك النفس
بالالفاظ الردية [illegible] فاهبطه الي الارض قال تعالي قلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الاية ذهب اكثر
المفسرين الي ان المخاطبين بالهبوط ادم وحوا عليهما السلام
وقيل [illegible] يضعفه الفخر لانه ثبت بالاجماع ان المكلفين
الانس والجن والملائكة [illegible] اختلف في المستقر فقال الفخر حمل
الاكثرون المستقر علي المكان قال والمعني انه مستقر في
حالتي الحياة والموت وقال ابن عباس المستقر هو القبر قال
الفخر والاول اولي لانه تعالي قدر فيه المتاع وذلك
لا يليق الا بحالة الحياة واختلف في الكلمات في قوله تعالي
فتلقي ادم من ربه كلمات فقال قتادة ومجاهد في احدي
الروايتين عنهما هي قوله تعالي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا الاية وقال سعيد ابن جبير عن ابن [illegible] هي لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
فانك انت الغفور الرحيم وقيل غير ذلك لطيفة

قال

قال وهب بن منبه لما اهبط ادم الي الارض مكث يبكي ثلاثمائة
سنة لا يرقي له دمع وقال مجاهد بكي ادم مائة عام لا يرفع
راسه الي السما وانبت الله من دمعه العود والزنجبيل والصندل
وانواع الطيب وبكت حوا فانبتت من دموعها القرنفل [illegible]
وفي زاد المسير عن ابن عباس ادخل ادم الجنة ضحوة واخرج
منها بين الصلاتين فمكث فيها نصف يوم خمسماية عام من ايام
اهل الدنيا وفيه ايضا اهبط ادم بالهند وحوا بجدة وابليس
بالابلة والحية باصبهان وفي [illegible] ان الله تعالي [illegible]
اخرج كل من ادم من ظهورهم ذريتهم الاية [illegible] موضع
اخذ الميثاق فقال ابن عباس ببطن نعمان [illegible]
وروي عنه ايضا ان ذلك بدهنا ارض الهند في الموضع الذي
اهبط فيه وقال الكلبي ما بين مكة والطايف وقال السدي
في السما بعد ان اخرجه من الجنة وفي الثعلبي قال السدي
اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبطه من السما ثم مسح ظهره
فاخرج من صفحة ظهره اليمني ذرية بيضا مثل الذر
فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره
اليسري ذرية سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي ثم
قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم
غيري فلا تشركوا بي شيا واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم
عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا فقالوا شهدنا
بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا كلهم يومئذ طايعين

فاخذ بذكرهم وانبيهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم
فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى
صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه فلا
يزاد فيهم ولا ينقص منهم وفي الترمذي حديث بمعنى
معنى هذا وهو حديث حسن في عمر ادم ووفاته قال ابن
عباس ووهب بن منبه ان ادم عاش الف سنة وقيل عاش
تسعماية سنة وستين سنة مات يوم الجمعة فلما مات كسفت
الشمس والقمر سبع ليال بايامها حكاه بعض المورخين ونزل
جبريل بالاكفان والحنوط وقال لابنه شيث وكان ولي عهده
واحب ولده اليه ان الله تعالى امرك ان تغسل اباك بالماء والسدر
ثلاثا وان تجعل في الثالثة كافورا وان تكفنه في وتر من
الثياب وتحفر له في غار في جبل ابي قبيس فلما وضعه للصلاة
امر جبريل ولده شيث بالصلاة عليه وامره ان يكبر عليه
ثلاثين تكبيرة وقيل خمسا وسبعين تكبيرة وقيل كبر عليه اربعا
وفي هذا الاخير ورد خبر مرفوع وكانت وفاته
يوم الجمعة اخر النهار في الساعة التي خلق واخرج فيها من
الجنة وذلك لست خلون من شوال ودفن في غار ابي قبيس
فكان فيه الى زمان الطوفان فحمله نوح معه في السفينة ثم
رده بعد ذلك الى مكانه وذكر اهل التاريخ ان ادم لم يمت حتى راى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعين الفا وفي تاريخ
ابن جرير ان حوا ولدت اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل ماية

وعشرين

بطنا كل بطن ذكر وانثى في ذكر حوا عليها السلام حكى النووي الاجماع
على انها خلقت من ضلع ادم عليه السلام واختلف متى خلقت
فقيل خلقت قبل دخول الجنة وقيل انما خلقت في الجنة وادم
نايم من ضلعه الايسر ووضع مكانه لحم فاستيقظ ادم
فوجدها جالسة عند راسه فقال من انت قالت امراة فقال
لم خلقت قالت لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملايكة
يا ادم ما اسمها قال حوا فقالوا له ولم سميت قال لانها خلقت
من حي وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المراة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة
فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت
بها على عوج وذكر ابن الجوزي ان حوا طلبت من ادم المهر
فامره بالصلاة على محمد عشرين مرة وفي بعض الروايات
لما مد يده اليها قالت الملايكة مه يا ادم حتى تودي مهرها
فقال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات واما
عمرها ففي التواريخ انه تسعماية سنة وسبع وتسعون
سنة وقيل وسبعون سنة وعاشت بعد ادم سبع سنين
وسبعة اشهر قال ابن العماد في شرح منظومته ان ادم وحوا
عليهما السلام دفنا بجانب البيت بمكة والله اعلم فصل
في خلق ذرية ادم عليه السلام قال الله تعالى ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الاية قوله

من تراب فلان بني ادم خلقوا من المني ودم الطمث وتولدهما
من الاغذية التي هي اما حيوان او نبات وغذا الحيوان
ينتهي الي النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من
الارض والماء فصح قوله انا خلقناكم من تراب واما قوله
ثم من نطفة وهي الما القليل اي ما كان وهو هنا ما الفحل فكانه
سبحانه يقول انا الذي قلبت ذلك التراب اليابس بالما اللطيف
مع انه لا مناسبة بينهما التقدير واما قوله ثم من علقة والعلقة
قطعة الدم الجامد وهو في شكل بين الما والدم الجامد على
مناسبة فكانه سبحانه يقول انا الذي قلبت ذلك الما دما جامدا
واما ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة المضغة اللحمة الصغيرة
قدر ما يمضغ والمخلقة المصورة المخططة وغير المخلقة
التي لم تتصور ولا خططت بل هي لحم وقال عطا الخراساني
في تفسير قوله تعالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية ان
الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره
به على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك معني
قوله تعالي منها خلقناكم وقال المفسرون في قوله تعالي يخرج
من بين الصلب والترائب الصلب هو صلب الرجل وفي الترائب
اقوال فقيل الترائب ترائب المراة واحدها تريبة وهي موضع
القلادة من صدر المراة قال ابن عباس هو ما بين ثديي
المراة ولابن جبير الترائب الصدور فقال ابن زيد وفي قول
لابن جبير ان الترائب اضلاع الرجل التي هي اسفل الصلب وفي

قول

قول ابن عباس والضحاك اطراف الرجل اليدان والرجلان
والعينان وقيل ان الترائب عصارة القلب ومنه يكون الولد
وذكر مكي في تفسير قوله تعالي في اي صورة ما شاء ركبك
حديثين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالي كل نسب بينها وبين
ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك وثانيهما انه عليه
السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النسمة فجامع الرجل
المراة كان ماوه في كل عرق منها ثم احضر له الله هذا بين
ادم ثم صوره في صورة واحد منهم ذلك قوله تعالي في اي
صورة ما شاء ركبك وفي الثعلبي قال ابن مسعود اذا وقعت
النطفة في الرحم بعث الله تعالي ملكا فقال يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال
مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثي ما رزقها
ما اجلها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الي ام الكتاب فاستنسخ
منه صفة هذه النطفة فينسخها الي اخره كذا في
الثعلبي وفي مسلم عن ابن مسعود انه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل
ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ
فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها **قلت** لعمري انما هذا الحديث مما يقطع الظهور
ويذيب القلوب فنسال الله سبحانه حسن الخاتمة والفوز بسعادة
السعداء **وقال** الامام الفخر في قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم وحد الطفل لان الغرض الدلالة على الجنس والاشد
كمال القوة والعقل والتمييز وهو من الفاظ الجموع التي لم يستعمل
لها واحد **انتهى** ابن عطية في يس بلوغ الاشد اقوال **قيل**
انه ثلاثون وثلاث **وقيل** ستة وثلاثون وقيل اربعون وقيل ست
واربعون وقيل عشرون وقيل ثمانية وعشرون وقيل خمسة
عشر قال وهذه الاقوال الاخيرة ضعيفة في الاشد **وقال** الفخر
في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر المعنى ان منكم
من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم فيصير كما
كان في اول الطفولية ضعيف البنية قليل الفهم فاذا بلغ ذلك
فقد قارب الرحيل من دار البوار الى دار القرار وزاره
ملك الموت وسياتي في باب ذكر الموت والله اعلم **لطيفة** قال
العلما ان الله تعالى خلق من ذرية ادم انبيا وهم اشرف
من ذريته وافضلهم قال الامام الفخر اكثر اهل السنة ان الانبيا
افضل من الملايكة خلافا للمعتزلة ولابي اسحاق الاسفرايني
والقاضي ابي بكر ابن الباقلاني وابي عبد الله الحاكم والحليمي

والامام

والامام الفخر في العالم وابي شامة المقدسي وابن حزم حيث
قالوا الملايكة افضل قال بعضهم ومحل الخلاف في غير نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اما هو فافضل الخلق بلا خلاف ونقل الامام
الفخر الاجماع على ذلك وقد ذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبيا افضل
من الملايكة مطلقا خلافا لمن قال بالتفصيل **واختلف** العلما في
عددهم ففي التفاسير ان عدد الانبيا عليهم السلام مائة الف
واربعة وعشرون الف نبي منهم الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر وحكاه
الزمخشري في سورة الحج حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وهذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وقال ابن حجر
المكي صح خبر ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا
الفا وخبر ان عدد المرسلين ثلاثمائة وخمسة عشر وفي
حديث رواه احمد في مسنده بسند ضعيف ان عدد الانبيا
الف الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
وقيل عددهم الف الف وعشرون الف وماية الف وخمسة وعشرون الفا
والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر والمذكور
منهم بلفظ القرآن ثمانية وعشرون ونقل **في** التعلبي عن السدي
قال عدد الانبيا عليهم السلام ثمانية الاف منهم اربعة الاف
من بني اسرائيل **وروي** عن سلمان الفارسي حديثا
قال بعث الله اربعة الاف نبي **قال** بعضهم ان عدد
الانبيا والرسل لم ينحصر لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك والاحاديث الواردة

في عددهم بعضها ضعاف لا يعوّل عليه وبعضها خبر
احاد لا يكفي في الاعتقاد وقال بعضهم ان جميع الانبيا عليهم
السلام من ولد ابراهيم الا ثمانية ادم وشيث وادريس ونوح
وهود وصالح ولوط ويونس وذكروا ان الله انزل مائة
كتاب واربعة على شيث خمسين وادريس ثلاثين وابراهيم
عشرة وعلى موسى عشرة قبل التوراة ثم التوراة والانجيل
[illegible] والفرقان وقال بعضهم انزل الله على ادم عشر
[illegible] خمسين وعلى نوح عشرين وعلى ابراهيم
[illegible] وعلى موسى عشرة ثم التوراة والانجيل والزبور والفرقان
كذا قال الرملي في شرح الزبد والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في خلق الجن قال الله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وقال تعالى خلق الجان من مارج
من نار قال [illegible] الذي عليه اكثر المفسرين ان الجان ابو
الجن وحكي عن ابن عباس ومقاتل وقتادة انه ابليس
قالوا وسمي الجان جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجنين
جنينا لتواريه في بطن امه واما نار السموم فقال مكي
في تفسيره روي ان الله تعالى خلق نارين فمزج احداهما
بالاخرى فاكلت احداهما الاخرى وهي نار السموم فخلق
ابليس اللعين منها قال ابن مسعود هذه السموم جزء من
سبعين جزءا من السموم التي خلق الله منها الجان وتلا
هذه الاية واما المارج ففيه للمفسرين اقوال فقال مجاهد

هو

هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه وقال ابن عباس هو لسان
النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وقيل انه المختلط بسواد
النار من مرج الشي اذا اضطرب واختلط وقد اختلف العلما
في ابليس فقيل انه من الجن قال الفخر وهو قول اكثر المتكلمين
وجماهير المعتزلة ويدل عليه قوله تعالى الا ابليس كان من
الجن الاية وقيل انه من الملائكة وقاله الامام البغوي رحمه
قال الاكثر من الفقها قالوا ولا ينافي كونه من [illegible] قبيلة
من الملائكة يسمون بالجن لانهم مستورون [illegible] هو
من الاستثناء قلت ويؤيد هذا القول ما قاله الثعلبي قال
المفسرون ان الله عز وجل خلق السموات والارض وخلق
الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض
فعبدوا الله دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا
من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس وهم خزان
الجنان اشتق لهم اسما من الجنة فهبطوا الى الارض فطردوا
الجن على وجهها والحقوهم بشعاب الجبال وجزائر البحور
وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة فاحبوا البقا
في الارض لذلك فاعطى الله ابليس ملك الارض وملك السما
وخزائن الجنان فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة
في السما وتارة في الجنة فلما دخله الكبر والعجب قال في
نفسه ما اعطاني الله عز وجل هذا الملك الا اني اكرم الملائكة

عليه واعظمهم منزلة عليه لديه فلما اظهر الكبر جا العزل
فقال الله له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم
ذلك كرهوا العزل لان العزل شديد فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما اي يصب الدما بغير حق قال اني
اعلم ما لا تعلمون من كبر ابليس قلت لعمري ان هذه القصة
موعظة للمتعظين ومرهبة لعقول العارفين فانظر يا اخي
الي اي رتبة كان اللعين فيها وانظر الي اي حالة اصبح اليوم
عليها نعوذ بالله من ذلك ومن السلوك في المهالك وفيها
موعظة ايضا لمن مكنه الملك علي جنوده وجعله امينا
علي خزائنه وعبيده ان لا يامن عاقبة الامور وان يكون
علي حذر من المقدور فان لا ينفعه الغرور وفي تفسير
ابن عطية قال ابن عباس كانت الجن قبل بني ادم في
الارض فافسدوا وسفكوا الدما فبعث الله اليهم قبيلا من الملائكة
فقتلتهم والحقتهم بجزائر البحار ورؤوس الجبال وجعل
ادم وذريته خليفة **فصـــــل في ذرية** ابليس
قال الله تعالي افتتخذونه وذريته اوليا يعني نسله
وهم الشياطين ذكر ابن اسحاق ووهب بن منبه وغيرهما
ان الله تعالي خلق الجان من نار السموم وخلق منه زوجته
كما خلق من ادم عليه السلام زوجته فغشي الجان زوجته
فحملت وباضت احدي وثلاثين بيضة فمنها ذريته
احدي وثلاثين بيضة فمنها ذريته **قال** القرطبي

في تفسيره

في تفسيره الذي ثبت في هذا الباب من الصحيح حديث لا تكن
اول من دخل السوق ولا اخر من يخرج منها فبها باض
الشيطان وفرخ وهذا يدل علي ان للشيطان ذرية من صلبه
انتهي **قال** الثعلبي اني قاعد يوما اذ اقبل رجل ومعه
ذنب فوضعه ثم جا فقال انت الثعلبي قلت نعم قال هل يجوز
هل لابليس من زوجة قلت ما اشهد بذلك ثم ذكرت
قول الله تعالي افتتخذونه وذريته اوليا فعلمت انه لا
ذرية الا لمن له زوجة فقلت له نعم له زوجة فاخذ
ذنبه وانطلق فعلمت انه مختبري قال الشعبي انهم يتوالدون
كما يتوالد بنو ادم **قال** مجاهد من ذرية ابليس الولهان
وهو صاحب الطهارة والصلاة وابو مرة يامر بالبغي
والحارث والاعور وخنزب وداهر ومسوط وهو
صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها
اصلا **قال** الفخر اتفق العلما علي ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون
وينكحون لقوله عليه السلام لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث
فانه زاد اخوانكم من الجن وقوله فان الشيطان ياكل ويشرب
بشماله والدليل علي انهم ينكحون ويتوالدون قوله تعالي
افتتخذونه وذريته الاية واما تقسيم الجن فاعلم
انهم صنفان شياطين وغير شياطين فالشياطين هم
الارواح الخبيثة وغير الشياطين هم الارواح الخيرة

وهم صالحوا الجن وقيل ان الجن غير الشياطين قال الامام الفخر
والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم كافرا يسمى
بهذا الاسم وقال قيل الجن جنس والشياطين جنس اخر كما ان
الانسان جنس والفرس جنس اخر وقال بعضهم الجن ان خبثت
كان شيطانا فان ختم ان فعفريت وفي مسلم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا قال ثم يجي احدهم فيقول
ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه ويقول
نعم انت واما كون الجن يرون ولا يرون فقال تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال مجاهد قال ابليس جعل لنا
ثلاث نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا فتى
وقال الفخر قال اصحابنا انهم يرون الانس لان الله تعالى خلق في
اعينهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا
الادراك في عيون الانس قال وقالت المعتزلة العلة في ان
الانس لا يرون الجن لرقة اجسام الجن ولطافتها والعلة
في روية الجن للانس كثافة اجسام الانس والعلة في ان
يرى بعض الجن بعضا ان الله تعالى يقوي شعاع ابصار
الجن ويزيد فيه ولو زاد تعالى في قوتنا لرايناهم وحكى
القاضي ابو بكر بن العربي عن علما اهل الاصول انه جعل للنبي
صلى الله عليه وسلم قوة يرى بها الشياطين في الهوا وحكاه

ايضا

ايضا عن الانبيا عليهم السلام وقال قد كانت الجن ترى
في عهد سليمان ويكلمون الناس ثم ان الله تعالى حجبهم واما
تشكلهم على اشكال مختلفة فقال القاضي ابو يعلى ولسنا ننكر
ان الله يكثفهم ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا تزيد
على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا
واشكالا مختلفة وقد صح حديث تشكلهم في الاعمار رايت نحو
من المحاريب والتماثيل والجفان وقد كذا لا يكون الا في الاجسام
وقال ابو يعلى الحنبلي انهم اجساد مولفة واشخاص ممثلة تجوز
رقيقها وكثيفها ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم وانما يجوز ان يعلمهم
الله تعالى كلمات او فعلا يحصل لهم ذلك بها ولكن الذي في تشكيل
الملايكة وحكى الفخر عن بعض العلما ان الجن لو قدروا على تغيير
انفسهم على اي الصور شاوا لم يبق احد يثق بعينه ولا بولده
لاحتمال ان يكون صورة شيطان وقال العلما ان الجن يتشكلون
في الصور الخبيثة كحيات وعقارب وكلاب والملايكة
يتصورون على الصور الجميلة قلت يرد على هذا ان ملك
الموت ومنكر ونكير يتصورون للفاجر في اقبح صورة
كما سياتي وان الجن يتصورون بصور بني ادم كما يقع لمن
تزوج فلعل المراد بذلك غالبا في الفريقين وقال السهيلي
الجن ثلاثة اصناف على صورة الحية والكلب والريح الهفافة
وهي السعالي واما استراقهم السمع فقال الله تعالى الا
من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب قال الثعلبي قال ابن

عباس تصعد الشياطين تسترق السمع فينفرد المارد منها
فيطير فيرمي بالشهاب فيصيب جبهته او جنبه او حيث شا
الله فيلتهب فياتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من
امر كذا وكذا فيذهب اولئك الي اخوانهم من الكهنة فيزيدون
عليها تسعا وتسعين كذبة فيحدثون بها اهل الارض الكلمة
حق والتسعة والتسعون باطلا فاذا راوا شيا مما قالوا قد كانوا
صدقوهم بما جاوا به من كذبهم وقال ابن عباس ايضا كانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات فكانوا يدخلونها ويأتون
باخبارهم فيلقونها علي الكهنة فلما ولد عيسي عليه السلام
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلي الله عليه وسلم
منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق
السمع الا رمي بشهاب وقال بعضهم كان الرجم في الجاهلية
اخف في الجاهلية اخف فلما جا الله بالاسلام وبعث محمدا عليه
السلام مليت حرسا شديدا وشهبا فلا يفلت شيطان سمع
البتة ويروي انها لا تسمع الان شيا وقال ابن عطية ظاهر
الاحاديث انهم يسترقون حتي الان للكلام لكنهم لا يسمعون
وان الكواكب الراجمة هي التي يراها الناس منقضة وقال
النقاش ومكي ليست بالكواكب الجارية في السما لان تلك لا تري
حركتها والراجمة تري حركتها لقربها منا قال الفخر واختلفوا
في ان الجن هل يعلمون الغيب والذي عليه اهل السنة انهم
لا يعلمونه واحتج الفخر بقوله تعالي لو كانوا يعلمون الغيب

ما لبثوا

ما لبثوا في العذاب المهين واما قدرتهم علي السريان في البشر
قال الفخر المشهور ان الجن لهم قدرة علي النفوذ والسريان
في بواطن البشر وانكر ذلك المعتزلة وحكي الفخر عن بعض الناس
انهم اثبتوا لهم قدرة علي الاحيا والاماتة وعلي خلق الاجسام
وعلي تغيير الاشخاص عن صورها الاصلية وخلقها الاولية
قال فاما اصحابنا فقد اقاموا الدلايل والبراهين علي ان القدرة
علي الايجاد والاختراع ليست الا لله سبحانه وتعالي ومذهب
اهل السنة انهم يدخلون بدن المصروع وانكر ذلك كثير من المعتزلة
وغيرهم وذكروا ان احالوا وجود روحين في جسد ... انهم
الجن وكفي بهم احمد بحا جامع الاحاديث وقال الاشعري واهل
السنة بصحته لقوله تعالي كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في سبب الصرع انه قد
يكون عن عشق وعن تناكح الانس والجن وقد يكون
بغضا ومجازاة مثل ان يوذي بعضهم ببول او صب ما
حار او قتل والانسي لا يشعر بذلك فيعاقبونه باشد
مما يستحق وقد يكون عبثا كفعل السفها وذلك كله راجع
الي احكامنا في التحريم فمن لم يتعمد او فعل ما ابيح له فعله
في ملكه فعذره قايم وليس لهم ان يسكنوا في ملكه بغير
رضاه او انه فلهذا اسكنوا الخراب والفلوات ومواضع
النجاسة كالحمام والحشوش والمزابل فصل في سبب
انقياد الجن للعزايم والطلاسم والرقي اعلم ان كفار

الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي
الرب ويتهمون الشرك ويطلبونه مقتضى حيث انقسم
وان كان موجبا للعذاب لهم كالانسان اذا افسد نفسه
بشهوته وايثره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد
عقله ودينه فالشيطان الخبيث اذا تقرب اليه صاحب
العزايم والاقسام وكتب الروحانيات وارتكب المحرمات
اما بكتابة كلام الله بالنجاسات او بقلب الحروف والايات
او بقتل نفس بغير حق او بفعل فاحشة فيه اجابته شياطينه
واعانته على بعض اغراضه او بعضها اما بان يحمل في الهوا
او يمشي على الما او يعلو كذلك وقال ابن اسحاق النديم زعم
المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتنصرف بين امرهم ونهيهم وزعموا انهم
يستعبدون الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب
المحظورات مما لله في تركها سخط وللشياطين في استعمالها
رضى كترك الصلاة والصوم واباحة المحرمات واما
من يتمسك بالشرايع فزعم ان ذلك بطاعة الله عز وجل
والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين وترك
الشهوات ولزوم العبادات وانهم يطيعونه لطاعته
الله لاجل الاقسام واما من مخافته منه تبارك وتعالى
ولان في خاصية اسمايه وذكره قمعا لهم واذلالا قال ابن
اسحاق يقال ان سليمان عليه السلام اول من استعبد الجن

والشياطين

والشياطين واستخدمهما قلت استخدامه لهم كان
بعض القوات فالعزايم هي الاسما التي يقسم بها على الملايكة
الموكلين بقبايل الجن لتحفظهم عن الافساد في الارض
فاذا اقسم عليهما بما امرت بتعظيمه من اسمايها امرته
باحضار من طلبه حتى يقع فيه الحكم بالمراد قالوا وانما
حدث تولية الملايكة على الجن من عهد سليمان عليه و
السلام لانه سال من الله تعالى ذلك حين راى الجن قد
استقلت بالفساد في الارض فطلب من الله تعالى ان يولي
على كل قبيلة من الجن ملكا يضبطهم عن الفساد ففعل
تعالى له ذلك واما العربية فالمراد عند بعض المعزمين
في تلك الاسما المقسوم بها لانها اعجمية فان اختل منها حرف
او حركة فليس ذلك بالاسم الذي امر الملك بتعظيمه فلا
يجيب الى المراد والطلاسم هي اسما مخصوصة لها تعلق
بالافلاك والكواكب في اجرام مخصوصة كالمعادن وغيرها
مع قوة نفس صالحة لهذا العمل فيحدث عنه احكام مخصوصة
كما زعم اربابه وخواص النفوس تختلف باختلاف
السجايا فان السجايا مختلفة بدليل اختلاف الصور ولذلك
بعض اهل العزايم يقسمون على الجن فتارة يجيبونه
وتارة لا يفعلون لعظمة الجني وقلة هيبته للمعزم كحال
الانس في ذلك لان الانس اخف بالوعيد واعدل والجن
اظلم والذب واعتدى وبنا العربية ولا يلتفت الجني الى

قابلها ويسخر منه اذا طلب حبس الصانع او قتله ويخبر اليه
انه قد تعارد له وليس كذلك و الرقي هي الفاظ خاصة يحدث
عندها الشفا من الاسقام والاوجاع والاسباب المهلكة ثم
الفاظ الرقي منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ولذلك
نص الامام احمد وغيره انه يجوز ان يكتب للمريض مصاب
ايات من القران وتغسل وتسقي للمريض ومن الرقي ما هو غير
مشروع كرقي الجاهلية ولذلك منع الامام مالك رحمه الله من
الرقي العجمية و الاستخدامات ضربان كواكب وجان
فيزعمون ان لهم … بخدم خاص علي ما تقدم من الافعال المحرمة
كالروحانيات … ذلك الكواكب او ملوك الجن لتكون
مسخرة له … ما اراد شيئا فعله واما السحر فانه يلتبس
بالسيميا والهيميا والطلسمات والاوفاق والخواص المنسوبة
الي النفوس والحقايق والرقي والعزايم والاستخدامات
قال بعضهم السحر جنس لتبين السيميا والهيميا السيميا
هي عبارة عما تركب من خواص ادوية او كلمات خاصة
توجب تخيلات خاصة من الماكولات والمشمومات والمبصرات
والملموسات والمسموعات ثم ان هذه الحقايق الحس المدركات
للحواس قد يكون لها وجود في الاعيان يخلقها الله تعالي
عند تلك المحاولات وقد لا يكون لها وجود اصلا وانما هي
تخيلات محضة وقد تستولي علي الافهام حتي يتخيل الوهم
مضي السنين الطويلة في الزمان اليسير ويكون الفصول وحدوث

الاولاد وانقضا الاعمار في ساعة واحدة وقد تسلب الفكر
الصحيح بالكلية فيكون حال المسحور كحال النايم وحكي الاوزاعي
ان يهوديا صحبه في سفر فاخذ ضفدعا وسحرها خنزيرا ثم باعه
لنصاري فلما صاروا الي قومهم عاد ضفدعا فلحقوا اليهودي
فلما قربوا منه راوا راسه قد سقط ففزعوا وولوا
هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا
الي ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد والهيميا هي
الخواص التي تضاف الي الاثار السماوية من الاتصالات
الفلكية وغيرها مما يتعلق بالافلاك فيحدث عنها ما تقدم
والفرق بين السيميا والهيميا ان السيميا مضافة الي الاثار
الادوية والهيميا مضافة الي الاثار الفلكية واختلف
في تاثير السحر في الحقايق علي قولين فقيل انه لا يغير
حقيقة وانما تخييل لقوله تعالي يخيل من سحرهم انها تسعي
وقيل انه يقع به التغيير والعشق والحب والبغض وانه
يكون بادوية كالمرائر والاكباد والادمغة واما طلوع
الزرع في الحال ونقل الامتعة والقتل علي الفور والعمي
والصمم ونحوه وعلم الغيب فلا يقع بالسحر لانه قد وقع القتال
في السحرة فلم يبلغ احد منهم هذا المبلغ ولم يستطع سحرة
فرعون الدفع عن انفسهم وجوز بعضهم ان يستقر جسم
الساحر حتي يلج في كوة ويجري علي خيط مستوفي ويطير
في الهوي ويقتل غيره وقال القاضي لا يقع هذا الا في مقدور

السئو واجمعت الامة على انه لا يصل الى احيا الموتى وابرا
الاكمه وفلق البحر وانطاق الخلق والى القول بحصول التغيير
ذهب الشهاب القرافي فيقتل الساحر وبغير الخلق وينقل
الانسان الى صور البهايم قال وهو الصحيح المنقول واجاب
عن سحرة فرعون بانهم لما تابوا واسلموا امتنعوا عن معاودة
الكفر وانهم لم يصلوا الى معرفة ذلك او ان بعض السحرة
علم فرعون حجبا وموانع يبطل بها سحر السحرة **قلت** وفي
هذه الاجوبة كلها نظر **وقال** بعضهم الاصح خلاف ما قاله
القرافي فانه لم يقع ولا سمع من عاقل من ادم عليه السلام
الى اخر وقت وزمان ان ساحرا غير خلق الرحمن عز وجل
عن صورة انسانا الى صورة حيوان من حمار او فرس او رجل
والحكايات في ذلك خرافات تتحدث بها العجايز والبنات
لا تروى باحاديث صحيحة وهي على المتحدث بها اعظم
فضيحة **قلت** ومما يؤيد هذا انهم لو قدروا على تغيير الخلق
لقلبوا الاحجار ذهبا والصخور ابلا وبقرا واستغنوا واغنوا
الناس وذلك منتف والله اعلم **لطيفة** حكى ابو الوفا
ابن عقيل الحنبلي في الفنون قال كان عندنا دار ببغداد كلما
سكنها ناس اصبحوا موتى فجاء رجل فاكتراها وارتضى بها
فبات واصبح سالما فتعجب الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسيل
فقال لما بت بها صليت العشا وقرات شيا من القران فاذا
شاب قد صعد من البير فسلم علي فبهت فقال لا باس عليك

علمني

علمني شيا من القران فشرعت اعلمه ثم قلت له كيف امر هذه
الدار فقال نحن جن مسلمون نقرا ونصلي وهذه الدار
ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت
له انا اخافك في الليل فتعال نهارا قال نعم فكان يصعد
من البير في النهار فالفته فبينما هو يقرا اذا بمعزم اذ المعزم
في الدرب يقول المرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن
فقال اي شي هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت وادخلته
واذا انا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما
زال يجذبه حتى سقط في وسط المنزل فقام ليا خذه ويضعه
في الزنبيل فمنعته فقال تمنعني من صيدي فاعطيته دينارا
وراح فانتفض الجني وخرج وقد ضعف واصفر
فقلت ما لك قال قتلني بهذه الاسما وما اظن اني اعيش فاجعل
بالك مني سمعت في البير صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل
النعي فانهزمت قال ابن عقيل فما بقي احد يسكن هذه الدار
وذكر ابو يعلى الحنبلي ان الخليفة المتوكل ارسل الى
الامام احمد صاحب المذهب يعلمه ان لجارية بها صرع ويساله
ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب
بشراك من خوص وقال له تمضي الى دار امير المومنين
وتجلس عند راس الجارية وتقول له يعني للجني قال لك احمد
ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع بهذا النعل
سبعين فمضى اليه وقال له مثل ذلك فقال له المارد على

لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق
ما اقمنا انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه
كل شي وخرج من الجارية وهو يقول حرقتني اولاد افلادات
احمد مات فها هو المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر المروزي
صاحب الامام احمد يعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل
ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا اخرج من
هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد اطاع الله تعالى
فامرنا بطاعته واعلم ان الجن يهابون ويرهبون
من القرآن قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم لا سيما من يذكر اسم
الله او يتلو القرآن لا سيما اية الكرسي والمعوذتين كما وردت
الاخبار بذلك وعن مجاهد الشيطان اشد فرقا من احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفزعوا منه فيركبكم ولكن شدوا
عليه فانه يذهب واعلم انهم يبكون وينوحون على
موت الصالح من الانس ويرثونه بالاشعار كما وقع ذلك
منهم لما مات امير المؤمنين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وناحت الجن على من اصيب بصفين وناحت على علي بن
ابي طالب واعلموا معاوية بموته وناحت على الحسين
الى غير ذلك مما يطول ومما سمع لما مات عمر رضي الله عنه
ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد
وعن الحلبي ان الجن بكت على ابي حنيفة ليلة موته وكانوا
يسمعون

يسمعون الصوت ولا يرون الشخص
ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما هو دنا
في ذكر جملة من احكام الجن اعلم ان الجن مكلفون في الجملة
اجماعا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الاية يدخل
كافرهم النار اجماعا ومؤمنهم الجنة عند الائمة الثلاثة
خلافا لابي حنيفة وهم فيما كلفوهم على [illegible] خلافا
لبعضهم وتنعقد بهم الجماعة وليس منهم رسول ويقبل قولهم
ان ما بيدهم ملكهم مع اسلامهم وكافرهم كالحربي يحرم
عليهم ظلم الادميين وظلم بعضهم بعضا ويحرم نكاحهم ويحرم
وقتلهم ظاهرا ان وهذا مذهب جمهور العلماء وقال بعضهم
لا ثواب للجن الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل
البهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه عنه ابن حزم وفي الثعلبي
عن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الحيوانات ومؤمني
الجن كونوا ترابا فيقولون ترابا والصواب انهم يثابون
على الطاعة ويعاقبون على المعصية كالانس وهو قول ابن
ابي ليلى ومالك ونقل عن الاوزاعي وابي يوسف ومحمد
والشافعي واحمد وسئل ابن عباس هل لهم ثواب فقال نعم
لهم ثواب وعليهم عقاب وعن عمر بن عبد العزيز ان مؤمني
الجن حول الجنة وقال الضحاك انهم ياكلون في الجنة ويشربون

وقال مجاهد يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون وقال
بعض العلما انما جزاهم في الجنة ولا يدخلونها عكس الدنيا
واما نكاح الجن فذهب بعض العلما الى انه لا يجوز لنا
مناكحة الجن لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وقوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وعليه بعض
الحنابلة وبعض متاخري الحنفية وبعض الشافعية وفي
رواية ابن لهيعة عن يونس عن الزهري نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وذهب بعض العلما
الى جوازه منهم قال سئل مالك عن رجل من الجن يخطب
الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا
في الدين ولكني عن الحسن وقتادة والحكم واسحاق
كراهة ذلك وعن عبد الله ادخلني جنية اتزوج بها
تصاحبني حيث ما كنت واما ارواح الجن فالصحيح ان ملك
الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس وقيل ان اعوانه
تتفرد بقبض ارواحهم ونسب هذا القول للمبتدعة والله
سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع في ذكر الموت وما يتعلق به

قال الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت لا خلاف بين علما الاسلام ان كل نفس من نفوس
الانس والجن والملائكة والحيوانات البرية والبحرية
لا بد لها من ذوق الموت ولنذكر هنا فصولا تتعلق بالمقصود
فوايد الاولى اختلف العلما في حقيقة الموت هل هو امر

وجودي

مطلب في الموت

وجودي او عدمي فقال الاشعري هو امر وجودي
لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق وقال
بعضهم هو امر عدمي وبه قال الزمخشري ومعنى الخلق
في الاية التقدير وعلى انه امر وجودي فهل هو جوهر
او عرض تردد بعضهم والظاهر انه جسم لحديث الصحيحين
فيذبح زاد بعضهم كما تذبح الشاة والعرض لا يذبح وانشاد
هذا الحافظ السيوطي وقال القاضي عبد الوهاب الموت
عبارة عن خلو الجسم من الروح وقال بعض علما التصوف
ليس الموت بعدم صرف ولا فنا محض وانما انتقال من دار
الى دار ومن حال الى حال ولما جا في الحديث الصحيح بكيفية
ذبح الموت بين الجنة والنار في صفة كبش املح قال بعض
المحققين ممن يرى بان الموت عدمي ولعل هذا الكبش صورة
ملك من الملايكة الذين يقبضون ارواح الخلايق واما الموت
في نفسه فهو عدم محض راجع الى سلب الحياة او هو استعارة
وكناية عن الخلود الدايم فضرب المثل بالموت والموت
هناك حقيقة واما الحياة فقال الزمخشري ما يصح بوجوده
الاحساس وقيل ما يوجب كون الشي حيا وحكى الثعلبي عن
ابن عباس انه خلق في صورة كبش املح لا يمر بشي الا يجد ريحه
ولا يجد شي يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة فرس
لا يمر بشي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ
السامري من اثرها فالقاه على العجل فحيي الثانية الروح

أن الموت

مطلب في الروح والنفس

و النفس اختلف العلما فيهما هل هما شي واحد او شيان حكي
ابن زيد ان اكثر اهل العلم على ان النفس و الروح اسمان لشي
واحد قال ابن حبيب هما شيان فالروح هو النفس المتردد
في الانسان و النفس هي التي يقال لها جسد مجسد لها يدان
ورجلان وعينان وراس وانما هي التي تلذ وتفرح وتالم
وتحزن وانما هي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى
الرويا فتسر بما ترى او تحزن به ويبقى الجسم دونها
بالروح وحده لا يلذ ولا يفرح لا يعقل حتى تعود اليه النفس
فان امسكها الله تعالى ولم يرجعها الى جسدها تبعها الروح
فصارت معها شيا واحدا ومات الجسم وان ارسلها الى
اجل مسمى وهو اجل الوفاة حيي الجسم واحتج بقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها واذا فرعنا على قول الاكثر وهو
ان الروح والنفس شي واحد فاعلم ان العقلا اختلفوا هل
النفس عبارة عن هذا الهيكل الانساني المخصوص او
عبارة عن شي اخر وراء هذا الهيكل فذهب جمع عظيم من
المتكلمين الى الاول وذهب اخرون الى الثاني قال بعض
المحققين وهو الصحيح بدليل ان هذا الهيكل يلحقه الفنا
بالموت والنفس باقية لا يلحقها الفنا وان الروح تنعم
او تعذب على ما اخبر به الصادق المبلغ عن الله تعالى
واذا قلنا ان النفس ما وراء هذا الهيكل ففي حقيقتها للعقلا
اقوال فقيل انها جوهر لطيف نوراني مشابك لجوهر البدن

وهذا قول للامام الفخر ونحوه لامام الحرمين وهو انها جوهر
جسماني جوهرها نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان
السم فيه او انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام اشتباك الماء بالعود
الاخضر قال الامام النووي وهذا اصح ما قيل فيها وقيل انها ليست
جسما ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال في البدن غير
متحيز ولا حال في المتحيز متصرف في البدن تصرف التدبير
وانقطاع تصرفها عنه هو الموت وهو مذهب جمهور
الفلاسفة ومعظم المعتزلة واختاره الغزالي والحليمي وجمع
من مشايخ الصوفية وقيل انها اجسام لطيفة خفية لدوانية
سارية في الاخلاط لا يتطرق تحلل واضمحلال ونقاؤها
فيها هي الحياة وانفصالها عنها هو الموت وقيل انها الاجزا
الاصلية من البدن الباقية من اول العمر الى اخره فتكون
الاجزا الاصلية لبدن شخص فاضلة لبدن شخص اخر وبالعكس
واختاره بعض المتكلمين وقيل انها الارواح المنفوخة في الدماغ
تصلح لقبول قوى الحس والحركة النافذة في الاعضا
الى جملة البدن وقيل انها الحرارة الغريزية وبه قال
جمع من الاطبا قال بعضهم ولعلها المراد في قول بعض الحكما
انها الاجزا النارية السارية في البدن وقيل ان النفس هو
النفس المعبر عنه بالهوا وقيل انها المزاج وقيل انها الدم
وقيل انها الاخلاط الاربعة وقيل انها صفة الحياة
وقيل انها الشكل والتخطيط وقيل انها اجسام لطيفة محلها

البطن الايسر من القلب نافذة الى جملة البدن وقيل انها عرض
لطيف هو الطف المخلوقات واصفا الجواهر وانورها
بها تتربى المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقايق وقيل
هي معنى اجتمع فيه النور والطيب والعلو والعلم والعلوم وغير ذلك
الا ترى انه اذا كان موجودا يكون الانسان بهذه الصفات
قاله بعضهم وهذه الاقوال كلها اجتهادية والصحيح الوقوف لان
ذلك لا يعلم الا بالتوقيف ولم يرد فيه ما يفهم حقيقتها
قال تعالى لنبيه حين سأله اليهود عن الروح قل الروح من
امر ربي فوجب التصبر اليه وقد امسك عن الكلام فيها كثير
من العلماء قال السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور
وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد الروح شي استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لاحد
البحث عنه باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس
واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح
ونقل ابو القاسم السعدي في الافصاح ان اماثل الفلاسفة
توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير محسوس
لنا ولا سبيل للعقول اليه بل واخرج ابو جرير بسنده مرسل
ان الاية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده في التوراة قال
السيوطي ابهمها الله في القران والتوراة وكتم عن خلقه
علمها فمن ابن للخايضين الاطلاع على حقيقة امرها
قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم

ما لا بد كونه

ما لا بد كونه حتى يضطرهم الى علم رد العلم اليه وقال القرطبي
حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى
من باب اولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه
وقال ابن ابي حاتم عن عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي
صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طايفة بل علمها
واطلعه الله عليها ولم يامره ان يطلع عليها امته الا ان الله تعالى
قد حسم باب الكلام فيها لدقة معانيها وضعف العقول عن فهمها
ولا فضا الى ما لا يليق ولانه لا حاجة للخلق بمعرفتها والله
سبحانه اعلم الثالثة في ان النوم وفاة قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال البحر المقصود
من الاية انه تعالى يتوفى الانفس عند الموت وعند النوم
الا انه يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى وهي
النايمة الى اجل مسمى وفي الصحيح ان الله قبض ارواحنا
حين شا وردها علينا حين شا فتعلقت الشريعة بقبض الروح
والنفس في النوم قاله ابن عطية وقد كثرت الاقوال في ذلك
فحكى الثعلبي عن ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح
الاحيا والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شا الله
فاذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد امسك الله تعالى ارواح
الاموات عنده وارسل ارواح الاحيا الى اجسادها وقال
ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس

فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وقال
الفخر النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني
اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحياة ثم
في وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه
وفي وقت النوم ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان
الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام والنوم
انقطاع ناقص وقال الشيخ ابن عبد السلام في كل جسد روحان
احدهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام
الانسان والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة انها
اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات ويدل
على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ويدل
على وجود روحي الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية وقال ابن عبد البر في التمهيد عن بعض اصحاب
الامام مالك النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح
كالماء الجاري واحتج بقوله الله يتوفى الانفس الاية وقال
النووي ان النائم قد يتوفى الله تعالى نفسه وروحه
صاعد وقافل والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه
من الرؤيا فاذا اذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ
لعودها جميع اعضاء الجسد قال فالنفس غير الروح والروح

كالماء

كالماء الجاري في البستان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الماء الجاري فيه فتموت حياته فكذلك الانسان
وقال بعضهم الله يتوفى الانفس حين موتها بازالة نفسها
وتمييزها ويتوفى التي لم تمت بازالة تمييزها فقط وقد
اشار ابن عطية الى ان هذه الاقوال اغلبية ظن وراي
ان حقيقة الامر فيه انه سبحانه وتعالى استاثر بعلم ذلك وغيبه
عن عباده وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا
خرجت نفسه التي يعقل بها الاشياء لم تفارق الجسد بل تخرج
كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه
وتبقى الحياة والروح في الجسد فيتقلب فيه ويتنفس
فاذا تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله
ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا
اذا نام خرجت نفسه وسرحت فاذا رات الرؤيا رجعت
فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه راى
كيت وكيت وقال عكرمة ايضا ومجاهد اذا نام الانسان
كان له سبب يجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث
شاء الله فما دام ذاهبا فان الانسان نائم فاذا رجع الى البدن
انتبه وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض
واصله متصل بها والله سبحانه اعلم الرابعة في الرؤيا
قال صاحب القبس تقول رايت رؤية اذا عاينت ببصرك
ورايت رايا اذا اعتقدت بقلبك ورايت رؤيا بالقصر

مطلب في الرؤيا

اذا عاينت في منامك وقد يقال ان الرؤيا تستعمل في اليقين
لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ردا على مذهب
الجمهور وانما في اليقظة اذا علمت هذا ففي حقيقة الرؤيا
للعلماء اقوال فقال القاضي ابو بكر هي خواطر واعتقادات
وقال الاسفرايني هي ادراك باجزا لم تحلها افة النوم
بل ادراكها كادراك اليقظان وقال ابن فورك هي اوهام
وقالت المعتزلة هي غالبا بل لا حقيقة لها ولا دليل فيها وهذا
من المعتزلة جار على اصولها في تخيلها على العامة من انكار
اصول الشرع في الجن واحاديثها والملائكة وكلامهم
وان جبريل عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم
بصوت لسمعه الحاضرون وقال الطبائعيون منشاها عن
غلبة الاخلاط تنسب الى كل خلط ما يناسبه من ذلك وقالت
الحكماء ان صور العالم منقوشة في طال العرش فعند رفع الحجب
الظلمانية تنتقش الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه
بعض الصوفية كابن العربي نزيل دمشق وقال صالح
المعتزلي هي رؤية عين حكاه عنه صاحب القبس وقال
قوم هي رؤية بعينين في القلب يبصر بهما واذنان في القلب
يسمع بهما وقال قوم انما كلام الله تعالى للعبد في النوم
لما في مسند ابي عبد الله الترمذي عن عبادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرؤيا للعبد كلام يكلمه الله سبحانه
وتعالى في منامه وهي البشرى المشار اليها في قوله تعالى

لهم

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لحديث تفسيره رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال ما سالني احد قبلك
واخرج الحكيم بسند ضعيف عن عبادة ابن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد
ربه في المنام واخرج الثعلبي والحاكم في المستدرك والطبراني
في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر قال لقي عمر عليا رضي الله
عنهما فقال يا ابا الحسن الرؤيا منها ما يصدق ومنها ما يكذب
فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
ولا امة ينام فيمتلئ نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي
لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والتي
تستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السماء تؤمر بالسجود
عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن كان
ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش واخرج ابن المبارك
في الزهد عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه
حتى يؤتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود
وان كان جنبا لم يؤذن لها في السجود وقال ابن عبد السلام
في روح اليقظة اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
ورايت تلك الروح المنامات فاذا اذنت لها في السموات

صحت الرويا لانه لا سبيل للشيطان الي السموات وان دا نمما
دون السما كانت من القا الشياطين فاذا دخلت استقطه
الانسان كما كان **قلت** احسن ما قيل في هذا الباب كلام الكرماني
فانه قال في كتابه الكبير الرويا ثمانية اقسام المعبر منها
واحد وسبعة لا تعبر فالسبعة اربعة تنشا من الاخلاط
الاربعة الغالبة علي مزاج الراي فمن غلب عليه خلط راي
ما يناسبه **فمن** غلبت عليه الصفرا راي الالوان الصفر
والطعوم المرة والسموم والحرور والصواعق ونحو ذلك
ومن غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم الحلوة
وانواع الطرب لان الدم ممزوج حلو والصفرا مستخشنة
مرة **ومن** غلب عليه البلغم راي الالوان البيض والامطار
والمياه والثلج ومن غلب عليه السودا راي الالوان السود
والاشيا المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعم السودا
ويعرف ذلك بالادلة الطبيعية الدالة علي غلبة ذلك الراي
القسم الخامس ما هو من حديث النفس ويعلم ذلك بجولانه
في اليقظة وكثرة الفكر فيه فيستولي علي النفس فتتكيف فيه
فيراه في النوم **السادس** ما هو من الشيطان ويعرف
ذلك بكونه فيه حث علي امر تنكره الشريعة او بامر معروف
جايز غير انه يودي الي امر منكر كما اذا امره بالتطوع بالحج
فتضيع ها بلبه او يعق بذلك ابويه السابع ما كان فيه
احتلام الثامن الذي يجوز تعبيره هو ما خرج عن هذه

وهو

وهو من ملك الرويا من اللوح المحفوظ فان الله تعالي وكل
ملكا باللوح المحفوظ ينقل منه لكل احد ما يتعلق به من امر
الدنيا والاخرة من خير او شر لا يترك من ذلك شيا علمه
من علمه او جهله من جهله ذكره من ذكره او نسيه من نسيه
وهذا هو الذي يجوز تفسيره وما عداه فلا والله اعلم
الخامسة في كون العمر يزيد وينقص وفيه خلاف كبير
بين العلما فمنهم من قال يزيد وينقص وبه قال الامام عمر
وعبد الله ابن مسعود وابو وايل وكعب وجماعة كثيرون ومنهم
من قال لا يزيد ولا ينقص وبه قال الجمهور وحكي ابن عطية
في تفسير سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة ولكل من
الفريقين دليل من الكتاب والسنة واحتج اهل القول الاول
من الكتاب بايات **منها** قوله تعالي يمحو الله ما يشا ويثبت
الاية وجه الدليل منها انها عامة في كل شي يقتضي
ظاهر اللفظ قال الامام الفخر قالوا ان الله يمحو من الرزق
ويزيد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة والشقاوة
والايمان والكفر قال القايلون بهذا القول كانوا يدعون
ويتضرعون الي الله تعالي ان يجعلهم سعدا لا اشقيا
وهذا التاويل رواه جابر عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم **ومنها** قوله تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا
وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ **قال** الزمخشري وصورته

ان يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يغز فعمره
اربعون سنة وان حج وغزى فعمره ستون سنة
فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد
احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره
الذي هو الغاية وهو الستون قال واليه اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قال ان الصدقة
والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن
كعب انه قال حين [illegible] عمر رضي الله عنه لو ان عمر
دعا الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس قد قال الله
اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب قال الزمخشري وقد استفاض
على السنة الناس اطال الله عمرك وفسح في مدتك وما
اشبهه ومنها قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده الاية فثبت ان للانسان اجلين وتاولها حكما
الاسلام على ما حكاه الامام الفخر ان لكل انسان
اجلين احدهما الاجال الطبيعية الثاني الاجال الاخترامية
فالاجال الطبيعية هي التي لو بقي المزاج مصونا عن
العوارض الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات
وغيرها لانتهت مدة بقائه الى الاوقات الفلكية
والاجال الاخترامية هي التي تحصل بسبب من الاسباب

الخارجية

الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات احتجوا
من السنة بقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد
في العمر وفي طريق اخر صلة الرحم تزيد في عمرك وفي
اخر من احب ان ينسا له في عمره فليصل رحمه قال ابن
عباس لكل واحد اجلان اجل الى الموت واجل من الموت
الى البعث فان كان برا تقيا وصولا للرحم زيد له من اجل
البعث في اجل العمر وان كان ضد ذلك ينقص من
العمر وزيد في اجل البعث واحتج اهل القول الثاني من
الكتاب بايات منها قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يوخر
ومنها فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ومنها قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا موجلا ومنها قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ومنها قوله
لن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها واحتجوا من السنة
بحديث عبد الله بن مسعود ان الملك يكتب رزقه واجله
وبحديث فرغ ربكم من ثلاث الحديث فذكر منها الاجال
وبحديث ام حبيبة حيث قالت اللهم متعني بابي ابي سفيان
وباخي معاوية وبزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها عليه السلام لقد سالت الله في اجال مضروبة
وارزاق مقسومة لا يوخر منها شيء واجابوا عن قوله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت الاية بعدم حملها على العموم فقال

ابن جبير وقتادة المراد بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم
بحكم اخر بدلا من الاول قلت وفيه نظر لان العلم جرى
بما هو كائن الى يوم القيمة ومن جملته ذلك الحكم فكما جاز
نسخ الحكم واثباته فكذلك العمر وقال ابو صالح والضحاك
المراد بالاية محو ما في ديوان الحفظة مما ليس بحسنة
ولا سيئة لانهم مامورون بكتب كل ما ينطق به الانسان
قلت هو قريب ولكن المراد لا يدفع الايراد وقال بعضهم
المراد بالمحو محو الذنوب [illegible] الصحايف بالتوبة وقال
الحسن يمحو من جاء اجله ويدع من لم يجئ اجله
وقال الامام علي يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء
منها قلت وفي كل من هذه الاجوبة نظر لما مر ولانه
تخصيص من غير مخصص واجابوا عن قوله تعالى وما
يعمر من معمر الاية بان المراد بالمعمر الطويل العمر والمراد
بالناقص قصير العمر والمعنى كل من طال عمره او قصر
فهو مكتوب في الكتاب ومنها ابن جبير بوجه وهو انه
قال مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب اسفل
من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة حتى ينقص
عمره حكاه المفسر وتبعته واجابوا عن قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده بان المراد بالاجل الاول اجل الماضين
وبالثاني اجل الباقين او المراد بالاول اجل الموت وبالثاني
اجل الحياة في الاخرة لانه لا اخر لها ولا انقضا او ان الاجل

الاول

الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين
موته الى بعثه او ان الاجل الاول هو النوم والثاني
هو الوفاة او ان الاول ما انقضى من عمر كل واحد
والثاني ما بقي من عمر كل احد الى غير ذلك من اقوال
المفسرين واجابوا عن حديث صلة الرحم تزيد في
العمر باجوبة فقيل المراد بالزيادة في العمر السعة في
الرزق وغنيا والزيادة فيه لان الفقر موت كما في الاثار
ان الله تعالى اعلم موسى عليه السلام بانه يميت عدوه
ثم راه بعد ينسج الخوص فقال يا رب وعدتني ان تميته
قد فعلت ذلك لاني قد افقرته قلت وفي هذا الجواب
نظر لان السعة في الرزق امر قد فرغ منه في الازل
كالعمر وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الافات عنهم
والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم قلت
وفيه نظر لما مر وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده مائة
سنة ويجعل تركيبه وبنيته وهيئته لتعمير ثمانين سنة
فاذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية
ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى بلغ المائة
وهو الاجل الذي لا يستاخر عنه ساعة ولا يستقدم وقيل
ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
فيظهر لهم ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها
زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع له من ذلك فعلم الاول

قال الجلال السيوطي قد تظافرت الاحاديث والاثار
عن[?] على زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في اللوح المحفوظ او بيد الملائكة لا بالنسبة الى علم الله
تعالى لان علمه تعالى ازلي لا يتغير والاشيا كلها واقفة
عليه وتوعله في الازل من غير زيادة ونقص **قلت**
هذا حاصل كلام الفريقين في هذه المسيلة وما قالوه من دليل
وتعليل وهذا الجواب الاخير هو الحق ان شا الله تعالى
ولعله مراد كل من الفريقين والخلاف بينهم لفظي والله اعلم
فصل في الاستعداد للموت وذم الدنيا قال الله تعالى
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال تعالى انما مثل الحياة
الدنيا كما انزلناه من السما وقال تعالى انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة الى غير ذلك من الايات الدالة على
ذمها وفي حديث سهل ابن سعد وصححه الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شيا وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما
ومتعلما قال الترمذي حديث حسن صحيح **واعلم** انه
لا ينبغي للعاقل ان ينظر الى ما في ايدي الاغنيا فانه
فتنة وقد نهى الله نبيه عن ذلك فقال تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا

لنفتنهم

لنفتنهم فيه **وفي** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل
منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا
نعمة الله **قال** يحيى ابن معاذ العاقل المصيب من ترك الدنيا
قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه
قبل ان يلقاه فاذا قطع العاقل بوجوب السفر فلا بد من
الزاد وتزودوا فان خير الزاد التقوى واذا جزم
بمفاجاة العوائق والصوارف عن العمل فالواجب البدار
عند حلولها فمن ايقن بالموت وعلم انه ياتيه لا محالة
فلا بد له من الاستعداد له بالاعمال الصالحة ولا بد له
من اجتناب الاعمال القبيحة وانه لا يجدي معنى ينزل به
ولقد احسن من قال

دع الدنيا ولا تركن اليها ... ومع موت ومنها اسل سبيلا
عساك بتركها تحظى بخلد ... بها عين تسمى سلسبيلا

وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما رايت يقينا اشبه بالشك
من يقين الناس بالموت ثم لا يستعدون له حتى كانهم فيه شاكون
قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وفي الاحيا للغزالي قال بعض الحكما كربك
بيد سواك لابد ان يلقاك فاستعد له قبل ان يفجاك وفي
الصحيحين عن انس ابن مالك يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم يتبع المومن بعد موته ثلاثة اهله وماله وعمله

فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله
وفي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي
الترمذي لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما
تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجأرون الى الله واخرج البزار عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه
ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا في سعة
الا ضيقها عليه واخرج ابن ماجة عن عمر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس وفي الترمذي
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله واخرج سعيد بن منصور
عن ابي الدرداء قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت
واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور
وقال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلا وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اصحاب القبور وقال علي بن
ابي طالب القبور صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر
وقال ايضا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واخرج احمد
في الزهد عن البيهقي في شعب الايمان عن الربيع بن انس

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مزهدا
في الدنيا ومرغبا في الاخرة وعن كعب قال من عرف الموت
هانت عليه مصائب الدنيا قلت والاخبار والاثار
في ذلك كثيرة فمن اراد المزيد فعليه بمطالعة كتب
الصوفية يظفر بما يريد والله اعلم [illegible] في
المريض ينبغي للمريض اذا غلب رجاؤه على خوفه كما ينبغي
له عكس ذلك في صحته وان يحسن ظنه بربه وفي مسلم
عن جابر قال سمعت رسول الله يقول قبل موته بثلاث
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وذكر ظاهر لان
الخوف حينئذ يؤدي الى الياس والقنوط من رحمة الله
وذلك من الكبائر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام لا يجتمعان
في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه
وامنه مما يخاف وينبغي ان يحب لقاء الله فقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه [illegible] اعرابي
فقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي فقيل الى الله قال ما
كراهتي ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه ويجب على
المريض ان يبادر الى اداء ما عليه من حقوق الله وحقوق
الادميين وان يهتم بالوصية ففي الترمذي وصححه الى

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرء
مسلم يبيت ليلتين وله شي يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة
عنده وينبغي تنظيفه واذا القا الاذى عنه شهيا للقا الله
تعالى ويستحب توجيهه القبلة وقراة شي من القران عنده
وتلقينه لا اله الا الله في مسلم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال
بعضهم حكمة الامر بذلك ليحصل له ما وعد به الحديث
في قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه
الله على النار او لانه موضع يتعرض فيه الشيطان لافساد
اعتقاد الانسان فيحتاج الى مذكر ومنبه له على التوحيد
فقد جاء ان الشيطان يتخيل له في صورة احد ابويه فيدعوه
الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرهما فيثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قلت ويوخذ
من هذا التعليل انه يستحب التعريض له بالتوبة والاقلاع
عن الذنوب ليكون متداركا لها قبل معاينة اسباب
الموت فانها بعد ذلك لا تنفع قال الله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان وقال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
ولذلك لم يقبل من فرعون حين ادركه الغرق فقال امنت
الاية قال العلما فلو انه اتى بذلك الايمان قبل مشاهدة
العذاب بلحظة لقبل منه ايمانه واما التوبة قبل معاينة

اسباب الموت فمقبولة عند المحققين ويدل عليه ما روى
ابو ايوب عن رسول الله انه قال يقبل الله توبة عبده
ما لم يغرغر وفي رواية اخرى ما لم ترد الروح في حلقه
وقال عطا يقبل الله توبة عبده قبل موته بفواق ناقة
وقال الحسن ان ابليس لما اهبط الى الارض قال وعزتك يارب
لا افارق ابن ادم ما دامت روحه في جسده فقال الله وعزتي
وجلالي لا اغلق عليه باب التوبة ما دامت الروح في جسده
ما لم يغرغر **فصل في** ملك الموت واعوانه
قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الاية قال مقاتل والكلبي
بلغنا ان ملك الموت عزرائيل له اربعة اجنحة جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب والخلق بين رجليه وراسه وجسده
بين السما والارض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد
فهو يقبض انفاس الخلائق من مشارق الارض ومغاربها
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وذكر
ابن الجوزي ان في حديث المعراج ان الدنيا باسرها بين
ركبتي عزرائيل كالطست بين يدي احدكم يتناول من
حيث شا وقال معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة تبلغ
ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الموتى فما من
اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا
راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة
وقال الان يزار بك عسكر الاموات وفي تذكرة القرطبي

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس
مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله
القى عليه غمرات الموت فغشيته كرباته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الجزع وفيم الفزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا
قربت له اجلا وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو يرون
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على
نفوسهم الحديث ومن مصايب الموت مشاهدة ملك
الموت ودخول الروع في الميت بحيث لا يعبر عنه لعظم
هوله ورويته ولا يعرف حقيقة ذلك الا من يشاهده
في الاحيا للغزالي عن ابن عباس ما معناه ان ابراهيم
عليه السلام سال ملك الموت ان يريه صورته التي يقبض
فيها روح المومن فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو شاب
حسن الصورة حسن الثياب طيب الرايحة حسن البشرة
فقال يا ملك الموت لو لم يكن للمومن عند الموت الا صورتك
لكان حسبه وساله ان يريه صورته التي يقبض فيها
روح الفاجر فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود
قايم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره
ومن

ومن فيه لهيب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد
عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت
لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورتك وجهك لكان حسبه
وفي التذكرة ان بعض الانبيا قال لملك الموت اما لك رسول
تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك
قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
والشيب والهموم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر
من نزل به ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته الم اقدم
اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول
الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي ليس بعدي
نذير لطيفة قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت وقال تعالى توفته رسلنا الاية الجمع بين هذه
الايات ان توفي الملايكة القبض والنزع وتوفي ملك الموت
الدعا والامر بنزع الارواح فيجيبه وتوفي الله تعالى
خلق الموت وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا
فقال ملك الحياة انا احيي الموتى وقال ملك الموت انا اميت
الاحيا فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له
فانا المميت والمحيي لا مميت ولا محيي سواي واما ارواح
الجن فالصحيح ان ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح
الانس وقيل ان اعوانه تنفرد بقبض ارواحها وتب

نفخ الاولي للمبتدعة وكذلك يقبض ارواح الحيوانات علي
الاطلاق بعد تمام ويدخل في الحيوانات الملايكة قلت
او هم يموتون دفعة واحدة عند نفخ اسرافيل في الصور
فصل في ذوق الموت وسكراته قال الله تعالي كل
نفس ذايقة الموت لا خلاف بين علما الاسلام ان كل نفس
من نفوس الجن والانس والحيوانات البرية والبحرية
لا بد ان تذوق الموت وكذلك الملايكة يموتون
خلافا لابن حزم ومن وافقه قال تعالي وجات سكرة
الموت بالحق قال الثعلبي سكرة الموت اي غمرته وشدته
كالسكرة التي تغلب علي فهم الانسان من الشراب والنوم
فللموت سكرة بعد سكرة وشدة الم سكرة الموت
لا يعرفها الا من ذاقها ومن لم يذقها انما يعرفها
بالاستدلال باحوال الناس في النزع ففي الترمذي
عن عايشة قالت رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما فجعل يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني علي
سكرات الموت وسيل كعب عن الموت فقال الموت كغصن
شوك ادخل في جوف رجل يجذبه انسان ذو قوة
فقطع ما قطع وابقي ما ابقي وفي الحديث والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف وفي البخاري انه عليه السلام عند موته

جعل

جعل يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله
الا الله ان للموت سكرات وفي الثعلبي عن انس قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب
الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها علي بعض تقول
عليك السلام تفارقني وافارقك الي يوم القيمة قال الحكما
ان النفس الناطقة لما تعلقت بالبدن واستانست به وكرهت
فراقه لشدة الالف بينهما بتكرر الدهور والاعصار قال
ابن سينا ان تعلق النفس بالبدن عظيم جدا حتي انها بعد
المفارقة تشتاق اليه وتلتفت الي الاجرام البدنية المدفونة
فعلم بذلك ان تعلق النفس بالبدن في غاية الشدة فلا ترضي
فراقه بحال حتي قيل ان النفوس المقدسة كذلك وقيل ان
افلاطون كان دايم البكا فساله بعض اصحابه عن ذلك
فقال انما ابكي علي مفارقة النفس عن البدن لانهما قويا الفا
منا كثيرا تنبيه قال القرطبي لتشديد الموت علي الانبيا
فايدتان احداهما تكميل فضايلهم ورفع درجاتهم
وليس ذلك نقصا ولا عذابا والثانية ان يعرف الخلق
مقدار الم الموت فصل في فرح روح المومن
قال ابن عباس ان المومن اذا احضره الموت شهدته الملايكة
فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة وقال وكيع في تفسير
قوله تعالي وابشروا بالجنة ان البشري في ثلاثة مواطن
عند الموت وفي القبر وعند البعث قال الحسن

يقبض الملك روح المومن في ريحانة وعن ابن عباس
ان الملايكة تنشط نفس المومن فتقبضها كما ينشط العقال
من يد البعير ثم يتناولها ملك الموت وهو معنى قوله
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فان كان ذلك
من المقربين فيوتى له بغصن من ريحان الجنة فيشمه
ثم يقبض روحه وقال ابن عباس ايضا في قوله والناشطات
نشطا يعني الملايكة تنشط نفس المومن عند الموت للخروج
وذكر انه ليس مومن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة
قبل ان يموت فيرى فيها اشباها من اهله وازواجه
من الحور العين فيدعونه اليها فنفسه اليهم نشطة
ان تخرج فتاتيهم واما السابحات سبحا فقال علي رضي الله
عنه هي الملايكة تسبح بارواح المومنين وكذلك السابقات
هي الملايكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وقال
غيره هي نفس المومنين تسبق الى الملايكة التي تقبضها
وقد عاينت السرور شوقا الى الجنة والرحمة وفي النساي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا احتضر المومن اتته ملايكة الرحمة بحريرة
بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح
الله وريحانه ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح مسك
حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به
السما فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاتكم من الارض

فياتون

فياتون به ارواح المومنين فلهم اشد فرحا به من احدكم
بغايب يقدم عليه فيسالون ما فعل فلان ما فعل فلان الحديث
وفي التذكرة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال اذا قبضت نفس المومن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله
كما يلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه فيقول
بعضهم لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب
شديد فيقبلون عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
هل تزوجت فاذا سالوه عن رجل قد مات قبله فيقول انه
هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه
الهاوية فبيست الام وبيست المربية وخرج الترمذي الحكيم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على عشايركم واقاربكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وفي الدرة الفاخرة للغزالي قال اذا قبض الملك النفس السعيدة
تناولها ملكان حسان الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما
رايحة طيبة فيلفونها في حريرة من حرير الجنة ويعرجون
بها في الهوا فلا تزال تمر بالامم السالفة والقرون الخالية
كامثال الجراد المنتشر حتى تنتهي الى السما الدنيا ثم من سما
الى سما الى السابعة ثم يصعدون بها الى سدرة المنتهى ثم
يمرون بها في بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من ما
ثم بحر من ثلج ثم بحر من برد كل بحر طوله الف عام حتى

حتى ينتهي بهما الى الحجب المصدربة على عرش الرحمن وهو
ثمانون الف سرادق فحينئذ ينادي مناد من وراء تلك الحجب
من الحضرة القدسية من هذه النفس التي جئتم بها فيقال
فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت
انت فاذا وقف بين يدي الكريم حين اخجله ببعض اللوم والعتاب
حتى يظن انه هالك ثم يعفو عنه سبحانه ومن الناس من يصل
الى الكرسي ومنهم الى الحجب وانما يصل اليه عادوه قال
في التذكرة عن الروح والذي عليه اهل السنة انما ترفعهما
الملايكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى فبالعاقبة ان كانت
من اهل السعادة قال الحقهم سيروا بهما وارواها مقعدها
من الجنة فيسيرون بهما الى الجنة على قدر ما يغسل الميت
فاذا غسل وكفن ودفن وادرجت بين كفنه وجسده فاذا
حمل على النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن
تكلم بشر فاذا وصل الى قبره وصلي عليه ودفنه الروح
وافقه ذا الروح وجسده ودخل عليه الملكان الفتانان
على ما ياتي وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت
الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشى به لطيفة اخرج الترمذي وابو نعيم
وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
انسان الا وله بابان في السما باب يصعد فيه عمله وباب
ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المومن بكيا واخرج

ابي

ابن جرير والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما مات مومن غريب غابت عنه بواكيه الا بكت عليه
السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر واخرج ابو
نعيم وغيره عن مجاهد قال ما من مومن يموت الا بكت عليه
الارض اربعين صباحا واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما
عن الامام علي رضي الله عنه قال ان المومن اذا مات بكى
عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما ثم قرا فما
بكت عليهم السما والارض يعني ان قوم فرعون لم تكن لهم
في الارض اعمال صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير
فلم تبك عليهم السما والارض قال الحسن بكا السما حمرتها وكذلك
قال سفيان الثوري وقال الامام القرطبي ان عادة الناس
بان يقولوا في هلاك الرجل العظيم الشان انه اظلمت له
الدنيا وكسفت الشمس والقمر لاجله وبكت عليه الريح
والسما والارض ويريدون بذلك المبالغة في تعظيم تلك المصيبة
لا نفس هذا الكذب ولا شك ان مصيبة المومن عظيمة
والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في قبض روح الفاجر
قال الله تعالى والنازعات غرقا قال ابن عباس النازعات
الملايكة التي تنزع ارواح الكفار ومعنى غرقا قال ابن
مسعود انفاس الكفار ينزعها ملك الموت من اجسادهم
من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصول القدمين
ثم يغرقها ويردها في جسده ثمنوا عماله بالكفار وقال

ابن جبير نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذفت بها في
النار وقيل يري الكافر نفسه في وقت النزع كانما تغرق في
النار من تتمة حديث ابي هريرة السابق وان
الكافر اذا احتضر اتته ملايكة العذاب بمسوح فيقولون
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الي عذاب الله فتخرج
كانتن ريح جيفة حتي ياتوا به باب الارض فيقولون
ما انتن هذه الريح حتي ياتوا به ارواح الكفار وفي
الثعلبي في تفسير ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما اي ان ابواب السما لا تفتح
لارواحهم ولا لاعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها بل يهوي
بها الي سجين تحت الصخرة الخضرا التي تحت الارض وذكر
الثعلبي ايضا عن ابي هريرة صفة قبض روح المومن ثم
قال واذا كان الرجل السو قالوا لها اخرجي ايتها النفس
الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ذميمة وابشري بحميم
وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتي تخرج
ثم يعرج بها الي السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان
فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد
الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السما فترسل
من السما الي الارض فتصير الي القبر وفي الهداية لمكي
في تفسير قوله تعالي كلا ان كتاب الفجار لفي سجين انه
روي ان ارواح الكفار يصعد بها الي السما فتابي ان
تقبلها

تقبلها ثم يهبط بها الي الارض فتابي الارض ان تقبلها فيهبط
بها الي سبع ارضين حتي ينتهي بها الي سجين وهو خد ابليس
فيخرج لها من تحت خد ابليس كتاب فيختم ويوضع تحت خد
ابليس لهلاكه للحساب وفي الهداية ايضا ان ابن عباس
سال كعبا عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلي فيها ارواح
الكفار تحت خد ابليس لطيفة للمفسرين في سجين اقوال
فقيل انه مكان تحت خد ابليس في الارض السابعة السفلي
التي هي محل ابليس وجنوده وقيل انه صخرة عظيمة تاوي
اليها ارواح الفجار وقيل انه كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل ان سجين شجرة سودا تحت الارضين السبعة
مكتوب فيها اسم كل شيطان قاله ابي ابن كعب وقيل انها صخرة
تحت الارض السفلي خضرا خضرة السما منها يجعل كتاب الفجار
تحتها قاله الكلبي واما عليون فقيل انه مكان في السما السابعة
تحت العرش رواه البرا عن النبي صلي الله عليه وسلم وقيل
انه لوح من زبرجدة خضرا معلقة تحت العرش اعمال
الابرار فيها مكتوبة قاله ابن عباس وقيل انه كتاب
جامع لاعمال الخير من الملايكة ومومني الثقلين وقيل انه
سدرة المنتهي قاله الضحاك وقيل هو قايمة العرش اليمني
قاله كعب وقتادة وقيل هو ساق العرش قاله مقاتل
وقيل هو الجنة قاله ابن عباس ايضا فصل في القبر
اعلم ان القبر اول منازل الاخرة لحديث عثمان رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر
أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم
ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه قال
الترمذي حديث حسن واخرجه الحاكم وابن ماجه ولهذا
كان عثمان اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له
تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فساق
الحديث واخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله
في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وابكى حتى بل الثرى
ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في جنازة
الى قبر فقام ابي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي
بصوت طلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق
الا على من وسعني الله عليه ثم قال عليه السلام القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج الترمذي
نحو هذا وحسنه وزاد فاذا دفن العبد المؤمن قال له
القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع
له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد
الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان

كنت

كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف
اضلاعه الحديث واخرج احمد والبيهقي وغيرهما عن
جابر ابن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ رضي الله
عنه سبح النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا
ثم كبر وكبر الناس معه ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت
قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله
عنه واخرج احمد وابن جرير والبيهقي عن عائشة عن
النبي قال ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجا منها
سعد بن معاذ وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه قال حين دفن
سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت ان يفرج عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من
البول واخرج البيهقي وغيره ان عائشة قالت يا رسول
الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر
ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير
في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على
المؤمن كالام المشفقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز راسه
غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف
يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة واخرج
ابن ابي الدنيا عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل
اذا وضع في قبره ناداه بعض جيرانه من الموتى ايها المتخلف

في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك فينا معتبرا ما كان لك في
قبلك معتبرا اما كان لك في تقدم منا اياك فكرة اما رايت
وقوعنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات وتناديه
بقاع الارض هلا اعتبرت بمن غاب من اهلك في بطني
واخرج الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله
فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطعت عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم عندنا . واخرج الديلمي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهزوا للقبور فان
القبر يقول في كل يوم سبع مرات يا ابن ادم الضعيف ترحم
في حياتك على نفسك قبل ان تلقاني ان ترحم عليك

فصل

في سؤال الملكين وهما منكر ونكير عليهما السلام وهما فتانا القبر
قال الجلال السيوطي قد تواترت الاحاديث بذلك من رواية
انس والبراء وتميم الداري وبشير وثوبان وجابر وعبد الله
ابن رواحة وعبادة ابن الصامت وحذيفة وضمرة ابن
عباس وابن عمر وابن مسعود وعمر وعثمان وعمرو
ابن العاص ومعاذ وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع
وابي سعيد الخدري وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى
وعائشة واسماء انتهى والدليل على سؤال الملكين من الكتاب
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في سؤال الملكين وحكى

عبد الوهاب الاجماع في ان المقصود به التثبيت عند المسالة اذا
علمت هذا فمذهب اهل الحق ان سؤال الملكين حق خلافا للزنادقة
ففي مسلم عن انس ابن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع خفق نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد
انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله فيراهما
جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون
ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون زاد البخاري
واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين وفي الترمذي وحسنه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له
فيه ثم يقال له نم ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم

فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله
اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا
قال سمعت الناس يقولون شيا فقلت مثله ما ادري فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم
عليه فتختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله من مضجعه واخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انت اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين ورايت منكرا
ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير فقال فتانا
القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما
مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها وهي
ايسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فان تلويت
ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وانا
على حالي هذه قال نعم قال اذن اكفيكهما وفي الدرة الفاخرة
للغزالي من حديث ابن مسعود عن النبي انه قال يا رسول الله
ما اول ما يلقى الميت في قبره فقال يا ابن مسعود ما سالني
عنه احد غيرك فاول ما يناديه ملك اسمه رومان فيقول
يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك
وقلمك اصبعك ثم يقطع له قطعة من كفنه فيكتبه وان كان
غير

غير كاتب في الدنيا ويذكر حسناته كيوم واحد الحديث
وفي حديث ضمرة مرفوعا فتانو القبر اربعة منكر ونكير
وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث
لا اصل له وضمرة تابعي وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل
ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب انه ورد بسند فيه
لين قلت والاحاديث في سؤال الملكين قد كثرت وفيما ذكرناه
كفاية لمن وفق والله اعلم فوائد الاولى قال القرطبي
جا في رواية سؤال ملك وفي رواية سؤال ملكين ولا تعارض
بل ذلك بالنسبة الى الاشخاص فرب من ياتيه اثنان معا او
ياتيه ملك واحد قال ويحتمل ان ياتي الاثنان معا ويكون
السائل احدهما الثانية قال القاضي انه من لم يدفن ممن
بقي على وجه الارض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب
الله ابصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية
الملائكة والشياطين قال وترد الحياة الى المصلوب ونحن
لا نشعر به كما ان النائم يجري في المنام العقوبة له وانواع
الشدائد ونحن لا نشعر وكذلك يضيق عليه الجو كضمة
القبر ولا ينكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك
من تفرقت اجزاؤه يخلق الله الحياة في بعضها او كلها
ويوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين الثالثة قال
ابن عبد البر لا يكون السؤال الا لمومن او منافق كان منسوبا
الى دين الاسلام بخلاف الكافر فانه لا يسال وخالفه

القرطبي وابن القيم وفي الاحاديث السؤال فيها التصريح
بان الكافر والمنافق يسألان قال السيوطي ما قاله عبد الحق
فانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث وانما ورد في بعضها
ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد
به المنافق الرابعة قال الحكيم الترمذي سؤال القبر لهذه الامة
وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للترمذي قوله عليه
السلام ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي
انكم تفتنون في قبوركم الخامسة انما سميا منكرا ونكيرا
لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين جعلهما الله تكرمة للمومنين وهتكا للمنافق
في البرزخ السادسة قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان
جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب
ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة
الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل
لكل واحد من المخاطبين ان المخاطب دون من سواه قال
السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة
قال ثم رايت الحليمي من اصحابنا ذهب اليه السابعة سئل
الحافظ ابن حجر عن الميت اذا سئل هل يقعد ام يسال وهو
راقد فاجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس الجثة
كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انما هو في نصفه

الاعلا

الاعلا وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي فاجاب بانه
لم يرد في حديث ولكن ادعاه بعض من لا يحتج به بغير
مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة
للحاضر ذهنا قال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة
الروح الى البدن عند السؤال لكن لا على هذه الحالة المعهودة
بيننا كما ان حياة النائم وهو حي على حياة المستيقظ وقال شيخ
الاسلام تقي الدين ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود
الروح الى البدن وقت السؤال وقالت طائفة السؤال للبدن
بلا روح منهم ابن الزاغوني وانكره الجمهور وقالت طائفة
السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وابن عقيل وابن الجوزي
والصحيح قول ابن تيمية وابن القيم الثامنة ذهب قوم
الى ان فتنة السؤال تتكرر في سبعة ايام اخرج احمد في
الزهد وابو نعيم عن طاوس قال ان الموتى يفتنون
في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
وفي رواية عبيد ابن عمير زيادة ان المنافق يفتن اربعين
صباحا التاسعة سئل ابن حجر عن الاطفال هل يسالون فاجاب
بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وقد جزم
الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن والتلقين يختص بالبالغ
ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال
لا يسالون وبذلك افتى ابن حجر كما مر وحكى ابن القيم قولين
للحنابلة احدهما نعم يسالون لحديث انه عليه السلام صلى

على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به
القرطبي وقال به الضحاك رضي الله عنه ورجحه شيخ الاسلام
ابن تيمية قال بعضهم يسألون عن الافراد الاولى حين اخذ الميثاق
والثاني لا يسألون لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول فيسأل
هل امن بالرسول او لا قال النسفي في بحر الكلام الانبياء والاطفال
واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سوال
منكر ونكير العاشرة فان قيل مقتضى كون الفتنة سبعة
ايام عدم مشروعية التلقين في الايام السبعة قوله فالجواب
ان التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديثه
ضعيف باتفاق المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الى ان
التلقين بدعة وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي
وجماعات من اصحابنا الحنابلة نظرا الى جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن
خاصة فصل في عذاب القبر ونعيمه وهو
ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية قال عكرمة ومحمد بن
كعب هذه الاية تدل على عذاب القبر لان الله تعالى ذكر
عذاب الاخرة بعد ذلك فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وقال مقاتل في قوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الادنى عذاب
القبر والاكبر يوم القيمة وقال ابو سعيد الخدري في تفسير

قوله

قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويسلط
عليه في قبره تسعة وتسعون تنينا منها الكلاليب سبعة رؤوس
تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث ولو ان تنينا منها نفخ
في الارض لم تنبت زرعا واما السنة فاحاديث جمة منها
في صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى
مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل
ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله
من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر
قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن الحديث واخرج الشيخان عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيمة وفي الصحيح
ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي ان ذكر بجزعه وبسوء

كما في بعض الروايات **وفي** الحديث يولم الميت في قبره
ما يولم الحي في بيته وقد نهى عليه السلام عن كسر عظام
الميت ومر برجل قاعد على قبر فنهاه وقال لا تؤذوا
الموتى في قبورهم والاحاديث والاخبار والحكايات
الواردة في عذاب القبر كثيرة جدا **واما نعيمه** ففي الطبراني
الكبير بسند رجاله عن عبد الله بن عمر الحديث وفيه
قال عن المؤمن فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون
وعرضه سبعون ويبذر فيه الريحان ويبسط فيه الحرير
ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر مقعده في الجنة بكرة وعشيا
واخرج ابن شيبة عن ابي هريرة قال لا يقبض المؤمن
حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة
صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس
تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال
ما ابطأ ما تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فاري مقعده
من الجنة وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان
ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال لم يان لك ان لك اخوة
واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة
والذي نفسي بيده ما نام نائم شاب طاعم ولا فتاة نومة
بافضل ولا احلى من نومه حتى يرفع راسه الى البشرى
يوم القيامة **وقال ابو حيان** في تفسيره عند قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اختلف
الناس

الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون
اجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون الى
ان الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا
به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما قال تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما نرى
النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به او يتالم به
يؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون ولانه لو كان المراد
حياة الارواح فقط لم يكن للشهيد مزية عن غيره وقد يكشف
الله لبعض الاولياء فيشاهد ذلك نقل السهيلي في دلائل النبوة
عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا
شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه روضة
خضرا وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه راى في صفحة
وجهه جرحا **وحكى** اليافعي في روض الرياحين عن بعض
الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد والحدته فبينما
انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من قبر يليه فنظرت
فاذا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي
حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع
راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله فقلت لا فقال
رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها قلت وبالجملة
فالاحاديث والاخبار والآثار والحكايات والمنامات
في هذا الباب مما يطول ذكرها ومن اراد الوقوف على ذلك

فعليه بكتاب اهوال القبور لابن رجب وشرح الصدور
للجلال السيوطي والله **فصل** في الكلام على الارواح
اختلف العلما هل العذاب على الروح والجسد معا او على
الروح فقط المشهور انه عليهما معا **وفي** الاحيا للغزالي
ان ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس يضرها هذا التراب
شيا وانما الارواح هي التي تعاقب وتثاب الى يوم القيمة
وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في
بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في
قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة فيجلسون
ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب **قال**
وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم او العذاب ما
دامت في عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد
وفي بحر الكلام للنسفي ارواح العصاة في جوف طيور سود
تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتتعذب
الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السما ونورها
في الارض **وقال** ابن القيم ان الارواح لها اتصال باجسادها
في قبورها يحصل للجسد من النعيم والعذاب ما كتب له
وحكي عن طايفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت
الاجساد ونسب هذا الى المعتزلة وهو مذهب الفلاسفة
زعموا ان الارواح اعراض تفنى ولا تبقى وقتين فاذا
مات الميت فلا روح هنالك اصلا **وقال** بعد جماعة من

فقها

فقها الاندلس منهم عبد الاعلى والسهيلي وابو بكر ابن العربي
وقد اشتد تكفير العلما لهذه المقالة حتى قال سحنون ابن
سعيد وغيره هذه اقوال اهل البدع والنصوص الكثيرة
الدالة على بقا الارواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك
وتبطله بل القران يرد عليهم قال الله تعالى كل نفس ذايقة
الموت والذايق لا بد ان يبقى بعد المذوق بل الصحيح ان
الروح لا تفنى اصلا ولا عند النفخ في الصور كما سياتي **وقال**
ابن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام البدن
وحده قولان الصواب انه ان اريد بذوقها الموت
مفارقتها للجسد فنعم هي ذايقة الموت بهذا الاعتبار وان اريد
انها تعدم اصلا فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم
او عذاب **وقال** على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قايمة
بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك
وتسكن وعلى هذا اكثر من ماية دليل مقررة **واجمع** اهل السنة
على ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة
ونسب هذا الى افلاطون وقال بعضهم ان الارواح خلقت
قبل الاجساد واستدل بحديث ان الله تعالى خلق ارواح
العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف **فايدة** في مستقر الارواح بعد
الموت وذلك اقسام اما ارواح الانبيا عليهم السلام فهي
في الجنة قال بعضهم هم الذين ذكرهم الله في قوله اوليك

هم المقربون في جنات النعيم فلا شك ان ارواحهم عند الله
في اعلا عليين وثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق
الاعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين هو قال في الجنة قال ابن القيم فان للروح
شانا فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث
اذا سلم المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك
وقد راى صلى الله عليه وسلم موسى في السما السادسة
او السابعة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من سلم عليه وهو
في الرفيق الاعلا ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح
غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السما
وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث
ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي في نفسها
تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبيا
ليلة الاسرا في السموات والصحيح انه راى فيها الارواح
في مثال الاجساد مع ورود انهم احيا في قبورهم يصلون
وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي من
حديث ابي هريرة وقال ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه
اسما الخلائق فلا يصلي احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه

واسم

واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر
هذا مع القطع بان روحه في اعلا عليين مع ارواح الانبيا
وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا ان لا منافاة بين كون الروح
في عليين او الجنة او السما ومع ذلك فلها بالبدن اتصال بحيث
تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب هذا لكون الشاهد
لهذا الكون الدنيوي الذي ليس فيه ما يشابه هذا وامور
البرزخ والاخرة على نمط غير هذا المالوف في الدنيا انتهى
كلام العلامة ابن القيم وفي بحر الكلام للنسفي ارواح الانبيا
تخرج من جسدها ويصير مثل صورتها مثل المسك والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل
الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهدا
فاكثر العلما على انها في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث
بذلك كحديث مسلم واحمد وابي داود وغيرهم اخرج مسلم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش والاحاديث
في ذلك كثيرة وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهدا

في الجنة ولكنهم يرزقون منها **وقال** انهم احيا عند
ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا
فيها **ويرجح** هذا ما اخرج احمد والطبراني والبيهقي
وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنة غدوة وعشية واجيب بان هذا في عموم
الشهدا والذين في القناديل تحت العرش خواصهم
او انه المراد بهم هنا غير شهدا المعركة كالمطعون
والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بانه
شهيد او ساير المومنين فان كل مومن بالله ورسوله
يقال فيه شهيد كما روي عن ابي هريرة انه قال كل
مومن صديق وشهيد فقيل ما تقول يا ابا هريرة
فقال اقروا والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم
الصديقون والشهدا عند ربهم وفي حديث البرا
انه عليه السلام قال مومنوا امتي شهدا ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية **واخرج**
ابن منده عن لبشة ام كلثوم قالت دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه الروح
فوصفها صفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان ارواح
المومنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل

من

من ثمارها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل
من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا
واتنا ما وعدتنا الحديث قلت هذا حديث عام في المومنين
ولعل المراد به خاص بدليل قوله تعالى ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم وقوله في الحديث الحق بنا
وقال القرطبي في حديث كعب نسمة المومن طاير وهو
يدل على انها تكون طايرا اي على صورته لا انها تكون
فيه وفي رواية عن ابن عباس مسعود عن ابن ماجة
ارواح الشهدا عند الله كطير خضر ولفظ ابن عمر في
صور طير بيض وفي لفظ ارواح الشهدا طير خضر **قال**
القابسي انكر العلما رواية حواصل طير لانها حينئذ تكون
محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل
محتمل وهو ان في بمعنى على نحو في جذوع النخل والمعنى
انها على طير خضر او لا مانع من ان تكون في
الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع
من الفضا ولا يخفى فساد من قال يلزم ان يكون روحان
في جسد وهو محال لان المستحيل قيام حياتين بجوهر
واحد واما روحان في جسد فلا كالجنين في بطن
امه وروحه غير روحها **والفرق** بين حياة
الشهدا وغيرهم من المومنين الذين قيل ارواحهم
في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح الشهدا

يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل
بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن
الاجساد فان الشهدا بذلوا اجسادهم للقتال في سبيل
الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ قال الشيخ
ابن عبد السلام الموت عبارة عن نزع الروح من الجسد
لا الى جسد اخر يا المجاهد ينقل روحه الى طير اخضر فقد
انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره يؤيده ما روي عن
ابن عمر انها تركب في جسد اخر فهو وان كان موقوفا
فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي قال السيوطي
وقد رايت له شاهدا مرفوعا وساق الحديث وقال
فيه يهبط الله جسدا من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد
به الى الله فما يمر بسما من السموات الا شيعته الملايكة
حتى ينتهي به الى السما السابعة فاذا انتهى به وقع ساجدا
ثم يومر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال
اذهبوا به الى اخوانه من الشهدا فاجعلوه معهم
الحديث الثاني ان الشهدا يرزقون من الجنة وغيرهم
لم يثبت في حقه مثل ذلك وان جا انهم يعلقون في شجر الجنة
فقيل معناه التعلق وقيل الاكل من الشجرة وعلى كل تقدير
فلا يلزم مساواتهم للشهدا في كمال تنعمهم في الاكل والله
اعلم واما ارواح البقية المومنين فقيل في السما السابعة
اخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المومنين في السما
السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة واخرج ايضا
عن وهب بن منبه قال ان لله في السما السابعة دارا يقال
لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من
اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما
يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم واخرج سعيد ابن
منصور عن ابن عمر انه عزى اسما ابنة عبد الله ابن الزبير
وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح عند الله في السما
وانما هذه جثة وقيل ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى
لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها
ويتنسمون بطيب ريحها نص على ذلك الامام احمد فقال
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار واستدل
بحديث كعب ابن مالك وام هاني وابي هريرة وام بشر وعبد الله
ابن عمرو ونحوها واخرج مالك في الموطا واحمد والنساي
بسند صحيح عن كعب ابن مالك قال انما نسمة المومن طاير يعلق
في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه واما
اطفال المسلمين فالجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام احمد
الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي على انهم في الجنة
واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد
المومنين في جبل من الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم

الي اباهم وفي حديث اخر كل مولود يولد في الاسلام
فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي
وخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصافير
في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام وقالت
طايفة من الصحابة الارواح عند الله صح ذلك عن ابن عمر
واخرج ابن منده من طريق الشعبي عن حذيفة قال ان
الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ
فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سيل عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هي فقال صور
طير بيض في ظل العرش وقالت طايفة ارواح بني ادم
عند ابيهم في البرزخ عن يمينه وشماله لما في الصحيحين
في قصة الاسرا فلما فتح علونا السما فاذا رجل قاعد علي
يمينه اسودة وعلي يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظر قبل شماله بكي فقلت لجبريل من هذا قال
ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل
اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار
الحديث قال بعضهم وعلي هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم هو
قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالي فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة الاية
فلا تزال الارواح هناك حتي يتم عددها برجوعها الي البرزخ

فتقوم

فتقوم الساعة قال بعضهم وظاهر هذا القول يقتضي ان ارواح
الكفار في السما وهو مخالف للقران والحديث ان السما لا تفتح
والجواب انه ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل هذا
الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا
كان روح المومن قال روح طيبة اجعلوها في عليين
واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين
الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذريته في السما
وانه يامر بجعل الارواح في مستقرها فمن اعلاه الارواح
ليس محل استقرارها في السما الدنيا وزعم ابن حزم ان الله
تعالي خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ
وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا هوا
ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها
تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الي ذلك البرزخ ويجعل
ارواح الانبيا والشهدا الي الجنة قال بعض المحققين وهذا
قول لم يقله احد من المسلمين ولا هو من جنس كلام محرر
وانما هو من جنس كلام الفلاسفة وقيل ان الارواح كلها
في الصور وقيل انها اذا خرجت تكون بين السما والارض
وقيل ان ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث
شاءت اخرجه ابن منده عن سعيد ابن المسيب عن سلمان
قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد
في ارض بين الدنيا والاخرة وقيل ان ارواح المومنين مرسلة

نزهه حيث شاءت اخرجه ابن ابي الدنيا عن مالك ابن انس
وقالت طايفة تجمع الارواح بموضع من الارض فارواح المومنين
تجمع بالجابية وقيل ببير زمزم وارواح الكفار تجمع ببير برهوت
فالجابية موضع بالشام وبرهوت باليمن ورجح هذا القاضي
ابو يعلي الحنبلي وهو مخالف لنص الامام احمد ان ارواح
الكفار في النار ولعل لبير برهوت اتصالا بجهنم في قعرها
كما روي ان تحت البحر جهنم واخرج الحاكم ان كعب الاحبار
ارسل الي عبد الله ابن عمرو يسأله عن ارواح المومنين اين
تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال اما ارواح المومنين
فتجتمع باريحا واما ارواح اهل الشرك فتجتمع بصنعا فصدقه
كعب علي ذلك وقيل ان الارواح علي افنية قبورها وبه
قال ابن وضاح وجماعة قال ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال
وحديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر وزيارة
القبور والسلام عليهم وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل
دال علي ذلك قال ابن الجوزي وهو اصح ما ذهب اليه ووجه
هذا القول قوله عليه السلام حين خرج الي المقابر السلام
عليكم دار قوم مومنين والسلام انما يكون علي الموجود
لا علي المعدوم وفي الصحيح انه عليه السلام قال ما من احد
يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام وفي الصحيح انه عليه السلام نادي اهل
القليب فقال له عمر في ذلك فقال ما انتم باسمع منهم الا انهم

لا يستطيعون

لا يستطيعون ان يجيبوا الي غير ذلك من الاحاديث قال العلامة
ابن القيم رحمه الله تعالي مسيلة مقر الارواح بعد الموت
عظيمة لا تتلقي الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين
كلهم في الجنة الشهدا وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة ونحوها
لقوله تعالي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم ثم قال ان اريد بقولهم هذا انها ملازمة
للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض
المقعد لا يدل علي ان الروح في القبر ولا علي فنايه بل يدل
علي ان لها اتصالا به فصح ان يعرض عليها مقعدها فان
للروح شانا فتكون في الرفيق الاعلي وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم علي صاحبه رد السلام ثم قال فللروح
من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي
عروجها من القبر الي السما في ادني لحظة وشاهد ذلك
روح النايم فقد ثبت ان روح النايم تصعد حتي تخرق
السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الي
جسده في ايسر زمان قال قلت وبهذا ان لا منافاة بين
كون الروح في عليين او الجنة او السما وقد مر بعض كلامه
في هذا فراجعه وقال ايضا لا يحكم علي من هذه الاقوال
بالصحة ولا علي غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح لها
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد علي فريق من الناس

قوله صح

بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح
في اعلا عليين وهم الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم ومنها
ارواح في طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح
الشهدا لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة
لدين او غيره كما في الحديث ومنهم من يكون على باب
الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا في
قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره
ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصعد روحه الى
الملا الاعلا لكونها روحا سفلية ارضية والانفس الارضية
لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فالروح
بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها والمرء
مع من احب ومنها ارواح تكون في نهر من دم الى غير
ذلك فليس للارواح مستقر واحد ومع ذلك فلها اتصال
باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم ما كتب له انتهى
قال كلام ابن القيم هذا الذي قبله في غاية التحقيق
لله دره من امام هذا المجمع فاوعى وقد اشار الحافظ
ابن حجر في فتاويه لشي من ذلك فقال ان ارواح المومنين في
عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال بجسدها
اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة بل اشبه شي به
حال النايم وان كان هو اشد من حال النايم اتصالا قال
وبهذا يجمع بين ما ورد من ان مقرها في عليين او سجين

وبين

وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور من انها عند افنية
قبورها ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الى
محلها في عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر
فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجساد انتهى
وقال صاحب الافصاح المنعم عليهم مراتب مختلفة فمنهم ما
هو طاير في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير ومنها
ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير
كالزرازير ومنها ما ياوي في قناديل تحت العرش ومنها
ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو
في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح
وتتردد الى جثثها تزورها ومنها ما تتلقى ارواح
المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في كفالة ميكاييل
ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم
قال القرطبي وهو قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع
وقال الحكيم الترمذي الارواح تجدد في البرزخ فتبصر
احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السما عن احوال الادميين
وارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان الى حيث
شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام حياتهم والله
اعلم **فصل** في زيارة القبور وهي مستحبة
لاجل الاعتبار وحصول الثواب للزاير والمزور وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور

ثم اذن فيها بعد ذلك ونزلت زارت عايشة رضي الله عنها
قبر اخيها عبد الرحمن رضي الله عنه وكان ابن عمر لا يمر
بقبر احد الا وقف وسلم عليه وقال حاتم الاصم من مر
بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده
الا استانس به ورد عليه حتى يقوم وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام قلت الظاهر والله اعلم انه لا ثواب للميت في رده
السلام لان التكليف انقطع عنه بموته في حق نفسه
ولا يرد حصول الثواب له بدعا الاحيا ونحوه لانه
ليس من فعل نفسه حينيذ ويستحب لمن زار المقابر
او مر بها ان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شا الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين
والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم كما وردت لهم
بهذا الاحاديث الصحيحة ولا يتمسح بالقبر ولا يقبله
ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى قال نافع رايت
ابن عمر رضي الله عنهم مايه مرة فاكثر يجي الى الروضة
فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر

السلام

السلام على ابي ثم ينصرف قال ابو امامة رايت انس
ابن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه
حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم وانصرف واعلم ان الميت يعرف زايره ويدل
على ذلك الحديث الصحيح السابق لكن اختلف العلما في
الوقت الذي يري فيه الميت من زاره ويعرفه
فقالت الحنابلة يعرف الميت زايره يوم الجمعة قبل
طلوع الشمس وكان محمد ابن واسع يزور يوم الجمعة
فقيل له لو اخرت الى يوم الاثنين قال بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
وفي اسيلة الداودي انه قال تنزل الارواح يوم
الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها
وقال الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس
علم الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم
الجمعة وقال رجل من ال عاصم الجحدري رايت عاصما
في منامي بعد موته بسنتين فقلت له اليس قد مت
قال بلى فقلت فاين انت فقال انا والله في روضة
من رياض الله انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة
جمعة وصبيحتها الى ابي بكر بن عبد الله المزني فنتلقى
اخباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام
وانما تلاقي الارواح فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم

قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم
السبت الى طلوع الشمس فقلت كيف ذلك دون الايام كلها
قال ليوم الجمعة وعظمه قلت هذا كله في غير النبي صلى
الله عليه وسلم كما وردت بذلك الاخبار بل الصواب
ان شا الله تعالى ان الميت يعرف زايره كل وقت واختاره
من الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره وكذلك ابن القيم وقال الاحاديث والاثار تدل
على ان الزاير متى جا علم به المزور وسمع كلامه وانس
به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا
لا توقيت في ذلك انتهى وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق
والله اعلم قال سليمان بن سحيم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هولا الذين ياتونك ويسلمون عليك اتفقههم سلامهم
قال نعم وارد عليهم واعلم ان الاموات ينتفعون
بدعاء الاحيا لهم وبصدقتهم عنهم كما وردت بذلك
الاخبار اخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه
من المغيث اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا الحقته
كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على
اهل القبور امثال الجبال وان هدايا الاحيا للاموات

الاستغفار

الاستغفار لهم واخرج الطبراني عن ثوبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا
واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اخا لي
في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم دعا الاحيا قال اي والله
يترفرف مثل النور ثم نلبسه واخرج ابو نعيم والبزار عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع تجري
للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته واخرج البخاري
في الادب ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام الى البصرة
فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت
راسي على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا صاحب القبر يشتكي
ويقول لقد اذيتني الليلة ثم قال انكم تعلمون ولا تعملون ونحن
ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا
وما فيها ثم قال جزى الله اهل الدنيا خيرا اقراهم منا السلام
فانه يدخل علينا من دعايهم نور مثل الجبال واخرج ايضا
عن بشار بن غالب قال رايت رابعة العدوية في النوم

حيا

وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار هو اياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير واخرج الطبراني في الاوسط بسنده عن انس مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها باستغفار المؤمنين لها وقد نقل غير واحد الاجماع على ان الدعاء ينفع الميت ودليله من القران قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية تنبيه اختلف العلماء في وصول ثواب القراة للميت فجمهور السلف على الوصول وهو مذهب الايمة الثلاثة وخالف في ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه في احد قوليه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واجيب بان الاية منسوخة او ان ذلك كان لقوم ابراهيم وموسى خاصة او ان المراد بالانسان هنا الكافر الى غير ذلك من الاجوبة قلت يلزم الشافعي حيث كان استدل بهذه الاية ان يقول بعدم حصول الثواب لهم والاجر بدعاء الاحياء ونحوه مع انه لا يمكن القول بذلك لما ورد من الاحاديث ولا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة او وقف او دعاء او قراءة والمسلمون لم يزالوا في كل مصر يجتمعون ويقرؤن لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا قال القرطبي وقد كان الشيخ ابن عبد السلام يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا فلما توفي راه بعض اصحابه في النوم فقال له انك تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا ويهدى

اليه

اليه فكيف الامر فقال كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى وقال الامام النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان يقرا شيا من القران ويدعوا لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان ختموا القران على القبر كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه اثر ثم رجع حين بلغه وفي الاحياء للغزالي عن الامام احمد ابن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قلت والاخبار والاثار في هذا كثيرة والله اعلم

الباب الخامس في اشراط الساعة

واقترابها قال الله تعالى اقتربت الساعة وقال تعالى اقترب للناس حسابهم لا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل وقوعه الف فاكثر لانا نقول ان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن ان يقال فيه اقترب الاجل فاجل الدنيا قد مضى اكثره وبقي اقله ولغرب قيام الساعة عند الله تعالى جعلها كغد فقال سبحانه ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال سبحانه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وفي الترمذي وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فافضل احداهما على الاخرى وحديث الصحيحين من مرفوع ابن عمر انما اجلكم في من مضى

قبلكم من الامم من صلاة العصر الي مغرب الشمس وفي لفظ
اخر انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر
الي غروب الشمس وفي عن انس قال قال رسول الله صلي
صلي الله عليه وسلم وقد كادت الشمس تغيب ما بقي من دنياكم
فيما مضي الا مثل ما بقي من هذا اليوم وما بقي من الشمس
الا يسيرا اذا علمت هذا فاعلم ان وقت اتيان الساعة مبهم
انفرد الله سبحانه وتعالي بعلمه واخفاه عن عباده
لانه اصلح لهم قال الامام الفخر كان كتمان وقت الموت
اصلح لهم قال تعالي قل انما علمها عند ربي وقال تعالي ان
الله عنده علم الساعة وقال الفخر قال المحققون السبب في
اخفاء علم الساعة عن العباد انهم اذا لم يعلموا متي تكون
كانوا علي حذر منها فكان ذلك ادعي للطاعة وازجر عن
المعصية قلت وقد احتج كثير من العلما علي تعيين قرب
زمانها باحاديث لا تخلو من نظر فمنهم من قال يبقي لها
ومنهم من قال يخرج الدجال علي راس كذا وتطلع الشمس
علي راس كذا الخ الحافظ السيوطي رحمه الله ورد ذلك
في كتابه الكشف وذكر هو تقريبا انها تقوم علي راس
الخمس ماية بعد الالف او اقل او اكثر وهذا ايضا مردود
لان كل من تكلم بشي من ذلك مظنون وحسبان لا يقوم عليه
من الوحي برهان لكن الشارع صلوات الله وسلامه
عليه ذكر لقرب قيام الساعة علامات واشراطا

منها

منها صغري ومنها كبري كما سياتي ان شا الله تعالي تنبيه
اعلم ان في مدة الارض اقوالا فقيل انه لا يعلم مقدار عمارتها
الا الله تعالي وهو الصحيح الذي لا شك فيه وقيل ان مدة
عمارة الارض سبعة الاف سنة وقيل غير ذلك اما اهل القول
الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القران ولم يثبت فيه
حديث صحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم فالاحسن الوقف
لانه لا يعلم الا بالتوقيف واما اهل القول الثاني فمنهم جماعة منهم
ابن عباس في رواية ابن جبير عنه وحكي عن وهب ابن منبه
وحكاه المفسرون عن اليهود وقالت الفلاسفة ان تدبير
هذا العالم الذي نحن فيه للسنبلة فاذا استكمل العالم قطع
هذه المسافة وقع النفاد والدثور ثم عاد التدبير الي ابتدائه
فتجتمع المواد ويبتدا النشو دورا قال البكري وسلطان
الحمل عندهم اثنا عشر الف سنة والثور احد عشر الف سنة
ثم كذلك علي التوالي حتي تكون قسمة الحوت الف سنة
فجميع ذلك ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انصرمت هذه
المدة انقضي عالم الكون والفساد قال وهذا قول هرمس
وزعم انه لم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا علي الارض
حيوان فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الما وهوام
الارض فلما كان عالم الاسد تكونت الدواب وذوات الاربع
فلما كان عالم السنبلة تولد الانسانان الاولان ادمانوس
وحوانوس وزعم بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع

الكواكب الثابتة لدرج الفلك والكوكب منها يقطع البرج
في ثلثماية سنة فذلك ست وثلاثون الف سنة وهي الف
وعشرون كوكبا قلت وما ذهب اليه هولا فهو تخيلات
فاسدة وتوهمات كاذبة لا دليل عليه من السنة والكتاب
ولا مستند لهم فيه الا مجرد الراي الفاسد المخالف للصواب
فلا عبرة بنقولهم ولا بقولهم وتخيلاتهم والله سبحانه
وتعالى اعلم **فصل** في الاشراط الصغرى قال الله
تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جا اشراطها
ففي الترمذي وصححه عن انس انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويكثر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر وتكثر النسا وتقل الرجال
حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد **وروى** الترمذي ايضا
عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلا قيل وما
هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر
صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد و[illegible]
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت
الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن
اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا
او خسفا او مسخا وفي سنده ضعف **وفي** مرفوع ابي هريرة

والذي

والذي بعثني بيده بالحق لا تقوم الساعة حتى يقع بكم الخسف
والمسخ والقذف قالوا ومتى ذاك يا نبي الله قال اذا رايت النسا
ركبن السروج وكثرت القينات وشهد بشهادة الزور وشرب
المصلون في انية اهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا الحديث **وفي** ابن ابي الدنيا ان في التوراة
ليكونن مسخ وقذف وخسف في امة محمد في اهل القبلة باتخاذهم
القينات وضربهم بالدفوف ولباسهم الحرير والذهب
واذا اكتفا الرجال بالرجال والنسا بالنسا ورغب العرب في
العجم فعند ذلك ليقذفن برجال من السما بالحجارة يشدخون
بها في طرقهم كما فعل بقوم لوط وليمسخن اخرون قردة
وخنازير كما فعل ببني اسرايل وليخسفن بقوم كما خسف
بقارون **وعن** سالم بن ابي الجعد ليأتين على الناس زمان
يجتمعون فيه على باب رجل منهم ينتظرونه ان يخرج اليهم
فيخرج وقد مسخ قردا او خنزيرا وليمرن الرجل على الرجل
في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد مسخ قردا او خنزيرا **وعن**
مالك بن دينار بلغني ان ريحا وظلمة تكون في اخر الزمان
فيفزع الناس الى علمايهم فيجدونهم قد مسخوا وفي مرفوع
ابي امامة يكون في امتي فزعة فيصير الناس الى علمايهم
فاذا هم قردة وخنازير **ومنها** ما روي عن حذيفة
من اقتراب الساعة اذا امات الناس الصلاة واضاعوا
الامانة واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدما

واشتغلوا بالنساء باعوا الدين بالدنيا ويكون الكذب صدقا
والحرير لباسا وظهر الجور وكثر الطلاق وايتمن الخاين
وخون الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر
القذف وكان الامرا والوزرا كذبة والامنا خونة والعرفا
ظلمة والقرا فسقة وتكثر الخطايا وبطل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وحليت المصاحف وصورت المساجد
وطولت المنابر وعطلت الحدود وتشبه الرجال بالنسا
والنسا بالرجال وحلف بغير الله ويشهد المومن قبل
ان يستشهد وطلبت الدنيا بعمل الاخرة الحديث ومنها
ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم احد الا اكل الربا فان لم
ياكله ناله من غباره ومنها اتيان الرجال بعضهم بعضا
واتيان النسا بعضهن بعضا وكشف العورات مع عدم الحيا
والمبالاة بذلك والاستهزا بهيبة اهل الشرع [أرباب] ومنها ما ورد
لا تقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام كما يتغايروا على الرجال
على المراة ومنها زخرفة المساجد لرواية ما اهتم قوم عمل
بعمل قوم لوط الا زخرفوا مساجدهم ومنها مخالطة العلما
للسلاطين لحديث اذا رايتم العالم يخالط السلطان فاعلم
انه لص ومنها ذل العرب لرواية اذا ذلت العرب فقد
ذل الاسلام وورد من اقتراب الساعة هلاك العرب
ومنها المباهاة بالمساجد لحديث من اشراط الساعة
ان يتباهى الناس بالمساجد وورد اراكم ستشرفون

مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنايسها والنصارى بيعها
وورد اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار
عليكم ومنها تحلية البيوت لرواية ان الله لم يامرنا ان
نكسو الحجارة والطين ومنها اعراض الاكابر عن الاذان
وتركه للسفلة وعدم المبالاة بما ياخذه الاخذ من حلال
او غيره ومنها تطويل المنارات وكثرة الصفوف مع تباغض
القلوب واتخاذ المحاريب للمساجد وامامة الصبيان والا
يسلم الرجل الا على من يعرفه ومنها عدم قسمة الميراث
وظهور الفحش وسوء الجوار وقطع الارحام ومداومة
النوم والكسل وضعف اليقين ومنها ان يوسد الامر
الى غير اهله وصيرورة الحكم رشوة وخروج ابليس
في صورة عالم بالاسواق يقول انا ادري انا انا ومنها
التوسع في المعاش والملابس الى غير ذلك مما وردت به
الاخبار والاثار والاحاديث وحذفت من هذه الاحاديث
ذكر الرواة خشية التطويل ومنها رفع الاسافل لحديث
اذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها
واذا تطاول رعا البهم في البنيان فذلك من اشراطها والمراد
به رفع الاسافل وهو معنى ما في صحيح البخاري اذا ضيعت
الامانة فانتظر الساعة قلت يا رسول الله ما اضاعتها
قال اذا وسد الامر لغير اهله فانتظر الساعة والبهم
صغار اولاد الضان وقيل صغار الحيوان مطلقا فان اردنا

بالبهم الضأن فهو مفتوح البا وان اردنا الابل فهو مضموم
البا وفي البخاري اذا تطاول رعا البهم بضم البا والتطاول
في البنيان مكروه وجا في بعض الآثار ما ظاهره ان التطاول
في البنيان ممنوع الا لحاجة ومنها ان تلد الامة ربتها وفي
رواية ربها وفي رواية بعلها اما على رواية ربتها
او ربها فللعلما فيها اقوال فقيل انه اشارة الى العقوق
وان الولد يكون لامه كالسيد الساخط لامته وقيل اشارة
الى بيع امهات الاولاد فيملكها الحرامه وقيل اشارة الى
كثرة التسري ورفض التزويج فيكون الولد ارفع من امه
وقيل اشارة الى كثرة الزنا فقد تلد الامة وتلقي ولدها
منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم واما على رواية
بعلها فقيل المراد البعل الزوج والمعنى انه يكثر السبي
فيتفق وطؤها وهو لا يعلم وقيل المراد به المالك قال ابن عباس
لم ادر ما البعل حتى رايت اعرابيا في يده ناقة فقلت
لمن هذه الناقة قال انا بعلها اي مالكها وعن احد من الاعراب
انه قال لناقة انا بعلها فجعل الصبيان يقولون له يا زوج
الناقة ومنها كثرة الهرج ففي مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر
الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل وفي
الترمذي وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال قبل ان تدركوا فتنا

كقطع

كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويصبح
كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا فيبيع دينه بعرض دنياه
وفي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه وفي لفظ آخر والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا او لا
تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول
يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلا
وفي الترمذي وصححه عن الزبير ابن عدي قال دخلنا
على انس ابن مالك قال فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
ما من عام والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت
هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت وبالجملة فجميع
العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا اما غير علامة
او علامتين فالله تعالى يلطف بالمسلمين عند ظهورها وعند
ظهور الاشراط الكبار فصل في الاشراط الكبرى
وهي انواع وردت بها الاحاديث واشتهرت بين المسلمين
وقد ورد في الحديث الصحيح بيان عشرة منها ففي مسلم
عن حذيفة ابن اسيد الغفاري قال اطلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا
نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وها انا
اذكر هذه العلامات المشهورة الصحيحة **العلامة**
الاولى طلوع الشمس من مغربها وهو ثابت بالسنة ففي مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما
كانت صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها **وفي** مسلم
ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها الخ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا **وفي** طرق البخاري حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا راها الناس امن من عليها الحديث وفي مسلم عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون
اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان
هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة
فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث اتيت فترجع
فتصبح طالعة من مطلعها حتى تنتهي الى مستقرها تحت
العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي
من

من حيث جئت فترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستنكر
الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذاك تحت العرش
فيقال لها ارجعي ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح
طالعة من مغربها فقال عليه السلام اتدرون متى ذلكم
ذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية الى غير
ذلك من الاحاديث التي في مسلم وغيره وقد ذكر المحققون
ان باب التوبة يغلق بطلوع الشمس من مغربها وهو
غير الغلق بالغرغرة ممن كان على شيء يعده استمر له
ذلك فلا يتغير حاله كافرا كان او عاصيا فلا يقبل اسلام
الكافر ولا توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد ذلك لان رفع
الصحف وجفاف الاقلام ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك
لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد الى يوم القيامة وقد
ورد في الاحاديث ان الله جعل للتوبة بابا عرضه
سبعون عاما وفي بعضها عرض ما بين مصراعيه ما
بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من
مغربها قال بعضهم والحكمة في طلوع الشمس من مغربها
ان ابراهيم قال للنمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة
عن اخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كائن فيطلعها
الله يوما من المغرب ليري المنكرين قدرته وان
الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق او المغرب

تنبيه ذكر الحليمي ان اول الايات الدجال ثم نزول
عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها وقال الطيبي ان الايات
امارات الساعة اما على قربها او حصولها وان من الاول
الدجال ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والخسوف
ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة والنار التي تحشر الناس وهذا معارض بحديث
مسلم الصحيح الثابت عن عبد الله بن عمرو ان اول الايات
طلوع الشمس من المغرب واستشكل حديث مسلم بانه
لو كان طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم
في زمانه لما مر من ان باب التوبة تغلق ولكنه باسلام
من اسلم منهم وقد اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين
في الجواب عن ذلك وفي الجمع بين الاحاديث الواردة
في هذا الباب والحاصل انه اجيب عن ذلك بجوابين
احدهما للامام البيهقي قال ان كان في علم الله ان طلوع
الشمس سابق احتمل ان يكون المراد نفي قبول توبة الذين
شاهدوا طلوع الشمس من مغربها فاذا انقرضوا وتطاول
الزمن وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليف الايمان بالغيب
وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى
احتمل ان يكون المراد بالايات في حديث ابن عمر ايات اخر
غير الدجال ونزول عيسى وهذا هو المعتمد لما مر من ان
باب التوبة يغلق من طلوع الشمس الى قيام الساعة الثاني

ان

ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال
العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة
بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج
الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب
وقال الحاكم الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة
ثم تخرج في ذلك اليوم او الذي يقرب منه والحكمة في ذلك
ان عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج
الدابة تميز المومن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق
باب التوبة قلت وهذا كله كلام في غاية التحقيق جدير
بان يتلقى بالقبول لما فيه من التدقيق فقد روته الحفاظ
الاعلام وعلماء الاسلام والله سبحانه اعلم فائدة
اخرج احمد ونعيم ابن حماد عن ابن عمرو يرفعه الايات
خرزات منظومات في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضها
بعضا واخرج ابن عساكر من حديث حذيفة ابن اسيد
يرفعه بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم في الخيط
اذا سقط منها واحدة توالت وفي الثعلبي وغيره عن
عبد الله ابن عمرو يبقى الناس بعد طلوع الشمس من
مغربها مائة وعشرين سنة وجاء في رواية ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي
الشيخان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول

ذ من طلعت الشمس من مغربها وذكر اهل الحديث ان تلك
السنين تخرج مواشيها بلا علف ادر ودمايه وعشبها اشهرا
وجيون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة يرفعه لا تقوم
الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث العلامة الثامنة
خروج الدابة وهو ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم واما السنة فاحاديث جمة في البخاري ومسلم وغيرهما
واختلف العلما في صفتها ففي حديث حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض من اجياد فيبلغ
صدرها الركن اليماني ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات
وبر وقوايم وفي حديث حذيفة يرفعه اول ما يبدو
منها راسها معلمة ذات وبر وريش وقال علي رضي الله عنه
تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون اليها فلا يخرج الا ثلثها
وروي لا يخرج الا راسها فيبلغ عنان السما او يبلغ السحاب
وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ
للراكب وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق
الطير وقال ابن جريج راسها راس الثور وعينها عين خنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها

ذنب

ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر
ذراعا بذراع ادم عليه السلام وقال كعب صوتها صوت
حمار واختلف العلما في موضع خروجها ففي الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سيل من اين تخرج فقال من اعظم المساجد
حرمة على الله تعالى قال الزمخشري يعني المسجد الحرام
وفي البيهقي وغيره من مرفوع ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيس الشعب شعب اجياد مرتين
او ثلاثة قالوا ولم ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة
فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين وعن
بريدة يرفعه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض يابسة حولها
رمل فقال عليه السلام تخرج الدابة من هذا الموضع
انها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم
تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينما الناس في اعظم
المساجد واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين
الركنين عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم
يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا وروي بينما عيسى
عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ اضطربت
الارض تحتهم وتحركت القناديل وانشق الصفا مما
يلي المسعى فتخرج من الصفا وفي سعيد بن منصور من
قول ابن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض اودية

تسامعه ذات زغب وريش لها اربع قوائم الحديث واختلاف
العلماء في كلامها في قوله تعالى تكلمهم فقرا العامة بالتشديد
من التكليم وقرا ابو رجا العطاردي تكلمهم بفتح التاء وتخفيف
اللام من كلم وهو الجرح اي تسمهم وعن ابي الجوزا سالت
ابن عباس عن هذه الاية تكلمهم او تكلمهم فقال كل ذلك
تفعل واختلفوا في كلامها للناس ما هو فقال تكلمهم ببطلان
الاديان كلها الا دين الاسلام وقيل انما تقول يا فلان
انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل انما
تكلم الناس بلسان عربي فتقول ان الناس لا يوقنون بخروجي
لان خروجها من الايات وتقول الا لعنة على الظالمين ٥
ثم [illegible] وا انما تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من في الخافقين
وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتصرخ ثم الشام ثم اليمن
وفي الحديث لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها
من بالمغرب لها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير
ذات وبر وزغب معها عصى موسى وخاتم سليمان
تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ثم تبكي عليه السلام الحديث واما وسمها ففي حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه
المومن بالعصى وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل
الحق ليجتمعون فيقولون لهذا يا مومن ولهذا يا كافر

وروي

وروي انما تصوب المومن في مسجده او فيما بين عينيه
فتنقش تلك النكتة في وجهه كانه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مومن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشوا
النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر فتجلوا
وجه المومن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم وعن
ابن عمر انها تمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك
فتخطمه وقد كثرت فيها الاحاديث والاثار فلا نطيل
بذكرها والله اعلم الثالثة خروج المهدي وقد كثرت
فيه الاقوال حتى قيل لا مهدي الا عيسى والصحيح انه غيره
وانه يخرج قبل نزول عيسى وقد كثرت بخروجه [illegible]
الروايات وعن ابن الاسكاف مرفوعا مسندا [illegible]
من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد
كفر الاخرى ان الشارع اخبر به وبشر كما ثبت [illegible]
بالروايات ففي رواية صالح عن ابن عباس المهدي اسمه
محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج
الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل
جور وفي مرفوع عمران ابن حصين انه حين ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه
قال هو من ولدي كانه من رجال بني اسرائيل كان في وجهه
الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال اسود ابن
اربعين سنة الحديث وفي مرفوع ابن عباس ملك

الارض مومنان وكافران فالمومنان ذو القرنين وسليمان
والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس المهدي
من اهلي وفي الحديث يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض
عدلا كما مليت جورا وعن ابي داود المهدي منا اجلا
الجبهة اقني الانف يملا الارض قسطا داد ابو نعيم اشم
الانف افرق الثنايا اجلي الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض
المال فيضا يكنه النبي خال وفي مرفوع علي انه كث
اللحية اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي
كتفه علامة وفي ابي داود مولده بالمدينة من اهل
بيت النبوة وفي مرفوع ابن عمرو بن العاص عن ابي
تميم وابي بكر ابن المقري في معجمه يخرج المهدي من قرية
يقال لها كريمة وقال بعضهم انه يخرج من المغرب وانه
من اجل ذلك سمي بنو ادريس انفسهم بالمهدية
طمعا ان يكون منهم وانه يرفع الجور عن الارض ويبلغ
الاسلام المشارق والمغارب ويفتح قسطنطينية قلت
وبالجملة فقد تكاثرت بحديث المهدي الروايات
والاثار التي يطول ذكرها وقد ذكر العلما ان اول ظهوره
شاداما من المدينة ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر الى
مكة مختفيا ثم الى الطايف ثم يرجع الى مكة فيرونه بالطاف
عند الركن فيقهرونه على المبايعة بالامامة ثم يتوجه
الى المدينة ومعه المومنون فيبعث اليه السفياني جيشا
عظيما

عظيما فيخسف الله بهم الارض ثم يسير الى جهة الكوفة ثم
يعود منهزما من جيش السفياني ثم يخرج الله على السفياني
من اهل المشرق وزير المهدي فيستخلصون السفياني
ما اخذه ثم يتبعهم السفياني الى الشام فيقصده المهدي
فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة
ويغنم المومنون معه من اموالهم الذي هم جنده ومن بني
كلب والاكثر من تلك الغنيمة ثم يسير بالمومنين الى المغرب
مع ما اورثه الله من الغنا بعد شدة الضيق ثم ينتهي
الى قسطنطينية فيفتحها ويخرج كنوزها ثم يقاتل الروم
ثم الدجال ثم يسلم الامر لرسول الله عيسى عليه السلام
بعد نزوله من السما ولا يقلد المهدي احدا من المجتهدين
بل هو مجتهد ولا يرى بالراي ولا بالمذاهب ويكون معه
اهل الكهف اعوانا له ويقع الامن والبركة في الارض وزعمت
الشيعة انه محمد بن الحنفية وانه لم يمت وسيكون ويظهر
حتى يسوق العرب بعصي واحدة وقال بعض العلما بجواز
كون المهدي موجود الان وانه لا مانع من طول عمره الى
الزمن المعهود قال بعضهم وفيه نظر اذ لم يرد بذلك
اثر اذا تقرر هذا فاعلم ان لخروج المهدي علامات
جات بها الاثار والاخبار فاول علامات وجود المهدي
على ما ورد كسوف القمر والشمس ونجم الذنب والظلمة
وتحارب القبايل بذي القعدة وسماع الصوت برمضان

جاء من الاثار عن ... المهدي وزير ... وسمه الهاشمي ... خراسان ... المنصور ومعه ... والتميمي ... جيش عظيم

وذكروا الخروج المهدي ايتين لم يكونا منذ خلق الله السموات
والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان على ما فيه
والشمس في النصف منه وقال شيخنا كذا في ابي نعيم في الفتن
يلقي ان القمر فارجه وجه ينكسف مرتين برمضان وورد
عن كعب يطلع نجم بالمشرق وله ذنب يضي وفيه عن
ابي جعفر لا يخرج حتى تزول الظلمة وفي الديلمي يرفعه
تكون هدة في رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان
ومن وجه اخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر
يصعق منها سبعون الفا ويعمي مثلها ويصم مثلها ويخرس
مثلها ويفتق من الابكار مثلها وان ذلك من جبريل
وذكروا من امارات خروجه ايضا ما ورد عن علي
لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث وفي
اثر ابن سيرين حتى يقتل من كل تسعة سبعة وفي
مطر الوراق حتى يكفروا بالله جهرا وحتى يبصق بعضهم
على بعض وفي الحديث لا يخرج المهدي حتى يخرج سنون
كذابا كلهم يقول انا نبي وفي اثر خالد ابن معدان يهزم
السفياني في الجماعة ثم يملك ولا يخرج المهدي حتى يخسف
بقرية بالغوطة تسمى حرستا وقال ابن المسيب في الفتنة
قبله يكون اولها لعب الصبيان كلما سكنت من جانب
هاجت من اخر فلا تزال حتى ينادي مناد الا ان الامير
فلان ذلكم الامير حقا ثلاثا وذكروا ان النداء الحرم

وفي اثر ابن المسيب يطلع كف من السما وينادي الى اخره
وفي رواية اخرى له ينادي الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وفي لفظ ملك ينادي ان هذا
المهدي فبايعوه اذا علمت هذا فاعلم ان الفتن تظهر
قبل خروجه ويندرس الاسلام ولا يبقى من انصار
الحق الا عدة اهل بدر ويعمي الخلق ويستولي السفياني
على البلاد ويدور الامصار والاقطار ويحارب
الاسلام ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد
ونحوها ويستبيح الحرام ويحرم الحلال ولا يتورع عن
الظلم ويخرج في ستين وثلثماية الف راكب فينزل دمشق
فيبعث بعثا من كلب ثلاثون الفا ويبعث جيشا الى العراق
فيقتل بالزوراما ية الف ويتحدرون الى الكوفة
فينهبونها وذكروا ان اسم السفياني عروة ابن محمد
ابو عتبة وفي عقد الدرر هو من ولد خالد ابن يزيد
ابن ابي سفيان ملعون في السما والارض وهو اكثر خلق
الله ظلما فعند ذلك يرحم الله العباد والبلاد بظهور
المهدي ويخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من
مرط معلمة سودا مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي
صلى الله عليه وسلم وفي الحديث لا تفنى امتي حتى يخرج
المهدي يمده الله بثلاثة الاف من الملايكة ويخرج
اليه الابدال من الشام والنجبا من مصر وعصايب

اهل المشرق حتى ياتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم
يتوجه الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على
ساقته ومعه اهل الكهف اعوان له فيفرح به اهل السما
والارض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد
المياه في دولته وتمد الانهار وتضعف الارض اكلها
قال فيقدم الى الشام فياخذ السفياني فيذبح تحت الشجرة
التي اغصانها الى بحيرة طبرية قال حذيفة يا رسول
الله كيف يعرفنا لهم وهم يوحدون قال يا حذيفة
هم بنو امية على دينه يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون
رواية نعيم من مروي ابي جعفر يظهر المهدي
بمكة عند العشاء معه راية الرسول وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان واذا صلى العشاء نادى باعلى
صوته اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي
ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الانبيا وانزل الكتاب وامركم
الا تشركوا به شيا وان تحافظوا على طاعته وطاعة
رسوله وان تحيوا ما احيا القران وتميتوا ما امات
القران وتكونوا اعوانا على الهدى ووزرا على التقوى
فان الدنيا قد دنا فناوها وزوالها واني ادعوكم
الى الله ورسوله والعمل بكتابه واماتة الباطل واحيا
السنة فيظهر في ثلثماية عدد اهل بدر اي تقريبا
فيفتح الله له ارض الحجاز ويبعث بجوده الى افاق

ويجئ

ويجئ الجور واهله ويفتح الله على يديه القسطنطينية
وفي الحديث يكون في امتي المهدي ان طال عمره او قصر
ملك سبع سنين او ثمان او تسع سنين وفي حديث اخر لا تنقضي
الدنيا حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا
كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين واخرج ابو نعيم
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا
فتسع سنين تنعم امتي في زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط
الحديث وقيل يمكث المهدي تسعا وثلاثين سنة وقيل
ثلاثين سنة وقيل يبقى المهدي اربعين سنة و
الزهري يعيش المهدي اربع عشرة سنة ثم يموت موتا
وعن علي يلي المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين
سنة وذكروا انه يسلم الامر لروح الله عيسى عليه السلام
بعد اقتدا عيسى به في صلاة الصبح مع الناس وذلك
ان يقول له المهدي تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول انكم
معشر الامة امرا بعضكم على بعض تقدم انت فصل بنا فيصلي
بهم ولا يصلي عيسى ورا المهدي غير تلك الصلاة ثم
يتقدم المهدي على الصلاة ورا عيسى عليه السلام بعد تسليمه
الامر اليه ويكون معه حتى يقتل عيسى الدجال بباب
لد ثم يرجع مع سيدنا عيسى الى بيت المقدس فيموت
المهدي ويصلي عليه عيسى ويدفنه هناك قلت وللعلما

في السفياني والقحطاني والمهدي والتميمي وجرهم كلام
كثير الله تعالى اعلم بصحته فلا حاجة لنا بذكره اذ لم
يصح من ذكر الملاحم الا النزر اليسير وقد اوردت
المهدي برسالة فراجعها قال السمعاني سمعت احمد بن حنبل رضي
الله عنه يقول ثلاث كتب ليس لها اصول المغازي والملاحم
وبعض التفاسير قال الخطيب وهذا محمول على كتب مخصوصة
في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها
وزيادات القصص فيها فاما كتب الملاحم فجميعها بهذه
الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم والفتن المنتظرة
غير احاديث يسيرة واما كتب التفسير فمن اشهرها
كتابا الكلبي ومقاتل بن سليمان وقد قال احمد في تفسير
الكلبي من اوله الى اخره كذب قيل له فيحل النظر فيه
قال لا واما المغازي فمن اشهرها كتاب ابن اسحاق
وكان يأخذ عن اهل الكتاب وقال الشافعي كتب الواقدي
كذب وليس في المغازي اصح من مغازي موسى بن
عقبة انتهى فمن صحيح الملاحم قتال الروم وفتح القسطنطينية
على يدي المهدي ففي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة
حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا جاؤوها
نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم فاذا قالوا لا اله

الا

الا الله والله اكبر سقط احد جانبيها ثم يقولون لا اله الا
الله الثانية لا اله الا الله والله اكبر سقط جانبها الاخر
ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم
فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم
الصريخ فيقول ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون
الرابعة خروج الدجال مأخوذ من الدجل وهو
التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بباطله
وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب
وفي التذكرة للقرطبي اختلف في تسميته دجالا على
عشرة اقوال **واعلم** ان الدجالين كثير ففي الترمذي و
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وفي بعض
الروايات كلهم يكذب على الله وفي بعضها يزعم
انه نبي فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم احدا فله
الجنة لكن اعظم الدجالين فتنة المسيح الدجال **وفي**
مسلم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب
الحديث وفي البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه الاعور
الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب

بين عينيه كافر وفيه ايضا ما بعث الله من نبي الا
انذر امته الدجال انذره نوح والنبيون من بعده
وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فليس يخفى عليكم
ان ربكم ليس باعور وانه اعور العين اليمنى كان
عينه عنبة طافية وفي مسلم الدجال ممسوح العين مكتوب
بين عينيه ك ف ر يقراه كل مسلم وفي ابن ابي شيبة
من حديث انس الدجال اعور عينه اليمنى عليها ظفرة
مكتوب بين عينيه كافر وعند الحاكم والطبراني مطموس
عينه اليسرى والاخرى كانها عنبة طافية اشبه الناس
بعبد العزى بن قطن وفي مرفوع ابي سعيد عند
ابن ابي شيبة واحمد وصححه الحاكم ما بعث نبي الا وقد
حذر قومه الدجال وانا انذركموه فوصفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه اعور وان ربكم ليس باعور
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كانها نخاعة في حائط
مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري وفي ابي
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسيح
الدجال قصير افحج جعد اعور مطموس العين وفي
مسند ابي بكر ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين
اليسرى عريض النحر فيه دفا اي انحنا وفي مسلم
من حديث تميم الداري في صفة الدجال حين راه بالدير

فاذا

فاذا رجل اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
وفيه ايضا ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر
من الدجال قلت وبالجملة فالاحاديث والاخبار في
ذلك كثيرة لا تليق بهذا المختصر تنبيه اختلف العلما
في تعيين الدجال فقيل انه ليس بانسان وانما هو شيطان
موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه
اسليمان او غيره فاذا اراد الله ظهوره فك عنه كل عام
حلقة واذا برز اتته اتان عرض ما بين اذنيها
اربعون ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس
فيقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون اليه من خزائن
الارض وقيل انه من ولد شق الكاهن او هو شق نفسه
انظره الله تعالى وكانت امه جنية عشقت اباه فاولدها
وكان الشيطان يعمل له الاعاجيب فاخذه سليمان فحبسه
بجزيرة من جزائر البحر قال بعضهم وهذا ليس بشي والذي
اعتمده المحدثون بعد الخلاف الكبير ان الدجال هو ابن
صياد اليهودي الذي راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وراه تميم بالجزيرة مع الجساسة لان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في نفر من اصحابه فلما نظر
اليه عرفه فدعا الله سبحانه فرفعه الى جزيرة من
جزائر البحر الى وقت خروجه واستنكر بان

ابن صياد مات بالمدينة مسلما وصلي عليه عمر وحلف
جابر انه ليس بالدجال واجيب بان ابن صياد شيطان
تبدي في صورة الدجال في تلك المدة الي ان يتوجه
الي اصبهان فاستتر مع قرينه الي الاجل المعلوم والله
سبحانه اعلم واسم الدجال عند اليهود المسيح ابن داود
قالوا يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البحر والبر
والبحر ويرد الملك الينا ونسير معه الانهار وهو
اية من ايات الله وكذبوا في زعمهم وقالوا ايضا
مثل الذي البحر الي ركبتيه والسحاب دون راسه
ياخذ الطير بين السماء والارض اذا تقرر ذلك فاعلم
ان الدجال يخرج من ارض المشرق من ارض خراسان
ومعه اليهود من اصبهان وغيرها وقيل يخرج من
يهودية اصبهان وقيل من ارض كوفي بالكوفة والتف
من يتبعه اليهود والنسا والاعراب وعن كعب الدجال
تلده امه بقوص من ارض مصر وبين مولده ومخرجه
اربعون سنة اخرجه نعيم من طريق كعب وفي الترمذي
انه يخرج من خراسان وفي مسلم عن انس مرفوعا
يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم
الطيالسة وفي الطبراني يخرج الدجال من قبل اصبهان
المشرق معه قوم وجوههم كالمجان وفي الديلمي من
مرفوع علي يرفعه يخرج الدجال ومعه سبعون الفا

من

من الحاكة علي مقدمته وفي اثر كعب بمقدمة الاعور
ستمائة الف يلبسون التيجان وخروجه من ارض المشرق
ك في المستدرك صحيحا وابن عساكر من مروي ابن عمر
يرفعه يخرج الاعور الدجال من يهودية اصبهان
ثم يخلق له عين والاخرى كانها كوكب ممزوجة بدم
يشوي في الشمس سمكا ريانا والطير من الجو له
ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق والمغرب اذا علمت
هذا ففي الحديث ان قبل خروجه بثلاث سنين اول سنة
تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والسنة
الثانية تمسك ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والسنة
الثالثة تمسك السما ما فيها والارض ما فيها فيهلك كل ذي
ضرس وظلف انتهي وقد ورد انه اذا خرج يكون
معه صورة جنة ونار ويكون ذلك علي طريق التخييل
لا الحقيقة ومن ادخله جنته كانت عليه نارا ومن
ادخله ناره كانت عليه جنة ويكون معه جبال من
خبز اي من اصله كالبر ذكره الحافظ ابن حجر ويتسلط
علي كل الحبوب والاقوات حتي الفول خلافا لمن استثناه
مدعيا انه علي راسه الفا او مرة سودا تشبه الالف
اذ هو كلام لا اصل له ولا يدع ماء الا دخله ويرده
ويدعو الناس الي الايمان له وانه ربهم والههم
ويجعل البحر الملح في اعمق مكان منه فيصل الي حقويه

فياخذ بيده منه السمك وبيده تمتد الى السحاب ولا يبقى
منه بلا فتنة على ما اوله السبعة الاسوة الا ذا مواة
واثنا عشر الف رجل ويقاتل المهدي بالشام بعد ان يعلم
المهدي بامره وهو مع المسلمين يقاتلون الروم ثم ينزل
ابن مريم والمهدي بالشام بعد ان يجمع المهدي الناس
لقتاله فتغشيهم ضبابة من غمام ثم ينكشف عنهم
مع الصبح فيرون عيسى قد نزل ويكون نزوله عند
المنارة البيضا والناس يريدون صلاة الصبح ثم
بعد الصلاة يتبعونه وقد فر ومن معه هاربين
فيدركونه فيقتله عيسى بيده بحربته التي نزل بها
من السما بباب لد الشرقي وقتله بالحربة لا ينافي ذبحه
بالسكين ايضا اذ كلاهما سلاح لعيسى عليه السلام
ولا يترك عيسى ومن معه من المسلمين احدا من عسكر
الدجال بلا قتل فيقتلون اليهود ومن اقتدى به
حتى لو تستر اليهودي بشي انطق الله ذلك الشي حجرا
كان او غيره فيقول تعال يا مسلم فان ورائي يهوديا
فاقتله الا ما كان من شجر الغرقد فانه لا يدل على من
وراه جاءت بذلك كله الاثار والاحاديث والاخبار
وستسمع ذلك مفصلا ففي مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي

اليهودي من ورا الحجر او الشجر فيقول الحجر او الشجر
يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه شجر
اليهود وفي البخاري نحوه وعند ابن ابي شيبة من
مرفوع عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابكي فقال لي ما يبكيك فقلت ذكرت الدجال
يا رسول الله فبكيت فقال ان يخرج وانا فيكم كفيتكموه
وان يخرج بعدي فان ربكم ليس باعور وانه يخرج في
يهودية اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل ناحيتها
ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان
فيخرج اليه شرار اهلها حتى ياتي الشام مدينة بفلسطين
بباب لد فينزل ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض
اربعين سنة اماما عدلا مقسطا وفي مسلم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد
الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من
انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل
بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه
منها كل كافر وكل منافق وفي البخاري فلا يقربها
الدجال ولا الطاعون وورد ايضا انه يبلغ كل منهل
الا اربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ومسجد الاقصى ومسجد الطور فيقتل وهو
قاصد لبيت المقدس كما سياتي وفي مرفوع ابن مسعود

عند نعيم في الفتن وهو عند الحاكم وقد صححه بين
اذني الدجال اربعون ذراعا وخطو حماره ثلاثة ايام
يخوض البحر كما يخوض احدكم الساقية ويقول انا رب
العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتريدون
ان احبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر واليوم
كالجمعة ويقول اتريدون ان اسيرها فيقولون نعم
فيجعل اليوم كالساعة الحديث وجا ايضا عند الامام
احمد وابن خزيمة وابي يعلى والحاكم وايضا من مروي
جابر مرفوعا يخرج الدجال في خفقة من الدين
وادبار من العلم فله اربعون ليلة يسيحها في الارض
اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر واليوم كالجمعة وساير
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين
اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم
وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
ك ف ر مهجاه يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب يرد
كل ما ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه
وقامت الملايكة على ابوابهما ومعه جبال من خبز
والناس جياع والناس في جهد الا من اتبعه ومعه
نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول
النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهي النار ومن
ادخل الذي يسميه النار فهي الجنة الحديث وفي

المستدرك

وفي المستدرك صححاه حمار ما بين اذنيه اربعون
يمكث اربعين عاما ضبطا كل منهل في كل سبعة ايام يسير
معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار واحدهما فيه
دخان ونار يقول هذه الجنة وهذه النار وورد
ان خطوة حماره مسيرة ثلاثة ايام وانه لا يسخر
له من الدواب الا الحمار وفي مسلم عن المغيرة بن
شعبة قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه الطعام
والانهار قال هو اهون على الله من ذلك وفيه
ايضا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الدجال ان معه نارا وماء فناره ماء
بارد وماوه نار فلا تهلكوا وذكر الحافظ ابن حجر
سير الدجال في الارض ومجيه دمشق عند بابها
الشرقي وامره السحاب بالمطر فيمطر والنهر ان يسيل
فيسيل اليه وان يرجع فيرجع وان ييبس فييبس وبلغ
جبل سينا وجبل عينا ان ينقطعا ويثير الريح سحابا
من البحر يمطر الارض بامره ويخوض البحر ثلاث
خوضات في اليوم فلا يبلغ حقويه واحدى يديه
اطول من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فيبلغ
قعره فيخرج من الحيتان ما يريد الحديث بطوله
وفي مسند ابي داود الطيالسي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مع الدجال ملكين يشبهان نبيين من الانبيا

احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الست بربكم
احيي واميت فيقول احدهما كذبت فلا يسمعه من الناس
احد الا صاحبه ويقول الاخر صدقت وذلك فتنة
وفي مرفوع جابر عند الحاكم ما كانت ولا تكون فتنة
حتى تقوم الساعة اعظم من فتنة الدجال وما من نبي
الا وقد حذر قومه الدجال الحديث وعند ابن ابي شيبة
من قول ابن مسعود وفيه طول وان قوما لا يصحبونه الا
لاكل من الطعام والشراب ويقولون انا نعلم انه كذاب
وانه اذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم وفي مسلم
من حديث النواس ابن سمعان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لبث الدجال في الارض اربعون يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله في ذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه
صلاة يوم قال لا اقدروا له الحديث قال بعضهم وعلى
قياس الصلاة تقدر بوقت الصوم والحج والعدة وحول
نصاب الزكاة وفي تنبيه ان الله تعالى لا يسلط الدجال
بالقتل على احد الا على رجل واحد يخرج اليه ذلك الرجل
وهو شاب حسن فيقول له الدجال اتؤمن بي وبالوهيتي
فيقول له انك اللعين الكذاب او الدجال فيقتله ويشقه
نصفين ويمشي الدجال بحماره بين الشقين ويقول له
قم حيا باذني فيعود حيا ثم يقول له بعد ذلك اتؤمن

بي

بي فيقول ما ازددت فيك الا يقينا انك اللعين الدجال
قال ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم في مسلم
انه الخضر قال بعضهم لا ان ذلك الراوي ابراهيم ابو
اسحاق السبيعي كما توهم القرطبي وفي مسلم من حديث
النواس ابن سمعان قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض
قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة و
سائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم
الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له
قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرا واسبغه
ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم
شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي ما فيك من
كنوز فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا
شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض
ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا

عجل الكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه حيث ينتهي
طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله الحديث وفي
رواية الامام احمد ومسلم من حديث ابن عمرو يرفعه
يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى
ابن مريم كانه عروة ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
وفي مسند احمد من مروي جابر مرفوعا وفيه قال
عن الدجال ومعه فتنة عظيمة يامر السما فتمطر فيما
يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يتسلط على غيرها
من الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا
الرب فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى
عليه السلام فينادي من السحر فيقول يا ايها الناس ما
يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فيقولون هذا
رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلام فتقام
الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم
فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين
يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الما فيمشي اليه فيقتله
حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي
فلا يترك ممن كان يتبعه احد الا قتله وفي التذكرة
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام
افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون الف

يهودي

يهودي كلهم ذو سيف محلى فاذا نظر اليه الدجال
ذاب كما يذوب الملح في الما وانطلق هاربا فيقول عيسى
عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه
عند باب لد الشرقي فيقتله الحديث **الخامسة**
نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة **اما** الكتاب فقوله تعالى وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي ليؤمنن
بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السما اخر
الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا ورجح
في الاستدلال عوده الاية وان الضمير في قوله قبل موته
لليهودي المحتضر يؤيده قراءة ابي قبل موتهم قيل
لابن عباس ارايت لو خر ذلك الميت من فوق بيت قال
يتكلم به في الهوا فقيل له ارايت ان ضرب عنق احدهم
قال يتلجلج بلسانه واستدل بعض العلما على نزوله بقوله
تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا قال المراد بكونه كهلا
بعد نزوله من السما لانه رفع الى السما وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولية ورد بان ابن ثلاثين
يسمى كهلا **واما** السنة فلا نزاع فيها وقد ورد بذلك
روايات عديدة في البخاري ومسلم وغيرهما واما
الاجماع فقد اجمعت الامة على نزوله ولم يخالف فيه
احد من اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة

واجمعوا على انه يتبع لهذه الشريعة المحمدية وليس بصاحب
شريعة مستقلة عند نزوله من السما وان كانت
صفة نبوته قايمة به وتسلم الامر من المهدي ويكون
المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي
من جملة اتباعه ويصلي عيسى ورا المهدي صلاة الصبح
وذلك لا يقدح في نبوته ويسلم المهدي لعيسى الامر
ويكون ما بعده من تابوت بني اسرايل ويقتل الدجال ثم
ويموت المهدي ببيت المقدس وينتظم الامر كله لعيسى
عليه السلام فيستولي على ساير البلاد وسمي المسيح لانه
يمسح الارض اي يقطعها قاله ثعلب قال في التذكرة عن
عيسى انه قادم بالشام وثانية بمصر وثالثة على سواحل
البحار وفي المهامه والقفار والمسيح الدجال كذلك
فسمي عيسى والمسيح الدجال بذلك لجولانهما في الارض وقيل
سمي عيسى المسيح لانه يلبس المسح من الشعر او لانه ممسوح
القدمين او لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الراس
او لانه مسح عند ولادته بالدهن او لمسح زكريا اياه
او لحسن وجهه لانه المسيح في اللغة الجميل الوجه وقيل
غير ذلك الى نحو من خمسين قولا ذكره الحافظ ابن حجر واما
زمانه عليه السلام فزمان خير وبركة فيقع في زمنه
من الامن ونما الرزق وكثرة البركة ما هو اعظم من
زمن المهدي باضعاف مضاعفة كما وردت بذلك

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة ففي مسلم من حديث ابي هريرة
مرفوعا لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب
وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص
فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد
وليدعون الى المال فلا يقبله احد وانه ينزل عند
المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة
ملكين فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه وفيه ايضا انه يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من
الرمانة ويستظلون بقحفها الحديث وفي الصحيح
عن عيسى انه خليفة على امتي وانه نازل فاذا رايتموه
فاعرفوه فانه ربعة وفي لفظ رجل مربوع الى الحمرة
والبياض عليه ثوبان كان راسه يقطر ماء وانه لم
يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في
زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه
المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود
مع الابل والنمار مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه الحديث
ومما جا صحيحا بلفظ ان عيسى نازل فيكم وانه خليفتي

عليكم فمن ادركه فليقرئه مني السلام فانه يقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف
ويتزوج امرأة من بني ازد ويذهب البغضاء والتحاسد
وتعود الارض الى هيئتها على عهد ادم عليه السلام
حتى يترك القلاص فلا يسعى عليها احد وترعى
الغنم مع الذئب ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم
ويلقي الله البركة في الارض في زمانه حتى لا تنقض
فارة جرابا وحتى يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع
الرمانة اهل السكن وورد ايضا ان الرمانة تقلب العنز
اكلا وكذا القطف من العنب ويفيض المال وفي موقوف
ابي هريرة عند احمد وابن جرير بلفظ ينزل ابن
مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة
ويعطي المال لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء
فيحج منها او يعتمر وفي موقوف ابي هريرة ايضا عند
احمد والطبراني الا ان عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه
نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي الا انه
يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع
الحرب اوزارها الا من ادركه منكم فليقرأ عليه السلام
وبالجملة فالاحاديث في مثل هذه كثيرة واما عمره عليه
السلام ففي بعض الروايات انه يمكث اربعين سنة وورد
انه يمكث بعد قتل الدجال اربعين سنة وفي رواية

الامام

احمد ومسلم من حديث ابن عمرو يرفعه يخرج الدجال في امتي
فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كانه عروة
ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين
ليس بين الناس عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من
قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال
ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد
جبل لدخلت عليه حتى تقبضه قال الحافظ السيوطي قد
كنت افتيت بان ابن مريم يمكث في الارض بعد نزوله
سبع سنين واستربت في ذلك مدة من الزمان
حتى رايت البيهقي اعتمد مكثه في الارض اربعين سنة معتمدا
ما افاده الامام احمد في روايته بلفظ ثم يمكث ابن مريم
في الارض اربعين سنة بعد قتله الدجال وهذا هو
المرجح لان زيادة الثقة يحتج بها ولانهم ياخذون
برواية الاكثر ويقدمونها على رواية الاقل لما معه
من زيادة العلم ولانه مثبت والمثبت مقدم وفي الزهد
لاحمد يمكث ابن مريم اربعين سنة في الارض لو يقول
للبطحاء سيلي عسلا لسالت وفي تاريخ البخاري ه
والطبراني يدفن ابن مريم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا وفي المواهب
القسطلانية يبقى في البيت موضع قبر يدفن فيه عيسى
ابن مريم ويكون قبره الرابع وفي المنتظم لابن الجوزي

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ذكر
بعضهم ولدين احدهما موسى والاخر محمد وان اسمهما
من يزيد قال ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن
معي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد بين
ابي بكر وعمر قال بعض مشايخنا وذكر رابع القبور
الباقي يعني في قبري لشدة القرب اذ هو لقرب بجه
كانه معه او يقدر في جانب قبري ليتطبق الكلام
ويتسق انتهى والله اعلم **السادسة** خروج ياجوج
وماجوج وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
اما الكتاب فقوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وما
جوج الاية واما السنة ففي صحيح مسلم من حديث
النواس بن سمعان مرفوعا ان الله تعالى يوحي الى
عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال اني قد اخرجت
عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء
ويحصرون عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور
لاحدهم خيرا من مائة دينار فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم

في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم
يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض
فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ثم يرسل مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر
فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها الحديث وفي الثعلبي من مرفوع حذيفة
بعد ان ذكرهم سيد المرسلين يا رسول الله كم امة قال
امم كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى
الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولد ادم
يسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام
وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا ويشربون
الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى ياتوا بيت المقدس
فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء الحديث
وعند الامام احمد وابن ماجه وابي يعلى وابن حبان
والحاكم وصححه من مرفوع ابي سعيد يفتح ياجوج
وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب
ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى
مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم و

ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر
فيقول قد كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من
الناس احد الا احد في حصن او مدينة قال قائلهم
هولا اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما ثم يهز
احدهم حربته ثم يرمي بها الى السما فترجع اليه
مخضبة دما للبلا والفتنة فبيناهم على ذلك اذ
بعث الله عز وجل دودا في اعناقهم فيصبحون
موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري
لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم
محتسبا نفسه قد اوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم
موتى بعضهم على بعض فيقول يا معشر المسلمين الا ابشروا
ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من
مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون
لهم مرعى الا لحومهم الحديث وقال البغوي وغيره
في ياجوج وماجوج يخرجون مقدمتهم بالشام وساقتهم
ببلخ فياتي اولهم البحيرة بحيرة طبرية فيشربون
ماءها ويأتي وسطهم فيلحسون ما فيها ويأتي اخرهم
فيقول لقد كان هاهنا ماء ويكون مكثهم في الارض سبع
سنين فيقولون قد قهرنا اهل الارض فهلم نقاتل
اهل السما فيرمون نشابهم فيردها الله مخضبة دما
فيقولون قد فرغنا اهل السما فيرسل الله عليهم النغف

في رقابهم

في رقابهم فيصبحون موتى ثم يرسل الله عليهم السما فتجرفهم
الى البحر وفي الملل وغيرها كما في نعيم ابن حماد ان الطير
ترمي بجيفهم الى البحار وفي مرفوع ثوبان عند الحاكم
سيوقد المسلمون من جيفهم وقسيهم ونشابهم سبع
سنين وفي الطبراني من مرفوع النواس ابن سمعان
سيوقد المسلمون من قسي ياجوج وماجوج واترستهم
سبع سنين وروى الربيع عن ابي العالية قال يمكث الناس
بعد هلاك ياجوج وماجوج عيشهم بين سنة يحجون
ويعتمرون فائدة ياجوج وماجوج علمان اعجميان
ولذلك منعا من الصرف ويجوز قراتهما بالهمز وتركه
وبلا همز هما من يج وماج اذا اضطرب وذلك مناسب
لشانهم وقد جاء جوج مهموزة محمودة من اجيج النار
بمعنى التهابها او الاج وهو شدة الحر او الاجاج اي
الملوحة وذكر عن كعب ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلقوا من ذلك فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام قال الامام النووي وهذا منكر
جدا لا اصل له الا عن بعض اهل الكتاب قال الحافظ ابن
حجر لان النبي لا يحتلم وقال انهم كما جزم به وهب من
ولد يافث وقيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الديلم ومن طريق ابي هريرة
يرفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب

وفارس والروم وولد حام القبط والبربر والسودان
وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة
وفي سنده ضعيف وفي رواية عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال
ياجوج وماجوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى
ذو القرنين السد على احدى وعشرين وكانت قبيلة
منهم غائبة في الغزو وهم الاتراك فبقوا دون
السد واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق
السدي من اثر قوى الترك سرية من سرايا ياجوج
وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبنى السد
فبقوا خارجا عنه وسئل علي كرم الله وجهه عن الترك
كما عند ابن المنذر فقال هم سيارة ليس لهم اصل هم
من ياجوج وماجوج خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو
القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة
في الارض واما كثرة ياجوج وماجوج فلا يعلمها الا
الله روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة
مرفوعا ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعمائة
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من
صلبه كلهم قد حمل السلاح الحديث واخرج ابن حبان
صحيحا من حديث ابن مسعود يرفعه ان ياجوج وماجوج

اقل

اقل ما يترك احدهم لصلبه الفا من الولد وفي ابي الشيخ
وابن المنذر من قول حسان بن عطية هم امتان في كل
امة اربعمائة الف امة لا تشبه واحدة الاخرى وبالسند
المتصل الى مكحول الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها
ياجوج وماجوج هما امتان كل امة اربعمائة الف امة
اخرى وعند ابي الشيخ من التابعي ان الدنيا سبعة
اقاليم فياجوج وماجوج ستة والباقي اقليم وعن
وعن خالد الاشج ان بني ادم وبني ابليس ثلاثة اثلاث
فثلثان بنو ابليس وثلث بني ادم وبنو ادم ثلاثة
اثلاث فثلثان ياجوج وماجوج وثلث سائر الناس
والناس بعد ذلك ثلاثة اثلاث ثلث الانولس وثلث
الحبشة وثلث سائر الناس العرب والعجم وعند
ابن ابي حاتم الانس عشرة اجزاء فتسعة اجزاء منها ياجوج
وماجوج وجزء سائر الناس وورد عند عبد الرزاق
كالحاكم من طريق البكالي من قول ابن عمرو ان الله
جزأ الملائكة والجن والانس عشرة اجزاء تسعة منهم
الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزأ الملائكة عشرة
اجزاء تسعة منهم الكروبيون والذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وجزأ الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة منهم الجن فلا يولد من الانس ولد الا ولد من
الجن تسعة وجزأ الانس عشرة فتسعة منهم ياجوج

عشرة

ومأجوج الحديث وسأل وهب ابن عمر عنهم أهم من ولد
آدم فقال لا نعلم ومن بعدهم ثلاث أمم وذكر
تاويل وتاريس ومنسك ومن طريق ابن عمر
وعند الحاكم وابن مردويه أن يأجوج ومأجوج
من ذرية آدم ووراءهم ثلاث أمم ولن يموت
منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وورد
عنه بسند صحيح عن عبد الله ابن سلام وأما
صفاتهم فورد أن منهم من يفترش أذنه طولها وعرضها
سوا ومنهم من هو كالأرزة الطويلة ومنهم من له
أربعة أعين عينان في رأسه وعينان في صدره
ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس
شعرا كالبهائم ومنهم من لا يزيد على الذراع
شبرا ومن طريق شريح بن عبيد عن كعب هم ثلاثة
أصناف صنف أجسادهم كالأرزة شجر كبار جدا
قال وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف
يفترشون آذانهم ويلتحفون الأخرى وصحح الحاكم
وعزي عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبر وشبران
وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم وبالسند
إلى الزهري من قوله إنهم ثلاث أمم منسك وتاويل
وتاريس فصنف منهم مثال الأرز أي الشجر
الطويل وصنف منهم عرضه وطوله سوا

وصنف

وصنف منهم يفترش أحدى أذنيه ويلتحف الأخرى
وفي حديث حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال
ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز قال قلت
يا رسول الله ما الأرز قال شجر بالشام طول الشجرة
عشرون ومائة ذراع في السماء قال رسول الله صلى
هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم
يفترش ثم ذكر ما مر وزاد لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا طير ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم
أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بالمشرق يشربون
أنهار المشرق وبحيرة طبرية الحديث وذكر بعضهم
أن فيهم من له قرن وذنب وأنياب بارزة يأكلون
اللحوم نيئة وفي مرفوع أبي هريرة أن يأجوج ومأجوج
ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم
وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا إن شاء الله تعالى واستثنوا فيعودون
إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس الحديث قلت وبالجملة فالأخبار فيهم
مما يطول ذكرها والله سبحانه أعلم التاسعة

ظهور الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين قال ابن عباس وابن عمر والحسن وزيد
ابن علي دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفار والمنافقين ويعتري المومنين منه كهيئة
الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ولم
يكن بعد وهو ات وروي الحافظ الحسن بن محمد
بسنده يجي دخان فيملا ما بين السما والارض حتى
لا يدري منشوف من مغرب وياخذ الكافر فيخرج
من مسامعه ويكون على المومن كهيئة الزكمة وفي
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة دخانا يملا ما بين المشرق
والمغرب يمكث في الارض اربعين يوما فاما المومن
فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة
السكران يخرج الدخان من انفه ومنخره وعينيه
واذنيه ودبره وقيل المراد بالدخان المذكور في الاية
دخانا الجوع الذي كان حال بين ابصار قريش وبين
السما ففي الصحيح قال مسروق كنا عند ابن مسعود
جلوسا وهو مضطجع بيننا فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن
ان قاصا عند ابواب كندة يقول في قوله تعالى
يوم تاتي السما بدخان انه دخان ياتي قبل يوم القيمة
ياخذ بانفاس الكفار والمنافقين واسماعهم

وابصارهم وياخذ المومنين منه مثل الزكام فجلس
ابن مسعود وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله
من علم شيا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله اعلم
فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما
اسيلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وسا حدثكم
عن ذلك ان قريشا لما ابطات عن الاسلام دعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سبع سنين
كسنين يوسف عليه السلام فاصابهم من الجهد والجوع
ما اكلوا به العظام والميتة والجلود وجعلوا يرفعون
ابصارهم الى السما فلا يرون الا الدخان من ظلمة
ابصارهم من شدة الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب
فقال يا محمد انك جيت تامر بالطاعة وصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فانهم لك
مطيعون قال الله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون فدعا فكشف فقال تعالى انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون اي الى كفركم قلت
كلام ابن مسعود موافق لظاهر الاية فلا دليل فيها
للجمهور وانما الدليل السنة ولعلها لم تبلغ ابن مسعود
حين انكر ذلك ففي مسلم من حديث حذيفة بن
اسيد الغفاري قال اطلع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون

قالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى ترون قبلها
عشر آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج وما
جوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم قال في التذكرة فقد روي عن
ابن مسعود انهما دخانان قال مجاهد كان ابن مسعود
يقول هما دخانان قد مضى احدهما والذي بقي يملأ
ما بين السماء والارض ولا يجد المومن منه الا الزكمة
واما الكافر فتثقب مسامعه فيبعث الله عند ذلك
الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مومن ويبقى
شرار الناس **الثامنة** خراب الكعبة ففي الصحيحين
من مرفوع ابي هريرة وكذا في الطبراني من مرفوع
ابن عمر يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها فلكأني انظر
الى اصيلع يضرب عليها بمسحاته ومعوله وفي البخاري
كأني انظر الى اسود افحج يهدم الكعبة حجرا حجرا الحديث
وعن الثقات من الحفاظ يمكث الناس ما شاء الله في الخصب
والرعة بعد يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس وخروج
الدابة قالوا ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين
فيخربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر بعدها ابدا

وهم

وهم الذين يستخرجون كنز فرعون وقارون بمصر
قالوا فيجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يباع الحبشي بعباءة وفي الحديث حجوا قبل ان لا تحجوا
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت
من بين اظهركم حتى لا يدري احدكم اين مكانه بالامس
وفي حديث حذيفة مرفوعا كأني انظر الى حبشي احمر
الساقين ازرق العينين افطس الانف وقد صف قدميه
على الكعبة هو واصحاب له وهم ينقضونها حجرا حجرا ثم
يتداولونها بينهم حتى يطرحوها في البحر الحديث ه
التاسعة رفع القرآن من المصاحف ثم الصدور
فورد الاثر انه يرفع اولا من المصاحف وذلك انهم
يبيتون فيصبحون وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من
الصدور وعقب ذلك لا يمر زمن حتى لا يكون منه شيء
محفوظ حتى يقول الحافظ للآخر وقد ساله الآخر كنت
احفظ شيئا ونسيته لا ادري ما هو **وفي** الحديث اكثروا
من الطواف بالبيت قبل ان يرفع وينسى الناس مكانه واكثروا
تلاوة القرآن من قبل ان يرفع قيل وكيف يرفع ما في صدور
الرجال قال يسرى عليهم ليلا فيصبحون منه فقراء وينسون
قول لا اله الا الله وفي مرفوع ابن عمر عند الديلمي لا تقوم
الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء له دوي حول العرش
كدوي النحل فيقول عز وجل ما لك فيقول منك خرجت

والكبار اعود انكي فلا يجاوزني وفي مرفوع حذيفة عند
ابن ماجة يدرس الاسلام حتى لا يدرى صيام ولا
صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى
في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية الحديث العاشرة
عود اهل الارض كلهم كفارا ففي رواية مسلم واحمد والترمذي
من مرفوع انس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
الله وصح في المستدرك من مرفوع عايشة لا يذهب
الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ويبعث الله
ريحا طيبة فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابايهم
وفي حديث عقبة انه قال عبد الله بن عمرو ويبعث الله
ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا
وفي لفظ احدا في قلبه مثقال حبة خردل من الايمان الا
قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة وفي
مرفوع عمر ولا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا
لا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته ويلحق
كل قوم بما كان يعبد اباوهم في الجاهلية ويبقى عجاج
من الناس لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون
في الطرق فاذا كان ذلك اشتد غضب الله على اهل الارض
فاقام الساعة وفي مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس وفي البخاري ان شرار الخلق من تدركهم الساعة

وفي

وفي مرفوع عبد الله بن عمرو عند ابن ابي شيبة لا تقوم
الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر وفي
لفظ حتى يتسافدون في الطرق تسافد الحمر فياتيهم ابليس
فيصرفهم الى عبادة الاوثان وفي مرفوع ابي هريرة
عند الحاكم وحتى توخذ المراة جهارا نهارا تنكح وسط
الطريق لا ينكر ذلك احد وفي لفظ حتى ينكح احدكم امه
فيكون امثلهم يوميذ الذي يقول لو تنحيتما عن الطريق
قليلا فذلك فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم وفي مسلم من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله يرسل ريحا
باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في
قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته حتى لو ان احدهم
دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه الحديث
وقال في التذكرة عن بعض العلما اذا اراد الله انقراض
الدنيا وتمام لياليها وقرب النفخة خرجت نار من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حتى يجتمع
الخلق الى المحشر الانس والجن والدواب والوحوش والسباع
والطير والهوام وخشاش الارض وكل من له روح فبينما
الناس قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون اذا هم
بهدة عظيمة من السما يصعق منها نصف الخلق فلا
يقومون من صعقتهم مدة ثلاثة ايام والنصف الاخر
من الخلق تذهل عقولهم فيقومون مدهوشين قياما

علي ابن حلمه فبينما هم كذلك اذ ارهدة اخرى اعظم من
الاولى في قطيعة كالرعد القاصف فلا يبقى على وجه
الارض احد الا مات كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض وذلك هو قيام الساعة

الباب السادس في قيام الساعة

وخراب هذا العالم وتغيير نظامه اعلم ان الساعة
الحقة الاتية لا ريب فيها وهي ثابتة بالكتاب والسنة واجماع
الامة ولم يخالف في ذلك الا كل كفور ملحد مكذب
لله ورسوله والكتب الالهية وهي تاتي الناس بغتة
كما قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة وفي حديث الشيخين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه
فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع
اكلته الى فيه فلا يطعمها وفي التنزيل وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه وحني
جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ وفي التذكرة قالت
عائشة يا كعب اخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم
قالت اجل فاخبرني فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوا

وجناح

وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله
والقلم على اذنه وهو جاث على ركبتيه وقد نصب الاخرى
ملتقم الصور محنيا ظهره شاخصا ببصره الحديث وهو
غريب وفي التذكرة ايضا من حديث ابي هريرة قلت
يا رسول الله وما الصور قال قرن فقلت وكيف هو قال
هو عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض
السماء والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة
الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام
لرب العالمين الحديث وهو منقطع وفي حديث ابن
مسعود يقوم ملك الصور بين السموات والارض فينفخ
فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات والارض
الا مات الا ما شاء ربك ويسميه الله بالناقور في قوله
تعالى فاذا نقر في الناقور قال المفسرون الصور ينقر
فيه مع النفخ الاول لموت الخلق واختلف العلماء في عدد
النفخات فقيل ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
البعث وهذا اختيار ابن العربي وغيره وقيل نفختان
ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان
لها اي فزعوا فزعا ماتوا منه واختار هذا القرطبي في
التذكرة وصححه **فصل في نفخة الفزع**
وما يكون من تغيير احوال العالم قال الله تعالى ما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي من رجوع

ومورد قاله ابن عباس وقتادة وقال تعالى ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وفي
الذي يعني المستثنى في هذه الاية يعني ثبت الله قلبه
من الملايكة وهم جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
وقيل غير ذلك وانما يحصل الفزع لشدة ما يقع من
الهول عند تلك النفخة لانه اذا نفخ في الصور نفخة الفزع
تزلزلت الارض وتحركت السما وتناثرت النجوم وتفجرت
البحار وذهلت المراضع ووضعت الحوامل وعطلت
العشار واختلطت الانس والجن والدواب والوحش
وماج بعضهم في بعض قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم وقال تعالى واذا
العشار عطلت قال الثعلبي العشار النوق الحوامل التي
اتى على حملها عشرة اشهر واحدها عشرا لا يزال اسمها
كذلك حتى تضع لتمام سنة وهو انفس ما يكون عند اهلها
ومعنى عطلت اي سيبت واهملت تركها اربابها لشدة الامر
وكانوا قبل ذلك لازمين لاذنابها وخوطبت العرب
بامر العشار لاعتنايهم باموالهم قال مكي فعطلها اهلها ه
واهملوها فلا يبالون عنها للهول ما جاهم وفي تفسير الثعلبي
وحكي عن ابي بن كعب ست ايات قبل يوم القيامة بينما الناس
في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ
تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على

وجه

وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى
الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير
والوحش وماج بعضها في بعض فذلك قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت فتقول الجن للانس نحن ناتيكم
بالخبر فينطلقون الى البحر فاذا هو يتاجج نارا فبينما
هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض
السابعة السفلى وانشقت السما الى السما السابعة
العليا فبينما هم كذلك اذ جاتهم ريح فاهلكتهم وتغير
احوال العالم من الارض والجبال والبحار والسما والشمس
والقمر والنجوم الى غير ذلك ولنذكر هنا امرا يختص عند
نفخة الفزع من تغيير هذا العالم الاول فيما يصيب
الارض وقد جا فيها ايات منها قوله تعالى ان زلزلة
الساعة شي عظيم اي شدة الحركة على الحالة الهايلة
حتى ينهدم كل بنا على وجهها وهو معنى قوله اذا زلزلت
الارض زلزالها اي تحركت حركة شديدة لقيام الساعة
قال ابن عباس هي عند النفخة الاولى وعلى هذا جمهور
المفسرين وحكى النخعي عن علقمة والثعلبي انما تكون في
الدنيا ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها وقال
في التذكرة ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احيا الناس
وبعثهم من قبورهم بل قال ان جميع هذه الكواين انما
تكون بعد النشاة الثانية ويويد الجمهور قوله تعالى

اذا رجت الارض رجا اي رجفت وزلزلت وحركت
تحريكا حتى ينهدم كل بنا عليها قال المفسرون ترتج
كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم كل ما عليها وينكسر كل
شي عليها من الجبال وقال الثعلبي تكفوا كالسفينة الموقرة
في البحر تضربها الامواج وتقلبها الرياح ومنها قوله
تعالى يوم ترجف الراجفة اي تميد الارض بالناس
على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان
وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملايكة تضرب وجوهها وادبارها فترجع
ويولي الناس مدبرين ومنها قوله تعالى كلا اذا دكت
الارض دكا دكا قال الثعلبي اي مرة بعد مرة زلزلت
فكسر بعضها بعضا فكسر كل شي على ظهرها وقيل دقت جبالها
حتى استوت وقيل دكت اي استوت في الانفراش فذهبت
دورها وقصورها وجبالها وسائر ابنيتها حتى تصير
كما قال ابن عباس تمد الارض مد الاديم ومنها قوله
تعالى وحملت الارض والجبال قال المفسرون اي رفعت
الارض من جميع جهاتها مع الجبال بما شا الله تعالى من
ريح او ملايكة او قدرة فدكتا دكة واحدة الدك الدق
الا انه ابلغ منه والمعنى كسرتا كسرة واحدة فصارتا كثيبا
مهيلا منبثا او المعنى فبسطتا بسطة واحدة فصارتا
ارضا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا الثالث

فيها

فيها بسبب الجبال وفجاجها ايات منها قوله تعالى وبست
الجبال بسا الاية قال الثعلبي فتتت فصارت كالدقيق المبسوس
وهو المبلول قال ابن عباس والبسيسة عند العرب
الدقيق اي السويق يلت ويتخذ زادا وقال الكلبي معنى
بست اي صيرت على وجه الارض وقال مجاهد لتت لتا
وقال الحسن قلعت من اصولها فذهبت واختلف المفسرون
في تفسير الهبا فقال ابن عباس انه ما يرى في شعاع الشمس
من الضوء اللطيفة حين تدخل من الكوة وقال ايضا انه
الرماد يطير من النار اذا اضرمت فاذا وقع لم يكن
شيا وقال علي رضي الله عنه انه رهج الدواب اي ما
سطع من سنابك الخيل ومنها قوله تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا قال الثعلبي الكثيب الرمل المجتمع والمهيل السائل
المتناثر اذا مسته تتابع ومنها قوله تعالى وتكون الجبال
كالعهن فعن الثعلبي ان اول ما تتغير الجبال تصير رملا
مهيلا ثم عهنا منفوشا وهو الصوف المصبوغ ولا يقال
العهن الا للمصبوغ ثم هبا منثورا ومنها قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال بعض المفسرين
معناه انه اذا كانت الجبال هباء منبثا سيرها الله كالغبار
بين السما والارض كالسحاب وظاهر كلام الزمخشري انما تسير
كالسحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة
في مكان واحد وهي تمر مرا حثيثا كما يمر السحاب وقال

الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم نسير الجبال الاية اي
نزيلها عن اماكنها على وجه الارض ونسيرها كما نسير
السحاب قال الامام الفخر ليس في الاية ما يدل الى اين تسير
قال ويحتمل ان يقال ان الله عز وجل يسيرها الى الموضع
الذي يريده ولم يبين ذلك الموضع لخلقه قال والحق
ان الله يسيرها الى العدم لقوله تعالى ينسفها ربي نسفا
قلت هذا احسن من انه اظهر ان يستدل على ذلك بقوله
تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال مكي اي لا شيء
كما ان السراب لا شيء ومنها قوله تعالى ويسئلونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الاية قال الامام الفخر وصف
الله الارض باوصاف احدها كونها قاعا قال وهو
المكان المطمئن من الارض وقيل مستنقع الماء وثانيها
كونها صفصفا وهو الذي لا نبات عليه وقال ابو
مسلم القاع الارض الملساء المستوية وكذلك الصفصف
وثالثها كونها لا ترى فيها عوجا ولا امتا العوج ظاهر
والامت قال الزمخشري هو النتو اليسير قال الفخر وحاصل
هذه الصفات الاربعة ان الارض تكون في ذلك اليوم
ملساء خالية من الارتفاع والانخفاض وانواع الانحراف
والاعوجاج وقال ايضا في تفسير وترى الارض بارزة
اي لم يبق على وجهها شيء من العمارات ولا شيء من
الجبال ولا شيء من الاشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس

عليها

عليها ما يسترها قال وهو المراد بقوله تعالى لا ترى فيها
عوجا ولا امتا فائدة في تبديل الارض اختلف المفسرون
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية ما المراد
بالتبديل هل هو تبديل ذات او تبديل صفات قال العلامة
البيضاوي التبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم
بالدنانير وعليه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وفي
الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت
شكلها وعليه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاية تحتملهما قال الحافظ السيوطي اختلفت
الاحاديث والاثار في الارض المبدلة وقد وقع الخلاف
قديما للسلف في ذلك هل التبديل بتغير ذاتها او صفاتها
فقط انتهى فالقائلون بانه تبديل ذات منهم ابن مسعود
وكعب الاحبار وابن جبير وغيرهم واختلفت اقوالهم
فقال ابن مسعود تبدل الارض كلها نارا يوم القيمة وقال
كعب الاحبار وابي بن كعب تصير السموات جنانا وتصير
مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي مما لم يكن
نارا فقد ورد ان ما صار نارا من البحار يعود على
بقية الارض فيدعها جمرة واحدة ومن قال تبدل ارضا
من فضة وسموات من ذهب وقال ابن جبير ومحمد
ابن كعب تبدل الارض خبزة بيضاء ياكل المؤمن من
تحت قدميه لحديث الشيخين من مرفوع ابي سعيد

الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها
الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل
الجنة قال ابن برجان في الارشاد تبدل الارض خبزة
فياكل المومن من بين رجليه ويشرب من الحوض قال
عكرمة تبدل الارض ارضا بيضا مثل الخبزة ياكل منها
اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب قال ابن حجر ويستفاد
منه ان المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمن الموقف
والقايلون بانه تبديل صفة منهم ابن عباس وغيره قالوا
ان تبديل السما ذهاب شمسها وقمرها وانكدار نجومها
وتبديل الارض ذهاب جبالها واعمادها واشجارها
اخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال يزاد فيها وينقص وتذهب
اكامها واماكنها وجبالها واوديتها وشجرها وما فيها
وتمد مد الاديم العكاظي ارضا بيضا مثل الفضة لم
يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات
تذهب شمسها وقمرها ويويد هذا حديث ابي هريرة
تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم
العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله
الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل
مواضعهم الاولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن
كان على ظهرها كان على ظهرها وهذا ظاهر ما في صحيح

مسلم

مسلم من حديث سهل ابن سعد يحشر الناس يوم القيمة
على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد
والعفر بياض يضرب الى الحمرة والنقي يعني الخاص هو
الحواري ومعنى ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة
سكنى او بنا او اثر لاحد واختلفوا في وقت التبديل
فقيل انا ذلك قبل يوم الحساب وقاله ابن مسعود وقيل
ان تبديلها والناس عليها على الصراط لحديث مسلم
عن عايشة قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض اين الناس قال على الصراط وفي
الترمذي عن عايشة قلت يا رسول الله فاين الناس
يوميذ قال على جسر جهنم وفي حديث اخر لمسلم حبر
من اليهود اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين
يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في ظلمة
دون الجسر قلت هذا حاصل ما قاله كل من الفريقين
والجمع بين القولين هو ما اشار اليه صاحب الافصاح
من انه لا تعارض بين هذه الاثار وان الارض والسموات
تبدل كرتين الاولى انه سبحانه يغير صفاتهما قبل نفخة
الصعق فتنتثر الكواكبها وتكسف شمسها وقمرها
وتصير كالمهل ثم تكشط عن رووسهم ثم تسير الجبال
ثم تموج الارض ثم تصير البحار نارا ثم تنشق الارض
من قطر الى قطر فتصير الهيبة غير الهيبة ثم اذا نفخ

في الصور نفخة الصعق طويت السما والارض وبدلت
السما سما اخري وبدلت الارض وتمد مد الاديم العكاظي
واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر علي ظهرها وفي
بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في
المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون
عليها وهي ارض عفرا وهي البيضا من فضة لم يسفك
عليها دم حرام قط ولم يجري عليها ظلم قط وح يقوم الناس
علي الصراط علي متن جهنم وهي كاهالة جامدة وهو
لا يسع جميع الخلايق وان كان قد يروي ان مسافته الف
سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة استوي
لان الخلق التي من ذلك فيقوم من فضل منهم علي الصراط
علي متن جهنم وهي كالهالة الجامدة ثم وهي الارض التي قال
عبد الله انها ارض من نار يعرق فيها البشر فاذا احوب
الناس علي الساهرة وجازوا الصراط وحصل اهل
الجنان من ورا الصراط واهل النيران في النار وقام
الناس علي حياض الانبيا يشربون بدلت الارض كقرصة
النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة
تكون خبزة واحدة اي قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق
ممن دخل الجنة وادمهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة
كبد النون وقال الحافظ ابن حجر لا تنافي بين تبديل
الارض واحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها

لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها
فانهم يخرجون من ارض الدنيا بعد تغييرها بما ذكر
الي ارض الموقف قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها
خبزة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزة وبعضها نارا
وهو ارض البحر خاصة لكن قد مر ان الارض كلها تكون
نارا يوم القيمة وقد يجاب بان ارض البحر نارا في الابتدا
بطريق الاصالة ثم البقية بالتبعية والله سبحانه اعلم
الامر الثالث فيما يصيب السما وفي ايات منها قوله
تعالي يوم تكون السما كالمهل فقيل المهل عكر الزيت وقيل
الغار المذاب وقيل ما اذيب من الفضة والنحاس
ومنها قوله تعالي يوم تمور السما مورا قال مجاهد تدور
دورا وقال قتادة مورها تحركها وقال الضحاك مورها
استدارتها وتحركها لامر الله وموج بعضها في بعض
وقال ابن عباس مورها تشققها وقيل ان معني تمور
تنكفا كما تنكفا السفينة حتي تذهب ولا تكون شيا ومنها
قوله تعالي فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان
قال بعض المفسرين انه انشقاقها في المحشر وانما تصير
ابوابا لنزول الملايكة كقوله تعالي ويوم تشقق السما
بالغمام وقال مكي في تفسير اذا السما انفطرت وذلك
يوم القيمة كان لونها لون الورد الاحمر وهو تفسير ابن
عباس وقال قتادة انها اليوم خضرا وسيكون لونها

احمر وقال ابن جريج تكون السما فتصير ذايبة حمرا
كالدهن الذايب حين يصيبها حر جهنم واما الدهان فقال
مجاهد والضحاك ان الدهان والدهن شي واحد
وقيل الدهان الجلد الاحمر والدهان جمع دهن قال زيد
ابن اسلم تكون كعكر الزيت وقال ابو الجوزا تكون كصفا
الدهن وقال الزمخشري كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو
دردي الزيت ومنها قوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ
واهية اي ضعيفة مسترخية بعد احكامها وقوتها
قال الفرا وهيها تشققها والملك على ارجايها اي جوانبها
جمع ارجا واحدها رجا مقصور وذلك ان السما
مسكن الملايكة فاذا انشقت انتقلوا الى جوانبها وقال
الضحاك تكون الملايكة على حافاتها حتى يامرهم الرب
فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها **الرابع** فيما
يصيب الشمس والقمر قال الله تعالى اذا الشمس كورت
اي لفت وذهب ضوها عن حديث ابي هريرة
ان ذلك بعد نفخة الفزع وقبل قيام الساعة وهو قول
ابي هريرة ابن كعب وبه قال الغزالي وظاهر كلام
جمع من المفسرين ان ذلك انما هو يوم القيمة قال ابن عباس
تكويرها ادخالها في العرش ولا شك ان ذلك لا يكون
الا في يوم القيمة فهي موجودة فيه ثم يذهب بها بعد
ذلك اما الى ادخالها في العرش كما قال ابن عباس والضحاك

واما

واما الى جهنم شاء الله واما الى النار كما قال الزمخشري يروى
في الشمس والنجوم انما تطرح في جهنم ليراها من عبدها
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الاية قال بعضهم يوخذ بالشمس والقمر فيلقيان
ويرمى بهما دليله قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
وقال عطا ابن يسار يجمع بينهما يوم القيمة ثم يقذفان
في البحر فيكونان نار الله الكبرى وقال علي وابن
عباس يجعلان في نور الحجب **الخامس** فيما يصيب
النجوم قال الله تعالى واذا النجوم انكدرت وقال تعالى
واذا الكواكب انتثرت ومعناها سقوط الكواكب الى
الارض وقد جا انها تسقط عند موت الملايكة الذين
كانوا يحبسونها وهي معلقة بين السما والارض وفي
حديث ابي هريرة اذا صارت السما كالمهل تتناثر
النجوم ويسقط شمسها وقمرها **السادس** فيما
يصيب البحار قال الله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت
وملئت قال الضحاك والربيع بن خيثم وغيرهما تفجيرها
فيضها قال الغزالي قد تفجر بعضها في بعض حتى امتلا
عالم الهوا ماء وقال تعالى واذا البحار سجرت وهو معنى
الاول عند الضحاك والربيع وقيل معنى سجرت فجر
بعضها على بعض العذب والمالح فصارت كلها بحرا
واحدا قاله مجاهد والضحاك ومقاتل وقيل معنى

سجرت يبست حتى لا يبقى من مائها قطرة قاله
الحسن وقتادة وقيل معنى سجرت اضرمت نارا قاله
ابن عباس ووهب وسفيان وابن عطية وابن زيد
وفي الثعلبي قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر
والنجوم في البحار فيبعث الله عليها ريحا دبورا فتنفخها
حتى تصير نارا قلت ويمكن الجمع بين الاقوال المتقدمة
بان يقال ان البحار تفيض اولا وتكثر فيضها فتصير بحرا
واحدا ثم تنشف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك
تضرم مكانها نارا وفي ذلك ايات دالات على كمال
قدرته ووجوب وحدانيته لا اله الا هو الفعال
لما يريد وفي مكي قال ابن عباس جهنم في البحر الاخضر
تكور الشمس والقمر فيها ثم هي فان قلت قد مر عن ابن
عباس ومن وافقه انه يذهب بالشمس الى العرش
او الحجب وكلامه هنا مخالف لما مر وهو قول الزمخشري
قلت يمكن الجمع بان يقال تكور في النار اولا ثم يرد بها
من عندها تبكيتا لهم ثم يذهب بها الى العرش
فتامل فصل في نفخة الصعق وفيها هلاك
كل شي قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله وقد فسر
المفسرون الصعق بالموت قال الفخر في تفسير قوله
تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور انه لا شبهة

عند

عند اهل الاسلام في ان الله خلق قرنا ينفخ فيه ملك من
الملائكة وذلك القرن يسمى بالصور على ما ذكره الله
في مواضع من القران واما سرعة زمن وقوعها فقال
تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
قال الفخر هذا ابلغ على كمال القدرة وقال معناه ان
لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف من اعلى الحدقة
الى اسفلها والحدقة مؤلفة من اجزاء لا تتجزى فلمح
البصر عبارة عن المرور على تلك الاجزاء التي تالفت
منها الحدقة ولا شك ان تلك الاجزاء كثيرة والزمان
الذي يحصل فيه لمح البصر مركب من انات متوالية
والله قادر على اقامة القيامة في ان واحد من
تلك الانات فلهذا قال او هو اقرب وقال الزجاج
لم يرد ان الساعة تاتي في لمح البصر وانما وصف
سرعة القدرة على الاتيان بها واخبر ان البعث
والاحيا في قدرته ومشيئته كلمح البصر نزلت في
الكفار الذين استعجلوا قيام الساعة فائدة
قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه فمقتضى هذه
الاية هلاك كل شي الا وجهه وهو قول في المسألة قالوا
ان الله يفني كل شي حتى الجنة والنار ولا يبقى شي
سواه وهو معنى قوله هو الاول والاخر قال الغزالي
حدثني من لا اشك في علمه ومعرفته ان الاستثنا في

في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله واقع عليه سبحانه خاصة ولو كان هناك
احد لاجابه سبحانه حين يقول لمن الملك اليوم فيقول
لله الواحد القهار وقيل ان هناك اشيا لا تفنى لان
الله خلقها للبقا منها الجنة والنار لا يفنيان ابدا
قلت وهو الحق في المسالة نص عليه الامام احمد
واما قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه اي ما هو
قابل للهلاك ولم يخلق للبقا وما من شي الا
وهو قابل للهلاك فهلاكه ان اراد الله به ذلك الا وجهه
سبحانه وفي الثعلبي قال الضحاك كل شي هالك الا وجه
الله تعالى والجنة والنار والعرش والكرسي
واللوح والقلم والارواح وفي التذكرة لم يبلغنا في
خبر صحيح ولا معلول انه يهلك العرش فلتكن الجنة
مثله واما قوله تعالى كل من عليها فان فالضمير عايد
على الارض ومقتضاها هلاك كل من عليها قال ابن
عباس لما نزلت هذه الاية قالت الملايكة هلك اهل
الارض فنزلت كل شي هالك الا وجهه فايقنت الملايكة
بالهلاك اذا تقرر هذا فقد اختلف العلما في المستثنى
في قوله تعالى الا من شا الله فقيل الملايكة جبريل
وميكاييل وحملة العرش وقيل الانبيا وقيل الشهدا
وقيل موسى وقال الحسن استثنى طوايف من السما

يموتون

يموتون بين النفختين قال بعضهم والصحيح انه لم يرد
في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قال الحليمي مستشكلا من
زعم ان الاستثنا لاجل حملة العرش او جبريل وميكاييل
وملك الموت او زعم انه لاجل الولدان والحور
العين او لموسى فانه لا يصح شي منها اما حملة
العرش وجبريل وميكاييل فليسوا من سكان السموات
والارض لان العرش فوق السموات وحملته كذلك واما
جبريل وميكاييل وملك الموت فمن الصافين المسبحين
حول العرش وكذلك الحور والولدان في الجنة وهي
فوق السما ودون العرش وهي بانفرادها عالم
مخلوق للبقا وصرفه الى موسى لا وجه له لانه
قد مات حقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانية
واطال صاحب التذكرة الكلام على هذا ولم يات
فيه بجواب سديد قلت والذي يظهر في هذا الاشكال
ان قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
ليس المراد به السموات والارض بخصوصهما بل هو كناية
عن من هو فوق ومن هو اسفل فدخل في ذلك العالم
باسره فصح حينئذ الاستثنا وانما خص سبحانه السموات
والارض بالذكر لانهما هي المشاهدة عندنا المرئية
لنا كما قال في الجنة عرضها السموات والارض مع
انها اعظم من ذلك قطعا فليس ذلك الا كناية عن

عن سعتها ولم يقل العرش والكرسي مع انهما اعظم من
السموات والارض لما علمت فتامل وقال يحيى ابن سلام
في تفسيره بلغني ان اخر من يبقى من الملائكة جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل
وميكائيل واسرافيل ثم يقول عز وجل لملك الموت
مت فيموت وهذا اخرجاه مرفوعا في حديث ابي هريرة
في الثعلبي من حديث ابي هريرة انه اذا لم يبق احد
الا الله كان اولا كما كان اخرا طوى السما كطي السجل
للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
ثم يقول لله الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض
والسموات وفي البخاري من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض
يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين
ملوك الارض وفي مسلم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون وفي الدرة الفاخرة ثم يثني سبحانه
على نفسه بما شا ويفتخر بالبقا الممتد والعز الدايم
والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكم الباهرة والله
اعلم فصل في نفخة البعث وقد جا في القران
ايات كلها تدل على نفخة البعث منها قوله تعالى ونفخ
في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ

وقوله

وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وقوله يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا وقوله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله فاذا نقر في
الناقور قال الكلبي وغيره هي نفخة البعث والناقور
فاعول من النقر كانه الذي من شانه ان ينقر فيه للتصويت
وقوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة الاية قال المفسرون المنادي هو
اسرافيل ينفخ في الصور وينادي ايتها العظام البالية
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا وقيل اسرافيل
ينفخ وجبريل ينادي والمكان القريب هو صخرة بيت
المقدس قال جماعة من المفسرين وهي وسط الارض قال
كعب وهي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا والصيحة
المذكورة هي نفخة البعث اذا علمت هذا فقد اختلف
العلما في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة البعث فورد
في الخبر ان بين النفختين اربعين عاما وقال الحليمي اتفقت
الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون
عاما قال ابيت الحديث وقول ابي هريرة ابيت فيه تاويلات

فقيل ابيت اي امتنعت من بيان ذلك لكم وتغييره وقيل
ابيت اي ابيت ان اسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
قال الغزالي حدثني من لا اشك في علمه ومعرفته ان سر
ذلك وامري لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية
وفي مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظم
واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة
وفي رواية اخرى كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب
منه خلق ومنه يركب قال اهل اللغة يقال عجم وعجب
بالميم والباء لغتان وهو جزء لطيف في اصل الصلب وقيل هو
راس العصعص وفي الثعلبي في تفسير سورة الزمر ان
من حديث ابي هريرة الطويل ان الله تعالى يرسل مطرا
على الارض فينزل عليها اربعين يوما حتى يكون فوقهم اثني
عشر ذراعا فيامر الله الاجساد ان تنبت كنبات البقل حتى
اذا تكاملت اجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيي حملة
العرش ليحيي جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يامر الله
اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الارواح
فيؤتى بها تتوهج ارواح المؤمنين نورا والاخرى ظلمة
فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يامره ان ينفخ نفخة
البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملات ما بين
السماء والارض ثم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لترجعن

كل

كل روح الى جسدها فتدخل الارواح في الخياشيم ثم تمشي
في الاجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم
سراعا فانا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون
منها الى ربكم تنسلون وفي الثعلبي ايضا في تفسير سورة
الاعراف وفي تفسير ابن عطية قال ابو هريرة وابن
عباس اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى امطر عليهم
اربعين عاما كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء
الحيوان فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع
من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح
ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ
في الصور النفخة الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم
في اعينهم كما يجده النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك
يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا واما قوله تعالى
تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ففي كونه
من كلام الكفار او من كلام الملائكة قولان للمفسرين وقال مجاهد
ان للكافرين هجعة قبل يوم القيامة يجدون فيها طعم
النوم فاذا صيح باهل القبور قاموا مذعورين عجلين
ينتظرون ما يراد بهم وقال عكرمة ان الذين يغرقون
في البحر تقتسم لحومهم الحيتان ولا يبقى منهم شيء الا العظام
فتلقيها الامواج الى الساحل فتمكث حينا ثم تصير نخرة ثم
تمر بها الابل فتاكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجيء قوم فينزلون

فياخذون ذلك البعر فيحرقونه ثم تخمد تلك النار فتجي
الريح فتلقي ذلك الرماد على الارض فاذا جات النفخة
فاذاهم قيام ينظرون فيخرج اوليك واهل القبور سوا
وقال العلما ان الله تعالى يجمع ما تفرق من اجساد الناس
من بطون السباع وحيوانات الما وبطن الارض وما اصاب
النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته
الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن بيقي منها ولم يبقى الا الارواح
جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل عليه السلام فارسلها
بنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسدها فاذاهم
قيام ينظرون تنبيه قيام الناس من الاجداث لرب
العالمين قد جا في غير موضع من القران قال تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر قال تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين والمراد بالقيام قيامهم من مصارعهم حيث
كانوا في ساير اقطار الارض واول من ينشق عنه القبر النبي
صلى الله عليه وسلم ففي مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وفي البخاري
انا اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى
عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان ام بعد
النفخة وفي بعض الفاظ البخاري فاذا انا بموسى اخذ
بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي

بصعقة

بصعقة الطور وخرج الترمذي الحكيم عن ابن عمر قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ويمينه على ابي بكر وشماله على عمر فقال
هكذا نبعث يوم القيامة وفي الثعلبي وغيره عن ابي هريرة
ثم تنشق عنكم الارض واول من تنشق عنه الارض انا فتنسلون
سراعا الى ربكم عن سن الثلاثين وفي لفظ كلكم ابنا ثلاث
وثلاثين مهطعين الى الداعي فتقفون في موقف واحد
سبعين عاما حفاة عراة غرلا بهما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي
بينكم فتبكي الخلايق حتى تنقطع الدموع ويلجمهم العرق
الحديث وفي بعض طرق حديث الصور الطويل عند علي ابن
سعد فيخرجون منها اشبابا كلكم ابنا ثلاث وثلاثين واللسان
يومئذ بالسريانية وفي الدرة الفاخرة اذا استوى كل
احد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض
ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون
له كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا براسه الف عام
حتى تقوم من الغرب نار لها دوي فتدهش لها روسا
الخليقة انسا وجنا وطيرا ووحشا فيوفي لكل واحد عمله
ويقول له قم فانهض الى المحشر

الباب السابع

في ذكر الحشر والموقف وما يتعلق بذلك الحشر لغة الجمع تقول
حشرت الناس اذا جمعتهم والمراد به في القيامة جمع الاجزا
بعد التفرق مع احيائها بعد موتها هذا مذهب الجمهور
وهو ان المعاد للارواح بابدانها وقيل المعاد للابدان

بجد موضعنا هذا المذهب فقط وهو قول كثير من المتكلمين ه
الجهمية والمعتزلة القايلين بان الانسان عبارة عن هذا
الهيكل المحسوس لا غير وقيل المعاد للارواح فقط وهو
قول الفلاسفة والملاحدة واجمع اهل السنة ان الاجساد
الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها واعلم ان موضع الحشر
على الارض بالكتاب والسنة قال الله تعالى فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة اي على ظهر الارض والعرب
تسمي الفلاة وظهر الارض ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهره
قاله ابن عباس والحسن وعكرمة فاذا هم بالساهرة اي على
الارض واما السنة ففي مسلم عن سهل ابن سعد مرفوعا
يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكنى او بناء او اثر
لاحد وفي النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على
انهم يحشرون الى ارض الشام ونقل بعض المفسرين عن وهب
ابن منبه ان الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس وقال اخرون
هو موضع جبل حسان وجبل اريحا يمده الله كيف شاء وفي
الروضة الفاخرة الذي يحشر الناس عليه هي الارض الثانية
وهي الساهرة وقيل هي ارض من فضة لم يعص الله عليها
وهي قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض حكاه مكي
في تفسيره اذا تقرر هذا فاعلم ان العبد يبعث على حالته
عند خروجه من بطن امه قال تعالى كما بدانا اول خلق

نعيده

نعيده قال اكثر العلماء كما بداناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة
غرلا كذلك يوم القيمة نظيره قوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وفي مسلم عن عايشة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
غرلا قالت يا رسول الله الرجال والنسا جميعا ينظر بعضهم
الى بعض قال يا عايشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى
بعض والغرل جمع اغرل وهو الاقلف وفي مسلم ايضا الا وان
اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه
سيجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية لطيفة
اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد
الخدري انه لما احتضر دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه
جدد وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وعن
عمر ابن الخطاب قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يبعثون فيها
يوم القيامة قال القرطبي هذه الاحاديث معارضة لحديث
الحشر عراة فبعضهم قال بظاهرها والاكثر حملوها على
الشهيد الذي امر ان يدفن بثيابه التي قتل فيها وان ابا سعيد
سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم وقال البيهقي يجمع
بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او يحشرون من قبورهم

بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر قال
وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح
لقوله ولباس التقوى ذلك خير واما الحديث الصحيح ان
اول من يكسى ابراهيم فقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة
التي يكساها حينئذ من حلل الجنة واخرج الخطيب عن ابن
مسعود قال يحشر يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واظمأ ما
كانوا قط واعرى ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن اطعم
الله اطعمه ومن سقا لله سقاه ومن كسا الله كساه ومن
عمل لله كفاه فصل واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه
وقال المفسرون في قوله تعالى كما بداكم تعودون يبعث المؤمن
مؤمنا والكافر كافرا وفي الصحيحين ان شارب الخمر يحشر
والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة
على الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق وفي الصحيح ان
المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيامة وجرحه يثعب دما
اللون لون دم والريح ريح مسك وفي مرفوع ابن عمر ليس
على اهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي الثعلبي في
تفسير ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة

فيقول

فيقول من انت والله اني اراك امرأ صدق فيقول له انا عملك
فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره
صور له عمله في صورة سيئة فيقول له من انت والله
اني اراك امرأ سوء فيقول له انا عملك فينطلق به الى النار
حتى يدخلها وذكر الغزي في تفسير يوم نحشر المتقين الى
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الاية عن علي رضي
الله عنه قال والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال
الذهب والوفد القوم الركبان يفدون على الملك والسوق
القوم يساقون على ارجلهم وقال علي اما يحشرون
والله على ارجلهم الا على نوق رحالها ذهب ونجائب
بواقيت ان هموا بها سارت وان حركوها طارت واخرج
البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى يحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا
وفي الترمذي وابي داود والبيهقي عن ابي هريرة
مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف ركبانا
ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله ايمشون
على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر الكافر على وجهه
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر ان يمشيه

يعلى وجهه يوم القيمة قال الغزالي وفي طبع الادمي
انكار ما لم يانس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي علي بطنها لانكر المشي من
غير رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد عند من لم
يشاهد ذلك واياك ان تنكر شيا من عجايب يوم القيامة
لمخالفته قياس الدنيا وفي الثعلبي وغيره من حديث
معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال عليه السلام
يا معاذ لقد سالت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه بالبكا
وقال عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من
جماعات المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم اعلا
ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم صم وبعضهم يمضغون
السنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب
سابغة من القطران فاما الذين على صورة القردة فالنمام
من الناس والذين على صورة الخنازير فاهل السحت
والحرام والمكس والمنكسون فاكلة الربا والعمي الذين
يجورون في الحكم والصم البكم الذين يعجبون باعمالهم
والذين يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم

فالعلما

فالعلما والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم والمقطعة ايديهم
وارجلهم فالذين يوذون الجيران والمصلبين على جذوع من
نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من
الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق
الله من اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل الكبر والفخر
والخيلا واخرج البزار عن ابي هريرة مرفوعا يحشر المتكبرون
يوم القيامة في صورة الذر واخرج ايضا عن جابر مرفوعا
يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر تطاهم الناس
باقدامهم فيقال ما بال هولا فيقال هولا المتكبرون في الدنيا
وفي الطبراني مرفوعا ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم له
وجهان من نار واخرج ابن حبان والحاكم وغيرهما عن ابي
هريرة مرفوعا من كانت عنده امراتان فلم يعدل بينهما
جا يوم القيمة وشقه مايل وفي لفظ ساقط واخرج ابن ابي
شيبة وابن ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان مرفوعا
يبعث الله يوم القيمة قوما من قبورهم تاجج افواههم
نارا فقيل من هم يا رسول الله قال الم تر ان الله يقول ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من
امير عشرة الا يوتى به يوم القيمة مغلولا لا يفكه من ذلك
الغل الا العدل وفي رواية الطبراني ما من امير عشرة الا اتى
الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا

فكرعنه وان كان مسيئا ثم يوغلا الي غله واخرج ابو يعلي
والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا من سيل
عن علم فكتمه جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار ومن قال
في القران بغير ما يعلم جا يوم القيمة ملجما من نار قلت
وبالجملة فالاحاديث في مشاهد اهما يطول ذكرها ولا شك
ان الناس مختلفون في حشرهم ومتنوعون انواعا كثيرة نسال
الله العافية تنبيه ورد في الحشر ما ظاهره التعارض فمنها
قوله تعالي ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار
يتعارفون بينهم وقال ونحشرهم يوم القيامة علي وجوههم
عميا وبكما وصما وقال يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
وقال فلنسالن الذين ارسل اليهم وقال ونحشر المجرمين
يوميذ زرقا وقال يوم يخرجون من الاجداث سراعا
والتعارف والسوال تخاطب وهو مضاد للصمم والبكم
والاسراع مخالف للحشر علي الوجوه والجواب ان الناس
ليسوا في ذلك اليوم علي حالة واحدة تجامع فاختلفت
الاخبار عنهم لاختلاف احوالهم اوان لهم في القيامة
حالات شتي فتارة يكونون هكذا وتارة هكذا علي
حسب ما وردت به الاخبار فسبحان القادر علي كل شي
فصل في الوقوف بالمحشر قال الله تعالي وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الي يوم القيامة لا ريب فيه وقال يوم ينفخ في الصور

فتاتون

فتاتون افواجا اي زمرا زمرا قال ابو هريرة ان الله تعالي
يحشر الخلق كلهم من دابة وطاير وانسان وقال ابن عباس
في قوله تعالي واذا الوحوش حشرت يحشر كل شي حتي
ان الذباب ليحشر والحاصل ان الله سبحانه يجمع في ذلك
اليوم الاولين والاخرين حتي لا يدري الشخص اين يضع
قدمه لشدة الزحام وفي تفسير مكي يحشر الناس يوم القيمة
علي ارض قد مدها الله تعالي من الاديم العكاظي فهم في
ضيق مقامهم فيما كالضيق سهام اجتمعت في كنانة قال السيد
يوميذ من وجد لقدمه مقاما قال واكثر الاقدام يوميذ
بعضها علي بعض واختلف العلما في مقدار الوقوف بالمحشر
قال مكي في تفسير يوم يقوم الناس لرب العالمين روي ان
الناس يقومون يوم القيمة حتي يلجمهم العرق فيقومون
مقدار اربعين عاما وهذا اخرجه البيهقي من حديث
ابي هريرة يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قياما
اربعين سنة شاخصة ابصارهم الي السما قال فيلجمهم العرق
من شدة الكرب الحديث وعن ابن مسعود انه قال يمكثون
اربعين سنة رافعي رؤوسهم الي السما لا يكلمهم احد قد
الجمهم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد اليس عدلا
من ربكم الذي خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان
يولي كل عبد منكم ما تولي في الدنيا فيقولون بلي وقيل يقومون
ماية سنة حكي ذلك عن ابن عمر وقيل يقومون مقدار

سبعين عاما حكي ذلك عن ابي هريرة وقيل ان مقدار
الوقوف ثلثماية سنة قاله كعب وغيره وورد به
الحديث وروي ابو هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لبشير الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب
العالمين مقداره ثلاثماية سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم
خبر من السماء ولا يومر فيهم بامر فقال بشير الله المستعان
يا رسول الله الحديث وقيل ان مقداره الف سنة اخرج الطبراني
ان ابن عمر سال النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال له
انما مقام بين يدي رب العالمين الف سنة لا يوذن لهم
واخرج البيهقي عن ابن عمر مرفوعا يمكثون الف سنة عام
في الظلمة يوم القيمة لا يكلمون وقيل مقدار خمسين الف
سنة اخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابن عمر قال تلا
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة
خمسين الف سنة لا ينظر اليكم واخرج احمد وابو يعلي وابن
حبان والبيهقي باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري
قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره
الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه
ليخفف علي المومن حتي يكون اهون عليه من الصلاة المكتوبة
يصليها في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال
ما قدر طول يوم القيمة علي المومن الا كقدر ما بين الظهر

الي

الي العصر واخرج ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن
عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تجتمعون يوم القيمة
فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيقومون فيقال لهم ماذا
عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الاموال والسلطان
غيرنا فيقول الله صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن
وتبقي شدة الحساب علي ذوي الاموال والسلطان قالوا فاين
المومنون يومئذ قال يوضع لهم منابر من نور ويظلل عليهم بالغمام
ويكون ذلك اليوم اقصر علي المومنين من ساعة من نهار
وبالجملة فالاحاديث في هذا كثيرة شهيرة وسياتي الكلام
اخر الكتاب ان شا الله تعالي علي معني قوله تعالي في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وقوله تعالي الف سنة مما تعدون
واخرج ابن عساكر ان علقمة سال ابن عباس عن يوم القيامة
امن الدنيا هو او من يوم الاخرة قال صدر ذلك اليوم من
الدنيا واخره من الاخرة **فصل** فيما يلقاه الناس
في الموقف من الاهوال اخرج ابن المبارك عن كعب قال لو ان
رجلا كان له عمل سبعين نبيا لخشي ان لا ينجو من شر ذلك
اليوم واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالي انما يوخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار قال شخصت فيه فلا ترتد اليهم
مهطعين الي الداعي عامدين اليه مقنعي رووسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وافيدتهم هوا قال انتزعت قلوبهم حتي
صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الي مكانها

واخرج ابن المبارك ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل والسعيد
الذي يجد لقدميه موضعا يضعهما عليه وان الشمس تدني
من رؤوسهم اما قال ميل او ميلان ثم يزاد في حرها بضعة
وستون ضعفا وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعند الشيخين
مرفوعا يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في
الارض سبعين باعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وفي مسلم
عن المقداد ابن الاسود مرفوعا تدنو الشمس يوم القيمة
من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل فيكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون
الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه
العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
الى فيه قال العلما وهذا من الخوارق الواقعة يوم القيمة
واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة مرفوعا تدنو الشمس
يوم القيمة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها
الهام كما تغلي القدور يعرقون فيها على قدر خطاياهم
الحديث واخرج احمد والطبراني بسند جيد عن انس يرفعه
قال لم يلق ابن ادم شيا منذ خلقه الله اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون عليه مما بعده وانهم ليلقون من هول ذلك
اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى ان السفن لو اجريت

فيه

فيه لجرت واخرج الطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي
عن ابن مسعود قال الارض يوم القيمة نار كلها والجنة من
ورائها ترى كواعبها واكوابها ويعرق الرجل حتى يسيح
عرقه في الارض قدر قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما
مسه الحساب واخرج البزار والحاكم عن جابر مرفوعا
ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك
بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة
العذاب واخرج البيهقي عن ابن عمر قال يشتد كرب
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون
قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام واخرج هناد
عن ابن مسعود قال ان الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة
قبل الحساب قيل فاين المومنون قال على كراسي من ذهب يظلل عليهم
الغمام ما طول ذلك اليوم عليهم الا كساعة من نهار واخرج
ابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس
فوق رؤوس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلهم واخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها

حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه قال صاحب مطامح الافهام اظلال الله عز وجل لهم
عبارة عن انه يقيهم اهوال المحشر ويعصمهم من حر الشمس
حينئذ ويحميهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حينئذ
من طول الوقوف واخرج احمد والحاكم عن سهل بن حنيف
مرفوعا من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته
او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله واخرج
الطبراني عن جابر مرفوعا من اطعم الجايع حتى يشبع اظله
الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني والديلمي
عن انس مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيمة واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا اظل الله
في ظله يوم القيمة من انظر معسرا واخرج ايضا عن
جابر مرفوعا من كفل يتيما او ارملة اظله الله في ظله
يوم القيمة واخرج الطبراني وابن عدي والاصبهاني عن
ابي هريرة مرفوعا اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي حسن
خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي
سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه
في حظيرة قدسي وادنيه من جواري واخرج احمد والبيهقي
عن عايشة مرفوعا اتدرون من السابقون الى ظل
الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين
اذا اعطوا الحق قبلوه ويحكمون للناس حكمهم لانفسهم

واخرج الحاكم وابن ابي الدنيا عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنايز لعل ذلك يحزنك
فان الحزين في ظل الله واخرج ابو الشيخ والديلمي عن انس
مرفوعا ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة واصل الرحم
يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي
حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين واطعمه
واخرج الطبراني والديلمي عن ابي امامة مرفوعا ثلاثة
في ظل الله يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله تعالى
معه ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها من خشية
الله ورجل يحب الناس لجلال الله واخرج الديلمي عن علي
مرفوعا حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبيايه واصفيايه واخرج ابن شاهين والديلمي عن عمر
ابن الخطاب مرفوعا يصيح صايح يوم القيمة اين الذين
عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر من نور يحدثون
الله والناس في الحساب واخرج الطبراني عن ابي
امامة مرفوعا بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور
يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون واخرج مسلم
عن ابن عمر مرفوعا ان المقسطين عند الله يوم
القيمة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين

يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج مسلم عن ابي
هريرة مرفوعا يقول الله يوم القيمة اين المتحابون لجلالي
اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج احمد والحاكم
والترمذي عن معاذ ابن جبل مرفوعا المتحابون في الله على
منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله يغبطهم
الله بمكانهم النبيون والشهدا واخرج الطبراني بسند جيد
عن ابن عباس مرفوعا ان لله جلسا يوم القيمة عن يمين
العرش على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بانبيا
ولا شهدا ولا صديقين قيل من هم قال المتحابون لجلال الله
واخرج ايضا بسند لا باس به عن ابي ايوب مرفوعا
المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش وفي
مرفوع ابن عمر اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من نور
عليها قباب من در ثم ينادي منادي اين الفقها واين الايمة
الذين يعدلون اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى
يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا ان لله عبادا استخصهم
لنفسه لقضا حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يحادثون
الله والناس في الحساب قلت وبالجملة فالاحاديث
في مثل هذا مما يطول ذكرها واذا تاملت وجدت المطلب
ولله الحمد نسال الله سبحانه ان يحيينا على الاسلام في خير

وعافيه

وعافية امين والله سبحانه اعلم فصل في الشفاعة
العظمى العامة وستاتي الشفاعة الخاصة قد مر ان مقدار
الوقوف بالمحشر خمسون الف سنة وان الشمس تدنى من
روس الخلايق مقدار ميل وان عرق الخلق يذهب في
الارض سبعين ذراعا حتى قال بعض السلف لو طلعت الشمس
على الارض كهيتها يوم القيمة لاحرقت الارض واذابت
الجوامد ونشفت الانهار فاذا حصل ذلك الكرب العظيم
لجميع الخلق من انس وجن ووحش وطير وطال مقامهم
واشتد زحامهم احتاجوا الشفاعة سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وهي الشفاعة الكبرى التي تعم جميع الخلايق
وتنقذهم من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة
العرق قال الله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال علما التفسير ان المقام المحمود الذي ذكره الله في كتابه
هو الشفاعة بلا خلاف قال الواحدي اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة
اخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون
مم ذاك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه ما بلغكم الا تنظرون

من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم
عليه السلام فياتون ادم عليه السلام ويقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا فيقول
ادم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما
قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها
على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من
اهل الارض الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله اذهبوا الى موسى فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا
الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك
الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت
نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا

الى

الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى محمد فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبيا غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله
علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه على
احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع
تشفع فاقول يا رب امتي امتي الحديث وذكر القرطبي في
التذكرة الفاخرة بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا
الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر
ولم [illegible] اقف لذلك على اصل قال وقد اكثر في هذا الكتاب
من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها وفي
حديث ابي هريرة ثم ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي
قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث
الله ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني فيقول الله عز وجل
يا محمد فاقول نعم وهو اعلم فيقول ما شانك فاقول يا رب
وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم قال

العال

فيقول قد شفعتك ايتهم واقضي بينهم قال عليه السلام
فانصرف حتى الحق مع الناس فبينما نحن وقوف اذ سمعنا
حسا من السماء شديدا فهالنا فينزل اهل سماء الدنيا بمثلي من
في الارض من الانس والجن حتى اذا دنوا من الارض اشرقت
الارض لنورهم فاخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا
لا وهو آت ثم ينزل اهل السموات على قدر ذلك على التضعيف
حتى ينزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من
تسبيحهم يقولون سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش
والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت
الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا
فينزل الله تعالى جل ذكره يحمل عرشه ثمانية يومئذ وهم اليوم
اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى
حجزهم والعرش على مناكبهم فيضع الله جل ذكره عرشه
حيث شاء من الارض ثم ينادي نداء يسمعه الخلائق يا معشر
الجن والانس اني انصت لكم من يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع
كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا لي فانما هي صحائفكم واعمالكم
تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه وقال الامام الفخر روى الضحاك عن ابن
عباس قال تنشق السموات سماء سماء فينزل سكانها فيحيطون

بالعالم

بالعالم فيصيرون سبع صفوف حول العالم ثم يؤتى بجهنم
فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار
الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون
الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين اي منصرفين
وقال ويوم ينادي فارين غير معجزين واورد الفخر
على نزول الملائكة سؤالا وهو انه قال قد ثبت ان الارض
بالقياس الى السماء كالحلقة في فلاة من الارض فكيف بالقياس
الى العرش والكرسي فالملائكة هذه المواضع باسرها
اي شيء يسعها وحكي عن بعض المفسرين جوابا ذلك وهو
الملائكة تكون في الغمام انه يجوز الاحسن ان يقال ان الله تعالى
يزيد في سعة الارض كيف شاء لا اله الا هو على كل شيء قدير

فصل في اتيان الله الى المحشر قال الله تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة الاية الظلل جمع ظلة وهو ما اظل
والغمام لا يظل الا انه ارق السحاب واصفاه واحسنه وهو
الذي ظلل بني اسرائيل والغمام المذكور هنا هو المذكور في
قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام قال المفسرون غمام
ابيض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لبني اسرائيل في التيه
اذا تقرر هذا فاعلم ان ظاهر هذه الاية غير معمول به
لان مقتضاه الاتيان وهو الانتقال والحركة وقد اجمع

العقلا من المفسرين وغيرهم ان المجي والذهاب على الله
تعالى محال حكاه الامام الفخر لان كل ما صح عليه ذلك وجب
ان يكون محدثا تعالى الله عن ذلك فاذا ثبت صرف الاية
عن ظاهرها ففي تاويلها مذهبان مذهب السلف الصالح
لا يجوز التاويل حوفا من الوقوع في الخطا قال الكلبي هذا
من السر المكتوم الذي لا يفسر قال الثعلبي ومالك والاوزاعي
واحمد واسحاق وجماعة من المشايخ يقولون في هذه وامثالها
امروها كما جات بلا كيف ومذهب الخلف قالوا يجوز التاويل
وهو قول جمهور المتكلمين واختلفوا في تاويل هذه الاية
فقيل يجي ايات او امر اي هل ينظرون الا ان تاتيهم ايات
الله او امر الله فجعل مجي الايات او الامر مجيا له على سبيل
التفخيم لشان الايات او الامر كما يقال جا الملك اذا جا جيش
عظيم من جهته وكما في قوله ان الذين يحادون الله اي
اوليا الله وقيل تقدير الاية هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله بما وعد من العذاب فحذف وذكر ايهاما عليهم لانه
ابلغ في الوعيد لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه
ومنه قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقيل
ان في بمعنى البا اي بظلل من الغمام فيها عذابهم وقيل ان
المراد به التصوير لغاية الهيبة ونهاية الفزع لشدة
ما يكون في يوم القيمة وقيل ان الاتيان في الظلل مضاف الى
الى الملايكة والمضاف الى الله تعالى الاتيان فقط ويكون

الاية

الاية على التقديم والتاخير وهو قول القفال قلت وفيه
نظر وقيل ان المخاطب بها اليهود والمعنى لا يقبلون دينك
يا محمد الا ان ياتيهم الله الاية كما سالوا موسى حين قالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فيمكن اجرا الاية على ظاهرها
لان مذهبهم يجوز المجي والذهاب على الله تعالى وكانوا
يقولون ان الله تعالى تجلى لموسى على الطور في ظلل
من الغمام وطلبوا امثال ذلك من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وصحح الفخر هذا القول وقال على هذا التقدير فالاية
حكاية عن معتقد اليهود القايلين بالتشبيه لا يحتاج
الى التاويل ولا الى حمل اللفظ على المجاز وقال بدر الدين
الزركشي قال مسلمة ابن القاسم في كتاب غرايب الاصول
حديث تجلي الله يوم القيمة ومجيه في الظلل محمول على ان
الله يغير ابصار خلقه حتى يروه كذلك وهو على عرشه
غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جا معناه
عند عبد العزيز الماجشون قال فكل حديث جا في النقل
والروية في المحشر معناه انه تعالى يغير ابصار خلقه
فيرونه نازلا ومتجليا ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو
غير متغير عن عظمته ولا منتقل ليعلموا ان الله على كل شي
قدير وقال المفسرون في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
اي عن امر عظيم شديد وكثير من العرب يجعل كشف الساق
استعارة عن الامر وشدته فيقولون كشفت

الحرب عن ساقيها اي عن شدتها وعظمها وقال بعض
اهل اللغة ان الرجل كان اذا وقع في شدة كشف عن ساقه
وشمر لها وهذا ايذان ان ذلك الوقت في غاية الشدة
والصعوبة ولذلك جا بساق نكرة اذ ليست لها غاية
تدرك تتعرف قال ابن عباس هذا اشد ساعة في القيمة
ولو اراد ساقا معهودة لجا بالالف واللام وقيل المعني
انه يكشف عن ساق العرش او عن جهنم بان يكشف عنها
الغطا وقيل المعني يوم يشتد الحال وعن جفي يكشف عن
الاهوال والشدايد والطوارق والحساب فمن سبقت له
العناية والرحمة سلم من تلك الاهوال والشدايد وليس
المراد حقيقة الجارحة المعروفة لغة لاقتضايه الي
التركيب والتجسيم واللفد تعالي الله عن ذلك فلا بد من حمل
هذا وما شاكله علي ما يليق بعظمة الله تعالي وجلاله
اذا علمت هذا فحكي الثعلبي عن ابن عباس مرفوعا قال
من الغمام طاقات ياتي الله تعالي فيها محفوفة بالملايكة
وذلك قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام وقال الحسن في ظلل من الغمام اي في سترة من
الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض وحكي الثعلبي عن مقاتل
قال تنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من سكان
الارض ثم تنشق سما ثم ينزل الكروبيون حملة العرش
ثم ينزل الرب جل جلاله وفي الثعلبي عن ابي هريرة

قال

قال اذا كان يوم القيمة ياتي الله في ظلل من الغمام فيتكلم بكلام
طلق ذلق فيقول انصتوا فطالما انصتت لكم منذ خلقتكم
اري اعمالكم واسمع اقوالكم فانما هي صحايفكم تقرا عليكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا قال ان
الله يجمع الامم يوم القيمة ثم ينزل عن عرشه الي كرسيه
وكرسيه وسع السموات والارض واخرج الدارقطني
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي واسحاق ابن راهويه
وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا قال يجمع الله
الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة
شاخصة ابصارهم ينظرون فصل القضا وينزل الله في
ظلل من الغمام من العرش الي الكرسي ثم ينادي مناد ايها
الناس الم ترضوا عن ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم
وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ان يولي كل انسان
منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولي اليس ذلك عدلا من
ربكم قالوا بلي قال فلينطلق كل انسان منكم الي ما كان يتولي
في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الي
الشمس ومنهم من ينطلق الي القمر والاوثان من الحجارة
واشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسي
شيطان عيسي ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير
حتي يمثل لهم الشجر والعود والحجر ويبقي اهل الاسلام

فيتجلى لهم الرب تعالى فياتيهم فيقول لم لا تنطلقون فيقولون
انتظر ربنا اذ فارقنا اوليائه بعد فيقول هل تعرفون ربكم اذا رايتموه
قالوا انشاء وبيننا وبينه علامة اذا رايناها عرفناه قال
وما هي قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخر كل مومن
ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون
السجود فلا يستطيعون ثم يومرون فيعطون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطي نوره على قدر الجبل
بين يديه ومنهم من يعطي نوره دون ذلك الحديث

فصل في الاتيان بالجنة وجهنم للحشر قال الله
تعالى واذا الجنة ازلفت للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
ازلفت اي قربت حتى يراها كل احد من اهل الحشر وبرزت
اي اظهرت في المحشر وعند ذلك يكون الفزع الاكبر
لان الله تعالى يامر بالجنة فتزخرف وتزلف ويوجد
لها نسيم طيب اعبق ما يكون واذكى فيوجد ريحها
من مسيرة خمسمائة عام فتبرد النفوس وتحيى القلوب
الا من كانت اعمالهم خبيثة فيمنعون من ريحها فتوضع
عن يمين العرش ثم يامر ان يوتى بالنار فيوتى بها تقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع
حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة ولها
شهيق وزفير وهدير وشرر ودخان يسود حتى
يسد الافق ظلمته وتنفر من ايدي الخزنة ولم
يقدروا

يقدروا على امساكها لعظم شانها حتى يجثوا كل من في
الموقف على ركبتيه حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى
وعيسى بالعرش وكل منهم يقول نفسي نفسي وفي تفسير
الثعلبي قال ابو سعيد لما نزلت وجيء يومئذ بجهنم تغير
لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد
على اصحابه ثم قال اقراني جبريل كلا اذا دكت الارض دكا
دكا الى قوله وجيء يومئذ بجهنم قال علي رضي الله عنه
كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين
الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض
لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي
فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول يا رب
امتي امتي وفي مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها وقال ابن مسعود ومقاتل في هذه الاية
تقاد جهنم بسبعين الف زمام لها تغيظ وزفير حتى تنصب
عن يسار العرش فيومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي وفي تفسير مكي
في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم من حديث ابي هريرة
قال يامر الله عز وجل بجهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع
ينطق يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان

انه لكم عدو مبين قال فيتميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله عز وجل وترى كل امة جاثية الاية
وفي الثعلبي قال سلمان ان في القيمة ساعة وهي عشر
سنين يجثو الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ان ابراهيم
عليه السلام ينادي نفسي نفسي لا اسالك الا نفسي وقال
كعب تزفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثى على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ثم انه هذا
لفي كتاب الله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي
تخاصم وتحتج عن نفسها بما اسلفت من خير او شر مشتغلة
بها لا تتفرغ الى غيرها **فصل** في عرض الخلق
على الله تعالى يكفيه قال الله تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وقال اولئك يعرضون على ربهم وقال
وعرضوا على ربك صفا قال القرطبي في تفسير الصف وجوه
احدها ان تعرض الخلق على الله تعالى صفا صفا احدا
ظاهرين بحيث لا يحجب بعضهم بعضا وثانيها لا يبعد
ان يكونوا صفوفا يقف بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة
بالكعبة التي يكون بعضها خلف بعض على هذا التقدير
فالمراد من قوله تعالى صفا صفوفا كقوله تعالى ثم يخرجكم
طفلا اي اطفالا وثالثها المراد به قياما كما قال تعالى واذكروا
اسم الله عليها صواف اي قائمة اخرج ابن ماجة عن
ابي موسى الاشعري مرفوعا تعرض الناس يوم القيمة

ثلاث

ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة
فتطاير الكتب في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله واخرج
البيهقي عن ابن مسعود قال يعرض الناس يوم القيمة ثلاث
عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة
الثالثة فتطاير الكتب في الايمان والشمائل قال الحكيم الترمذي
الجدال للاعداء يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون
انهم اذا جادلوه نجوا وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذر
الى ادم والى انبيائه ويقيم حجته عندهم على الاعداء ثم يبعث
بهم الى النار والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو
العرض الاكبر يخلو بهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك
الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والخجل ثم يغفر لهم ويرضى
عنهم واخرج ابن مردويه في التوحيد عن معاذ بن جبل مرفوعا
قال ان الله ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير فظيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين احضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم
مسؤلون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على
اطراف انامل اقدامهم للحساب واخرج ابو داود وابن
حبان عن ابي الدرداء مرفوعا تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم واخرج ابو يعلى بسند رجاله
ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت

النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول
وعزة ربي لتخلين بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس
عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار
فتخرج لسانها فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم
في جوفها ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها
يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلين بيني وبين ازواجي
او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك
فتقول كل جبار كفور فتلتقطهم من بين ظهراني الناس
فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا
وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلين بيني وبين
ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن
ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها فتقذفهم
في جوفها ثم تستاخر ويقضي الله بين العباد واخرج البزار
واللفظ واحمد وابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد موقوفا
يخرج عنق من النار يوم القيامة يتكلم بلسان طلق ذلق لها
عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول اني امرت بمن
جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبمن قتل نفسا بغير
نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسماية عام وفي كلام
ابن عباس يخرج عنق من النار فيشرف على الخلائق له عينان
تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل
جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم

فيجلس

فيجلس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم
بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حب السمسم
فيجلس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب
التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيجلس بهم في جهنم فاذا اخذ اولئك نشرت الصحف ووضعت
الموازين ودعي الخلائق للحساب **فصل** في الاتيان
بالصحف واخذها باليمين والشمال قال الله تعالى واذا الصحف
نشرت قال الثعلبي اي التي فيها اعمال بني ادم نشرت للحساب
وانما يجيء بالصحف الى امام العبد وقال تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
ومعنى طائره عمله وما قدر عليه من خير وشر قال مقاتل
والكلبي خيره وشره معه لا يفارقه واخرج العقيلي عن
انس مرفوعا قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان يوم
القيامة بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمائل اول
خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال
قتادة سيقرأ يومئذ من لم يقرأ في الدنيا وذكر الغزالي
بينما الناس في الموقف اذ طلعت عليهم سحابة سوداء
فامطرتهم صحفا منشورة فصحيفة المؤمن ورقة ورد
وصحيفة الكافر ورقة سوداء ثم تطير الصحف منشورة
لاصحابها فذلك قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا لو اخذه مطويا لم يجد اين ينشره لكثرة

الزحام وقال الله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه قال الحوفي وغيره في هذا الكتاب هو
صحائف الاعمال توضع في هذا اليوم لكل انسان في يده اما
في اليمين واما في الشمال قال والمراد بالكتاب الجنس وهو
صحيفة الاعمال وقال تعالى ووضع الكتاب قال المفسرون
يعني الكتب التي فيها اعمال العباد وقال تعالى في صحف مكرمة
الاية قال مكي في صحف كتبتها الملائكة ومعنى مرفوعة
يعني في اللوح المحفوظ السفرة جمع سافر وهم الكتبة
من الملائكة الذين يكتبون اعمال بني ادم وقيل في هذه
الصحف انها اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء عليهم السلام
وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان الى قوله رقيب عتيد الرقيب
الحافظ والعتيد الحاضر والمتلقيان هما الملكان اللذان
يكتبان الاعمال ويثبتانها في صحفهما احدهما عن اليمين
وهو صاحب الحسنات والاخر عن الشمال وهو صاحب
السيئات فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول كما
قاله تعالى قال مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه
في مرضه وتقدم الكلام على هذا في الملائكة الحفظة
فراجعه وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الفتيل الفتل
الذي في شق النواة قال الحوفي هذا يضرب به المثل
للشيء الحقير وروى مجاهد عن ابن عباس ان الفتيل

هو

هو الوسخ الذي يظهر بفتل الانسان ابهامه سببا بتسويتهما
خص القراءة ممن اوتي كتابه بيمينه دون من اوتيه
بشماله لان اهل الشمال اذا اطلعوا كتبهم وجدوه مشتملا
على الموبقات العظيمة والقبائح الكاملة فيستولي الخوف
والدهش على قلوبهم ويثقل لسانهم فيعجزوا عن القراءة
الكاملة واما اصحاب اليمين فاذا اطلعوا فوجدوها على الكمال
يقرؤون كتابهم على احسن الوجوه واتمها ثم لا يقنع احدهم
بقرائتهم وحده بل يقول لاهل المحشر هاؤم اقرءوا كتابيه
كذا قال الحوفي واخرج ابن المبارك قال عمر لكعب حدثنا
من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم
القيامة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو
ينظر الى عمله ثم يؤتى بالصحف التي فيها اعمال العباد فتنثر
حول العرش ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه
فينظر فيه واخرج الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا قال
عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس وكذا قال
ابن مسعود عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة ثناء الحسن
وفي تفسير مكي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرا سيئاته ويقرا
الناس حسناته ثم يحول صحيفته فيحول الله حسناته
فيقراها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة
واما الاهل الذي ينقلب اليهم فهم اهله في الجنة وفي

الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي والبزار وابن ابي
حاتم عن ابي هريرة مرفوعا في قوله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم قال يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه
ويمد في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على
راسه تاج من لولو يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه
من بعيد فيقولون اللهم ايتنا بهذا وبارك لنا في هذا
حتى ياتيهم فيقول ابشروا فان لكل واحد منكم مثل ذلك
واما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون ذراعا
ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون
نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون
اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل
هذا واخرج احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله
هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال اما عند ثلاث
فلا عند الميزان حتى يعلم ايثقل ام يخف وعند تطاير الكتب
فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله وحين يخرج عنق
من النار الحديث وقال ابن المسيب في الذي ياخذ كتابه
بشماله تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع
من صدره الى خلف ظهره وقال مجاهد في قوله تعالى واما
من اوتي كتابه وراء ظهره قال تجعل شماله وراء ظهره فياخذ
بها كتابه ومعنى يدعوا ثبورا اي ينادي بالثبور
والهلاك واثبوراه واويلاه لطيفة ان اول من ياخذ

كتابه

كتابه بيمينه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وروي ايضا ان اول من ياخذ كتابه بيمينه ابو سلمة
ابن عبد الاسد وهو اول من يدخل الجنة من هذه
الامة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة وروي
ان اول من ياخذ كتابه بشماله الاسود اخو ابي سلمة
المذكور وروي انه يمد يده لياخذه بيمينه فيجذبه
ملك فيخلع يده فياخذه بشماله من وراء ظهره فصل
في الميزان الصحيح ان المراد بالميزان الميزان الحقيقي
لا مجرد العدل خلافا لبعضهم وفيه ايات قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط قال الفخر في تفسير هذه الاية
ان في رواية السلف انه سبحانه يضع الموازين الحقيقية
ليوزن بها الاعمال قال وعن الحسن هو ميزان له كفتان
ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام وقال الفخر والثعلبي
روي ان داود عليه السلام سال ربه جل جلاله ان
يريه الميزان فلما راه غشي عليه فلما افاق قال يا الهي
من ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال اذا رضيت
عن عبدي ملاتها بتمرة وقال الفخر في تفسير سورة
الاعراف ان عبد الله ابن سلام قال ان ميزان رب العالمين
ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى
كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات
والارض في احداهما لوسعتهن وجبريل اخذ بعموده

بذلك الي لسانه قلت وفي كلام ابن سلام ان اعمال الجن
فيوزن كما توزن اعمال الانس وهو كذلك ان شاء الله
وفي التذكرة ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين
العرش وهي مضيئة بيضاء وكفة عن يسار وهي مظلمة وفي
التذكرة للقرطبي المتقون يوضع حسناتهم في الكفة
النيرة وصغائرهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك
الصغائر وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع وترتفع
المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي واما الكفار فيوضع كفرهم
واوزارهم في الكفة المظلمة وان كان لهم اعمال بر وضعت
في الكفة الاخرى فلا يقاومها اظهار الفضل المتقين وذل
الكافرين واخرج الحاكم في المستدرك وصححه على شرط
مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع
الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض
لوسعهن فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول
الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وفي الثعلبي وغيره واخرجه ابن جرير
في تفسيره وابن ابي الدنيا عن حذيفة قال صاحب
الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام وفي الثعلبي
عن انس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم
القيمة بميزان ابن ادم فيؤتى به حتى يوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى الملك

بصوت

بصوت يسمعه الخلائق باسم الرجل الا سعد فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت موازينه
نادى الملك الا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا
ونقل المفسرون عن مجاهد ان المراد بالميزان العدل وال
فصل وروي مثله عن قتادة والضحاك وسعيد بن
جبير عن ابن عباس وبه قال الاعمش وكثير من المتاخرين
ورده الفخر وقال ان حمل الموازين على مجرد العدل
وصرف اللفظ عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة
غير جائز لا سيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد
الصحيحة في هذا الباب واخرج ابو الشيخ في تفسيره من
طريق الكلبي عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان
واختلف العلماء هل الميزان واحد او اكثر فقال الحسن
ابن ابي الحسن البصري لكل واحد ميزان لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال بعضهم
الاظهر اثبات الموازين يوم القيمة لا ميزان واحد لقوله
تعالى ونضع الموازين وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه
قال وعلى هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان
وللجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان ولم يرتض ابن
عطية هذا القول وقال ان الناس على خلافه وانما لكل
احد وزن مختص به والميزان واحد واجاب بعضهم
انما جمع الموازين لكثرة من توزن اعمالهم وهو جمع تفخيم

واختلف العلماء في الموزون فقيل يوزن العبد مع عمله
وقيل يجسد العمل ويوزن والصواب ما صححه ابن
عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون الصحائف قال
القرطبي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يوزن
يوم القيامة فقال الصحف وهو مذهب المفسرين لقوله
تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فعلى هذا
فالثقل الذي يكون في الميزان انما يكون في صحائف الاعمال
وحكاه ابن عطية عن ابي المعالي قال ابن عطية وهذا
اقرب ما ذكر المفسرون عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
واخرجه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتي على رءوس الاشهاد يوم القيامة
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فيقول افلك عذر او حسنة فيقول
لا يا رب ~~فيقول الله بلى~~ اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة
فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه
لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات

وتثقل

وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء فثبت بمقتضى ا
الحديث الصحيح ان الموازين توزن بها صحائف الاعمال
قال النسفي اي الاعمال لا توزن لانه ليس لها صفة بل توضع
في كفة اخرى لانه ضده الكفر والايمان لا يجتمعان في
الانسان الواحد قلت وورد ايضا ان البكاء من
خشية الله لا يوزن لعظمه عند الله اخرج احمد
موقوفا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل اليه جبريل
وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل
عليه السلام انا نزن اعمال بني ادم كلها الا البكاء فان الله
يطفي بالدمعة الواحدة بحورا من نار جهنم وفي موضع
البيهقي لو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا وما من
شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانما تطفى بها
بحار من نار واخرج البخاري والطبراني والدارقطني
والاصبهاني عن انس موقوفا قال يؤتى يوم القيمة بصحف
مختمة فتنصب بين يدي الله فيقول الله القوا هذه
واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل
فيقول عز وجل ان هذا كان لغير وجهي واني لا اقبل اليوم
الا ما ابتغي به وجهي والاحاديث في هذا وامثاله كثيرة
فلا يليق عند المختصر وراجع البدور السافرة للحافظ
السيوطي لطيفة اختلف العلماء ما الحكمة في وزن الاعمال
مع ان الله تعالى عالم بكل شيء قبل وزنه قال الثعلبي لاجل

ضبطها

أربعة أشياء إما تعريف الله تعالى العباد ما لهم عنده
من جزاء على خير وشر وامتحانهم بالإيمان في الدنيا
أو جعل ذلك علامة لأهل السعادة والشقاوة في العقبى
أو إقامة الحجة عليهم انتهى قلت الحسن أن يقال الحكمة
فيه إظهار العدل وبيانا للفضل حيث إنه تعالى يزن
مثاقيل الذر من أعمال العباد وإن تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه أجرا عظيما **لطيفة** جاء ما يقتضي تضعيف
الحسنات إلى عدد معلوم قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وقال تعالى كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة وذلك يقتضي أن الحسنة تتضاعف إلى سبعمائة
حسنة وجاء أيضا ما لا يقتضي العدد المعلوم قال تعالى إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال تعالى وإن
تك حسنة يضاعفها وعن أبي عثمان النهدي قال قدمت
إلى مكة حاجا أو معتمرا فلقيت أبا هريرة فقلت بلغني
عنك أنك تقول إن الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة
ألف حسنة فقال لم أقل ذلك ولكني قلت إن الحسنة تضاعف
إلى ألفي ضعف ثم قال قال الله تعالى ويؤت من لدنه
أجرا عظيما **وقال** الحسن وإن تك حسنة يضاعفها أحب
إلي من قول العلماء إن الحسنة الواحدة تضاعف مائة
ألف حسنة لأن التضعيف الذي قالوه يكون مقداره معلوما
وأما على هذه العبارة التي في كتاب الله فغير معلوم

لطيفة

لطيفة في حبط أعمال الكافرين قال الله تعالى وقدمنا إلى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى فيمت
وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم وقال تعالى مثل الذين
كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف إلى غير ذلك من الآيات هذا الكلام بالنسبة إلى الآخرة
وأما في الدنيا فإن الله يجازيهم بها ففي مسلم عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم
مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما
الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا
أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها **وفي** طريق
آخر أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة في الدنيا وأما
المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا
في الدنيا على طاعته قلت لكن لو أسلم الكافر فإنه يثاب
بحسناته التي سلفت في حال كفره كما هو ظاهر الحديث
وقد اختلف العلماء هل توزن أعمال الكافرين أو الوزن خاص
بأعمال المؤمنين فقال بعضهم توزن أعمال الكافرين لقوله
تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
بما كانوا بآياتنا يظلمون أي يجحدون قاله مجاهد وقوله تعالى
وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وأما قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا فإنما استدل به من قال بعدم وزن
أعمالهم أي وزنا ينتفعون به فلا نكرمهم ولا نعظمهم وهذا

مجاز عن عدم الاعتداد بهم كذا قيل قال القرطبي فان قيل
اذا لم يؤمن بعمل الكافر فيما يقابله في الكفة الاخرى قلنا
ما كان من صلة الارحام واعمال البر ونحو ذلك عند
الكفر اذا قابلها يرجح عليها وقال ايضا الميزان لا يكون
في حق كل احد فان الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لا ينصب لهم ميزان وكذلك من يعجل به الى النار لا يقام
لهم وزن وبقية الكفار ينصب لهم الميزان انتهى قلت
فيعلم من هذا ان قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
محمول على من يعجل به الى النار والايات الاخر في حق
بقية الكافرين فاذا لا تعارض بين الايات ولا مجاز
في الاية فتامل وقال بعضهم خبر ان الكافر لا توزن
ويجزى بها الا ان الله تعالى حرم عليه الجنة جزاء و
ان يخفف عنه بدليل حديث ابي طالب وورد ايضا ايات
بحسابهم قال الله تعالى ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى وعلينا
الحساب اي حساب من كفر وقال تعالى اولئك لهم سوء
الحساب فصل في الحساب وقد ورد به في التنزيل
ايات قال الثعلبي ومعنى الحساب تعريف الله عز وجل الخلائق
مقادير الجزاء على اعمالهم وتذكيره اياهم على ما قد نسوه
من ذلك يدل عليه قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال بعضهم معنى
كونه تعالى محاسبا لخلقه انه تعالى يعلمهم ما لهم وعليهم

قال

قال الفخر بان يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية
وكيفياتها ومقادير اعمالهم من الثواب والعقاب وقيل ان يعلمهم
الله تعالى يكلم عباده في احوال اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب
والعقاب قال في البخاري مرفوعا ما منكم من احد الا سيكلمه
الله ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه قال
الفخر من قال ان كلامه ليس بصوت ولا حرف قال ان الله
تعالى يخلق في اذن المكلف سمعا يسمع به كلامه القديم
كما انه يخلق في عينه رؤية يرى بها ذاته القديمة ومن
قال انه صوت قال ان الله تعالى يخلق كلاما يسمعه كل مكلف
اما ان يخلق ذلك الكلام في اذن كل واحد منهم او جسم يقرب
من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغير
من فهم ما كلف قال وهذا هو المراد من كونه تعالى محاسبا
لخلقه ونقل عن ابن عباس ان لا حساب على المؤمنين يقفون
بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بايمانهم ويقال هذه
سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم ويقال هذه
حسناتكم قد ضاعفتها لكم وهذا معارض بالاحاديث الصحيحة
والايات الصريحة ففي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن عمله ما عمل
فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه واخرج ابن المبارك
وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنسائي

وابن ماجة عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة
يقول الله للملائكة انظروا الى صلاة عبدي اتمها ام نقصها
فان كانت تامة وان كان ينقص منها شيئا قال الله تعالى
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا
لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك
وفي النسائي عن ابن مسعود مرفوعا اول ما يحاسب عليه
العبد صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدماء فان
قلت قد ورد في التنزيل ما يدل على عدم سوالهم قال تعالى
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة
لا يسالون عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبتها
الملائكة اجيب بانهم لا يسالون سوال استفهام لانه تعالى
عالم بكل اعمالهم وانما يسالون سوال التقرير فيقال لهم فعلتم
كذا او يقال انهم يسالون في موطن دون موطن رواه
عكرمة عن ابن عباس نظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فللناس يوم القيمة حالات والايات محمولة باعتبار تلك
الحالات واختلفوا في المسوول عنه ومن المسوول فقال ابن
عباس عن لا اله الا الله وقال الضحاك عن خطاياهم
وقال القرطبي عن جميع اقوالهم وافعالهم قال تعالى
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسوولا وقال

لنبعثن

لنبعثن منهم النبيون بما عملتم وقال فوربك لنسالنهم اجمعين عما
كانوا يعملون ومقتضى هذه الاية تقتضي سوالهم اجمعين عن كل شي
قال الفخر ولا معنى لقول من يقول ان السوال انما يكون عن
الكفر وعن الايمان بل السوال واقع عنهما وعن جميع الاعمال
لان اللفظ عام فيتناول الكل والضمير من قوله تعالى لنسالنهم
عائد على جميع المكلفين الانبياء وغيرهم ومما يدل على سوالهم
اجمعين صريحا قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين قال الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب
كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا
اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم
السلام ولا الكفار انتهى ويمكن الجواب ان يقال لا حساب
على الانبياء حساب مناقشة قال النسفي في بحر الكلام الانبياء
لا حساب عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة المبشرة
بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فلا وهو
ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لم فعلت
كذا وقال القرطبي وغيره وهذا العموم مخصوص باحاديث
من يدخل الجنة بغير حساب كما سياتي واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود مرفوعا في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن
النعيم قال الامن والصحة وعن مجاهد في الاية قال كل شي
من لذة الدنيا وعن قتادة في الاية ان الله سايل كل ذي
نعمة فيما انعم عليه وعن علي في الاية قال من اكل خبز

حتى البحر وكذا ذاته ظل من ثوب اهل العرفات مجردا وفي مرفوع
ابن مسعود ما من عبد يخطو خطوة الا ويسال عنها ما اراد
بها وفي مرفوع ابي هريرة ان اول ما يسال عنه يوم القيمة
ان يقال له الم اصح جسمك وارويك من الماء البارد والذي
نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة ظل
بارد ورطب طيب وماء بارد واخرج البزار وابو نعيم
بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ما فوق الازار وظل
الحايط وجر الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيمه
او يسال عنه واخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن الحسن
مرفوعا ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل به
وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته ويروى
اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ومال النووي جل الاكثر
حسابه قلت وبالجملة فالاخبار في هذا الباب كثيرة والحاصل
ان العبد يسال عن كل شي ولقد احسن من قال شعر

ولو انا اذا متنا تركنا ، لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ، ونسال بعده عن كل شي

فصل في حساب البهايم عن يحيى ابن جعدة قال
ان اول من خلق الله يحاسب يوم القيمة الدواب والهوام حتى
يقضي بينها حتى لا يذهب شي بظلامة ثم يجعلها ترابا
ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى
الكافر يا ليتني كنت ترابا واخرج الحاكم عن ابن عمرو قال

اذا كان

اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الله
الخلايق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك
اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة
الجماء من القرنا بنطحتها فاذا فرغ الله من القصاص بين الدواب
قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة
قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهايم والدواب
والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرنا
ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وبعضهم جعل مومني الجن كالبهايم في انهم اذا حوسبوا
يعودون ترابا والصواب لا وقد مر الكلام على تفصيل هذا
في اخر فصل خلق الجن واخرج احمد وابو نعيم عن عمران
الجوني قال حدثت ان البهايم اذا رات بني ادم قد تصدعوا
من بين يدي الله صنفين صنفا الى الجنة وصنفا الى النار
تناديهم البهايم يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم
مثلكم لا جنة نرجوا ولا عقابا نخاف واخرج ابن وهب عن
ابي ذر قال والذي نفس محمد بيده ليسالن الشاة فيم
نطحت صاحبتها وليسالن الجماد فيم نكب اصبع الرجل واخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم
تدعها تاكل من خشاش الارض فصل في حساب

الغايب والاتيان بالشهود قال الله تعالى فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال ابن عباس في هذه
الاية يسأل الناس جميعا عما اجابوا المرسلين والمرسلين
عما بلغوا وقال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
مجاهد وقتادة بنبيهم واختاره الطبري فاحكي عنه مكي
وقال جماعة من المفسرين المراد بالامام هنا الكتاب قال
الثعلبي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروي علي مرفوعا في هذه الاية يدعون بامام زمانهم
وكتاب ربهم وسنة نبيهم قلت كلا القولين صحيح
لو خرج كل منهما ذلك اليوم وقال تعالى ووضع الكتاب
وجيء بالنبيين والشهداء قال المفسرون يعني الكتب التي فيها
اعمال العباد وجيء بالنبيين ليسالهم عما اجابتهم به
اممهم واما الشهداء هنا فقال ابن عباس هم الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة اذا جحد اممهم وقيل
هم الحفظة الموكلون بالعبد وقال السدي هم الذين
يستشهدون في طاعة الله تعالى وقال وجاءت كل نفس
معها سايق وشهيد قال مكي المراد بهما في قول اكثر العلما البر
والفاجر وقال الضحاك المراد بهما المشركون واختلفوا
في السايق فقيل انه من الملايكة وهو قول جمهور المفسرين
كابن عباس وغيره وقيل انه قرينها من الشياطين
وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من احد

الا

الا وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير الشهيد
قال ابن عباس وجمع من المفسرين انه الملك وقال الضحاك
انه من انفسهم الايدي والارجل حتى الجوارح السايق و
والشهيد ملكان اذا تقرر هذا فتذكر العلما ان اول
من يسال ويحاسب اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبريل
ثم اصحاب النبي اخرج ابو الشيخ اول من يحاسب يوم
القيامة اللوح المحفوظ يدعى به ترعد فرايصه فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فيقول الله من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له هل
بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني
من سوء الحساب واخرج ايضا قال اذا كان يوم القيامة دعي
اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادي اليك
اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرايصه
فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل
فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون
بلغنا الناس فهو قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين واخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت
فيقول نعم فتدعى امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون

ما بلغنا من نذير وما اتانا احد فيقال من يشهد لك فيقول
محمد وامته فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
الاية واخرج احمد وابن جرير وابن مردويه عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انا وامتي يوم القيمة على
كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه
منا وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه
بلغ رسالة ربه والكوم هو الشيء المرتفع وقال جمع
من المفسرين في قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس
ان امة محمد تشهد يوم القيمة للانبيا على اممهم بالتبليغ
ويكون المعنى انهم يشهدون عليهم لم يصدقوا فيقولون
اي ربنا انت اعلم جاءنا رسولك ونزل الينا كتابك
فنحن نشهد بما عهدت الينا واعلمتنا به فيقول الله
صدقتم ثم تلى وعن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا علي فقرات سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية دمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله واخرج مسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
في حجة الوداع انتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال اللهم اشهد
وشهادة الاعضا والازمنة والامكنة قال الله
تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد

ارجلهم

ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا الايات اخرج مسلم عن انس قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل
تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة
العبد ربه يوم القيمة يقول يا رب الم تجرني من الظلم
فيقول بلى فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا
مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا
فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله فيقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل اي اجادل واخاصم
وادافع واخرج احمد والطبراني عن عقبة بن عامر مرفوعا
ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه
من الرجل الشمال وفي ابن ابي جرير عن ابي موسى الاشعري
يدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله
فيجحد ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك
ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا
فيقول لا وعزتك فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال ابو موسى
فاني احسب اول ما ينطق منه فخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم
على افواههم وقال المفسرون في قوله تعالى حكاية عن
المشركين في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انهم اذا
راوا يوم القيمة مغفرة الله وتجاوزه عن اهل التوحيد
قال بعضهم لبعض تعالوا انكروا الشرك لعلنا ننجو مع اهل

ولعـ

فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم
اين شركاى الذين كنتم تزعمون انهم شركا فتختم على افواههم
وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر **واخرج** ابو يعلى والحاكم
وصححه عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال اذا كان
يوم القيامة عير الكافر بعمله فيجحد ويخاصم فيقال هولاء
جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك
وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم
الله وتشهد عليهم السنتهم فيدخلهم النار **واخرج** احمد
والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان والبيهقي عن
ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على
كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا في يوم
كذا وكذا فهذه اخبارها **واخرج** الطبراني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها امكم وانه
ليس منها احد عامل عليها خيرا وشرا الا وهي مخبرة واخرج
ابو نعيم عن معقل ابن يسار مرفوعا ليس من يوم ياتي فيه
على ابن ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما
تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني
لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك وعن
عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من

بقاع

بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم
يموت وعن ابن عمر من سجد في موضع عند شجر او حجر
شهد له يوم القيامة عند الله تعالى واخرج البخاري
عن ابي سعيد الخدري انه قال لعبد الرحمن اني اراك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فاذنت
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن انس مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه
انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه
ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس
عليه شاهد من الله بذنب **فصل** في حساب
المومنين ومن يكلمه الله ومن لا يكلمه قال تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قال ابن عباس في هذه الاية ليس
مومن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله
اياه فاما المومن فيريه حسناته وسياته فيغفر له سياته
ويثيبه بحسناته واما الكافر فيريه حسناته وسياته
فيرد عليه حسناته ويعذبه بسياته **واخرج** مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه فيعرض عليه صغارها وتخبا عنه كبارها
فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو يقر ليس ينكر وهو

يعني مشفق من الكبائر ان تجي فيقال اعطوه مكان كل
سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا لا اراها هنا فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وعن ابي هريرة ليتمنين اناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا
من السيئات قيل من هم قال الذين بدل الله سيئاتهم حسنات
واخرج الشيخان عن ابن عمر انه سئل كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يدنو
احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا
وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم
ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق
فينادى بهم على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين واخرج البيهقي
عن ابي موسى قال يوقف العبد يوم القيمة فيستره ربه بينه
وبين الناس فيراجعه فيقول قد قبلت ويرى شيئا
فيقول قد غفرت فيسجد عند الخير والشر فيقول الناس
طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط واخرج ابو نعيم
عن بلال بن سعد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها
من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب منها
واخرج الشيخان عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس

بينه

بينه وبينه حاجب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول
الم اوتك مالا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر
عن يساره فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا
يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم
يجد فبكلمة طيبة قال العلماء لم يكن على الصراط
والنار محيطة به واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال
اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال
الله قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابي قال
لان الكريم اذا قدر عفى قال القرطبي عموم الحساب يكلم
الله المؤمنين من غير ترجمان اكراما لهم ولا يكلم الكفار
بل تخاطبهم الملائكة اهانة لهم ومبعدا عن اهل الكرامة
واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالطريق
يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا
فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ورجل بايع
رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا
وكذا فصدقه ولم يعط بها واخرج مسلم عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم

شيخ ذاك وملك كذاب وعايل مستكبر واخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط
زان وعايل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري
الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه واخرج احمد والطبراني بسند
حسن عن معاذ بن جبل مرفوعا من ولي من امر الناس شيا
فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم
القيمة فصل في سرعة الحساب ومن يوقش فيه
هلك قال المحوفي اليان الله سريع الحساب وصف سبحانه
وتعالى نفسه بسرعة حساب الخلايق مع كثرة عددهم
وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر
منه ومن الله تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة
وروي في مقدار فواق ناقة وروي في مقدار لمحة
كذا حكاه الزمخشري في تفسيره والله تعالى على ما يشاء
قدير قال الحسن حسابه اسرع من لمح البصر حكاه الثعلبي
عنه وقال ابن عطية قيل لعلي بن ابي طالب كيف يحاسب
الله الخلايق يوم القيمة فقال كما يرزقهم في يوم وفي الحديث
لا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار وقد قيل انه سبحانه اذا حاسب واحدا فقد حاسب
جميع الخلايق قال بعضهم من غريب علم الاخرة ان الرجل
يجي به الى الله فيوقفه ويزن حسناته وسياته

وهو

وهو يظن ان الله تعالى لم يحاسب احدا سواه وهو قد
حوسب في تلك اللحظة الوف الوف مما لا يحصى عدده
قلت ولعل السر في هذا والله اعلم معنى الحسنا
ما قال المفسر ون نزه الله عن وصف الخلايق وقادر
الجزا على اعمالهم وتذكيرهم اياهم عليها فذ سرعة
ترتيب العقاب اثابة الله تعالى عن العلوم
الضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
في لحظة واحدة تامل وقيل معنى الاية سريع مجي
الحساب والقصد بالاية الانذار بيوم القيمة حكاه ابن
عطية وحكى ايضا انه قيل في رب هذا المجازاة وقال
مكي في الهداية معنى كونه سبحانه سريع الحساب انه
يغفر السيات ويضاعف الحسنات لمن عمل ذلك والاكلفة
والله اعلم اخرج البزار والطبراني عن ابن الزبير
مرفوعا من نوقش الحساب هلك واخرج الشيخان
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقالت
اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك
الحساب ولكن ذلك العرض من نوقش الحساب يوم
القيمة عذب واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند
صحيح عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا

فلا تنصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان
ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته
حتى الشوكة تشوكه واخرج ابن المبارك واحمد بسند
صحيح عن محمد بن ابي عميرة الصحابي احسبه رفعه قال
لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
هرما في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود انه رد
كيما يزداد من الاجر والثواب واخرج احمد في الزهد
اوحى الله الى داود ان انذر عبادي الصديقين فلا يعجبوا
بانفسهم ولا يتكلوا على اعمالهم فانه ليس احد من عبادي
انصبه للحساب واقيم عليه عدلي الا عذبته من غير ان
اظلمه واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
منه وفضل واخرج الشيخان عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل
الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني بمغفرة ورحمة ولمسلم من حديث جابر
لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا
الا برحمة من الله واستشكل هذا بقوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون واجيب بحمل الاية على ان الجنة تنال المنازل

فيها

فيها بالاعمال واما اصل دخولها والخلود فيها فبفضل الله
ورحمته بدليل ما روي عن ابن مسعود قال تجوزون
الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون
المنازل باعمالكم واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم
وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القران
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول
الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له
بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى
احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل
الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة
كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيما
ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت فيقول
الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت
ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك فاولئك الثلاثة اول
خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة واخرج الطبراني في

في الكبير عن واثلة بن الاسقع مرفوعا يبعث الله عبدا لا ذنب
له فيقول الله باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك
او بنعمتي عندك قال يا رب انت تعلم اني لم اعصك قال خذوا
عبدي بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة الا استغرقتها
تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك وفي الطبراني
من حديث ابن عمرو مرفوعا والذي نفسي بيده ان الرجل
ليجي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة
من نعم الله فتكاد ان تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل
الله به من رحمته والاخبار في هذا كثيرة والله اعلم
فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك
قبل حساب الخلائق ووضع الموازين واخذ الصحف اخرج
الشيخان عن ابن عباس قال خرج الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الامم يمر النبي
معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي
معه الرهط فرايت سوادا كثيرا فرجوت ان يكون امتي
فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرايت سوادا
كثيرا فقيل لي هولاء امتك ومع هولاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكر اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا
في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله هولاء ابناونا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون

ولا

ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام
عكاشة بن محصن فقال انا منهم يا رسول الله قال نعم
ثم قام اخر فقال انا منهم فقال سبقك بها عكاشة واخرج
الترمذي وحسنه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من
امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي واخرج
احمد والبزار والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال قد
استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر
فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج
بين يديه وبسط باعيه وحثى قال هشام هذا من الله
لا يدرى ما عدده واخرج البزار عن انس مرفوعا
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال
ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذا فقال عمر انا
يكون شاء الله ادخلهم الجنة بحفنة واحدة واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر والذين على اثرهم كاحسن كوكب دري

[illegible] على قلب واحد لا تنبا عضى
يبيتون [illegible] الا لهد متهم وجنان من الخوف
[illegible] والعظم واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن انس موضوعا قال اذا وقف
العباد للحساب جا قوم واضعي سيوفهم على رقابهم
تقطر دما [illegible] على باب الجنة فقيل من هولاء
قيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين ثم ينادي مناد ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة قال ومن الذي اجره
على الله قال العافون عن الناس ثم ينادي الثالثة ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا الفا
[illegible] بغير حساب وفي مرفوع اسما بنت يزيد
يجمع الله يوم القيمة الناس في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي اين الذين
كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين
الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي
ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم
يقوم سائر الناس فيحاسبون واخرج البزار عن زيد
ابن ارقم موضوعا ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه باشد

من

من بصره ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله [illegible]
ولا حساب عليه وفي حديث [illegible]
مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب [illegible]
ابي هريرة يا رسول الله [illegible] يدخل [illegible] بغير
حساب قال نعم كل رحيم صبور [illegible] ابي ايوب
الانصاري موضوعا طالب العلم [illegible]
والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]
ابي هريرة ان [illegible] الصابر الا [illegible] بغير حساب
وحديث انس موضوعا من مشى في حاجة [illegible] المسلم
كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة [illegible]
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان هلك بينهما
[illegible] دخل الجنة بغير حساب وحديث [illegible]
موضوعا من [illegible] حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه
الله وحديث عطا موضوعا من مسلم او مسلمة يموت
ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة
القبر ولقي الله لا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه
شهود يشهدون له او طابع فصل في دخول
الفقرا قبل الاغنيا اخرج مسلم عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا امتي يسبقون الاغنيا يوم
القيمة باربعين خريفا واخرج الطبراني وغيره قيل
صفهم لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة روسهم الذين

[illegible] لهم من بين السعدات ولا ينكحون المتنعمات يعطون
كل [illegible] كل الذي لهم واخرج احمد
[illegible] فقرا المهاجرين
[illegible] فيسالون
ان يدخلوا الجنة فيقال لهم انتظروا حتى تحاسبوا
فيقولون [illegible] اعطيتمونا شيا نحاسب عليه فينظر
في [illegible] الاكوادهم التي هاجروا عليها فيقول
الله [illegible] ادخلوا الجنة فيدخلون
الجنة قبل الناس بخمسمائة عام واخرج احمد عن
[illegible] مرفوعا يدخل فقرا المومنين الجنة
قبل الاغنيا باربعمائة عام قال السيوطي ان هذه الاحاديث
غير متعارضة وان الفقرا متفاوتوا الحال قال القرطبي
فقرا المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين
خريفا ويسبقون غيرهم سباق الاغنيا بخمسمائة عام وكذلك
فقرا الكروبين يسبقون سباق اغنيائهم باربعين
وغيرهم [illegible] بخمسمائة [illegible] في مرفوع ابن المسيب
الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فتخرج اليهم منها
ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون
على ما نحاسب والله ما افيضت علينا الاموال في الدنيا
فنقبض فيها ونبسط وما كنا امراء نعدل ونجور
ولكنا جانا امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين ه

واخرج

واخرج احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا التقى
مومنان على باب الجنة [illegible]
كان في الدنيا وادخل ال[illegible]
[illegible] الله
ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال اي اخي
والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول اي اخي اني
حبست بعدك محبسا فظيعا كريها [illegible]
سال مني من العرق ما لو ورده الف بعير [illegible]
رواء واخرج احمد موقوفا [illegible] اثنتان يكرههما
ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره
قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج الاصبهاني
في معجمه بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا ينادي
يوم القيامة يقول الله اين الجبارون والمتكبرون
[illegible] فيتقدمون قدام [illegible] فقال ابن عباس يا رسول
الله كم يتقدمون قال يتقدمون مثل الدنيا مرتين ثم يقول
اين اصحاب الخير والمعروف والبنين والزوجة فيقومون
شاخصين الى ربهم فيقول الله لهم ادخلوا الجنة حتى
ادخلوها بسلام فصل في بعث النار وهو اول
اذا تردد الناس الى الانبيا وقعت الشفاعة العظمى
من النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى ادم عليه السلام
بان يخرج بعث النار قبل الحساب والميزان اخرج البخاري
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من

يدعى يوم القيامة آدم فتتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم
آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث النار
من ذريتك [illegible] فيقول من كل
مائة تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله إذا أخذ
منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى قال إن أمتي
في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود قال ابن حجر
هذا أول شيء يقع يوم القيامة وأخرج الحاكم وأبو يعلى
عن أنس قال أنزلت إن زلزلة الساعة شيء عظيم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسيره فرفع
بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي
يوم هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث
بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر
ذلك على المسلمين فقال سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي
بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو
كالرقمة في ذراع الدابة فإن معكم الخليقتين ما كانتا
مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة
الجن والإنس وأخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا
يقول الله يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وأبغضت الكذب
والخلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين
ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصي أمري
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ويقول الله
يا آدم

يا آدم إني لا أدخل الجنة النار أحدا ولا أعذب بالنار أحدا
إلا من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر
ما كان فيه ولم يراجع ويقول الله يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر إلى ما يرفع إليك من
أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله
الجنة حتى تعلم أني لا أدخل النار منهم إلا ظالما وأخرج
الشيخان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء
بالكافر يوم القيامة وفي لفظ يقول الله لأهون أهل
النار عذابا أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال له أردت منك أهون من
ذلك وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك
بي **فصل** في الحوض والكوثر وكلاهما ثابت
بإجماع أهل السنة والجماعة قال الحافظ السيوطي في البدور
السافرة قد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين
صحابيا منهم الخلفاء الأربعة وأبي بن كعب وأنس بن
مالك والبراء بن عازب وجابر وأبو هريرة وعائشة
وأم سلمة إلى أن عد الجميع قال القرطبي ذهب صاحب
القوت وغيره إلى أن الحوض بعد الصراط والصحيح أنه
قبله وهكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف إلى أن
الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال
القرطبي والمعنى يقتضي تقديم الحوض على الصراط

[illegible] هم عطاشا فناسب تقدمه
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم
عن [illegible] العالمين هل فيه ما قال اي
[illegible] اولياء الله ليردون
حياض الانبياء [illegible] عند الترمذي ان لكل نبي
حوضا [illegible] صالح صحيح فانه قال القرطبي
والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما
في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى
كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير قال السيوطي
و[illegible] التصريح في حديث صحيح عند الحاكم وغيره
ان الحوض بعد الصراط وصححه القاضي عياض قال
السيوطي فان قيل اذا خلصوا قرب دخول الجنة
فلم يحتاج الى الشرب منه قلت كلا بل هم محبوسون
هناك لاجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص
ويمكن الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط
لقوم وتاخيره بعد الاخرين بحسب ما عليهم
من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ولعل
هذا اقوى انتهى قلت وهو دقيق قال القرطبي ولا
يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون
على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها

دم ولم يظلم عليها احد [illegible] في البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن لهو اشد بياضا من
الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد
النجوم واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل
الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ
قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي
غرا محجلين من اثر الوضوء واخرج ابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا ان لي حوضا ما بين الكعبة
وبيت المقدس ابيض مثل اللبن انيته عدد النجوم
واني لاكثر الانبيا تبعا يوم القيمة واخرج الطبراني عن
ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حوضي ما بين عمان وايلة ماوه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل انيته مثل عدد نجوم
السما من شرب منه لم يظما ابدا واخرج ابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي برزة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي
كما بين ايلة الى صنعا مسيرة شهر عرضه كطوله
فيه ميزابان من الجنة احدهما ورق والاخر
ذهب ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من
الثلج والين من الزبد فيه اباريق عدد نجوم

السما الذي نفوت منه لم يظما حتى يدخل الجنة واخرج
مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما انية
الحوض قال والذي نفس محمد بيده لانيته اكثر
من عدد نجوم السما في الليلة المظلمة المصحية
يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظما
عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماوه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل واخرج الطبراني
عن ابي امامة مرفوعا قال حوضي كما بين عدن
وعمان فيه اكاويب عدد نجوم السما من شرب
منه لم يظما بعده ابدا وان ممن يرده علي من امتي
الشعثة روسهم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المنعمات
ولا يحلون السدد يعني ابواب السلاطين الذين
يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم
والاكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة له واخرج
الحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا فرطكم على الحوض وان سعته ما بين الكوفة
الى الحجر الاسود انيته عدد النجوم الى غير ذلك
من الاحاديث الكثيرة قال القرطبي ظن بعض الناس
ان هذه التحديدات في احاديث الحوض اضطراب
واختلاف وليس كذلك وانما تحدث النبي صلى الله
عليه وسلم بحديث الحوض مرات عديدة وذكر

فيها

فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل طائفة بما كانت
تعرف من مسافات مواضعها وتارة اخرى يقدر
بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المقصود انه حوض
كبير متسع الجوانب وكان [illegible] في بعض تلك
الجهات يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها واما
الكوثر فاخرج الشيخان عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر
حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري
فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاكه الله واخرج مسلم عن انس قال
اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة ثم رفع
راسه متبسما فقال انه انزل علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها
قال تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم
قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير
ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد الكواكب
الحديث واخرج الترمذي وصححه عن عبد الله ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على
الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماوه
احلى من العسل وابيض من الثلج لطيفة اخرج

ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال يحشر الناس
يوم القيامة اعرى ما كانوا قط واجوع ما كانوا قط
واظما ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن كسا لله
كساه الله ومن اطعم لله اطعمه الله ومن سقى لله
سقاه الله ومن عمل لله اغناه الله ومن عفا لله
اعفاه الله واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان
مرفوعا من سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة
لا يظما حتى يدخل الجنة واخرج الحاكم عن ابي هريرة
مرفوعا قال من اتاه اخوه متنصلا فليقبل ذلك منه
محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد علي الحوض
المتنصل المعتذر واخرج الطبراني عن عايشة
مرفوعا قال من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل عذره
لم يرد علي الحوض فصل في الصراط وقد
اخبر به الصادق المصدوق والايمان به واجب
وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام
اهل النار وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور
عليه وان امكن فهو تعذيب للمومنين والجواب
ان الله تعالى على ما يشا قدير فالقادر على امساك
الطير في الهوا قادر على ان يمشي عليه المومنين وذكر
بعضهم ان الصراط خلق من حين خلقت جهنم

اخرج احمد عن عايشة مرفوعا لجهنم جسر ادق من
من الشعرة واحد من السيف عليه كلاليب وحسك
ياخذون من شا الله والناس عليه كالطرف وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والملايكة
يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم
ومكور في النار على وجهه واخرج ابن ماجة
وابن خزيمة والحاكم عن ابي سعيد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين
ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز
الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به
ومنكوس فيها واخرج ابن جرير والبيهقي عن
مسعود قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر
الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة
كاجاويد الخيل والرابعة كاجود البهايم ثم يمرون
والملايكة يقولون اللهم سلم سلم واخرج هناد عن
ابن مسعود قال يامر الله بالصراط فيضرب على
جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم اوايلهم كلمح
البرق ثم كمر الريح ثم كاسرع البهايم ثم كذلك حتى
يمر الرجل سعيا وحتى يمر الرجل مشيا ثم يكون
اخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم ابطات
بي فيقول لم ابطي بك انما ابطا بك عملك واخرج

البيهقي عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الصراط كحد الشعرة او كحد السيف وان الملائكة ينجون المؤمنين
والمؤمنات وان جبريل لآخذ بحجزتي واني لاقول يا رب
سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير واخرج الحاكم
عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة
بعث الله الخليقة امة امة ونبيا نبيا حتى يكون احمد
وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي
مناد اين احمد وامته فيقوم فيتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون
فيها من شمال ويمين وينجو النبي صلى الله عليه وسلم
والصالحون معه الحديث وفي الطبراني من حديث ابن
عباس مرفوعا واما عند الصراط فان الله يعطي
كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط
سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون
انظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا اتمم
لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك احد احدا واخرج ابن
[illegible] بسند ضعيف عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا بني هاشم انقذوا انفسكم من الله
فاني لا املك لكم من الله شيئا قالت عائشة يا رسول الله
ويكون يوم القيمة لا يغني عنا من الله شيئا قالت عائشة
يا رسول الله قال نعم في ثلاثة مواطن عند الميزان

وعند

وعند النور والظلمة من شاء اتم نوره ومن شاء تركه
في ظلمة وعند الصراط من شاء سلمه [illegible] ومن
شاء كبكبه في النار فقالت [illegible] يا رسول الله [illegible]
الموازين [illegible] كلمتا النور والظلمة فما الصراط قال
طريق بين الجنة والنار يعبره [illegible] والملائكة
صافون يمينا وشمالا يختطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان
وهم يقولون رب سلم سلم وافئدتهم هواء من شاء سلمه
ومن شاء كبكبه واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن
انس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم
القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك
عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه
الثلاث مواطن قال البيهقي هذا الحديث يدل على ان
الميزان على الصراط وعلى ان الحوض ليس قبل الصراط
بل بعده وبعد الميزان تنبيه اخرج ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر
الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة
الاف مستوي ادق من الشعرة واحد من السيف على متن
جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وقال
مجاهد والضحاك في تفسير قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
ان العقبة الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة

الا من عام سنة او صعودا او هبوطا وفي الحديث عن ابن
عمر موقوفا لان امشي مع اخيه في حاجة حتى يقضيها اثبت
الله قدميه يوم تزول الاقدام وفي مرفوع ابي هريرة علم
الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على
الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدثن في دين
الله حدثا برايك وروي البيهقي والطبراني مرفوعا ابلغوا
حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة
على الصراط وعن وهب قال داود يا رب من اسرع مرا
على الصراط قال الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من
ذكري واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا من فرج
عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيمة شعبتين من نور
على الصراط يستضي بضوهما عالم لا يحصيهما الا رب
العزة واخرج الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن جابر والحاكم
عن ابي هريرة وابن عمر والطبراني عن الهرماس بن زياد
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم
فانه هو الظلمات يوم القيمة فصل في الخصام والقصاص
بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط قال الله تعالى ثم
انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون اخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما
نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون

تختصمون قال الزبير يا رسول الله ايكون علينا ما بيننا في
الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم ذلك حتى
يؤدي الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد
واخرج البخاري والاسماعيلي في مستخرجه واللفظ له عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
قال يخلص المؤمنين من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله
في الدنيا قال ابن حجر واختلفوا في القنطرة المذكورة فقيل
انما تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقيل انها صراط
اخر وبه جزم القرطبي وقال ان في الاخرة صراطين صراط
لعموم الخلق وصراط للمؤمنين خاصة وهو المختار الذي دلت
عليه احاديث القناطر والحساب على الصراط نعم صرح
ابن برجان في الارشاد بان الكفار لا يمرون على الصراط
وفي احاديث ما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي خلاف
ذلك وانهم يمرون ويخلت على المنافقين وعلى قول القرطبي ه
لا اشكال واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس اهل الجنة بعد
ما يجوزون الصراط حتى يوخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم

في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض
شيء واخرج احمد والبخاري في الادب والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن انيس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة عراة
غرلا بهما قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت
يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي
لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من
اهل الجنة حق حتى اقصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة
ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده حق حتى اقصه
منه حتى اللطمة قلنا وكيف وانما نأتي عراة غرلا بهما
قال بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم واخرج احمد
بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء
وحتى للذرة من الذرة واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدما واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة
والطبراني واللفظ له وابن مردويه عن ابن عباس
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي المقتول متعلقا
راسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الاخرى تشخب
اوداجه دما حتى يأتي العرش فيقول المقتول لرب العالمين

هذا قتلني فيقول الله للقاتل تعست ويذهب به الى النار
واخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات اخيه فطرحت
عليه واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام
وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فيطرح عليه ثم طرح
في النار واخرج النسائي عن ابن مسعود مرفوعا اول
ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما يقضى بين الناس
في الدما واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلكم راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية
على اهل بيت زوجها وولدها وهي مسئولة عنهم والعبد
راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واخرج ابن حبان وابو نعيم عن انس

موقوفا ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك ام
ضيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته واخرج الطبراني في
عن ابن عمر مرفوعا ما من امير على عشرة الا يسال عنهم
يوم القيمة واخرج احمد وابن حبان عن عايشة مرفوعا
ليوتين بالامير العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط واخرج الدينوري
عن محمد بن واسع قال بلغني ان اول من يدعى الى الحساب
يوم القيمة القضاة واخرج ابن ماجه والبزار عن ابن
مسعود مرفوعا يؤتى بالقاضي يوم القيمة فيوقف على
شفير جهنم فان امر به دفع فهوى فيها سبعين خريفا
وعن محمد مرفوعا لا يلي احد من امر الناس شيا الا وقفه
الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فناج او غير
ناج لا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج
ذهب به في جب مظلم في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجي الظالم يوم القيمة حتى اذا كان
على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه
وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين
ظلموا حتى ينزعوا ما في ايديهم من الحسنات فان لم يكن
لهم حسنات ردوا عليهم من سياتهم حتى يوردوهم الدرك
الاسفل من النار واخرج الحاكم والبيهقي وصححه ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يرفع للرجل الجهنمية يوم القيمة
حتى يرى انه ناج فما تزال المظالم تتبعه حتى ما
تبقى حسنة ويزاد عليه من سياتهم واخرج الطبراني
عن ابي امامة الباهلي قال ... يوتى
بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له ما عليك
من الدين فيقول يا رب على كذا وكذا فيقال له اقض ما عليك
فيقول ما لي شي فيقول خذوا من حسناته حتى ما يبقى له حسنة
حتى اذا فنيت حسناته قيل قد فنيت فيقال خذوا من سيئات
من يطلبه فركبوا عليه واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود قال يوتى بالعبد والامة يوم القيمة
فينصبان على رؤوس الاولين والاخرين فينادي مناد
هذا فلان بن فلان من كان له حق فليات الى حقه فتفرح المراة
ان يدور لها الحق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله من حقه ما شا ولا
يغفر من حقوق الناس شيا فيقال رب فنيت الدنيا من
اين اوتيهم حقوقهم قال خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا
كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لله ففضل له مثقال
ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله الجنة ثم قرا علينا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت
حسناته وبقي طالبون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم
فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار واخرج

الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود مرفوعا ان يكون الوالدين
على ولدهما دين فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول
[illegible] اكثر من ذلك واخرج الشيخان
عن ابي هريرة [illegible] الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف
مملوكه وهو بري مما قال اقيم عليه الحد يوم القيمة واخرج
[illegible] الطبراني [illegible] عن ام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] وصيفة له فابطات حتى استبان الغضب
في وجهه فخرج فوجدتها تلعب ببهيمة فدعوتها وبيده
سواك فقال لولا مخافة القصاص لاوجعتك بهذا السواك
واخرج الطبراني عن واثلة مرفوعا قال من قذف ذميا
حد له يوم القيمة بسياط من نار واخرج ابو داود عن
عدة من الصحابة مرفوعا قال الا من ظلم معاهدا او انتقصه
من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيب
نفس فانا حجيجه يوم القيمة وعن ابراهيم النخعي قال كانوا
يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير قال
الله يوم القيمة اتراني خلقته كلبا او خنزيرا او حمارا واخرج
الاصبهاني عن ابن عمر مرفوعا قال كم من جار متعلق بجاره
يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله
واخرج البخاري عن انس مرفوعا قال ويل للمالك من المملوك
وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للفقير من
الغني وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد

وبالجملة

وبالجملة فالاحاديث في هذا مما يطول ذكرها والحاصل ان
الله تعالى لا يترك لاحد عند احد مظلمة واخرج ابن [illegible] عن
علي مرفوعا قال ان احدكم ليدع [illegible] اذا [illegible]
فيطالبه به يوم القيمة [illegible]
واخرج ابو نعيم عن سعيد [illegible]
اخوه المسلم فلم ينصفه كان دينا عليه [illegible]
هذا محمول عند العلماء اذا جحد [illegible] واخرج
الحاكم عن ابي امامة مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه
وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء
ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص
الله لغريمه منه يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به سئل سفيان ابن عيينه
عن معنى هذا الحديث فقال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله
عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى
الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله
بالصوم الجنة واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي
عن انس مرفوعا قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال
الله للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء قال

قال يا رب يحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكا ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم
يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال الله للطالب ارفع راسك وانظر في الجنان فرفع راسه
فقال يا رب ارى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا
من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا او لاي صديق او
لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بم يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب اني قد عفوت عنه قال الله خذ بيد
اخيك فادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المومنين يوم القيمة واخرج الطبراني في سند
حسن عن انس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى الخلايق يوم القيمة فادخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجمع تتاركوا المظالم
بينكم وثوابكم علي واخرج ايضا عن ام هاني مرفوعا
ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين يوم القيمة في صعيد
واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل التوحيد ان
الله عز وجل قد عفى عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم
ببعض في ظلامات فينادي مناد يا اهل التوحيد ليعفو بعضكم
عن بعض وعلي الثواب قال الغزالي هذا محمول على من تاب

من الظلم

من الظلم ولم يجد اليه رده الا وايده في قوله تعالى انه
كان للاوابين غفورا قال الكرخي وهذا اثار حسن
فصل في الانصراف من الموقف الى ما اعد الله للسعدا
والاشقيا قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال
المفسرون يصدرون من موقف الحساب فرقا اهل الجنة
ذات اليمين واهل النار ذات الشمال وحكى الثعلبي في
تفسير يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا عن علي رضي الله
عنه مرفوعا قال اذا جاءت الانصراف من بين يدي الله تعالى
تلقت الملائكة المومنين بنوق بيض رحالها وازمتها الذهب
على كل مركب حلة لا تساويها الدنيا فيلبس كل مومن حلته
ثم يسيرون على مراكبهم فتهوي بهم النوق حتى تنتهي بهم
الى الجنة فتتلقاهم الملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقدم قول علي رضي الله عنه ما يحشرون والله
على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب ونجائب سرجها
يواقيت ان هموا بها سارت وان حركوها طارت وانها
يجدون من ريح الجنة قبل الوصول اليها ففي حديث ابي
هريرة ان ريحها يوجد من مسيرة الف عام واما ما
عند باب الجنة ففي علي رضي الله عنه قال يساقون الى
ابواب الجنة فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحت
ساقها عينان فيعمدون الى احداهما فيتطهرون منها فتجري
عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابشارهم بعدها ابدا

كانها دهنوا بالدهن ثم يجدون الي الاخري فيشربون
منها فاذهب ما في بطونهم [illegible] ذي او قذي وتلقتهم
الملايكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم واما كونهم
يجدونها مفتحة فقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم
الابواب قال بعضهم والحكمة في انهم يجدونها مفتحة حتى
لا يقفوا هناك لانه دار الفرح والسرور ولا تغلق بخلاف
اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هي حال السجون
[illegible] هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم قال بعضهم ويرد
على هذا قوله عليه السلام انا اول من يفتح باب الجنة الحديث
اسمي قلت ويمكن الجواب بان يقال انه عليه الصلاة والسلام
يسبقهم الي الجنة فيفتحها لهم فياتي اهلها بعد ذلك فيجدونها
مفتحة واما ازدحامهم على باب الجنة ففي الترمذي
والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا باب امتي الذي يدخلون
منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم
ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول واخرج
مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه
يوم وهو كظيظ من الزحام واما تلقي الغلمان لهم ففي
الثعلبي من قول علي رضي الله عنه انهم اذا اغتسلوا
من احد العينين اللتين عند باب الجنة وشربوا من الاخرى
تلقتهم الملايكة كالغلمان صاحبهم يطوفون به ويقولون

ابشر

ابشر قد اعد الله لك كذا وكذا فينطلق غلام من غلمانه
فيسعى الي ازواجه من الحور العين فيقول هذا فلان باسمه
الذي كان في الدنيا قد قدم فيستخفهن الفرح حتى يخرجن
الي اسكفة الباب فيجي فيدخل الدار واذا سرر موضوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
ثم ينظر الي تاسيس بنيانه فاذا هو قد اسس على جندل
اللولو ما بين اخضر واصفر وابيض من كل لون ثم يتكي
على اريكة من ارايكه ثم يرفع طرفه الي سقفه ولولا
الله كالبرق قال فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملايكة
تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وسياتي ان
شا الله تعالى بقية الكلام على هذا وذكر نعيمهم وما اعد
الله لهم فيها بعد دخولهم واما اهل النار فقال الله تعالى
فيهم ونسوق المجرمين الي جهنم وردا اي عطاشا مشاة
على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعة
يردون الما اسم على لفظ المصدر قاله الثعلبي وقال الامام
المحقق في هذه الاية ما يدل على انهم يساقون الي النار باهانة
لهم واستخفاف بهم كانهم عطاش تساق الي الورد
العطاش وفي مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ان
اهل الاصنام والانصاب اذا انسا وطواغيا النار ولم يبق
الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب

فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون قالوا اعطشنا يا ربنا فاسقنا
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال
لهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار الحديث وقال الثعلبي
في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي
يساقون سوقا عنيفا يسحبون على وجوههم الى النار
زمرا فوجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة بعد
ان يقفوا على ابوابها حتى تفتح ابوابها لانها لا تفتح الا بعد
مجيئهم وفي وقوفهم حينئذ مذلة وهكذا حال المسجون
بخلاف اهل الجنة ثم اذا ادخلوا اهل النار دفعتهم
الزبانية اليها قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم
دعا اي يدفعون دفعا فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا والواحد من خزنة النار
يسوق الامة وحده وعلى رقبته جبل يرميهم في النار
ويرمي بالجبل عليهم قال عمرو بن دينار ان الواحد منهم

يدفع

يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
وقال الثعلبي وغيره في قوله تعالى واذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا التغيظ اي صوتا يتغيظ
وزفيرا اي غليانا يفور كالغضبان اذا اغلا صدره من
الغضب وقال قطرب التغيظ لا يسمع والمعنى رأوا لها تغيظا
وسمعوا لها زفيرا وقال مكي في قوله تعالى اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ يعني
اذا القي الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقا اي صوتا كالشهيق
والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف كصوت الحمار
وهي تفور بهم كما تغلي القدر وقال مجاهد تفور بهم كما يفور
الحب القليل في الماء الكثير ومعنى تكاد تميز من الغيظ اي
تكاد جهنم تتفرق وتنقطع من الغيظ على الكفار وسياتي
الكلام على صفة النار وصفة العذاب وما اعد الله
لاهلها فيها **تنبيه** في ورود النار قال الله تعالى وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا الاية اختلف العلماء ما المراد بالورود في هذه الاية
فقيل المراد به الدخول حقيقة اخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي
الله الذين اتقوا فلقيت جابر ابن عبد الله فذكرت له
فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج
سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن جرير وابن
ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق
ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول وقال نافع
لا فقرأ ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون وقال وردوا ام لا وقرأ يقدم
قومه يوم القيمة فاوردهم النار اوردوا ام لا اما انا وانت
فسندخلها فانظر هل نخرج منها ام لا وبه قال ابن مسعود
وعكرمة وكثير من المفسرين ورجحه القرطبي وقيل المراد
بالورود المرور على الصراط ورجحه النووي اخرج هناد
عن الكلبي قال ورودها الممر عليها واخرج البيهقي عن
قتادة ورودها الممر عليها من غير ان يدخلها واخرج الطبراني
والبيهقي عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قالوا اوعدنا ربنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم
عليها وهي خامدة واخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس
قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار الناس
كانها متن اهالة حتى تستوي عليها اقدام الخلائق
برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك

ودعي

ودعي اصحابي قال فتخسف بكل ولي لها هي اعلم بهم من الرجل
بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قيل المراد بالورود
الاشراف عليها والاطلاع اليها والقرب منها لانهم يحضرون
موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها وينظرون
اليها حالة الحساب ثم ينجي الله المتقين بالامر بهم الى
الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا بالامر بهم الى النار ذكره له
تعالى ولما ورد ما مر من ان اشفق عليه ولم يدخله
لطيفة اخرج احمد في [illegible] عن ابن مسعود والحاكم والبيهقي
عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت
له امراته ما يبكيك قال اني انبئت اني وارد النار ولم انبأ
اني صادر عنها واخرج احمد عن الحسن قال قال رجل لاخيه
هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر
عنها قال لا قال ففيم الضحك اذا فما رئي ضاحكا حتى مات
والله سبحانه اعلم فصل في الشفاعة الخاصة
وهي في من استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلها وفي من
دخل النار ان لا يخرج منها وهي التي تكذب بها المبتدعة
قبحهم الله واحتجت المعتزلة بقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وذهبت
المعتزلة ايضا الى ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه
اما كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة وهذا مذهب

باطل باجماع اهل السنة اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب
انه خطب فقال سيكون في هذه الامة قوم يكذبون
بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون
بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم
يخرجون من النار بعد ما امتحشوا وعن انس قال من كذب
بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له
فيه نصيب وقيل لعمران ان قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا
اولئك واخرج البيهقي قال ذكروا عند عمران بن حصين
رضي الله عنه الشفاعة فقال رجل يا ابا نجيد انكم لتحدثونا
احاديث لم نجد لها اصلا في القران فغضب عمران بن حصين
وقال للرجل اقرات القران قال نعم قال هل وجدت صلاة
العشاء اربعا وصلاة المغرب ثلاثا والفجر ركعتين والظهر
اربعا والعصر اربعا قال لا قال فعن من اخذتم هذه السنن
عنا اخذتموه واخذناه عن نبي صلى الله عليه وسلم ووجدتم
في كل اربعين درهما درهما وفي كل كذا شاة وفي بعير كذا
اوجدتم في القران هكذا قال لا قال وجدتم في القران
وليطوفوا بالبيت العتيق اوجدتم طوفوا سبعا واركعوا
ركعتين خلف المقام اوجدتم هذا في القران عمن اخذتموه
السنن اخذتموه عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا بلى قال اوجدتم في القران لا جلب ولا جنب
ولا شغار في الاسلام قالوا لا قال فان الله قال في كتابه
وما

ولا هاهنا قلت فما حلل الجنة قال يشقها التمر فيها ثمر كا
لرمان فاذا اراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه
من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة الوانا بعد الوان
ثم تنطبق فترجع كما كانت واخرج الطبراني بسند
رجاله ثقات وابو الشيخ عن سهل بن سعد مرفوعا
قال ان في الجنة مراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا
واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ارض الجنة فضة
واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال حائط
الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللولو والياقوت
ورضراضها اللولو وترابها الزعفران الحوضاض بفتح
الراء بضادين معجمتين صغار الحصى واخرج ابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة مرفوعا قال ارض الجنة بيضاء
عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل
كثبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة
اولهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة
فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد
حسنا وطيبا فتقول قد خرجت من عندي وانا بك معجبة
وانا بك الان اشد اعجابا واخرج ابو الشيخ عن مغيث
ابن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من
فضة وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد
ترابها المسك والزعفران واخرج ابن المبارك والطبراني

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة
قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في
ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك
كله أجمع وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن الخطاب قال
في الجنة قصر له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس
وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبي أو صديق
أو شهيد وأخرج الشيخان من مرفوع سهل موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأخرج ابن أبي الدنيا عن
أنس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة
من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زمردة
خضراء ملاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ
وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون
فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وفي حديث
آخر قال وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قالوا
يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر السوء في أهله

وأخرج

وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود في البعث
وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أسامة بن زيد مرفوعا
قال ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب
الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل
كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة
وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا يا رسول الله نحن
المشمرون لها قال قولوا إن شاء الله فقال القوم إن شاء الله وأخرج
الترمذي وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا
قال لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما
بين خوافق السماوات والأرض ولو أن رجلا من أهل
الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس
الشمس ضوء النجوم وفي الترمذي من حديث أبي هريرة
قلت يا رسول الله ما الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة
ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من دخلها ينعم
ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى
شبابهم الحديث وأخرج البيهقي عن عبد الملك بن أبي
بشير رفع الحديث قال ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان
تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت أنهاري
واشتقت إلى أوليائي فعجل إلي بأهلي وتقول النار

اثمر حتى يموت فيه [illegible] وعن طاهر حجري عن ابي باهلي
[illegible] اوحى الله الى جبريل
[illegible] الجنة التي خلقتها لعبادي الصالحين [illegible] فلك
[illegible] شيئا فالنبي **لطيفة** اخرج الطبراني
والبيهقي [illegible] ابي هريرة مرفوعا قال رائحة الجنة
توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها منان بعمله ولا
[illegible] واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا
ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لا يجد
ها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء [illegible] واخرج ابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من تعلم علما مما يبتغى
به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد
عرف الجنة يوم القيامة **واما** عدد الجنان واسمائها
فقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقال تعالى
كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال وجنة نعيم
وقال عندها جنة المأوى وقال لهم فيها دار الخلد
وقال لهم دار السلام عند ربهم قال القرطبي قيل الجنان
سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلد وجنة عدن
وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وزاد بعضهم
عليين وفي حديث البراء مرفوعا ان عليين تحت العرش
قيل ان اهل عليين ينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل

اشرقت

اشرقت له الجنة وقال [illegible] اعلى [illegible] من اهل
عليين [illegible] هو الجنان [illegible]
الحليمي لما اخرج احمد والطيالسي والبيهقي عن ابي
موسى مرفوعا قال جنان الفردوس اربع ثنتان من ذهب
حليتهما وانيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما
وانيتهما وما فيهما [illegible]
بالمأوى والخلد والعدن والسلام **وقال** ابن [illegible] في
جنتان للمقربين السابقين [illegible]
وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين **واخرج** الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن واخرج
البيهقي عن ابن عباس قال خلق عرش الله على الماء ثم
اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة
واحدة ثم قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا يعلم
الخلائق ما فيها قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله
واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد

فيها

فيها قال رسول الله [illegible] أفلا نبشر الناس بذلك قال إن في
الجنة [illegible] مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله
ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله
فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة المراد
بالوسط هنا [illegible] فضلها وقال ابن حبان وسطها
في العرض وحوله الجنان وأعلاها في الارتفاع وأخرج
[illegible] والحاكم والبيهقي عن عبادة بن الصامت
مرفوعا قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة
ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة
فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وعن أبي هريرة
الفردوس جبل في الجنة من مسك من أصله تفجر أنهار
الجنة وأخرج الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا قال
إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن
لوسعتهم وفي حديث آخر قال في الجنة مائة درجة
بين كل درجتين ما بين السماء والأرض أول درجة منها
دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من
فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها
وسررها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة
دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من

ياقوت

من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبعون درجة [illegible]
لا يعلم ما هي إلا الله [illegible] وأخرج
مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل
الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحليمي
من استوفى جميع القرآن استوفى أقصى درج الجنة في الآخرة
ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك
وأخرج أبو داود وصححه والترمذي وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها قال
المفسرون في قوله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما
كنتم تعملون أي درجاتها ويقتسمونها لا نفس دخولها إنما
هو بفضل الله تعالى ورحمته انتهى وفي الحديث من
جاءه موته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة
واحدة وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي المتوكل
الناجي مرفوعا في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض
وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقال ما هذا نور أخيك فلان فيقول أخي
فلان كنا نعمل في الدنيا جميعا وقد فضل علي هكذا فيقال إنه
كان أفضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى
وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم عن عوف بن عبد الله قال

ان اهل الجنة [illegible] حتى يبلغوا وفوقهم
[illegible] ينظرون اليهم فوقهم
[illegible] فضلهم علينا
في [illegible] انهم ثم يرجعون حين تشفعون
[illegible] ويفقهون حين تنامون
[illegible] حين تحفظون واخرج ابو يعلى بسند
[illegible] ابي هريرة مرفوعا ان الرجل ليكون له عند
الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه
بما [illegible] يبلغها واخرج الديلمي عن ابي هريرة
مرفوعا ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم
واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
درجة لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم وصول
وذو عيال صبور واخرج هناد عن ابن عباس قال يرفع
الله للمسلم ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله
عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج ابو نعيم عن سعيد
ابن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابويهم
ان كان الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان كانت الام
خيرا من الاب فهو مع الام واخرج ابن مردويه مرفوعا
اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب
قد عملت

قد عملت لي ولهم فيؤمر [illegible] واخرج ابو نعيم
عن سلمان مرفوعا قال [illegible]
درجة [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
واخرج سعيد ابن منصور وابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص
من درجاته عند الله وان كان عليه كريما واخرج
الحاكم عن ابي بن كعب مرفوعا قال من سره ان يشرف
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه وان ابواب الجنة
وسعتها اخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون واخرج الشيخان عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق
زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة
ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر يا رسول الله
ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد
منها كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم قال القرطبي قيل

[illegible] الجنة [illegible] فيدخل من الباب
[illegible] واخرج احمد عن ابي هريرة
[illegible] ابواب الجنة يدعون منه
[illegible] الطبراني [illegible] موقوفا
[illegible] فاذا كان يوم القيمة نادي
[illegible] الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا
[illegible] فادخلوه برحمة الله واخرج الديلمي عن ابن عباس
[illegible] ان للجنة بابا يقال له باب الفرح لا يدخل منه الا
من فرح الصبيان واخرج مسلم عن عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضا
فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا واخرج احمد
والطبراني عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا ما من عبد
يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من
ابواب الجنة الثمانية من ايها شا دخل وفي حديث
[illegible] من يسقي عطشانا فارواه فتح له باب من ابواب
الجنة فقيل له ادخل منه ومن اطعم جايعا فاشبعه وسقى
عطشانا فارواه فتحت له ابواب الجنة كلها فقيل له ادخل
من ايها شيت اسناده ضعيف وفي البخاري قيل لوهب
اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح

الا وله

الا وله اسنان فان جئت [illegible] فتح لك والا
لم يفتح لك واما سعة الابواب [illegible]
مصراعين من مصاريعها [illegible]
وليأتين عليه يوم [illegible]
ممتلي وعن ابي سعيد [illegible]
الجنة مسيرة [illegible] سنة واخرج [illegible]
عن الحسن [illegible] ثمانية ابواب [illegible]
من ابوابها مسيرة اربعين سنة واخرج [illegible]
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة من امتي [illegible] الفا او سبع مائة
الف شك في احد العددين معا متماسكين اخذ بعضهم ببعض
بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم [illegible]
على صورة القمر ليلة البدر واما غرف الجنة فقال
الله تعالى لهم غرف من فوقها غرف مبنية وهم
في الغرفات امنون وقال ولنبوئنهم من الجنة غرفا
[illegible] واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون
اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في
الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي [illegible]

[illegible] تجري من تحتها [illegible] المرسلين
والمؤمنين [illegible] بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] اهل الجنة ليتراءون الغرف فيها
في الجنة [illegible] الكوكب [illegible] واخرج الحكيم الترمذي
عن [illegible] في الجنة [illegible] الطوال الغرف من ياقوتة
[illegible] مجوفة [illegible] بيضاء ليس فيها فصم
[illegible] واخرج [illegible] في قوله اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا قال على الفقر في دار الدنيا
واخرج [illegible] بن جبير مرفوعا ان ادنى اهل
الجنة منزلا [illegible] من لؤلؤة واحدة منها غرفها
وابوابها [illegible] عن ابي هريرة قال دار المؤمن في الجنة
[illegible] لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلل ويأخذ باصبعه
سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان واخرج ابن
ابي الدنيا [illegible] مرفوعا ان في الجنة لغرفا ليس
لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل
يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى
واخرج الطبراني عن بريدة مرفوعا قال ان في الجنة
غرفا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها
اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين
فيه واخرج البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا
قال

قال ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد
لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب [illegible] قلنا
يا رسول الله من يسكنها [illegible]
في الله والمتباذلون [illegible]
ابي سعيد الخدري [illegible] صلى الله عليه
وسلم ان المتحابين [illegible]
الطالع الشرقي [illegible]
في الله عز وجل واخرج [illegible]
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الجنة غرف [illegible] ظواهرها من بواطنها وبواطنها من
ظاهرها قالوا لمن يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام [illegible] الترمذي
والبيهقي عن علي مرفوعا قال ان في الجنة [illegible]
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام وافشى السلام
واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام واخرج البيهقي
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله
قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات
والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول الله

[illegible] اطعموا الطعام و
[illegible] ام قلنا يا رسول الله
[illegible] بما اخبركم عن ذلك
[illegible] داود عليه السلام
[illegible] ويفطر يوما
[illegible] من صيام [illegible] كل شهر ثلاثة
ايام [illegible] الصيام [illegible] وصلى الغداة
[illegible] ايام البيض والناس
[illegible] الا انه يقوى
بما قبله واما انهار الجنة وعيونها فقال تعالى تجري
من تحتها الانهار [illegible] قال فيها انهار من ماء غير آسن الآية
[illegible] تسمى سلسبيلا وقال عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا واخرج ابن حبان والحاكم
والبيهقي وابن ابي حاتم [illegible] عن ابي هريرة مرفوعا
قال انهار الجنة [illegible] من جبل مسك واخرج ابن المبارك
والبيهقي عن [illegible] مسروق قال انهار الجنة تجري من غير
اخدود واخرج ابو نعيم وابن مردويه والضياء عن
انس مرفوعا قال لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود
في الارض [illegible] والله انها لسائحة على وجه الارض
حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول
الله ما الاذفر قال الذي لا خلط معه واخرجه ابن

ابي

ابي الدنيا عن انس موقوفا [illegible]
واخرج الترمذي وصححه [illegible]
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول [illegible]
وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار
بعد وقال المفسرون في قوله تعالى [illegible]
اي غير متغير [illegible] وقال كعب في تفسيرها [illegible]
دجلة نهر ماء اهل الجنة والفرات نهر لبنهم [illegible]
خمرهم [illegible] سيحان نهر [illegible]
من نهر الكوثر [illegible]
لم يتغير طعمه [illegible]
من عسل مصفى [illegible]
واعجب [illegible] واخرج ابن ابي الدنيا بسند [illegible]
عن ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه
قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول اهل الجنة
انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري
فاذا اعجب رجل منهم بجارية مس معصمها فتبعته
وينبت مكانها اخرى واخرج احمد والدارقطني عن النعمان
ابن سليمان قال ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار
واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا في الجنة نهر يقال
له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف
باب من ذهب وفضة لحامل القرآن واما القبور فقال

[illegible] سلسبيلا اي حديدة
الجرية [illegible] على قصورهم ومنازلهم تنبع
[illegible] الجنان وشراب اهل
[illegible] ومزجه الخمر والزنجبيل ومزج المسك وقال
[illegible] في قوله فيهما عينان نضاختان
[illegible] ابو عبيدة الخالي من الشراب ولما ذه
[illegible] ابن عباس ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال
[illegible] بالمسك والكافور وقال
انس ينضخان بالمسك والعنبر ينضخان على اهل الجنة
[illegible] نضخ المطر [illegible] اهل الدنيا وقال سعيد ابن جبير
ينضخان بالوان الفاكهة قال الحسن [illegible] في قوله تعالى
فيهما عينان تجريان هما خير من النضاختين قال ابن عباس
تجريان بالزيادة والكرامة من الله تعالى على اهل الجنة
قال [illegible] ان حصباها الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وترابها الكافور وحمأتها المسك وحافاتها
الزعفران قال الثعلبي قيل تجريان من جبل من مسك وقال
بعض الصوفية في قوله تعالى يفجرونها تفجيرا قال معهم
قضبان من ذهب يفجرونها تتبع قضبانهم فمعنى يفجرونها
اي يجرونها [illegible] كيف شاءوا في منازلهم وقصورهم
والتفجير الاسالة للماء والاجرا له وعن الحسن مرفوعا
اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش

احداهما

احداهما التسنيم ذكرها الله [illegible]
وعينان نضاختان [illegible] زنجبيل
سلسبيلا والاخرى التسنيم [illegible]
من تسنيم [illegible]
[illegible]
وقال ابن مسعود [illegible]
ويشربها المقربون صرفا وقال المفسرون [illegible]
الابرار يشربونها [illegible]
الابرار [illegible] الذهب [illegible]
مجازهم وقال مجاهد ابن [illegible]
جمع الاباريق والاباريق [illegible]
عليك حق وقوله الكاس القدح الذي فيه الخمر وقال
لا كاس حتى يكون فيه الخمر فان كان فارغا فهو زجاجة
ومعنى كون مزاجها كافورا اي الطيب والبرد [illegible]
كالكافور وقيل الكافور هنا اسم لعين ماء في الجنة [illegible]
هو ان يكون عينا بدلا من الكافور قال الثعلبي [illegible] في
دار النبي صلى الله عليه وسلم تتفجر الى دور [illegible]
وقال قتادة في قوله كان مزاجها زنجبيلا اي يمزج بالزنجبيل
وقال ابن جبير الزنجبيل اسم للعين التي يشرب بها المقربون

صونه [illegible] يضرب المثل بالجواد ا
[illegible] طيبون لا يختو طيبوا علي
[illegible] عباس وابن مسعود
[illegible] الذي يسقون من
[illegible] الخمر قال اهل اللغة
[illegible]
[illegible] طه مسك
[illegible] قال [illegible] ختمه وجيهه مسك
[illegible] ابن عباس طيب الله شرابهم وكان ختمه بالمسك
[illegible] احيز بالمسك وقال
ابن [illegible] ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
ولو ان [illegible] اهل الجنة ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها
لم يبق ذو روح من اهل الدنيا الا وجد طيبها وقال ابن
عباس في قوله تعالى بكاس من معين قال الخمر لا فيها غول
[illegible] فيها صداع ولا ينزفون قال لا تذهب عقولهم
وفي قوله وكاسا دهاقا قال ممتليا واختلف المفسرون
في قوله تعالى لا لغو فيها ولا تاثيم فقال قتادة لا لغو
لا باطل [illegible] وقال مقاتل لا فضول فيها وقال ابن المسيب لا رفث
فيها [illegible] ابن زيد لا سباب ولا تخاصم وقال القتبي
لا تذهب بعقولهم فيلغوا ويرفثوا وقال ابن عطاء اي

لا

لا لغو يكون في مجلس [illegible]
وشيء [illegible] ذكر الله [illegible]
والقوم [illegible] وقال [illegible]
كذب وقال الضحاك لا يكون [illegible]
عن النخعي قال ان الرجل من اهل الجنة [illegible]
رجل من اهل الدنيا واكلهم [illegible]
طهورا فيصير رشحا يخرج من جلودهم اطيب من المسك ثم
ثم تعود شهوته ويتلو [illegible]
بيضا لذة للشاربين واخرج [illegible]
بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليوتي قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
والشهوة قال فان الذي يشرب تكون له الحاجة قال حاجتهم
عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا البطن قد
ضمر [illegible] واخرج [illegible] جابر [illegible] ان اهل الجنة ياكلون فيها
ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يبزقون ولا يمتخطون
طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك [illegible]
اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري [illegible] ايما مومن سقى
مومنا شربة على ظما سقاه الله يوم القيامة من الرحيق
المختوم واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه

حلة [illegible] الجوزي [illegible] الرتيب فيها حوسها في
الاصل [illegible] الجنة [illegible] عريضة [illegible] شهب
[illegible] عرضهما في الاخرة وان دخل
ابليس [illegible] واخرج [illegible] حتى [illegible] لا يحيطها الا خالقها
[illegible] قال المحوفي تفسير
[illegible]
[illegible] وروي عن النبي صلى الله
[illegible] هي شجرة غرسها الله بيده تنبت
[illegible] الحلل [illegible] وراء سور الجنة وحكي
[illegible] الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي
دار كل مؤمن منها غصن واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود واخرجه احمد وزاد في اخره وان ورقها ليخمر
الجنة [illegible] اخرجه هناد وزاد في اخره فبلغ ذلك كعبا فقال
والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان
رجلا ركب [illegible] جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة
ما بلغه حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده وان افنانها
من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يجري
[illegible] تلك الشجرة واخرج ابن حبان عن ابي سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها واخرج ابن ابي الدنيا

عن ابي

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible]
[illegible] عن نبي الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بما علم واخرج البزار والطبراني وابو نعيم بسند حسن
عن علي ابن ابي طالب مرفوعا [illegible] الشفع [illegible]
ربي [illegible] وتعالى ارضيت يا محمد [illegible] رب
رضيت واخرج احمد والطبراني والبزار بسند جيد
عن معاذ بن جبل وابي موسى مرفوعا [illegible] خيرني
بين ان يدخل نصف امتي الجنة او الشفاعة فاخترت
لهم الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك
بالله شيئا واخرج الطبراني مثله عن انس واخرج احمد
والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان
يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم
واكفى اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين
واخرج الحاكم والبيهقي والبيهقي وصححاه عن ام حبيبة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض فاحزنني وسبق
ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم فسألته ان يوليني
فيهم شفاعة يوم القيمة ففعل واخرج احمد والبيهقي
والطبراني عن بريدة مرفوعا اني لاشفع يوم القيمة
لاكثر مما على وجه الارض من شجر ومدر واخرج الطبراني

عن ابي هريرة مرفوعا يخلص اهل جهنم فاضرب بابها
فيفتح لي فادخل فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي
مثله ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا
الله مخلصا ثم ينتهي الي اناس من قريش فينتسبون الي
فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم في النار
واخرج الشافعي عن عمران ابن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابي امامة مرفوعا قال نعم الرجل
انا لشرار امتي قيل كيف يا رسول الله قال اما شرار
امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي واما خيارهم
فيدخلهم الله الجنة باعمالهم وفي رواية غير واحد
ان شفاعته عليه السلام لاهل الكباير من امته
واخرج ابن ابي عاصم عن انس يرفعه قال ما زلت
اشفع الي ربي ويشفعني واشفع ويشفعني حتى اقول
اي رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذا ليس
لك يا محمد ولا لاحد هو لي وعزتي وجلالي ورحمتي
لا ادع في النار احدا يقول لا اله الا الله **لطيفة**
اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش
والانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن

ثم من

ثم من ساير العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له
اولو الفضل وفي رواية اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة واهل مكة واهل الطايف واخرج البيهقي
بسند جيد عن عثمان بن عفان مرفوعا من غش
العرب لم يدخل في شفاعتي **فصل** في شفاعة
غير النبي صلى الله عليه وسلم من النبيين والملائكة والعلما
والشهدا والصالحين والمؤمنين والقران في حديث
البيهقي من حديث ابن مسعود الشفيع احد في الكثير اشفع
فيه نبيكم ثم الملايكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهدا
واخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان مرفوعا
قال يشفع يوم القيمة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واخرجه
البزار وزاد في اخره ثم المؤذنون وفي رواية للبيهقي
عن ابن مسعود مرفوعا ليدخلن الجنة قوم من المسلمين
قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة الشافعين
واخرج الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا يقال للعالم
اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السما **واخرج**
ابو داود وابن حبان عن ابي الدردا مرفوعا الشهيد
يشفع في سبعين من اهل بيته واخرج البزار والبيهقي
بسند صحيح عن انس مرفوعا ان الرجل ليشفع في الرجل
والرجلين والثلاثة **واخرج** الترمذي والحاكم وصححاه
والبيهقي عن عبد الله بن ابي الجدعا سمعت رسول الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من بني تميم قيل سواك يا رسول الله قال
سواي فقيل هو عثمان ابن عفان واخرج البيهقي عن
الحسن مرسلا ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر وصحح الحاكم رواية ان من امتي
من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي
من يعظم للنار حتى يكون احد زواياها واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون
من النار حتى ان ابليس الابالس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه
واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا قال انا سيد ولد
ادم ولا فخر واول من تنشق الارض عنه ولا فخر واول
من ينفض التراب عن راسه ولا فخر واول داخل الجنة
ولا فخر انا لاستشفع فاشفع حتى ان من اشفع له فيشفع
حتى ان ابليس ليتطاول في الشفاعة واخرج ابو يعلى
والبيهقي عن انس مرفوعا قال ان رجلا من اهل الجنة
يشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل
النار يا فلان اما تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك
من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني
شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها
عند ربك فيسال الله فيشفعه فيه ويخرج من النار واخرج
ابو يعلى والطبراني عن انس مرفوعا قال يعرض اهل النار

يوم

يوم القيمة صفوفا فيمر بهم المؤمن فيرى الرجل من اهل
النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا فيقول له
يا فلان ما تذكر يوم استسقيتني فسقيتك شربة او كسوتني
فيذكر ذلك المؤمن فيشفع له [illegible] فيشفع فيه وفي
لفظ البيهقي اما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا
وفي لفظ ابن ماجه يمر الرجل على الرجل فيقول له يا فلان
اما تذكر يوم بعثتني بحاجة كذا او كذا فذهبت لك فيشفع
له وفي مسند اسحاق ابن راهويه [illegible] ما من مسلمين
يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا الحنث الا جيء
بهم حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة
فيقولون اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم في الثانية
او الثالثة ادخلوا الجنة انتم وابواكم تنبيه اخرج
الشيخان والحاكم والدارقطني من حديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمنين
الفائزين اذا راوا انهم قد نجوا وبقي اخوانهم يقولون
ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا
ويعملون معنا زاد الحاكم ويحجون معنا ويجاهدون
معنا فاذا دخلوا النار فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم
الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب في النار الى
قدميه والى انصاف ساقيه زاد الحاكم والى ركبتيه

[illegible] الجنة فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون من عرفوا قال ابو
سعيد فان لم تصدقوني فاقرءوا ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة
والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة
من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا اخالكم لم يعملوا
لله خيرا قط فيلقون في نهر يقال له ماء الحياة فينبتون
في حافتيه كما تنبت الحبة فيخرجون كانهم اللؤلؤ فيجعل في
رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه

لطيفة وردت الاحاديث بشفاعة الاسلام والقرآن
والاعمال الصالحة ولا يقال انها اعراض فكيف يصح تصويرها
بصورة الاجسام لانا نقول الاعمال والمعاني كلها مخلوقة
لله تعالى ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد
نص ارباب الحقيقة على انه من انواع الكشف الوقوف على
حقائق المعاني وادراك صورها بصورة الاجسام والاحاديث
شاهدة لذلك وهي كثيرة فاقواها ما اخرجه الحاكم وابن
خزيمة عن ابي موسى الاشعري مرفوعا ان الله يبعث
الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة

اهلها

اهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء
لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم
يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم
الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون **وحديث** مسلم يجيء القرآن
يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة
البقرة وال عمران كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما والاحاديث في هذا كثيرة **فصل** في سعة
رحمة الله قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال تعالى نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم الى غير ذلك من الايات اخرج الشيخان
عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة
واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة
لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
من العذاب لم يامن من النار واخرج البزار والطبراني
بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ان الله عز وجل خلق
مائة رحمة منها قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين
الى يوم القيامة واخرج الطبراني عن عبادة ابن الصامت

ويعني بها قوله ربنا رحمته مائة جزء فانزل منها جزءا في الارض
فمنه الذي تتراحم به الناس من الطير والبهائم ويبقيت
عنده ما بقي رحمة الا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة
واخرج احمد والبزار وابو يعلى بسند صحيح عن انس قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه وصبي في الطريق
فلما رات امه الصبي القوم خشيت على ولدها ان يوطأ فاقبلت
تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله
ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ولا الله لا يلقي حبيبه في النار واخرج الشيخان نحوه
عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها واخرج البزار
بسند صحيح عن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونفر من اصحابه كانوا في مغازيه فبينما هم
يسيرون اذ اخذ واحد فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط
في يد الذي اخذه فقال رسول صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
فان هذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديكم
والله لله ارحم بخلقه من هذا الطير بفرخه **واخرج**
البزار ايضا بسند حسن عن ابي سعيد مرفوعا لو تعلمون
قدر رحمة الله لا تكلتم عليها واخرج البيهقي عن حذيفة
ابن اليمان مرفوعا والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم
القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده
ليغفرن

ليغفرن يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه
واخرج ابو القاسم عن [illegible] عن ابن [illegible] مرفوعا
اذا فرغ الله من القضاء بين [illegible] خرج كتابا من تحت
العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال
فيخرج من النار مثل اهل الجنة قال القرطبي انه [illegible] اهل
الجنة مكتوب بين اعينهم عتقاء الله واخرج البيهقي عن
عن ابي هريرة مرفوعا امر الله بعبد الى النار فلما وقف
على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك
لحسن فقال الله ردوه انا عند ظن عبدي بي
لطيفة اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الامة
يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف يدخلون الجنة بغير
حساب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة
وصنف يجيئون على ظهورهم كامثال الجبال الراسية فيقول
الله للملائكة وهو اعلم بهم من هؤلاء فيقولون ربنا عبيد
من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئا وعلى ظهورهم
الخطايا والذنوب فيقول حطوها عنهم وضعوها
على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتي **واخرج**
ابن ماجه والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا
كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من

من المشركين ويقال هذا فداؤك من النار واخرج مسلم
عن ابي موسى رفعه يجي يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
واخرج ايضا من وجه اخر بلفظ اذا كان يوم القيمة دفع
الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك
من النار قال القرطبي ومعنى يضعها على اليهود والنصارى
انه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون
عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا
بذلك لانه تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد كما قال تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف لمن
يشا العذاب ويخفف عمن يشا بحكم ارادته ومشيته
والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن

في ذكر الجنة ونعيمها رزقنا الله سبحانه وتعالى اياها
بمنه وكرمه وقد جعلته ثامن ابواب هذا الكتاب
لان لها ثمانية ابواب وقد مر سابقا ان دخولها ليس
بالاعمال ولا غيرها وانما هو بفضل الله ورحمته وان الفقرا
يسبقون الاغنيا اليها بخمسمائة عام على ما مر وتقدم قريبا
انهم يجدونها مفتحة لهم الابواب وانهم يزدحمون
على ابوابها الجنة مع عظم اتساعها وان الملائكة تتلقاهم
وان ازواجهم من الحور العين يستخفهن الفرح حتى
يخرجن من القصور لملاقاتهم ونشرع فيما وعدنا به
سابقا

سابقا فنقول اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة وفي رواية
اخرى لمسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد سواك قبلك واخرج ابو يعلى والاصبهاني عن ابي
هريرة مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان
امراة تبادرني فاقول مالك او من انت فتقول انا
امراة قعدت على ايتامي واخرج الطبراني في الاوسط
بسند حسن عن عمر بن الخطاب مرفوعا ان الجنة حرمت
على الانبيا حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها
امتي وفي حديث جابر يا رسول الله اي الخلق اول دخولا
الجنة يوم القيمة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم
من قال مؤذنوا الكعبة قال ثم من قال مؤذنوا بيت المقدس
قال ثم من قال مؤذنوا مسجدي هذا قال ثم من قال ثم سائر
المؤذنين على قدر اعمالهم وفي حديث صححه البيهقي
اول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله
في السرا والضرا واما صفة اهل الجنة ففي الشيخين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ورشحهم

الا بكر بوجد امردهم الالونة وان واحدهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعا
في السماء واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا
قال والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة
من مسيرة الف عام واخرج احمد والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا يدخل الجنة اهل الجنة
جردا مردا بيضا جعدا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم
على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة
اذرع واخرج الترمذي والبيهقي وابن ابي الدنيا عن
ابي سعيد مرفوعا قال من مات من اهل الدنيا من صغير
او كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون
عليها ابدا وكذلك اهل النار واخرج الطبراني عن المقداد
ابن الاسود مرفوعا يحشر الناس ما بين السقط الى الشيخ
الفاني ابناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف
وقلب ايوب مكحلين ذوي افانين اي شعور وجمم
ولعل المراد بقوله يحشر اي عند دخول الجنة والا فالاطفال
يأتون الموقف كهيئتهم وعند الدخول يكونون في الجنة
كالبالغين قال القرطبي تكون الآدميات في الجنة على سن
واحد واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار على
ما اشتهت انفس اهل الجنة واخرج ابو الشيخ وابن عساكر
عن جابر مرفوعا ليس احد يدخل الجنة الا جردا مردا

الا موسى

الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته وليس احد يكنى
في الجنة الا آدم [illegible] الجنة وعن كعب قال ليس احد
في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام لحيته سوداء الى سرته
قال الحافظ حديث ان لابراهيم الخليل وابي بكر الصديق
لحية في الجنة لم يصح وكذا ما ورد في الطبراني ان
اهل الجنة جرد مرد الا موسى فان له لحية تضرب
الى سرته وما ذكره القرطبي ان ذلك ورد في حق هارون
اخيه ايضا وبعضهم انه ورد في حق آدم ولا يعلم ثبوت
شيء من ذلك اصلا واخرج ابن المبارك عن ابن شهاب
قال لسان اهل الجنة عربي قال القرطبي ولسانهم اذا خرجوا
من القبور سرياني وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون
يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا
الجنة تكلموا بالعربية انتهى قلت وفيه بحث فان القرآن
ناطق بتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة قال تعالى حكاية
عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا وكذلك لسان اهل النار قال تعالى حكاية
عنهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ربنا غلبت علينا
شقوتنا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اللهم
الا ان يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعا للقولين
فليتأمل وذكر المفسرون والبيهقي وابن ابي حاتم من
طريق عاصم بن ضمرة عن علي ابن ابي طالب في قول الله

تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال يساقون
حتى اذا انتهوا الى باب من ابوا[illegible] عنده شجرة
يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما
فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من اذى او قذى او باس
ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة
النعيم فلن تغير ابشارهم بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم
كانما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطيفون
بهم كما تطيف اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون
ابشر بما اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق غلام من اولئك
الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد
جا فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول انت
رايته فيقول انا رايته فيستخف احداهن الفرح حتى
تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس
بنيانه فاذا جندل اللولو فوقه صرح اخضر واصفر واحمر
ومن كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل
البرق لولا ان الله قدره له لالم ان يذهب ببصره ثم
طاطا راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعه
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظروا الى تلك
النعمة ثم اتكوا فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الاية ثم ينادي مناد

تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون
فلا تمرضون ابدا اهـ اخرجه من هذا الطريق موقوفا
قال الحافظ وهو اصح واشهر وروي من وجه اخر مرفوعا
واخرج ابن ابي الدنيا من طريق الحارث الاعور عن علي
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله ما
الوفد الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلالا
كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون الى باب الجنة
فاذا حلقة من ياقوتة حمرا على صفائح الذهب واذا
شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا
من احداهما جرت وجوههم بنضرة النعيم واذا توضوا
من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة
بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حورا
ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح
الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر له ساجدا لما يرى
من النور والبها فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه
فيقفو اثره فياتي زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة
فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبيبتك وانا الراضية فلا
اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابأس ابدا وانا الخالدة فلا

الطون ان اعيد خل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف
ذراع بني على جندل اللولو والياقوت على طرايق حمر وطرايق
خضر وطرايق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها وباني
الاريكة فاذا على سرير على السرير سبعون فراشا عليها
سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ
ساقها من باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري
من تحتهم الانهار انهار مطردة انهار من ما غير اسن
صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من
بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال
باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاتهم طير بيض فترفع
اجنحتها فياكلون من جنوبها من اي الالوان شاوا ثم
تطير فتذهب فيها ثمارها متدلية اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فياكلون من اي الثمار شاوا وان شا قايما
وان شا قاعدا وان شا متكيا وذلك قوله وجنى الجنتين
دان ويطوف عليهم خدم كاللولو **وذكر المفسرون**
وحكاه الثعلبي عن الضحاك في تفسير قوله تعالى الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
استقبلهم الولدان والخدم كانهم اللولو المكنون قال فيبعث
الله ملكا من الملايكة معه هدية من رب العالمين فيكسوه
من كسوة الجنة فيلبسه قال فيريد ان يدخل الجنة فيقول
الملك

الملك كما انت فيقف ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة هدية
من رب العالمين فيضعها في اصابعه مكتوب [illegible] ثم
مما طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
ذلك يوم الخلود وفي الثالث رفعت عنكم الاحزان والهموم
والرابع زوجناكم الحور العين وفي الخامس ادخلوها
بسلام امنين وفي السادس اني جزيتهم اليوم بما صبروا
وفي السابع انهم هم الفايزون وفي الثامن صرتم امنين
لا تخافون ابدا وفي التاسع رافقتم النبيين والصديقين
والشهدا وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران
ثم يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا بيوتها
توقع قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله الاية
واخرج الطبراني والبيهقي عن سلمان الفارسي مرفوعا
لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله لفلان ابن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها
دانية واخرجه ايضا المقدسي في صفة الجنة من وجه
اخر عن سلمان بلفظ يعطى المومن جوازا على الصراط
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وذكر المفسرون
واخرجه البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال هو استيذان الملايكة عليهم

الذين يدخل عليهم الا باذن وعن ابي سليمان في الاية قال الملك
الكبير [illegible] رسول رب العزة تاتيه بالتحف واللطف
ولا يصل اليه حتى يستاذن له عليهم فيقول الحاجب استاذن
على ولي الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا
اخر حاجب بعد حاجب فياذن له ومن داره الى دار
السلام باب يدخل منه على ربه اذا شا بلا اذن فالملك
الكبير اذ رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن
وهو يدخل على ربه بلا اذنه وعن الحسن البصري مرفوعا
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه
من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة
من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقيل في الاية
غير ذلك وسياتي الكلام مفصلا على نعيم اهل الجنة ان
شا الله تعالى فصل في صفة الجنة قد مر
في صدر الكتاب انهما مخلوقتان الان كالجواهر وانهما
فوق السما السابعة تحت العرش خلافا لابن حزم حيث
قال انها في السما السادسة وتقدمت الادلة على ذلك وها نحن
نشرع في بيان صفتها وما اعد الله فيها لاوليائه قال الله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اخرج الحاكم وصححه عن ابي
هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
جنة عرضها السموات والارض فاين النار قال ارايت

الليل

الليل الذي قد البس كل شي منه فاين جعل النهار قال الله
اعلم قال كذلك الله يفعل ما يشا واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين واخرج الطبراني بسند جيد
عن ابن عباس مرفوعا قال لما خلق الله جنة عدن خلق
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال وعزتي
وجلالي لا يجاورني فيك بخيل واخرج البزار والطبراني
والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا قال خلق الله الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المومنون فقالت الملائكة طوبى لك منزل
الملوك واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند حسن عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت
وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل
يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من
ذهب وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت
وترابها الزعفران واخرج احمد والترمذي وابن حبان
والبيهقي عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا

[illegible] الجنة [illegible]ها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه الملاط بكسر الميم الطين الذي
يجعل بين اللبن في البناء واخرج البزار والبيهقي عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حائط
الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومجامرهم الالوة
وامشاطهم الذهب ترابها زعفران وطينها مسك
واخرج البزار والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا قال
ان الله احاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما
نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوبى لك
منازل الملوك واخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ابن
صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة
فقال درمكة بيضاء مسك خالص اصل الدرمك الدقيق
الابيض واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي زميل
انه سأل ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء من
فضة كأنها مرآة قال قلت ما نورها قال ما رأيت الساعة
التي تكون قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها
شمس ولا زمهرير قلت فما انهارها افي اخدود
قال لا ولكنها تجري على وجه الارض لا تفيض هاهنا

ولا

عن ابي هريرة قال في الجنة [illegible]
[illegible] الله لها تفتقي لعبدي عن [illegible]
[illegible] وسرجه وهيئته كما شاء وتفتق
[illegible] وزمامها وهيئتها كما شاء وعن
[illegible] تسمى طوبى شجرة في الجنة [illegible]
[illegible] ثم دار بهم حتى يبلغ المكان الذي
[illegible] هو هاهنا من الجنة اهل الا وقف
[illegible] عليهم منها [illegible]
[illegible] فاكلوا منها ما شاءوا وطار طير من الطير
[illegible] منه قديدا وشواء ثم يطير وقال عبيد
[illegible] في جنة عدن قال ان النبي صلى [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] فيها [illegible]
[illegible] ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها [illegible] اصلها
[illegible] عينا الكافور والسلسبيل كل ورقة منها [illegible]
[illegible] ملك يسبح الله عز وجل [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله افي الجنة [illegible]
قال نعم فيها شجرة طوبى هي تطابق الفردوس [illegible] شجر
ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من شجر ارضك [illegible]
اتيت الشام قال لا يا رسول الله قال فانها تشبه [illegible]
بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر
اعلاها قال وما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من

[illegible] حتى تنكسر نحو فوقها
[illegible] قال أعظم العنقود منه
[illegible] ولا يفتر قال وعظم الحبة
[illegible] عظيما قط قال نعم
[illegible] نفي هذا انه اروى
[illegible] قال فان تلك الحبة تشبعني
[illegible] وذكر اخرجه احمد وابن
[illegible] والبيهقي عن عتبة
[illegible] ابن عبيد انه في الجنة شجرة
[illegible] مائة عام لا يقطعها
[illegible] وقضبانها عنبر وبطحاوها
[illegible] مسك يخرج من اصلها
[illegible] الماء واللبن والعسل وهي مجلس لاهل
[illegible] تعالى وظل ممدود وروي
[illegible] قال في تفسير هذه الاية
[illegible] في ظلها من نواحيها كلها
[illegible] عام للراكب المجد فيتحدث اهل الغرف واهل الجنة
[illegible] يتحدثون ويذكرون لهو
[illegible] في الجنة فيحرك الشجرة بكل لهو
كان في الدنيا وفي مسلم عن سهل بن سعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها

ظلها مائة عام لا يقطعها [illegible] ...ـرأيتم وحديث ابي النعمان
فقال حدثني ابو سعيد الخدري [illegible]
وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب مائة عام ما يقطعها ومنها ... صحيح
الترمذي وصححه عن ابي ... [illegible]
الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى
في ظل الفنن منها مائة سنة او يستظل
فيها مائة راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال
والنوق العضب وقد مر الكلام عليه
باحسن من هذا في موضعه ومنها النخل وهي مذكورة
في القرآن في مواضع قال ابو عبيدة ان نخل الجنة نضيد
ما بين اصله الى فرعه وثمرها كامثال القلال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى وقال مطرف في نخل الجنة
عروقها فضة وجذوعها ذهب وسعفها حلل وثمرها
... وهي احلى من العسل والين من الزبد
وعن ابن عباس نخل الجنة ذهب احمر ... وزمرد
اخضر وثمرها كالقلال احلى من الشهد والين من الزبد
لا عجم لها وقال ابن جبير نخل الجنة جذوعها من ذهب
وعروقها من ذهب وفروعها من زمرد وسعفها كسوة
اهل الجنة وثمرها كالدلاء اشد بياضا من اللبن والين
من الزبد واحلى من العسل ليس لها عجم قلت ولا تعارض

[illegible] المعنى [illegible] ومعناه كذا واخرج البيهقي
[illegible] احد عودا صغيرا ثم قال لو
[illegible] العود لم تبصره قيل فاين النخل
[illegible] اللولو والذهب واعلاه الثمر واخرج
[illegible] ابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله [illegible] شجرة الا وساقها من ذهب ومنها
[illegible] قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
[illegible] البيهقي معا احدا بي واعنابا قال الفرد
[illegible] اعنابا قال [illegible] العنقود اثنا عشر
ذراعا واخرج هناد عن ابن عمر قال العنقود في
الجنة ابعد من صنعا وهو بعمان بالشام عمان بفتح العين
والميم المشددة قرية قديمة بالشام من ارض البلقاء ومنها
السدر وهو النبق قال الله تعالى في سدر مخضود اي لا شوك
له كانه خضد شوكه اي قطع ومنه الحديث في المدينة
[illegible] شوكها ولا يعضد شجرها قال ابن عباس وعكرمة
[illegible] ومقاتل هو الموقر حملا قال ابن جبير ثمرها
اعظم من القلال وقال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه
وليس شي من ثمر الجنة في غلفه كما يكون في الدنيا مثل
الباقلا وغيره بل كله ماكول ومشروب ومشموم ومنظور
اليه واخرج البيهقي عن ابي امامة قال اعرابي يا رسول الله
لقد ذكر الله في القران شجرة موذية وما كنت ارى ان
في الجنة

في الجنة شجرة تؤذي صاحبها [illegible] فقال عليه السلام وما
هي قال السدر فان لها شوكا [illegible] الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله في سدر مخضود [illegible] شوكه
فيجعل مكان كل شوكة ثمرة انها تنبت ثمرا [illegible]
منها عن اثنين وسبعين لونا [illegible]
شبيه الاخر واخرج الطبراني [illegible]
ابن عمر ومنها الطلح قال الله تعالى وطلح [illegible]
[illegible] الموز في قول ابن عباس وابي هريرة [illegible]
الخدري ومجاهد وقتادة وغيرهم [illegible]
منضود اي بعضه على بعض قاله ابن عباس وقال
قتادة شجر موقر بالحمل من اسفله الى اعلاه وقال اهل
اللغة الطلح بابه عند العرب شجر عظام لها شوك قال
السدي يشبه طلح الدنيا ولكن ثمره احلى من العسل
فانواع الفرش والفواكه كثيرة وقد جمع الله الكل بقوله
فيهما فاكهة ونخل ورمان تفصيل لنا منها ما نعرف ونعلم ما
لا نعلمه الا الله وقد قال سبحانه ولهم فيها من كل الثمرات
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب
في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة
ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على
اي حال شاءوا واخرج ايضا عن مجاهد قال ارض الجنة
من ورق وترابها مسك واصول شجرها ذهب وورق

القطعة منها [illegible] والورق والثمار بين ذلك
[illegible] اكلوا منها [illegible] لم تؤخذ وذلك
[illegible] في قوله تعالى ولمن خاف
[illegible] شيئا فان اسفل الياقوت الاحمر والزبرجد
[illegible] والعنبر [illegible] المسك الاذفر
[illegible] وسط كل بستان دار من نور
[illegible] لتدرك شهوته وقال ابن عباس
[illegible] من كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا
[illegible] حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل
[illegible] اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن جابر ان
النبي صلى الله عليه قال من قال سبحان الله العظيم
غرست له نخلة في الجنة واخرج الحاكم وصححه وابن ماجة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به
وهو يغرس غرسا فقال الا ادلك على غرس خير لك منه
قلت بلى قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة واخرج الطبراني عن ابي
هريرة قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة او يحمده تحميدة
او يكبره تكبيرة الا غرس الله له بها شجرة في الجنة
اصلها من ذهب واعلاها من جوهر مكللة بالدر والياقوت
ثمارها كثدي الابكار الين من الزبد واحلى من العسل
كلما جني منها شيئا عاد مكانه لا مقطوعة ولا ممنوعة

واما

واما طيور الجنة فقال [illegible] طيرها [illegible]
ففي الترمذي عن انس [illegible] سئل [illegible] صلى
الله عليه وسلم عن ما الكوثر [illegible]
في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير
اعناقها كالجزور قال عمر ان هذه لناعمة [illegible]
صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم منها [illegible] وفي تفسير
قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون [illegible]
مرفوعا انه قال ما هو الا ان يشتهي الطير
وهو يطير فيقع بين يديك مشويا [illegible] الرجل
من اهل الجنة يشتهي الفاكهة فيخطر على قلبه على حالها
في يده فيتحول النضج الى جنبه التي خطرت في قلبه
ويخطر بقلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه [illegible] ما
اشتهى وفي الثعلبي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان في الجنة لطيرا فيه سبعون الف ريشة فيقع على
صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة
لون مثل الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد ليس
فيه لون يشبه صاحبه ثم يذهب فيطير

فصل

في الحور العين رزقنا الله منهن ازواجا بمنه وكرمه
حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وحور عين عن انس
مرفوعا قال خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة
فليس فيهن اذى وحكاه الثعلبي ايضا في تفسير قوله

تعالى [illegible] في الحديث اي من خلق
[illegible] الحيوان واخرج الطبراني
[illegible] الحور العين من الزعفران
[illegible] عن انس موقوفا وعن ابن عباس
[illegible] واخرج ابن المبارك عن
[illegible] لم يخلق الحور العين من تراب
[illegible]
[illegible] وزعفران [illegible]
[illegible] الحور العين فقال مجاهد سميت
[illegible] الطرف [illegible]
فينظر الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة
الجلد وصفاء اللون وقال مكي سميت نسا الجنة بالحور
لبياضهن [illegible] الحواري وعند الحواريون
لبياض ثيابهم قال والحور في العين هو شدة سواد
الحدقة مع بياض ما حولها والعين هي الكبيرات الاعين
يقال امراة عينا ورجل اعين كبير العين وقد وصفهن
الله تعالى في كتابه باوصاف فقال تعالى كانهن الياقوت
والمرجان اي كانهن الياقوت في صفائه يرى مخها من
فوق اللحم وحللها كما يرى السلك في داخل الياقوت وفي
[illegible] عن عبد الله بن مسعود موقوفا ان المراة
من نسا الجنة ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حلة
حتى يرى مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الياقوت
والمرجان

والمرجان فاما الياقوت [illegible]
ثم استصفيته [illegible] واخرج [illegible] ابن
حبان والبيهقي عن ابي سعيد [illegible] صلى
الله عليه وسلم في قوله كانهن [illegible]
ينظر الى وجهها في خدها [illegible]
ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه
يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره [illegible]
ساقها من ورا ذلك وقال تعالى حور مقصورات في الخيام
قال مجاهد محبوسات في الخيام لا يبرحن وقال الربيع
محبوسات ليس بطوافات في الطرق والخيام جمع خيمة
قال ابن عباس الخيمة لؤلؤة واحدة اربعة فراسخ في
اربعة فراسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب [illegible] وفي
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمومن
فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا
واخرج البيهقي عن انس موقوفا قال [illegible] دخلت
في الجنة موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد
الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله
قلت يا جبريل ما هذا النداء قال هولاء المقصورات في الخيام
استاذن ربهن في السلام عليك فاذن لهن وطفقن يقلن
نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن

بـ ابعلهن [illegible] الدم عن ابن الحمصية و هذه الايه
[illegible] في الخيام وقال تعالى فيهن قاصرات الطرف
[illegible] قاصرات الطرف
[illegible] عن اعين ازواجهن وقال ابن عباس
قاصرات [illegible] عن غيرهن ازواجهن والبيض اللولو المكنون
وقال [illegible] ثم في الحديث خيرات الاخلاق
حسان الوجوه وقال المفسرون ليس بطماحات ولا ذوارف
[illegible] ولا طماحات ولا متشوفات ولا متسلطات
ولا [illegible] ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يوذين
قال ابن مسعود لا مرحات ولا طماحات ولا بخرات ولا
ذفرات حور عين كانهن بيض مكنون وقال الاوزاعي
[illegible] لسن بطوافات الا سان ولا يغرن ولا يوذين
وقال تعالى لهم فيها ازواج مطهرة اي من الغايط و
والبول والحيض والنفاس والمخاط والبزاق والمني
والقي والولد وكل قذر وكل دنس وقال تعالى عربا
اترابا قال الحسن العرب المتعشقات لبعولتهن وقال
ابن عباس العرب العواشق لازواجهن قال ابن زيد يقول
لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة احسن منك فالحمد لله
الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي وقال ابن عباس
ايضا العرب الملقة لزوجها وقال ايضا العرب الغنجة
يقال غنجت الجارية غنجا احسن شكلها وفي القاموس

كالصحاح

كالصحاح الغنج الشكل [illegible] الحفظ [illegible]
في قول اهل المدينة الشكلة وفي [illegible] اهل العراق [illegible]
وقال الحسن الاتراب المستويات [illegible] عن الاتراب
جمع ترب فهن مستويات [illegible]
ثلاث و ثلاثين سنة واخرج الطبراني عن [illegible]
قالت قلت يا رسول الله اخبرني [illegible] حور عين
قال حور بيض عين ضخام العيون [illegible]
جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن
الياقوت والمرجان قال صفاؤهن كصفا الدر الذي في
الاصداف الذي لا تمسه الايدي قلت فاخبرني عن
قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
الوجوه قلت فاخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون
قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة
مما يلي القشر قلت يا رسول الله عربا اترابا قال هن
اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا خلقهن الله
بعد الكبر فجعلهن عذارى قال عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد قلت يا رسول الله انسا الدنيا
افضل ام الحور العين قال نسا الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذاك
قال بصلاتهن وصيامهن البس الله وجوههن النور
واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر

الحاضر [illegible] نحن الذهب بقلن الا نحن
الخالدات [illegible] ونحن الناعمات فلا نباس
ونحن [illegible] فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات
فلا [illegible] لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول
الله [illegible] تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة
في الدنيا ثم [illegible] الجنة ويدخلون معها من يكون
[illegible] انها تخير فتختار احسنهم خلقا
[illegible] ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار
الدنيا [illegible] يا ام سلمة ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة وقال حذيفة لامراته ان سرك
ان تكوني زوجتي في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا
تتزوجي من بعدي فان المراة لاخر ازواجها وخطب
معاوية ام الدردا فابت وقالت سمعت ابا الدردا
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
المراة لاخر ازواجها في الاخرة وقال لي ان اردت ان
تكوني زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي من بعدي
وقال [illegible] ان نسا اهل الجنة ياخذ بعضهن بايدي
بعض ويتغنين باصوات لم تسمع الخلايق بمثلها
نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن
ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام قالت
عايشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن

هذه

هذه المقالة اجابهن المومنات من نسا اهل الدنيا
المصليات وما صليتن و[illegible] الصايمات وما صمتن
المتوضيات وما توضاتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن
فغلبنهن والله واخرج سعيد بن منصور [illegible]
عن الشعبي في قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان قال هن نسا الدنيا خلقهن الله في الاخرة [illegible]
كما قال انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان واخرج [illegible]
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
انشا قال عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج
البيهقي وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز فبكت عجوز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها
ليست يوميذ بعجوز انها يوميذ شابة ان الله يقول
انا انشاناهن انشا و[illegible] وصف النبي صلى الله عليه وسلم
الحور العين باوصاف تشتوق لها النفوس اخرج
الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال ان المراة من
الحور العين ليرى مخ ساقها من ورا اللحم والعظم
من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في زجاجة
البيضا واخرج ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا قال
لو ان حورا بزقت في بحر لعذب ذلك البحر من عذوبة

[illegible] عن ابن عباس قال لو ان
[illegible] لافتتن الخلائق
[illegible] الا بنت الشمس عند حسنه
[illegible] ولو اخرجت [illegible]
[illegible] واخرج [illegible]
[illegible] امراة من نساء اهل الجنة [illegible]
[illegible] احلى من العسل واخرج عن كعب
[illegible] الحور العين [illegible] من السما لاضاءت
[illegible] الشمس لاهل الدنيا واخرج احمد وابو
يعلى بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكي في الجنة
سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراته فينظر
وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها
تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها
السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان ان ادنى لؤلؤة
منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب واخرج البزار
والطبراني عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امراة من نساء اهل
الجنة اشرفت لملات الارض ريح مسك ولاذهبت
ضوء

ضوء الشمس والقمر واخرج [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان [illegible] الجنة
من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضاءت
ما بينهما [illegible]
[illegible] عدد الازواج في الجنة [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاولاد وجنان الله ليس فيها [illegible]
حلة ما فيها عزب واخرج الترمذي [illegible]
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتزوج العبد
في الجنة سبعين زوجة قيل يا رسول الله ايطيقها قال يعطى
قوة مائة واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية
وصنعا واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا
قال ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة
الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن
مقدار عمره من الدنيا ثم اخرجه عن عبد الرحمن بن سابط
موقوفا عليه وصححه واخرج ابو نعيم في صفة الجنة وابو
الشيخ عن ابي اوفى مرفوعا قال يزوج كل رجل من الجنة

فالجاهلية [illegible] ومائة حوراء فيجتمعن
في الجنة [illegible] بصوت لم يسمع الخلائق
[illegible] ونحن الناعمات فلا
[illegible] ونحن المقيمات
[illegible] واخرج الطبراني
[illegible]
[illegible]
[illegible] يدخل الرجل على الحوراء
[illegible] والمعانقة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] لو ان بنانها بدا
لاضاء ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها
[illegible] ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها
فبينا هو متكي معها على اريكته اذ اشرف عليه نور من
فوقه فيظن ان الله قد اشرف على خلقه فاذا حوراء تناديه
يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول من انت يا هذه
فتقول [illegible] اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول
[illegible] عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى
فبينا هو متكي على اريكته اذ اشرف عليه نور من فوقه
واذا حوراء اخرى تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من
دولة فيقول ومن انت يا هذه فتقول انا من اللواتي
قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا
يزال يتحول من زوجة الى زوجة واخرج ابو نعيم
عن

عن كثير بن مرة قال ان من المزيد [illegible] الجنة
فتقول اما تعرفني [illegible]
قال كثير [illegible] اشهدني الله [illegible]
مزينات والفاكهة جماع اهل الجنة [illegible]
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون [illegible] ابن
مسعود وعكرمة والاوزاعي [illegible] افتضاض الابكار [illegible]
واخرج الترمذي والبيهقي عن انس [illegible]
الله المومن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع [illegible]
والطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة قال [illegible]
هل نصل الى نسائنا في الجنة [illegible] ان الرجل ليصل في اليوم
الى مائة عذراء واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسن
عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا
في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفسي بيده
ان الرجل ليفضي في الغداة الى مائة عذراء واخرج الحارث
ابن ابي اسامة وابن ابي حاتم عن الهيثم الطائي وسليم
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن [illegible]
في الجنة فقال نعم بقبل لا يمل وذكر لا يمل وان الرجل
ليتكي فيها المتكا مقدار اربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله
ياتيه ما اشتهت نفسه ولذت عينه [illegible]
واخرج هناد والبيهقي عن ابي هريرة انه سئل هل يمس
اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى

وشهوتهم ... [illegible] واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة
[illegible] فصل في صفة جماعهم واخرج
ابو [illegible] عن ابي امامة ان رجلا سال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال
[illegible] دحاما [illegible] واخرج الطبراني عن ابي
امامة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح
[illegible] قال نعم [illegible] وشهوة لا تنقطع دحاما دحاما
[illegible] في الجنة [illegible] زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الحاجة بعرق يسيل من تحت ذوائبهم
الى [illegible] الاصبهاني عن ابي الدرداء قال
ليس في الجنة مني ولا منية واخرج هناد عن ابراهيم
النخعي قال فيها جماع ما شئت ولا ولد واخرج ايضا عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انطأ في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده دحاما دحاما
فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا واخرج البزار والطبراني
وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال اهل الجنة
اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا واخرج عبد الله
ابن احمد ابن عمر قال ان المؤمن كلما اراد زوجته
وجدها عذراء واما كون لهم اولاد فاخرج الترمذي
وحسنه والبيهقي وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا قال المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله

ووضعه

ووضعه وسنه في ساعة [illegible] واختلف
اهل العلم في هذا فقال بعضهم في [illegible]
هكذا يروى عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي [illegible]
يعني البخاري قال اسحاق بن ابراهيم [illegible] اذا
اشتهى ولكن لا يشتهي وكذا [illegible] ان اهل
الجنة لا يكون لهم ولد انتهى [illegible]
اذا اشتهاه الانسان [illegible] الاستاذ [illegible]
وقوله الحافظ السيوطي [illegible]
غالبا الا هو في الدنيا والجنة [illegible]
لا يحصل الوضع عنه انتهى [illegible]
الاوقات انتهى [illegible] اخرج الترمذي وحسنه وابن
ماجة عن معاذ بن جبل مرفوعا قال لا تؤذي امراة زوجها
في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين [illegible]
هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا واخرج [illegible]
قال حدثنا [illegible] قال [illegible]
وهي في السما [illegible] وحبل في الدنيا [illegible]
فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى
تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطي قدومه
وتشتاق اليه كما تشتاق المراة التي زوجها الغايب ولعله
يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء واذا [illegible]
فيتفق ذلك علينا وتقول [illegible] دعيه [illegible] كانما

[illegible] الطبراني عن عائشة موقوفا
[illegible] فتحت له ابواب السماء [illegible]
[illegible] لم اهل السماء انه صلي ركعة او ركعتين
[illegible] ان اهل السموات [illegible] قبل اصحابه من
[illegible] فقدا نشتفنا الي حورية
[illegible] اهل الجنة [illegible] تعالى وفرش مرفوعة
اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ما بين
الفراشين كما بين السما الي الارض ولفظ الترمذي قال
ارتفاعها كما بين السما والارض مسيرة خمسماية عام
سنة قال الترمذي قال بعض اهل العلم في تفسيره معناه
ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السما والارض
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي امامة في قوله وفرش
مرفوعة قال لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها اربعين
خريفا واخرجه الطبراني عنه مرفوعا بلفظ لو طرح
فراش من اعلاها لهوي الي قرارها ماية خريف وقال
ابن مسعود في قوله تعالى بطاينها من استبرق
اخبرتم بالبطاين فكيف بالظهاير وقال الثعلبي البطاين
مما يلي الارض وقال ابن عباس الظهاير من نور جامد
وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على سرر موضونة

اي

اي مرمولة بالذهب وقال ابو عبيدة موضونة منسوجة
قد دخل بعضها بعضا وعن عكرمة مشبكة بالدر و[illegible]
والياقوت قد دخل بعضها في بعض [illegible]
قال الكلبي طول كل سرير ثلاثماية ذراع فاذا اراد العبد ان
يجلس عليها تواضعت فاذا جلس عليها ارتفعت قال
مجاهد في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك من سرر
وقال ابن عباس لا تكون اريكة حتى تكون السرير في
الحجلة فان كان سرير بغير حجلة لا تكون اريكة وان
كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة فاذا اجتمعت
اريكة والارائك جمع اريكة وفسرها الثعلبي المفسر بالاسرة
في الحجال واخرج البيهقي من طريق ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى سرر موضونة قال مصفوفة
وفي قوله رفرف خضر قال المجالس وعبقري حسان
قال الزرابي ونمارق مصفوفة قال المرافق وقال الحسن
الرفرف البسط وقال ايضا هو مرافق خضر وقال مجاهد
وابن جبير هو رياض الجنة جمع رفرفة وقال مجاهد
الزرابي الديباج وقال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي
وهي الطنافس الثخان التي لها خمل رقيق قال ابن عباس
واحدتها زربية وقال ابو عبيدة الزرابي البسط وقال
المفسرون في قوله ونمارق مصفوفة هي الوسايد
جمع نمرقة بضم النون والرا والاستبرق هو ما غلظ من

[illegible] السندس [illegible] هو الديباج الرقيق واما
[illegible] يلبسون ثيابا خضرا من سندس
[illegible] السندس الديباج الرقيق
[illegible] الديباج الغليظ واخرج النسائي والطيالسي
[illegible] بسند صحيح عن ابن عمرو قال جاء رجل
[illegible] اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام
نسج تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مم تضحكون من جاهل يسال عالما ثم قال بل تشقق
[illegible] الجنة مرتين واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
[illegible] من حديث جابر بسند صحيح واخرج البيهقي عن ابي
الخير مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة تنبت لها
[illegible] تكون ثياب اهل الجنة واخرج ابن المبارك
عن ابي هريرة قال ان دار المومن درة مجوفة فيها اربعون
بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فياخذ باصبعيه
سبعين حلة منطقة باللولو والزبرجد والمرجان واخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال من يدخل الجنة ينعم فيها
لا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن عكرمة
ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته
سبعين لونا وعن كعب قال لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما
حملته ابصارهم **لطيفة** اخرج الشيخان عن عمر قال قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة واخرج الطيالسي بسند صحيح [illegible]
والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في [illegible]
وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو واخرج
الحاكم وصححه عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق
الجنة واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا من عاد [illegible]
مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا
واما حلية اهل الجنة فقال تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب ولولو وقال وحلوا اساور من فضة اختلف
المفسرون في الجمع بين الايتين فقيل الاساور التي من
الفضة للرجال والتي من الذهب للنساء وقيل ان الرجال
يحلون تارة بالفضة وتارة بالذهب ليجمعوا بين محاسن
الحلية وقيل انهم يحلون سوارا من ذهب وسوارا
من فضة قال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل
الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لولو قالوا ولما كانت الملوك
تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل
الجنة اذ هم ملوك واخرج الترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب
[illegible] عليهم [illegible] تيجان ادنى لؤلؤة منها لتضيء
[illegible] فاخرج الطبراني والبيهقي بسند
[illegible] مرفوعا قال لو ان ادنى اهل الجنة
[illegible] علقت بحليته اهل الدنيا جميعا لكان ما
[illegible] في الاخرة افضل من حليته اهل الدنيا جميعا
واخرج [illegible] كعب الاحبار قال ان لله ملكا يصوغ
[illegible] يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو ان
لطيفة [illegible] على اهل الجنة لذهب بضوء الشمس
اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء واخرج
النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمنع اهله الحلية والحرير ويقول
[illegible] تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
واما اهل الجنة فقال تعالى ويطاف عليهم بصحاف من ذهب
وقال بآنية من فضة واخرج البيهقي عن ابن عمرو في
قوله بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال ابن
عباس في قوله بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا
قواريرا قال آنية من فضة وصفاؤها كصفاء القوارير
قدروها تقديرا قال قدرت للكف وقال ايضا لو اخذت
فضة

فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تجعلها مثل جناح
الذباب لم ير الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة ببياض
الفضة في صفاء القوارير وقال ايضا ليس في الجنة شيء
الا قد اعطيتم في الدنيا شبهه الا قوارير من فضة وقال
ايضا الاكواب الجرار من الفضة وقال مجاهد الآنية
الاقداح والاكواب الكوبات وتقديرها [illegible] التي
التي لا تفيض ولا ناقصة تغيض واما مراكب اهل الجنة
فاخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن
ابن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل
في الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس
من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت واخرج الترمذي
والبيهقي عن بريدة ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة
خيل قال ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل على فرس
من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت فقال آخر
يا رسول الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال
لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا
ان رسول قال من نعيم الجنة انهم يتزاورون على المطايا
والنجب وانهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة
لا تروث ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ والاصبهاني عن علي

مرفوعا قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيل [illegible] بسرجها ولجمها من الدر والياقوت
وهي ذوات الاجنحة خطوها مد البصر لا تروث ولا
تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم حيث شاوا فيقول
الذين اسفل منهم يا رب بم بلغ المغمورون ما من هولا فيقال
انهم كانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال القلم
من دون باب الجنة واما غلمانهم فقال تعالى ويطوف عليهم
غلمان لهم كانهم لولو مكنون اي في بياضه وصفايه قال
مكي يطوف عليهم غلمان في الجنة بكوس الشراب
المتقدم ذكره وقال تعالى اذا رايتهم حسبتهم لولوا
منثورا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا
الخادم فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير
النجوم حكاه مكي واخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي
عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلا من يسعى عليه
الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه وتلا هذه
الاية واذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واخرج ابن
ابي الدنيا عن انس مرفوعا قال ان اسفل اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة

وليس فيهم

وليس فيهم ادنى من يغدو [illegible]
الف خادم ليس منهم [illegible] صاحبه
وفي بيته عبد واحد ان الولدان [illegible]
بني ادم وقال الثعلبي قالت عايشة [illegible] قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة [illegible]
الخادم من خدمه فيجيبه الوكلا [illegible] قال
ايضا عن انس ابن مالك انه تلى [illegible] الاية جنات
عدن يدخلونها الى قوله فنعم عقبى الدار ثم قال ان [illegible]
فيه من درة مجوفة طولها في الهوا [illegible]
ليس فيها صدع ولا وصل وفي كل [illegible]
وقال لها اربعة الاف مصراع من ذهب يقوم على كل
باب منها سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك هدية
من الرحمن ليس مع صاحبه مثلها ولا يدخلون الا باذنه
بينه وبينهم حجاب وقد مر اول الباب ان المراد بالملك
الكبير في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا ما قال مجاهد هو استيذان الملائكة عليهم لا يدخل
عليهم الا باذن فراجعه واما سماع اهل الجنة [illegible]
المفسرين في قوله تعالى فهم في روضة يحبرون قال
يلذذون بالسماع وبه قال يحيى بن كثير والاوزاعي
وغيرهما قال الاوزاعي ليس من خلق الله احسن صوتا
من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع

سمعوا وعن محمد بن [illegible] في الثعلبي قال ابراهيم ان
في الجنة [illegible] فاذا اراد اهل
الجنة [illegible] بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في
ورق [illegible] فتحرك تلك الاغصان باصوات لو سمعها
اهل الدنيا [illegible] فقال ابو هريرة لاهل الجنة سماع
[illegible] اللؤلؤ والزبرجد يسمع
[illegible] بعضا فما سمع حديثا احسن منه
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا قال ان في الجنة
[illegible] بعضها من ذهب وفروعها من زبرجد
[illegible] فيصفق فما سمع السامعون بصوت
[illegible] واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال
[illegible] رسول الله هل في الجنة سماع فاني احب السماع
قال ان الذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجر الجنة
ان اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم عن المعازف
والمزامير عن ذكري فتسمعهم باصوات ما سمع الخلائق مثلها
قط بالتسبيح والتقديس واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال [illegible] اهل الجنة ان يطرب اوحى الله الى رياح يقال
لها الهفافة فدخلت في اجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته
فضرب بعضه بعضا فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق
في الجنة شجرة الا وردت واخرج ابن ابي الدنيا والضيا
بسند صحيح عن ابن عباس قال في الجنة شجرة على ساق

قدر

قدر ما يسير الراكب المجد [illegible] اهلها
الجنة من الغرف [illegible]
ويذكر لهو الدنيا فيبعث [illegible]
تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا [illegible]
هي شجرة طوبى [illegible]
عن ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة حافتاه
العذارى قياما متقابلات [illegible] اصوات
يسمعها الخلائق حتى ما يرون ان في الجنة لذة مثلها قلنا
يا ابا هريرة وما ذاك الغنا قال التسبيح والتحميد والتقديس
والثنا على الرب واخرج الطبراني [illegible]
مرفوعا قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند
راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه
باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان
ولكن بتحميد الله وتقديسه واخرج الطبراني [illegible]
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
سمعها احد قط ان مما يغنين نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام وان مما يغنين نحن الخالدات فلا يمتنه نحن
الامنات فلا يخفنه نحن المقيمات فلا يظعنه واخرج
احمد والبيهقي عن مالك بن دينار [illegible] مقام داود عليه
السلام عند ساق العرش فيقول الرب يا داود مجدني

بذلك الصبر [illegible] الذي كنت تجد في الدنيا
[illegible] فيقول الي [illegible]
[illegible] حسنة فيرى نعيم اهل
[illegible] واخرج [illegible] ابي الدنيا والاصبهاني عن
[illegible] اذا كان يوم القيمة نادى مناد
[illegible] عن اللهو ومزامير
[illegible] ثم يقول للملائكة اسمعوهم
[illegible] انا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وا[illegible] عن مجاهد قال ينادي مناد يوم
[illegible] ينزهون اصواتهم واسماعهم
[illegible] الشيطان قال فيجعلهم في رياض الجنة
[illegible] للملائكة اسمعوا عبادي تحميدي وتمجيدي
وا[illegible] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
[illegible] اخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة اسوقا فيها الكثبان من المسك
ياتون كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي الترمذي عن سعيد
ابن المسيب انه لقي ابا هريرة رضي الله عنه فقال ابو هريرة

اسال الله

اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد
افيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة اذا دخلوها [illegible] بفضل اعمالهم ثم
يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون
ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من
رياض الجنة [illegible] منابر من نور ومنابر من
لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر
من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب
الكراسي بافضل منهم مجلسا [illegible]
رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان
ابن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا [illegible]
في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول [illegible]
بلغت بك منزلتك هذه فبينما هم على ذلك [illegible]
من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم فناتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما
لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على
القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى
وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل
الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم

[illegible] عليه من اللباس [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] وذلك

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible] اهل الجنة [illegible]

من [illegible] الكرم عليه فنقول انا اسنا

[illegible] الترمذي والبيهقي

[illegible] الجنة سوقا

[illegible] الصور من الرجال والنسا فاذا

[illegible] قال الترمذي حديث

[illegible] ان في الجنة

[illegible] فيه الا الصور

[illegible] ودع

[illegible] البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في

الزرع [illegible] فيما شئت قال بلى ولكني احب ان

ازرع [illegible] فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده

[illegible] الجبال فيقول الله دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك

واخرج الطبراني وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا

[illegible] الجنة قام رجل فقال يا رب ائذن لي

في الزرع فياذن له فيبذر حبه فلا يلتفت حتى يكون

طول كل سنبلة اثني عشر ذراعا ثم لا يبرح مكانه حتى يكون

منه

[illegible]

[illegible] بعد

[illegible]

[illegible]

الى الاخوان [illegible]

[illegible] احد [illegible]

فيه [illegible]

لنا يوم [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

الياقوت [illegible]

ابن ابي الدنيا [illegible] ابي هريرة [illegible]

على [illegible] الجوهر [illegible]

المسك [illegible]

في [illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

انك لاحب الي من نفسي [illegible] اهلي [illegible] واني

لاكون في البيت فاذكرك [illegible]

فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت [illegible] اذا دخلت الجنة

رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك

قال يرد عليه شيء حتى يخرج [illegible] الآية ومن
[illegible] انعم الله عليهم
[illegible] الشهداء والصالحين وحسن
اولئك [illegible] ادنى اهل الجنة [illegible]
[illegible] وهي الخامسة [illegible]
[illegible] بسند حسن
[illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] منزلة [illegible] درجات
[illegible] فوق السابعة وان له لثلاثمائة
[illegible] بثلاثمائة صحفة
[illegible] صحفة لون ليس في الاخرى وانه
[illegible] اولها واخرها وانه ليقول يا رب لو
[illegible] اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص
[illegible] من الحور العين لاثنين
[illegible] وان الواحدة منهن لتأخذ
[illegible] ميلا من الارض واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ادنى اهل الجنة منزلة الذي
له ثمانون [illegible] وثنتان وسبعون زوجة
وينصب قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين
الجابية وصنعاء واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة

قال

قال ان ادنى اهل الجنة [illegible]
بعد وان [illegible] ازواج [illegible]
خادم الا ومعه طرفة [illegible]
ادنى اهل الجنة من ينادي [illegible]
[illegible] يقول لبيك لبيك [illegible]
ان ادنى اهل الجنة [illegible]
من خدمه من الولدان [illegible]
اعرف الجنة [illegible]
وملكا كبيرا واخرج [illegible]
قال سأل موسى ربه فقال يا رب ما ادنى
اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل [illegible]
الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول [illegible]
كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فقال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
[illegible] غرست كرامتهم بيدي [illegible]
[illegible] عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر واخرج
مسلم ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله

[illegible] عنهما واخر اهل
[illegible] من النار حبوا
[illegible] فيأتيها فيخيل اليه
[illegible] وجدتها ملى فيقول الله
[illegible] الجنة فانها ملى فيرجع
[illegible] له اذهب فادخل
[illegible] فيرجع فيقول يا رب
[illegible] له اذهب فادخل الجنة فان
[illegible] فيقول اتسخر بي وانت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
[illegible] فيقول الله [illegible] يقال ذلك ادنى اهل الجنة
[illegible] واخرج مسلم ايضا عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل
فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها
التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني
الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع
له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فلا
ستظل بظلها واشرب من مايها فيقول الله يا ابن ادم
[illegible] اعطيتكها [illegible] غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده
ان لا يساله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر
له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ما
ئها

من مايها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي
رب ادنني من هذه [illegible]
لا اسالك غيرها فيقول [illegible]
غيرها فيدنيه منها [illegible] الخادم [illegible]
هي احسن من الاوليين [illegible]
لا اسالك غيرها [illegible]
اصوات اهل الجنة [illegible]
ايرضيك ان اعطيك الدنيا [illegible]
اتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول اني
منك ولكني على ما اشا قادر [illegible]
مرفوعا قال ان ادنى اهل [illegible]
جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره [illegible]
الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه [illegible]
وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي مسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة [illegible]
احمد قال يبقى من الجنة ما شا الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها
خلقا ما شا واخرج الدارقطني والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي واسحاق ابن راهويه وابن ابي الدنيا من طرق
من حديث ابن مسعود الطويل وفيه قال عن الذي يمر

[illegible] فيقبل على وجهه ويديه

[illegible] حجار ويتلف [illegible]

[illegible] فاذا خلص وقف عليها فقال

[illegible] ربك فقد اعطاك الله ما لم يعط

[illegible] عند باب الجنة فيغتسل فيعود

[illegible] ما في الجنة من

[illegible] فيقول [illegible] الجنة فيقول الله

[illegible] الجنة [illegible] من النار فيقول يا رب

[illegible] حتى يدخل الجنة

فيقول يا رب اعطني ذلك

[illegible] ان اعطيتك [illegible] تسال غيره

فيقول [illegible] يا رب [illegible] في منزل يكون احسن منه

[illegible] ويسكت فيقول الله ما لك لا تسال فيقول يا رب

قد سالتك حتى استحييتك واقسمت حتى استحييتك فيقول الله

الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها

وعشرة اضعافه فيقول اتهزا بي وانت رب العزة

فيضحك الرب تعالى من قوله فيقول لا ولكني على ذلك

قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق بالناس

فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع

له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال ارفع

راسك ما لك فيقول رايت ربي فيقال انما هو منزل

من

من منازلك [illegible]

فيقول [illegible]

[illegible]

له [illegible]

[illegible]

[illegible] سبعون [illegible]

الى جوهرة [illegible]

جوهرة على غير لون الاخرى [illegible]

ووصائف فيدخل فاذا هو بحوراء عيناء [illegible]

حلة يرى مخ ساقها [illegible]

مرآتها اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه

سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فيقول لقد

[illegible] في عيني سبعين ضعفا وتقول له مثل ذلك فيقال له اشرف

فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك

فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك يا كعب الا تسمع الى ما

يحدثنا ابن ام عبد عن ادنى اهل الجنة منزلا [illegible] ما لاعلاهم

قال يا امير المومنين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله

خلق دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة

ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من

الملائكة ثم قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعين وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وجعل

ويقال ... [illegible] السندس والاستبرق
[illegible] الملائكة تحمل كلها كتابه
علينا ... تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان
[illegible] تخرج فتبين في ملكه فلا تبقى جنة
[illegible] الا دخلها فتضحو بوجههم بانهم يشتقون
[illegible] اليها ... الريح الطيبة لقدان
[illegible] يجيء اهل عليين فقال هو ويحك يا كعب
[illegible] القلوب ... سلت فاقبضها فقال كعب
يا امير المؤمنين ان لجهنم زفرة ما من ملك مقرب
ولا نبي الا خر لركبتيه حتى يقول ابراهيم الخليل نفسي
نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت
انك لا تنجو منها قال الحاكم هذا صحيح وطريق الحق
ابي هريرة صحيحة متصلة رجالها ثقات **لطيفة**
اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
وفي مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا
فلا

فلا تسقموا ابدا وان
لكم ان تشبوا فلا تهرموا ا
ابدا فذلك قوله تعالى ...
بما كنتم تعملون واخرج الطبراني ... بسند
جابر يرفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة
هل تشتهون شيئا فازيدكم قالوا يا ربنا ...
قال رضواني اكبر ...

الباب التاسع

في ذكر ... [illegible]
اعد الله تعالى فيهما لجنة وكرماء
عن ابي هريرة مرفوعا ما رايت مثل النار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار
والجنة فقالت النار اوثرت بالجبارين والمتكبرين
وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم
فقال الله للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء
وقال للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تعالى
رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها
الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان
الله ينشئ لها خلقا واخرج الشيخان عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول

لعزة فيما قدمه فينزوي

افظ بعذنك وكرمك ولا

فصل ... الله لها خلقا فيسكنهم

واخرج الشيخان عن عمران ابن

النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة

فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر

واخرج الشيخان عن اسامة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة

من دخلها المساكين وقمت على باب النار فاذا عامة

من دخلها النسا واخرج مسلم عن حارثة ابن وهب

سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة

كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل

النار كل عتل جواظ مستكبر قال القرطبي يعني ضعيفا في

الدنيا قويا في امر دينه والعتل الجافي الشديد الخصومة

وقيل الاكول الشروب الظلوم وقيل الفظ الغليظ الذي

لا ينقاد لخير والجواظ الجموع المنوع وقيل الجافي القلب

وقيل الاكول للحم واخرج البزار عن انس ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اكثر اهل الجنة البله قال العلما المراد

البله في امر دنياهم لقلة اهتمامهم بها وهم هم

الاخرة اكياس قال الازهري الابله الذي طبع على الخير

وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال القتيبي البله هم

الذين

الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن

بالناس

فصل

عن عمر ابن الخطاب قال جا جبريل الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي اراك متغير اللون فقال ما

جئتك حتى امر الله بمفاتيح النار فقال يا جبريل صف لي

النار قال ان الله امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى

ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد

عليها الف عام حتى اسودت فهي سودا مظلمة لا يضي

شررها ولا يطفي لهبها والذي بعثك بالحق لو ان

قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم

جميعا من حره ولو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل

الدنيا فنظروا اليه لمات من في الارض كلهم من قبح

وجهه ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من حلق سلسلة

اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال

الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض

السفلى وقال المفسرون في قوله تعالى وقودها الناس

والحجارة هي حجارة في النار من كبريت خلقها الله يوم

خلق السموات والارض في السما الدنيا فاعدها للكافرين

قال القرطبي خصت حجارة الكبريت بذلك لانها تزيد

على جميع الحجارة بخمسة انواع من العذاب سرعة

الانقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة

الالتصاق

الا النضا لفقد الابد اما [illegible] اذ حميت وقيل في هذه
[illegible] بعيد وهما في الدنيا
[illegible] الي انكم [illegible] تعبدون من دون الله
[illegible] يحكي الثعلبي في هذه الحجارة ان
اهل النار [illegible] صبرهم بكوا وشكوا فننشا سحابة
[illegible] فيمطر حجارة عظاما
كحجارة [illegible] فتزداد النار التهابا وايقاد النار الدنيا
اذ [illegible] وذكر بعضهم ان ذلك خاص
[illegible] واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي يوقدون
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله
ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا كلها مثل حرها واخرج احمد بسند صحيح عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه النار
جزء من مائة جزء من جهنم واخرج الحاكم وصححه عن انس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها غمست في البحر
مرتين ما استنفعتم بها وايم الله ان كانت لكافية
وانها لتدعو الله او تستجير الله ان لا يعيدها في النار
ابدا وحديث ابن مسعود ان ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين

ما انتفعتم

ما انتفعتم منها بشيء واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا
رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين [illegible]
ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر [illegible]
واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها
[illegible]
قال ابن عباس وابن مسعود [illegible]
والمداين في العظم وقيل [illegible]
وقيل اصول النخل والشجر العظام واما [illegible]
[illegible] الثعلبي [illegible]
شديد السواد وقال ابن [illegible] في جهنم يتشعب اليه
اهل النار وقال تعالى انطلقوا الى ظل [illegible] قال
الثعلبي وغيره يخرج دخان جهنم اذا فيفترق ثلث
شعب فاما النور فيقف على رؤس المؤمنين والدخان
يقف على رؤس المنافقين واللهب الصافي [illegible]
الكافرين لطيفة اخرج البيهقي عن ابي سعيد وابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
حار فقال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم
اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدي استجارني واني
قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله
الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير

[illegible] سعيد [illegible] في مرفوعا [illegible] وابي
[illegible] ادخلت [illegible] النار [illegible] جهنم [illegible] فيه الكافر
[illegible]
[illegible] بعض و[illegible] ابواب
النار [illegible]
[illegible] ابواب [illegible] وهي
الاولى [illegible]
[illegible] الحطمة وسقر والجحيم والهاوية
[illegible] لظى ثم الحطمة ثم
[illegible] ثم الجحيم ثم الهاوية حكاه الفخر وابن جرير
[illegible] الترتيب فقال الاعلى جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم [illegible] ثم الجحيم
قال القرطبي الباب [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] وسمي بذلك لانه
[illegible] كل [illegible] ثم والهاوية
[illegible] وهي [illegible] قال الامام الفخر الظاهر ان جهنم
و[illegible] والظاهر ايضا ان اشدها اسفلها وحكي
[illegible] اصحاب الطبقة الاولى اهل
التوحيد [illegible] على قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية
لليهود والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة
للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين وحكى
الزمخشري عن ابن عباس انه قال جهنم لمن ادعى الربوبية
ولظى لعبدة النار والحطمة لعبدة الاصنام وسقر لليهود
والسعير للنصارى والجحيم للصابئين والهاوية
للموحدين

للموحدين و[illegible]
فوق [illegible]
النار او فوار جهنم مطبقة [illegible] سقيفة
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
بعضه اسفل من [illegible] واخرج [illegible]
وابن جرير وابن ابي حاتم [illegible]
علي ابن ابي طالب قال ابواب جهنم هكذا [illegible]
على الاخرى ووضع [illegible] اصابعه بعضها على بعض [illegible] ابواب سبعة
ابواب فيملأ الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم السابع وفي
حديث لقيط ابن عامر مرفوعا ان الجنة لها [illegible]
باب الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما وان النار
ابواب ما منهن باب الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما اخرجه عبد الله بن احمد والطبراني والحاكم وصححه
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال تدرون ما هذا قلنا الله
ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين
عاما الان حتى انتهى الى قعرها واخرج الطبراني عن
ابي سعيد الخدري قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوتا هاله فاتاه جبريل فقال ما هذا الصوت يا جبريل فقال

في شفير جهنم سبعين عاما فمهوا احدهم بلغ
... انواد عند رسول الله صلى الله
... حتى قبضه الله واخرج الترمذي
... النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
... في سقر جهنم فتهوي بهما سبعين
... يقول الكثير وامث
... شديد ... وان مقامعها
... عن ابي هريرة سمع النبي
لطيفة اخرج ...
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي
بها سبعين خريفا في النار وعن عطا الخراساني ان لجهنم
سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتنها ريحا
للزناة الذين ركبوا بعد العلم واما اودية جهنم وجبالها
وعقبها فقال تعالى ويل لكل همزة وقال تعالى سارهقه
صعودا اخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي
حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي الدنيا
وغيرهم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل في النار

يصعد

يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي ... وهو كذلك
ابدا ... [illegible]
موقوفا وقال ابن مسعود ويل واد في جهنم يسيل فيه
صديد اهل النار جعل للمكذبين ...
الويل واد من قيح في جهنم لو سيرت فيه الجبال ...
من حره واخرج ابن جرير ...
قال الويل جبل في النار وقال المفسرون في قوله
يلقون غيا الغي واد في جهنم وقيل الغي ... جهنم ...
خبيث الطعم وقيل نهر في جهنم في النار ... فيه الذين
يتبعون الشهوات وفي حديث ابي امامة قلت الغي
وما الاثام قال نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد
اهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه ...
غيا يلق اثاما وفي تفسير القرطبي في قوله تعالى وجعلنا
بينهم موبقا قال انس ابن مالك هو واد في جهنم من قيح ودم
وعن عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على حافتيه حيات
مثل البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتاخذهم استغاثوا
منها بالاقتحام في النار واخرج ابن المبارك عن شفي
الاصبحي قال ان في جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم قصرا يقال له
هوى يرمى الكافر من اعلاه فيهوي اربعين خريفا
قبل ان يبلغ اصله قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى

ما الذي جوفه [illegible] عن [illegible] حيات في فواد احداهن
[illegible] وال[illegible]
[illegible] المراد [illegible] وابو الشيخ في تفسيرهم [illegible]
و[illegible] في قوله تعالى سحقا لاصحاب السعير
[illegible] العشرون في الفلق واخرج
ابن ابي حاتم [illegible] كعب قال الفلق بيت في جهنم
[illegible] من شدة حره وقال ابن عباس
[illegible] في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من حره
وقال الكلبي الفلق واد وقال ابن عمر سجن في النار وقال
السدي جب في جهنم وحكى مكي عن ابي هريرة مرفوعا
قال الفلق جب في جهنم مغطى وقيل الفلق اسم من اسماء جهنم
[illegible] ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد
و[illegible] القرطبي وابو زيد الفلق هو الصبح وقال عمر
ابن عتبة الفلق بيت في جهنم اذا سعرت جهنم فمنه تسعر
وان جهنم لتتاذى منه كما يتاذى بنو ادم من جهنم
واخرج البيهقي عن علي مرفوعا قال تعوذوا بالله من
جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في
جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقرا
[illegible] واخرج الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
مرفوعا قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب
الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة

ولفظ

ولفظ ابن ماجة اربعمائة مرة [illegible]
قال القراء المراؤون باعمالهم [illegible] واخرج البيهقي
[illegible] والطبراني [illegible]
[illegible]
واديا يقال له [illegible]
واخرج البخاري [illegible]
مرة عن الحجاج [illegible]
وكان من [illegible]
في كل واد سبعون الف [illegible]
في كل دار سبعون الف [illegible]
بيت سبعون الف ثعبان في شق كل ثعبان [illegible]
عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله
واخرج ابو نعيم عن حميد بن [illegible] قال حدثنا [illegible] جهنم
ثنا ابو صفية ان للضيف [illegible] في الارض تلتهب [illegible] اقوام
ما عملهم واخرج ابن وهب عن كعب قال ان في النار
بيرا ما فتحت ابوابها بعد مغلقة ما جاء على جهنم يوم منذ
خلقها الله الا وتستعيذ بالله من شر ما في [illegible]
مخافة ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به
ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار واخرج الثعلبي
عن عبد الله بن مسعود ان في الدرك الاسفل من النار
توابيت من حديد تطبق عليهم ولا عقد لهم تصبرا
واما سرادق النار فقال تعالى فاذا احاطبهم سرادقها

والاخرى [illegible] اعرض عليه قول احدها

لا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصراط

[illegible] قال وهو عنق يخرج

[illegible] ذو ثلاث شعب [illegible] دخان

[illegible] في [illegible] الذي قال الله تعالى انطلقوا

الى [illegible] هو البحر المحيط الذي

[illegible] الدنيا اي بحرها المحيط

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] الاية وقال لا ادخله

[illegible] حيا ولا تصيبني منه قطرة واخرج احمد

والبيهقي بسند [illegible] عن يعلى بن امية ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم واخرج البيهقي

عن ابن عمرو موقوفا قال لا يركب البحر الا غاز او حاج

او معتمر فان تحت البحر نارا واخرج احمد والترمذي

والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار

مسيرة اربعين سنة فائدة حيات النار وعقاربها قال

[illegible] زدناهم عذابا فوق العذاب قال المفسرون في هذه

الاية هي عقارب لها انياب كالنخل الطوال صحح ذلك

الحاكم عن ابن مسعود واخرج احمد والطبراني والحاكم

وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الحارث قال قال

رسول

رسول الله صلى [illegible] في النار [illegible] امثال

اعناق البخت [illegible]

[illegible] في النار [illegible] الموكفة

تلسع احداهن اللسعة فيجد [illegible]

ابن المبارك وابن ابي [illegible]

عن يزيد بن شجرة قال [illegible] ان لجهنم [illegible]

البحر فيه هوام وحيات كالبخاتي [illegible]

سأل اهل النار التخفيف [illegible]

تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم [illegible]

فيرجعون فيبادرون الى معظم النيران ويسلط عليهم

الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال

يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت

[illegible] واخرج الحاكم عن ابن عمر موقوفا [illegible]

فيها لحيات جهنم قالوا يا رسول الله [illegible] قال

نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من [illegible]

لو انه سير فيها الجبال الرواسي لماعت [illegible]

حيات جهنم ان افواهها كالاودية [illegible]

اللسعة فلا يبقى منه لحم على عظم [illegible]

عقارب جهنم ان ادنى عقوبة منها [illegible] الموكفة

تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم نسأل الله

العافية لطيفة اخرج ابو يعلى بسند جيد عن انس

يجروه انها الشماء كان [illegible] البحر وفي الحديث
يطلى [illegible] بيتا وبليه حجبان
الخ [illegible] لا يسعني الى بيتا منه ومنه في
البلاد [illegible] نابي اذ يكون موضي من السباع
[illegible] يعقوب بغرا هل النار احرج
ابن ابي الدنيا [illegible] حرفي بعرب بن اوس قال يسر الى النبي
[illegible] فقال يا حذيفة ان في جهنم لسباعا
من نار [illegible] وكلاليب من نار [illegible]
[illegible] الايكة يعلقون اهل النار بتلك الكلاليب
[illegible] بعطوعم بتلك السيوف عضوا عضوا
ويلقون عنهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد
مكانه عضوا جديدا واما السلاسل والاغلال والقيود
والمقامع فقال الله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
وقال مقرنين في الاصفاد وقال ولهم مقامع من حديد
اخرج احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو قال
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل الى قوله يسجرون فقال لو ان رصاصة مثل
هذه واشار الى جمجمة ارسلت من السما الى الارض وهي
مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها
ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا
الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها قال ابو عيسى

هذا

هذا اسناد صحيح [illegible] المقصود [illegible] قوله
ثم في سلسلة ذرعها سبعون [illegible]
[illegible] الباع ما بين [illegible]
واخرج ابو نعيم [illegible]
الدنيا كلها [illegible]
من حلق جهنم [illegible]
حلقة من السلسلة التي ذكر الله
[illegible] الدنيا وفي الثعلبي عن [illegible]
ان جميع اهل النار في تلك السلسلة [illegible]
وضعت على جبال الدنيا [illegible] ابن عباس [illegible]
عباس لو وضعت منها حلقة على ذروة جبل [illegible]
كما يذوب الرصاص واخرج البيهقي عن [illegible]
في قوله تعالى فيوخذ بالنواصي والاقدام [illegible]
بين راسه ورجليه حتى ينقصف كما ينقصف [illegible]
وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه [illegible]
من وراء ظهره وقال الثعلبي في قوله فغلوه [illegible]
يروى انه يجتمع على شخص واحد من اهل [illegible]
ما يتة الف من الزبانية فتنقطع على ايديهم [illegible]
على ايديهم منه الا الودك [illegible] واما
قوله فغلوه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه في الجحيم
ومعنى صلوه اي احملوه بصلي النار العظمى

لو [illegible] سبعين

[illegible] المتوكل

[illegible] ثم تنطلق

[illegible] تعالى [illegible] في الجحيم

[illegible] قال الثعلبي مقرونين

[illegible] بيانه

[illegible] وما

[illegible] الشياطين [illegible] مقرونين

[illegible] الاصفاد [illegible] القيود

وان [illegible] واحدها صفد والصفاد ايضا القيد

و[illegible] عليهم مقامع من حديد قال الامام

[illegible] قال في الحديث لو وضعت

[illegible] الارض فاجتمع عليها الثقلان ما

[illegible] مقامع من حديد واحدها مقمعة

[illegible] ايضا [illegible] اخرج

[illegible] يعلى وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي

[illegible] سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض

فاجتمع [illegible] ما اقلوه من الارض ولو ضرب

الجبل بمقمع من حديد لتفتت واخرج البيهقي عن ابي

صالح قال اذا القي الرجل في النار لم يكن له منتهى

حتى

حتى يبلغ قعرها ثم [illegible] جهنم [illegible] الى اعلاها

وما على عظامه [illegible] الملك بالمقمع

فيهوي بها الى قعرها [illegible]

تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها [illegible]

الاعادة ما تكون الا [illegible]

النار [illegible]

[illegible] سبعين [illegible]

والحريق الغليظ من النار العظيمة [illegible]

المحرق [illegible]

وابي حاتم عن يعلى بن منية مرفوعا قال [illegible]

لاهل النار سحابة مظلمة ويقال لاهل النار [illegible]

فيذكرون سحاب الدنيا فيقولون [illegible]

اغلالا تزيد في اغلالهم وسلاسل [illegible]

وجمرا يلهب عليهم واخرج [illegible]

قال بلغني ان اهل النار [illegible]

عذبوا اسبوعا من العذاب ثم تعلوا الجوع اشد [illegible]

ربنا عذبنا كيف شئت بما شئت ولا تغضب علينا [illegible]

اشد علينا من النار اذا اغضبت [illegible] الاكبال

والقيود والسلاسل والاغلال وعن ابن عباس في قوله

تعالى مقرنين في الاصفاد قال الكبول وعن الحسن في قوله

تعالى ان لدينا انكالا قال الانكال قيود من نار واخرج

[illegible] يقول [illegible] قال ان في جهنم لواديا لا
[illegible] صاحب مكتوب
على [illegible] مجاهد [illegible]
[illegible] شاب [illegible] ثم قال [illegible] الذي
[illegible] فاد وقال [illegible] البيهم من قطرا
ان [illegible] قال النحاس والقطران
[illegible] يطلى به الابل الجرب في
[illegible] حرارته وتو تفصل حرارته الى داخل
الجوف [illegible] القطران ومن شأنه انه يسرع فيه
[illegible] النار وهو منتن الرائحة اسود اللون فتطلى
[illegible] اهل النار حتى يصير ذلك الطلاء كالسرابيل
[illegible] ليحصل بسببها اربعة انواع من العذاب
[illegible] اسراع النار في جلودهم واللون الوحشي
[illegible] اتضح ايضا التفاوت بين قطران القيامة
[illegible] كالتفاوت بين النارين وفي قراءة من
قطر آن [illegible] الحرارة كما اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير [illegible] عن محمد بن كعب في قوله لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال اللحف اخرج
احمد والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي بسند
صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبه
ويسحبها

ويسحبها من خلفه وذريته من بعده [illegible] ياثبوراه
فيقال لهم لا تدعوا اليوم [illegible]
كثيرا واخرج ابو نعيم [illegible]
النار [illegible]
كان خيرا لهم [illegible] اخرج مسلم [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم [illegible]
تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران [illegible]
ورواه ابن ماجه بلفظ النائحة ان [illegible]
قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من [illegible]
واما طعام اهل النار فقال تعالى ان شجرة الزقوم [illegible]
الاثيم كالمهل يغلي في البطون وقال تعالى [illegible]
في الغواشي [illegible] شجرة الزقوم على قول [illegible]
الامام الفخر [illegible] اليهود وقال تعالى
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين [illegible]
ما عبا [illegible] وشبهها [illegible] النار [illegible]
شيئا [illegible] القبح قالوا كانه شيطان وان [illegible] القطران
لا يرى لان قبح صورها يتصور في النفس [illegible]
والقوطي وقيل اراد بالشياطين الحيات [illegible]
تسمى الحية القبيحة الخفيفة الجسم شيطانا [illegible]
الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] الآية اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن [illegible] لو ان قطرة من الزقوم
قطرت [illegible] على اهل الارض معايشهم
فكيف [illegible] واخرج عبد الله ابن احمد وابو
[illegible] في قوله ان شجرة الزقوم
[illegible] ادم لا ينفعه [illegible] الا يغتث منه
[illegible] طعام الا من ضريع لا يسمن
[illegible] اختلف المفسرون في الضريع فقال عكرمة
[illegible] شجرة ذات شوك لاطئة بالارض
[illegible] الشبرق ولا يقرب دابة
[illegible] طعام لا يسمن ولا يغني من جوع
[illegible] الطعام واشنعه قال ابن عباس حكاه
[illegible] انه الشبرق قال وروي عن مجاهد وقتادة
[illegible] القول كثير من اهل اللغة والشبرق
[illegible] شوك ترعاه الابل واهل الحجاز يسمونه
الضريع اذا يبس وغيرهم الشبرق وقال ابن جبير
الضريع هو الحجارة اخرجه ابن جرير وهو قول الحسن
[illegible] وهو قول ابن جبير اخرجه ابن ابي
[illegible] وقول لابن عباس هو شي تطرحه الارض
المالحة تسميه العرب من اهل اليمن الضريع وقال ابن
زيد الضريع هو الشوك اليابس وهو في الآخرة شوك

من

من نار اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار واخرج
عبد الله ابن احمد من طريق [illegible] عن ابن عباس
مرفوعا الضريع شي يكون في النار يشبه الشوك امر من
الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار [illegible]
صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم [illegible]
لا يسمن ولا يغني من جوع واخرج ابن جرير [illegible]
والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى وطعاما ذا غصة قال شوك ياخذ
بالحلق لا يدخل ولا يخرج واخرج الحاكم وصححه من طريق
مجاهد عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة
الزقوم وللمفسرين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
قولان فقيل ان الغسلين صديد اهل النار [illegible]
الغسل كانه غسالة قروحهم وقيل انه شجر ياكله اهل
النار قاله الضحاك والربيع واخرج ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه
الزقوم واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الغسلين الدم والماء يسيل من لحومهم واخرج من طريق ابي
طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار واما
شراب اهل النار فقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
الآية اختلف المفسرون في المهل فقيل هو دردي الزيت

وقيل الذي يسيل من العصاة والجلد وقيل هو ما يختلط مثل
دردي الزيت وقيل هو القيح والدم وقيل إنما يسود وإن
كان لم يسود [illegible] أسود قال الضحاك
[illegible] أن [illegible] الامام البغوي في تفسير
[illegible] الآية اخرج احمد
والترمذي [illegible] والحاكم وصححه وابن جرير وابن
[illegible] وابن ابي الدنيا والبيهقي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
يتجرعه قال يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا
أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا
شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا
ماء حميما فقطع أمعاءهم وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه واخرج احمد والترمذي وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل
قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه ولو أن
دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله بماء كالمهل قال أسود كعكر الزيت في قوله شرب
الهيم قال شرب الإبل العطاش واخرج البيهقي عن مجاهد
في قوله شرب الهيم قال هو داء يكون في الإبل فلا تروى

وفي

وفي قوله من ماء صديد قال القيح والدم وقال المفسرون
في الغساق فقال [illegible] البغوي [illegible]
أن يذوقوه من شدة [illegible]
عطية الغساق الذي يسيل من [illegible] جهنم واد
أيضا واخرج مثله عن ابراهيم وابي رزين واخرج
ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن كعب [illegible] قال
غساق عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذي حمة من حية
أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها
غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه [illegible]
ويتعلق في كعبيه ويجر جلده ولحمه كما يجر الرجل ثوبه
وقال البغوي وغيره من المفسرين في قوله تعالى يصب
من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود
الحميم الماء الحار قال ابن عباس لو سقطت منه نقطة
على جبال الدنيا لأذابتها ومعنى يصهر به يذاب إذا
صب الحميم على رؤوسهم يذيب أمعاءهم وفي الترمذي
وصححه عن ابي هريرة مرفوعا قال إن الحميم ليصب
على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت
ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد
كما كان وقال المفسرون في قوله تعالى تسقى من عين آنية
أي انتهى حرها فليس فوقه حر قال الحسن كانت العرب
تقول للشيء إذا انتهى حره حتى لا يكون أحر منه قد

الي حوته فقال الله عز وجل [illegible] قد اوقد عليها الي جهنم
حتى خلقت [illegible] الي جوها [illegible] البيهقي واخرج الطبراني
[illegible] الدين [illegible] قال لو ان غربا من
[illegible] الارض لاذى نتنه وشدة حره
[illegible] ولو ان قطرة من [illegible] جهنم
[illegible] اخرج هناد عن
[illegible] عن شمر قال اذا اتي بالرجل الي النار قيل له انظر
حتى نحذيك فيؤتي بكاس من سم الافاعي والاساود
[illegible] فيبين اللحم على حده والعظم على
حده واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد ابن جبير
قال اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا
منها [illegible] جلودهم ووجوههم ولو ان مارا بهم
[illegible] وجوههم فيسلط عليهم العطش
فيستغيثون فيغاثون بما كالمهل وهو الذي قد انتهى
[illegible] افواههم انشوى من حره وجوههم
التي سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في بطونهم
يمشون وامعاهم تساقط وجلودهم ثم يضربون بمقامع
من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور
واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار
الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
بالطعام

بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي
غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب
الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت
بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة
جهنم فيدعوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فيقولون او لم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال الحديث وسياتي تتمته فـ
في صفة الزبانية قال الله تعالى عليها تسعة عشر
اي ملكا باعيانهم قال الثعلبي وعلى هذا اكثر المفسرين
ولا يستبعد هذا فانه اذا كان ملك واحد يقبض ارواح
جميع الخلائق كان احرى ان يكون تسعة عشر ملكا يقدرون
على عذاب بعض الخلق قال قتادة والزبانية في كلام
العرب الشرط وقد وصفهم الله بقوله غلاظ شداد
وقال الثعلبي غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم
ويقال غلاظ في الاخلاق شداد في القوى فظاظ اقويا
لم يخلق الله فيهم الرحمة وهم الزبانية التسعة عشر
واعوانهم من خزنة النار كلهم وفي حديث انس مرفوعا
قال والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان يخلق

جهنم قبل دالوعام [illegible] داون قوة الحرفة ثم ثم
حتى يقبضوا على من [illegible] عليه بالنواصي والاقدام
قال ابو محمد ان ابو [illegible] بلغنا ان خزنة جهنم مسيرة عرض
ما بين منكبي احدهم مسيرة حتى يغلب في قلوبهم
[illegible] علقوا الا [illegible] اب يضرب الملك منهم الرجل
فيتركه طحينا [illegible] فيرمي الى قدمه وقال ابن جريج
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم خزنة النار فقال
كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون
[illegible] هم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم
الامة على رقبته جبل فيرميهم في النار ويرمي
[illegible] بينهم فقال عمرو بن دينار واحد منهم
يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة
ومضر واخرج ابن جرير عن كعب قال ما بين منكبي
الخازن من خزنتها مسيرة ما بين سنة مع كل واحد
منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفعة يصرع به في النار
سبعمائة الف واخرج هناد عن كعب قال يؤمر بالرجل
الى النار فيبتدره الف ملك ورئيس الزبانية هو مالك
عليه السلام وقد ذكره الله تعالى في كتابه قال العتبي
عن طاوس ان الله خلق مالكا وخلق له اصابع على
عدد اهل النار فما من اهل النار معذب الا ومالك
يعذبه باصبع من اصابعه فوالله لو وضع مالك

اصبعها

اصبعا من اصابعه على السماء لاذابها
اهل النار اخرج ابو يعلى و[illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسجد مائة الف او يزيدون [illegible]
فتنفس فاصابهم نفسه لاحترق [illegible]
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر
اهل النار خرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا
منظره ونتن ريحه واخرج ال[illegible]
مرفوعا قال [illegible]
ايام للراكب المسرع واخرجه
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار مثل احد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث واخرج الترمذي والبيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر في النار مثل احد وفخذه مثل البيضا
ومقعده من جهنم ما بين مكة والربذة وغلظ جلده
اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار قال ابن حبان
وغيره هو ملك باليمن له ذراع معروف المقدار
وقيل ملك بالعجم حكي ذلك المنذري وقال البيهقي اراد
بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من
الجبابرة واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه

والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة مثل احد
و[illegible] [illegible] وفخذه مثل
البيضاء [illegible] [illegible] من النار
[illegible]
[illegible] اهله واخرج ابن مردويه
[illegible] مرفوعا قال ان الكافر
[illegible] بتوطاة الناس ولفظ
[illegible] احمد ابو
[illegible] قال رسول
[illegible] في النار مسيرة
[illegible] مثل احد وفخذه مثل ورقان
و[illegible] لحمه وعظامه اربعون ذراعا واخرج
[illegible] وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال قال لي ابن عباس
اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال ان بين شحمة اذن
احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري
فيها اودية القيح والدم قلت انهار قال لا بل اودية
واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار في النار
حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان
ضرسه مثل احد قلت ولا تعارض بين هذه الاحاديث

وان

وان [illegible] يتفاوتون في العظم على حسب
جرائمهم [illegible] على [illegible] اخرج ابن
المبارك عن ابي هريرة قال ضرس الكافر يوم
القيامة اعظم [illegible]
العذاب [illegible] والبيهقي
عن الحارث بن اقيش [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من امتي لمن [illegible]
زواياها واخرج الطبراني [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
مثل احد وضرسه مثل البيضاء [illegible] رسول
الله قال كان عاقا بوالديه [illegible]
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]
اخرج الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم الاية فقال
معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال
عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن مردويه وابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ
تبدل في الساعة الواحدة عشرين مرة وماية مرة
واخرجه البيهقي من وجه ثالث بلفظ نحوه وزاد
في مقدار ساعة ستة الاف مرة واخرج البيهقي
عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار كل يوم سبعين

الغيرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودوا كما كانوا
وعن ابن عمر في الاية كلما نضجت جلودهم بدلوا
جلودا [illegible] واخرج ابن المبارك
عن [illegible] صلى الله
عليه [illegible] اطلعت على
الافئدة [illegible] لكانت تستقبله فتطلع
[illegible] تعده الموقدة التي تطلع
على الافئدة [illegible] تعالى تلفح وجوههم النار
الاية واخرج الترمذي [illegible] وصححه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته واخرج
هناد عن ابن مسعود في قوله وهم فيها كالحون قال
مثل [illegible] الراس النضيج بدت اسنانهم وتقلصت شفاههم
واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا
قال ان جهنم [illegible] اليها اهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم
لفحة فلم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب
واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود في قوله تعالى تلفح
وجوههم النار قال لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم
الا القته على اعقابهم واخرج ابن مردويه والضيا
عن ابي الدردا مرفوعا قال في قوله تعالى تلفح
وجوههم

وجوههم النار قال تلفحهم لفحة تسيل لحومهم على
اعقابهم واخرج [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] قال [illegible] رسول الله [illegible] اهل
النار [illegible] تعالى [illegible] ليبكوا
كثيرا فقال [illegible] وفيما [illegible] واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في [illegible]
قليلا قال الدنيا قليل [illegible] [illegible] عن
الدنيا وصاروا الى الله [illegible]
واخرج ابن ماجة [illegible]
اني سمعت رسول الله صلى الله [illegible] ارسل
البكا على اهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم
يبكون الدم حتى يري في وجوههم كهيئة [illegible]
ولو ارسلت فيها السفن لجرت واخرج الحاكم وصححه
عن عبد الله بن قيس مرفوعا قال ان اهل النار ليبكون
حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون
الدم واخرج ابن ابي الدنيا والضيا كلاهما في صفة النار
عن يزيد بن [illegible] اهل النار اذا دخلوا
النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا فتقول
لهم الخزنة يا معشر الاشقيا تركتم البكا في الدنيا
هل تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون اصواتهم
يا اهل الجنة يا معشر الاباء والامهات والاولاد خرجنا

من القبور جميعها [illegible] طول الموقف عطاشا [illegible]
اليوم عطاشا [illegible] الطعام [illegible] فكم
اربعين عاما او ستين سنة [illegible] يجيبهم انكم ماكثون
فينادون [illegible] اخرج هناد والطبراني وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله بن
احمد [illegible] ان اهل النار ينادون مالكا
[illegible] ليقض [illegible] ربك فيذرهم اربعين عاما
لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادون ربهم
ربنا اخرجنا [illegible] فانا ظالمون فيذرهم
[illegible] يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
فييأس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير
والشهيق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي
الدنيا والبيهقي عن ابن عباس في قوله ونادوا
يا مالك قال يمكث عنهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن محمد
ابن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله
في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا
يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا

فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم [illegible]
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا واخرج [illegible]
والبيهقي من حديث ابي الدرداء السابق انهم اذا استغاثوا
بالخزنة ولم تغثهم يقولون ادعوا مالكا فيدعون [illegible]
فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال
الاعمش انبئت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك اياهم
الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها الاية فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك اخذوا في الزفير
والحسرة والويل واخرج ابن ابي الدنيا عن حذيفة مرفوعا
قال ان الله اذا قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون عادت
وجوههم قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخير تردد

النفس في اجوافهم ولو [illegible] عليهم حيات من نار وعقارب
من نار لو ان [illegible] بالمشرق لاحترق من بالمغرب
ولو ان عقرب [illegible] ضربت اهل النار لاحترقوا من اخرهم
واجمعين [illegible] عليهم تنكيها بين لحومهم وجلودهم وانه
ليسمع [illegible] لها صوت كجلبة الوحش في الغياض واخرج
ابن جرير [illegible] وابن ابي الدنيا والبيهقي عن
ابن مسعود قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا
في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد ثم جعلت
تلك التوابيت في توابيت من حديد ثم قذفوا في اسفل
الجحيم فما يرى احدهم انه يعذب في النار غيره ثم قرا
ابن مسعود لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وعن
ابن عباس في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال صوت
شديد وصوت ضعيف وعن محمد بن كعب الزفير من
التنفس والشهيق من البكا اخرجه البيهقي واخرج ابو
نعيم والبيهقي عن سويد بن غفلة قال اذا اراد الله
ان ينسى اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا من نار
على قدره ثم اقفل عليهم باقفال من نار ثم يجعل ذلك التابوت
في تابوت اخر من النار ثم يقفل باقفال من نار ثم يضرم
بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره وذلك قوله
لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقوله لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واخرج ابن

ابي

ابي حاتم عن يحيى بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن قول الله واذا القوا منها مكانا ضيقا
قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط وعن ابن عمرو في الاية [illegible] الزج في الرمح
واخرج ابن المبارك من طريق [illegible]
ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق [illegible]
الزج على الرمح واخرج ابو نعيم عن ابي [illegible]
قال في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة قال مطبقة واخرج
هناد عن الضحاك في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة
حائط لا باب له واما اهون اهل النار عذابا فاخرج مسلم
عن النعمان ابن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا
اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وفي البخاري عن
النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل يوضع
في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل
واخرج مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو
منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه واخرج مسلم ايضا عن
ابن عباس انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب

شيء قال لا فكيف تجدك فيقول خير قال فيقول بعمر هو في ضحضاح
من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي
لفظ لمسلم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله [illegible] لاهل النار عذابا يوم القيمة لو
كان [illegible] ما فيها الكنت مفتديا بها فيقول نعم
فيقول [illegible] اردت منك اهون من هذا وانت في صلب
ادم ان لا تشرك بي [illegible] فابيت الا الشرك
وفي صحيح مسلم ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم
القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت
خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويوتى
باشد اهل الدنيا بوسا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة
صبغة فيقال يا ابن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة
قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوس قط ولا رايت
شدة قط واما اشد اهل النار عذابا فاخرج البخاري
عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا قال ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة من شتم الانبيا ثم اصحابي ثم المسلمين واخرج
الطبراني وابو يعلى عن ابن مسعود مرفوعا قال ان

اشد

اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله نبي او
امام جائر وهولاء المصورون وقد خرج البخاري في التاريخ نحوه
والطيالسي عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس
في الدنيا وفي الثعلبي عن عبد الله ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة ثلاثة المنافق ومن كفر من اصحاب المائدة وآل
فرعون قال صاحب كنز الاسرار وتصديق ذلك في كتاب
الله تعالى اما اصحاب المائدة فقال الله تعالى فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين واما آل فرعون فقال الله تعالى
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واما المنافقون فقال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار انتهى واخرج
ابن المبارك عن ابن مسعود في قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من حديد تصمت
عليهم في اسفل النار وعن كعب ان في النار لبيرا ما فتحت ابوابها
بعد مغلقة ما اتى على جهنم يوم منذ خلقها الله الا وتستعيذ
بالله من شرها وهي الدرك الاسفل من النار واخرج مسلم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
الحديث نسال الله سبحانه العافية والوفاة على الاسلام
امين والله تعالى اعلم

الباب العاشر

في مسايل متفرقة وهو خاتمة الابواب من هذا الكتاب وقد

احتج به ان الحكم فيه ... كل طالب وسائل الحيلة
التخلي في خلود اهل الدارين ... في ذبح الموت بينهما وانما
ما فيهما ان الدارين لا يفنى اهلها وذهبت الجهمية الى
انهما تبيدان ويفنى اهلهما قال التفتازاني وهو قول باطل
مخالف للكتاب والسنة والاجماع وليس عليه شبهة فضلا
عن حجة ... اهل النار خالدون فيها لا ينقطع عنهم العذاب
ابدا ... قال بعض المعتزلة والخوارج كما سياتي
اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن
بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت كل خالد
فيما هو فيه واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت ولاهل
النار خلود لا موت واخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار
لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون

نعم

نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح
ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا
موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر قوله فيشرئبون بفتح اوله
وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية مهموزة ثم موحدة
مشددة اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤوسهم للنظر
واخرج ابو يعلى والبزار والطبراني بسند صحيح عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا فيقال هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح كما تذبح
الشاة فيامن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء واخرج الحاكم وصححه
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالموت في هيئة كبش املح فيوقف على الصراط
فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة ان يخرجوا
مما هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا
مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر
به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تجدون
لا موت فيها ابدا قال في البدور السافرة الموت معنى وعرض

والاعراض لا تنقلب اجساما فكيف يجيء في صورة كبش
فينبغي عند الحليمي التوربشتي ان مذهب السلف في هذا
الحديث التوقف عن الخوض في معناه فيؤمن به ويكل
علمه الى الله ويذهب جماعة الى ان الموت جسم لا عرض
وانه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة فرس
قال بعضهم هو المختار عندي في الجواب انتهى وقد حررت
الكلام في هذا في حقيقة الموت في الباب الرابع فراجعه
وذكر بعضهم ان الذي يتولى ذبحه جبريل وقيل يحيى
ابن زكريا عليهم السلام فثبت مما قررناه ان كلا من اهل
الدارين خالد ابدا فيما هو فيه من نعيم او عذاب وعلى
هذا اجماع اهل السنة والجماعة واجمعوا على ان عذاب
الكفار لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع بدليل على
ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة وخالف في ذلك ابو
الهذيل من المعتزلة وغيره فقالوا ينقطع عذاب الكفار
وله غاية ونهاية واحتجوا بالمنقول والمعقول فاحتجوا
من المنقول بآيات الاولى قوله تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض فدل هذا النص على انقطاع عذابهم
لان مدة السموات متناهية فلزم ان تكون مدة العقاب
منقطعة الثانية قوله تعالى الا ما شاء ربك استثنا
من مدة عقابهم وذلك يدل على زوال العذاب الثالثة

قوله

قوله تعالى لابثين فيها احقابا فبين تعالى ان لبثهم في
العذاب لا يكون الا احقابا معدودة واما المعقول فوجهان
احدهما ان معصية الكافر متناهية ومقابلة الجرم
المتناهي بعقاب ما لا نهاية له ظلم وهو على الله تعالى
محال وثانيهما ان العقاب ضرر خال من النفع فيكون
قبيحا لان ذلك النفع لا يرجع الى الله تعالى
عن النفع والضرر ولا الى العبد لانه ضرر محض ولا الى
اهل الجنة لانهم مشغولون بلذاتهم فلا فائدة لهم
في الالتذاذ بعقاب دائم في حق غيرهم واجاب اهل الحق
عن هذه الادلة التي ذكروها من وجوه فاجابوا عن قوله
تعالى ما دامت السموات والارض بوجهين احدهما
ان المراد سموات الآخرة وارضها بدليل يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء وكلاهما دائم فوجب ان يكون خلودهم
وعذابهم دائما ابدا واما وجود ذلك للحساب وثانيهما انه
تعالى خاطب العرب على ما جرى به عرفهم في التخاطب بينهم
ان التأبيد والخلود لهم عندهم الفاظ كقولهم هو باق
ما اينع الثمر وما ورق الشجر وما دجى الليل وسال السيل
وطرق طارق وما دامت السموات والارض واجابوا عن
قوله تعالى الا ما شاء ربك بوجوه احدها لابن قتيبة
وابن الانباري والفراء ان هذا استثناء استثناه الله

تعالى ولا تعقلها البينة فعلى هذا خروجهم من الجنة ... وانهم ما
ابدا ... الا ... سوى كما تقول في عليك الف
... التي لي ... ابي سوى الالوف والمعنى خالدين
فيها ... دوام السموات والارض في الدنيا سوى
ما شاء ربك من الزيادة عليها ما لا منتهى له وقال ... انه
[illegible] من حيث الاستثناء زمان وقوفهم في الموقف فكانه
قال في النار ما دامت السموات والارض الا وقت وقوفهم
[illegible] فانهم في ذلك الوقت لا يكونون في النار ورابعها
[illegible] الاستثناء راجع الى قول الله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي
دوام ذلك فاستثناه تعالى من ذلك وخامسها ان المراد
بالاستثناء اخراجهم انه لهم من النار الى البرد والزمهرير
وسائر انواع العذاب فقد ذكر المفسرون ان الزمهرير
هو البرد الشديد المفرط وانه يقع به العذاب لاهل
النار كما يقع بالنار وانهم يخرجون من النار الى الزمهرير
ويتبادرون من شدة الزمهرير الى النار وسادسها
ان الاستثناء راجع الى خروج اهل التوحيد من النار وهو الظاهر
من هذه الاقوال وهو قول ابن عباس وقتادة وجماعة ومال
اليه الامام فخر الدين قال الثعلبي وعلى هذا القول فالاستثناء
من غير جنسه واجابوا عن قوله لابثين فيها احقابا
بوجوه احدها انها منسوخة بقوله تعالى فذوقوا فلن
نزيدكم

نزيدكم الا عذابا ولان قوله تعالى ... الوعيد ... احقابا
بل المعنى لابثين فيها احقابا ... في تلك الاحقاب
الا الحميم والغساق من انواع العذاب ... فالمعنى
يلبثون فيها احقابا كلما مضى حقب تبعه حقب وثانيها
ان لفظ التوقيت لو نص على العدد عشرة احقاب او
خمسة او غير ذلك ورابعها ان المراد ... لا نهاية
لها وحرف للعموم ... اهل النار على ما دلت عليه الايات
القرآنية والاحاديث النبوية اخرج هناد عن ...
في قوله لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة
السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة ...
... ان لبث الحقب الواحد من اعظم المصائب فكيف
باحقاب لا نفاد لها ولا انقطاع نعوذ بالله من ذلك ورابعها
استدلالهم بالمعقول فالوجه الاول مبني على التحسين
والتقبيح العقلي ونحن لا نقول به لان الشرع هو الذي
يحسن ويقبح وايضا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما
شاء لانه لا حجر عليه فيما يفعله فافعاله بالنسبة اليه كلها
حسنة جميلة وانما يكون الشيء قبيحا بالنسبة الينا واما الوجه
الثاني فلم لا يعود النفع لاهل الجنة ويحصل لهم الالتذاذ
بعذاب الذين يحاربونهم ويبادرونهم في دار الدنيا
ويسفكون دماءهم على دين الله تعالى الذي ادخلهم
جنات النعيم وادخل اعداهم دار الجحيم فتنبه ...

الا وجهه انما استغنوا لو انهم غير مومنين لهم بل يرد عليهم
مجموع ما نقلنا من الاحاديث الصحيحة والايات الصريحة
قلت ونص ما وضح الايات في الرد عليهم قوله تعالى هم
خالدين فيها ابدا فان الابد عبارة عن استغراق الزمن
المستقبل الذي لا انقطاع له فتامل وسنذكر احاديث
الخلود مع ما اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم
عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم يخبركم ان المرد
الى الله الى جنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن في
جسد لا يموت واخرج الطبراني وابو نعيم وابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في
الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد
كل حصاة لحزنوا ولكن جعل الله لهم الابد واخرج مسلم
عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع واخرج الضيا عن ابي الاحوص قال قال ابن
مسعود اي اهل النار اشد عذابا فقال رجل المنافقون قال
صدقت فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون
في توابيت من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك
الاسفل من النار في تنانير اضيق من زج يقال له جب الحزن

تنبيه

تنبيه قال القرطبي في تذكرته هنا نكتة لمن ينتمي الى
اهل العلم والعلما فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل
وجاحد ويدخل الجنة وانه جائز في العقل ان تنقطع
صفة الغضب فيكف عليه فيقال وكذا يجوز ان تنقطع
صفة الرحمة فيلزم عليه ان يدخل الانبيا والاوليا
النار يعذبون فيها وهذا افساد ... في
خالدين فيها ابدا باجماع المسلمين ... قال
النسفي في بحر الكلام سال قوم هل يعلم الله عدد انفاس
اهل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وصفتم الله بالجهل
وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار يفنون قال
ان نقول ان الله يعلم انفاس اهل الجنة والنار ليست بمعدودة
ولا تنقطع فان قيل اذا قلتم بانهم لا يفنون فقد سويتم
بينهم وبين الله قلنا لا ان الله اول قديم بلا ابتدا اخر
بلا انتها واهل الجنة محدثون وانما يبقون ولا يفنون
بابقا الله اياهم والله باق لا بابقا احد فلا يكون تسوية
بين الخالق والمخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم
المسالة الثانية في صفة عذاب الموحدين اخرج ابو
نعيم والضيا عن كعب قال يقول الله للزبانية انطلقوا بالقوم
من اهل الكبائر من امة محمد الى النار فتاخذ الزبانية
بلحى الرجال وذوائب النسا فتنطلق بهم الى النار وما من
عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود اوجهه

[illegible] وضيعة لا ينظر الله في وجوههم والاغلال في اعناقهم الا من
كان من هذه الامة فانهم يعرفون بعلاماتهم فاذا وردوا
على مالك خازن النار [illegible] بينا انتم فاورد على احسن
من وجوههم منكم [illegible] انما نحن من امة القران فينادي يا مالك
[illegible] كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك
[illegible] كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك
[illegible] قد طافوا حول البيت الحرام يا مالك
[illegible] الغفران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك قال
[illegible] فاخذهم على قدر اعمالهم فالمنادي [illegible]
[illegible] فانهم من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه
الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه
الى [illegible] ومنهم من تاخذه الى صدره واخرج مسلم
والحاكم عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من اهل النار من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من
تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حجزته ومنهم
من تاخذه الى ترقوته واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل قوم النار من هذه الامة فتحرقهم
النار الا دارات وجوههم ثم يخرجون منها واخرج ابن ابي
حاتم وابن شاهين عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم
كلهم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين

من دخل

من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا
يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون
الحميم ولا يلبسون القطران [illegible] على الخلود
من اجل التوحيد وصورهم على النار من اجل السجود فمنهم
من تاخذه النار الى قدميه [illegible]
عقبيه ومنهم من تاخذه النار الى [illegible]
تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه النار [illegible] على
قدر ذنوبهم واعمالهم فمنهم من يمكث فيها [illegible] ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم [illegible]
بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى الحديث [illegible] واخرج
الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيمة [illegible]
من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا
لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال
ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا
يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم
ثم يخرج واطولهم مكثا مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم فنيت
وذلك سبعة الاف سنة وقال صاحب مطامع الافهام قد
ورد في الاثار ان اقصى مكث اهل النار من اهل لا اله
الا الله سبعة الاف سنة وفي الاحياء للغزالي ان المعذبين

بئس ... [illegible] بعض ... فليلا والي من يعرف السنة
الي ... [illegible] ... فيخرج من النار
... [illegible]
... [illegible] ... الموحدين منافقون
في ... [illegible] ... في المعصية
... [illegible] ... سمعت رسول الله صلى
الله ... يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
فتندلق ... في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع ... النار عليه فيقولون اي فلان ما شأنك أليس
كنت ... تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه الا يرى ان
... [illegible] والافتتان ... واحدها فينبغي ...
... العقوبة احدها بالموحدين
واخرج الخطيب ... باب اقتضاء العلم العمل عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل الجنة
على ... من اهل النار فقالوا بم دخلتم النار وانما دخلنا
الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نأمركم ولا نفعل واخرج الخطيب
والطبراني من حديث الوليد بن عقبة مرفوعا مثله واخرجه
... الوليد بن عقبة موقوفا ليدخل اناس من اهل النار
... اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف دخلتم الجنة
... عنكم فيقولون انا كنا نأمركم بالشيء فقالوا ...
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال اشد

الناس

الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا
ولم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه
واخرج ابن المبارك عن ... ان من اشر الناس عند
الله منزلة يوم القيامة ... واخرج الطبراني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ...
اشد الناس عذابا يوم القيامة ...
قلت قد ورد ان اشد الناس ...
المصورون ... العلماء فكيف هذا ...
ان العلماء اشد الناس على الاطلاق عذابا ...
بل اشد الناس على الاطلاق ... المنافقون ...
اشد منهم وكذا المصورون ... والله ...
اهل التوحيد عذابا لكن هل الاشد ...
او العالم العاصي ... واخرج الطبراني وابو نعيم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبانية
اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون
يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم
قلت ولا يلزم من ذلك كونهم اشد عذابا واخرج الدارمي
في مسنده عن عبد الله ابن ابي جعفر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجرأكم على الفتيا اجرأكم على النار واخرج
ابن المبارك عن عبد الله بن مسلم ان ابن عمر سئل عن شيء
فقال لا ادري ثم اتبعها فقال اتريدون ان تجعلوا ظهورنا

[illegible] في جهنم ان [illegible] ابن عمر واخرج
ابو داود والترمذي والحاكم [illegible] عمر وابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله [illegible] من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله [illegible] بلجام من نار واخرج الاصبهاني
عن ابي هريرة [illegible] الناس في الدنيا كان له لسانان
من نار [illegible] الشيخان عن ام سلمة ان النبي صلى
الله [illegible]
[illegible] في انية الذهب والفضة انما
يجرجر [illegible] جهنم واخرج الطبراني وابو يعلى
[illegible] عن ابي هريرة مرفوعا قال من اكل لحم اخيه
في الدنيا [illegible] اليه يوم القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته
حيا [illegible] ويضج واخرج البزار عن بريدة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فروج الزناة ليؤذي
اهل النار نتن ريحها واخرج الشيخان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا لمن
شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله
وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار واخرج البزار عن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب
[illegible] الله من حميم جهنم واخرج الطبراني عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على
[illegible] مسلم كلمة وهو منها بريء كان حقا على الله ان يدنيه
يوم القيمة في النار حتى ياتي بنفاذ ما قال واخرج الطبراني
عن

عن ابي هريرة مرفوعا [illegible] يوم القيمة
صفوف في جهنم [illegible] فيبكي
على اهل النار [illegible] عن ابن عمر
قال قال رسول الله [illegible]
والشيطان [illegible] الطبراني
وابو نعيم عن عدي ابن حاتم [illegible] صلى
الله عليه وسلم يؤمر يوم القيمة [illegible] اذا
دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا [illegible]
اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون [illegible]
بمثلها فيقولون لو ادخلتنا النار قبل
كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم
بالعظائم وان لقيتم الناس لقيتموهم
الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس
اذيقكم العذاب مع ما حرمتم من الثواب
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة باب من الجنة
هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم
باب اخر فيقال له هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق
دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب
من ابواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من الاياس

وذكر ابن المبارك في الرقائق ... عن ابي صالح في قوله تعالى الذين ... اهل النار وهم في النار [illegible] ... ادا ... فتحت [illegible] ... المؤمنون ينظرون اليهم على الارائك ... وبضحكون منهم ... تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون والاخبار في هذا ... والله سبحانه اعلم **المسئلة الثالثة** [illegible] ... العصاة من الموحدين في النار وان ماتوا ... مذهب اهل السنة والجماعة لقوله ... حتى ... الايمان عمل ... بواجزاء قبل دخول النار ثم يدخل النار ... فتعين الخروج من النار قال السعد ... الاحاديث الصحيحة الاتية المصرحة بعدم ... في النار قال السعد وذهبت المعتزلة ... ادخل النار خلودا لانهم اما كانوا ... ماتوا بلا توبة اذ المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة ... الكبائر ليسوا من اهل النار وصاحب الكبيرة بلا توبة مخلد في النار وهو مذهب باطل معارض بالنصوص الدالة على عدم الخلود **قال** الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات

الفردوس

الفردوس نزلا وقال تعالى ... بالله ... الله عليه الجنة ... على المتقين ... وما وانتم ... المتقي ... اخرج البخاري عن عتبان بن مالك ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم النار على ... الا الله يبتغي بذلك وجه ... [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ... ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ... وان رغم انف ابي ذر ... المعتزلة واخرج احمد والبزار والطبراني ... حديث ابي الدرداء واخره وان رغم انف ... واخرج مسلم عن عبادة ابن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله ... محمدا رسول الله حرم الله عليه النار واخرج ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ... ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ... الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما واخرج ايضا عن مسعود عن النبي صلى الله عليه

ابو يعلي قال الاربعة [illegible] في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان [illegible] الحبة خردل
[illegible] قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم [illegible] لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
[illegible] قال النبي صلي الله عليه وسلم
[illegible] من مات لا يشرك
بالله [illegible]
[illegible] ومن مات يشرك بالله شيا دخل
النار [illegible] عمر سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من
قلبه [illegible] الا حرم علي النار لا اله الا الله
[illegible] واخرج [illegible] عثمان ابن عفان عن النبي صلي
الله عليه وسلم [illegible] مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
قال الحافظ السيوطي والاحاديث في ذلك [illegible] علي حد
[illegible] اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن انس
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من
النار من ذكرني يوما او خافني في مقام واخرج هناد
[illegible] عن الضحاك عن ابي سعيد الخدري
[illegible] عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان جهنم
[illegible] احدهما يسمي الجوانية والاخر يسمي البرانية
فالتي يعذب الله فيها اهل الذنوب من اهل الايمان ما
شاء الله ان يعذبهم ثم ياذن الله للملايكة والرسل والانبيا

ولمن

ولمن [illegible] فيشفعون [illegible]
وهم [illegible]
فينضح عليهم [illegible]
اجسادهم [illegible]
فيخرجون [illegible]
انس قال [illegible] رسول [illegible]
اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة [illegible]
من ايمان ثم يقول وعزتي لا اجعل [illegible]
من [illegible] واخرج احمد عن [illegible]
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم [illegible]
القيمة علي اناس لم يعطوا [illegible]
بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة
من يشفع وفي مسلم من حديث ابي سعيد الخدري [illegible]
اهل الجنة لاخوانهم الذين في النار يقولون [illegible]
يصومون ويصلون ويحجون [illegible]
من عرفتم فتحرم صورهم علي النار فيخرجون [illegible]
قد اخذت النار احدهم الي نصف ساقيه والي [illegible]
ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن [illegible]
وقدمنا الكلام علي الشفاعة اخر الباب [illegible]
ذكر الجنة واخرج احمد وابو يعلي والبيهقي بسند
جيد عن ابن مسعود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

[illegible] قوم في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يرحمهم
الله فيخرجون منها فيكونون [illegible] الجنة فيغتسلون
في نهر يقال له الحيوان [illegible] الجهنميين لو ضاف
احدهم اهل الدنيا [illegible] وفرشهم
لا ينقصه ذلك [illegible] عن المغيرة بن شعبة
[illegible] من النار فيسمون في الجنة الجهنميين
[illegible] يذهب عنهم ذلك الاسم الحديث واخرج
[illegible] وابو نعيم عن انس مرفوعا قال ان ناسا
[illegible] لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم
[illegible] اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله
[illegible] في النار فيغضب الله لهم فيخرجهم
[illegible] الحياة فيبرؤن من حرقهم كما يبرا القمر
من خسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين ه
واخرج البزار عن ابن عمر وقال يأتي على النار زمان
[illegible] ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
[illegible] والمراد بالنار هنا الطبقة العليا التي هي
[illegible] من المسلمين وقد قيل انه ينبت على شفيرها
[illegible] المفسرون في قوله تعالى ربما يود الذين
[illegible] لو كانوا مسلمين هذا حين يجمع الله بين اهل
الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون
ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم

بفضل

بفضل رحمته اخرج الطبراني بسند صحيح عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ناسا من امتي
يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار [illegible]
ثم يعيرهم اهل الشرك فيقولون لهم ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم
نفعكم فلا يبقى موحد الا اخرجه [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربما يود الذين [illegible] مسلمين
واخرج الطبراني وابن ابي عاصم و[illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]
اهل النار في النار وقوم من شاء الله معهم من اهل
الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى
عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا
ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بمن كان في
النار من اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقي من
الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا قال ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري
انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار
بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم الله النار مع المشركين
قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما لكم

معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة
لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
باذن الله فاذا راى ... ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم
فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فيسمون الجهنميين من
اجل سواد في وجوههم ... يا ربنا اذهب عنا هذا
الاسم ... في نهر الجنة فيذهب ذلك
الاسم ... ابن ابي حاتم وابن شاهين من حديث
... بقوله واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا
كلها ... خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله ان يخرجهم
... والجبار ... وهو في النار من اهل
الاديان والاوثان لمن في النار من اهل التوحيد امنتم
بالله وكتبه ورسله فنحن وانتم اليوم في النار سوا
فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشي فيما مضى
فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات
الطراثيث في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في
جباههم هولا الجهنميون عتقا الرحمن فيمكثون في الجنة
ما شا الله ان يمكثوا ثم يسالون الله ان يمحو ذلك الاسم
عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله ملايكة
معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها و
يسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله على عرشه
ويشتغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله
كريما

وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ... اخرج
احمد وابو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان عبدا ينادي في النار الف سنة
يا حنان يا منان فيقول الله لجبريل اذهب فاتني
بعبدي هذا فينطلق جبريل ... يبكون فيرجع الى ربه فيخبره فيقول
مكان كذا وكذا فيجي به فيوقفه ... ربه
كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا
رب شر مكان ... اخرجتني منها ان تعيدني فيها
عبدي ... في الاحيا للغزالي عن الحسن انه قال يخرج
ذلك الرجل من النار بعد الف عام ... ذلك
الرجل وفي مطامح الافهام عن ابن بزيزة عن ... ان
اسم هذا الرجل هناد واخرج الدارقطني والخطيب
عن ابن عمر مرفوعا قال اخر من يدخل الجنة رجل
من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة
الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلايق احد ...
اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس
اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا
كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضباير ضبايز فبثوا ...

فيشفعوا عليهم بما في الجنة ثم قيل يا اهل [illegible]
عليهم فيشتمون [illegible] تلوه في [illegible] النبيل
قال القرطبي [illegible] من عرفتهم
لا [illegible] تكلم بما لمقعد منهم لا
يحسب [illegible] قال قائل فاي فائدة
[illegible] اذا كانوا لا يحسون بالعذاب
[illegible] كان بيالهم واذ لم يخوفوا
[illegible] صرف نعيم الجنة عنهم حدة
[illegible] لهم كالمحبوسين في السجن
[illegible] لهم وان لم يكن معه غل ولا
[illegible] يحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك يعرفون
[illegible] في طول التعذيب بحسب جرائمهم
واخذهم ويجوز ان يكونوا امثالا لمن حاله من تم عنه
ان الذين يكونون احق من الام الكفار لان الام الكفار
المعذبين وهم من في احق من عذابهم وهم احيا
دنيته وحاق بال فرعون باسوا العذاب الى قوله
يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
[illegible] عن انهم اذا اعتقوا اشد من عذابهم وهم
[illegible] صاحب مطامح الافهام يجوز ان يوبخ
بالامانة المذكورة ابطاله اخاهم وقد سمي الله
سبحانه اليوم وفاة لان فيه نوعا من اعدام الحس

قال

قال [illegible] ادخل الله الموحدين
ال [illegible]
العذاب [illegible]
في اصحاب الاعراف [illegible]
قال وعلي [illegible]
كل من تقع [illegible]
الاعراف فقيل انه اعالي
النار وهو السور الذي ذكره الله
ضرب بينهم بسور وهو [illegible]
فيه قال ابن عباس وقيل انه الصراط
وهو مروي عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبل
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبل يحبنا ونحبه وانه يوم القيامة بين [illegible]
يحبس عليه اقوام يعرفون كلا بسيماهم وهم [illegible]
اهل الجنة وقال الحسن البصري والزجاج انه
تعالى وعلى الاعراف اي على معرفة اهل الجنة والنار
رجال يعرفون من اهل الجنة والنار رجال بسيماهم
للحسن هم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب
فقالهم قوم جعلهم الله تعالى على تعرف اهل الجنة والنار
البعض من البعض والله لا ادري لعل بعضهم الان معنا
كان قبل في اي حاجة الى ضرب هذا السور بين الجنة والنار

[illegible] اهل الجنة [illegible] وان النار [illegible]
[illegible] عنه قال [illegible]
[illegible]
[illegible] واختلف
[illegible] حسناتهم
[illegible] الناجون فهم
[illegible] وصلوا بين
[illegible] بفضله ورحمته
[illegible] ابن مسعود وابن
[illegible] سعيد بن منصور وابن
[illegible] وغيرهم عن حذيفة قال اصحاب
الاعراف [illegible] بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت
[illegible] النار فجعلوا هناك حتى يقضي بين الناس
[illegible] اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا
الجنة فاني قد غفرت لكم واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيمة فيؤمر
[illegible] الى النار [illegible] اصحاب الاعراف فينظرون
[illegible] امر ربهم فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم
[illegible] ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا
[illegible] بمغفرتي ورحمتي واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
من استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله واخرج البيهقي عن
مجاهد

مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
[illegible] عن النار [illegible] من دخول الجنة
وهم داخلها [illegible] والله
[illegible]
اذن لهم [illegible] قال ابن
سعيد [illegible] رجال
[illegible] البيكري [illegible]
في مسنده والبيهقي [illegible] الله
صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف [illegible]
قتلوا في سبيل الله بمعصية [illegible] قال البيهقي
بمعصية آبائهم ومنعهم من [illegible]
الله بمعصية آبائهم واخرج البيهقي عن [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف قال هم
قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة
الجنة بمعصيتهم آباءهم ومنعوا من النار بقتلهم في سبيل
واخرج الطبراني في سننه [illegible] عن ابي سعيد الخدري
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم
فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا
الجنة وهم على سور بين الجنة والنار [illegible]
[illegible] حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ
من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمته فادخلهم

الحر… فاهم قوم لهم ذنوب عظام من اهل الصلاة
… واف … ابن عباس
… ابن ابي طالب … ابن
… والنار … رجال
… يعرفون
… الناس … الوجوه واهل الجنة
… طمعوا ان يدخلوها
وان … الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم
الله الجنة وذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة … اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون واخرج هناد وابن جرير وابن
ابي حاتم … الشيخ في تفاسيرهم من طريق عبد الله
ابن الحارث عن ابن عباس قال الاعراف السور الذي
بين الجنة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى
اذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له الحياة
حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا
فيه حتى تصلح الوانهم ويبدو في نحورهم شامة بيضاء
… اذا صلحت الوانهم اتى بهم الرحمن تبارك
… ما شئتم فيتمنون حتى اذا انقطعت
… الله لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون ضعفا
فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها
يسمونا

… الاعراف هم الانبياء
عليهم السلام
على يسار اهل القيامة وظ…
مشرفين على احوالهم ومقاله …
وحكاه ابن عطية عن الزجاج و…
وجعفر ذو الجناحين …
يجيبهم ببياض الوجوه …
عن ابن عباس وقيل انهم عدول القيامة …
على الناس باعمالهم وهم في كل امة …
انهم قوم صالحون فقهاء علماء …
وقيل انهم الشهداء قاله المهدوي …
من المفسرين وقيل انهم الملائكة يعرفون …
الناس بسيماهم اخرجه البيهقي عن ابي مجلز …
يقول وعلى الاعراف رجال وانتم تزعمون انهم ملائكة
الملائكة ذكور لا اناث وفيه نظر لان الوصف
لا بالذكورية قال القشيري قال بعضهم لا يبعد ان
الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى …
برجال من الجن وقيل اصحاب الاعراف …
اباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون اباؤهم …
الجنة لان اباهم او امهاتهم عقوا …
النار لرضا اباءهم او امهاتهم عنهم فيحبسون …

فالجواب يقتضي [illegible] الجنة [illegible] اولاد
المشركين [illegible] خادمهم وقولهم
لا [illegible] اهل الجنة [illegible] اولاد
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ابراهيم [illegible]
اهل الجنة [illegible] قال [illegible] عبد الله
[illegible] ان يدخلوا الجنة وما
[illegible] قلت
[illegible] المفسرين في الجزء
[illegible] اصحاب
[illegible] قوم استوت حسناتهم
[illegible] من العلماء من جمع بين الاقوال
[illegible] الجمع بين جميع الاقوال المتقدمة
[illegible] من اصحاب الاعراف جلسوا على السور
[illegible] وتمنعهم الشهادة كالانبيا
[illegible] ومنهم الوضع لكن استوت حسناته
[illegible] عليه اباوه او امهاته فانظر والله
[illegible] اعلم المسألة الخامسة في اطفال المشركين
[illegible] فالجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام
[illegible] الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي
على انهم في الجنة للاحاديث المصرحة بذلك وتقدم بعض
هذا الكلام على اطفال المومنين قال ابن عبد البر اجماع العلما

في ان اطفال المسلمين في الجنة [illegible]
[illegible] الاجماع
الحجة [illegible]
الغلط [illegible]
بطن امه [illegible]
على المسلمين [illegible] اطفال
السلام لو ابقاه [illegible]
طوبى له عصفور [illegible]
خلق الجنة [illegible]
النار وخلق لها اهلا [illegible]
عن المسارعة الى القطع من غير [illegible]
يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة [illegible]
على ضعفه [illegible] في غير اولاد الانبيا واما الانبيا [illegible]
وهو المقصود هنا واختلف العلماء فيهم [illegible]
فقيل انهم في النار للاحاديث الواردة [illegible]
جمهور الحنابلة وعليه القرطبي [illegible] احتج [illegible]
البرا قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسلمين قال هم مع ابائهم وسيل عن [illegible]
فقال هم مع ابائهم واخرج احمد بسند ضعيف عن
عايشة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المشركين فقال ان شيت اسمعتك تضاغيهم في النار [illegible]

علي الله … عايشة … [illegible]
النبي صلي الله … [illegible]
… [illegible] … اذي المومنين … فقال هم
مع اباءهم … [illegible] … املين وسالت
عن ذلك … الاعمال
… [illegible] … الاحاديث
… [illegible] … عاجفة او
… [illegible] … الكفر لو عاش
… [illegible] … وقيل انهم في الجنة
… قال الامام النووي وهو
… اصحاب اليه المحققون لقوله
… حتي نبعث رسولا واذا كان لا يعذب
… بلغته الدعوة فغير العاقل اولي وحديث
… كل مولود علي الفطرة فابواه يهودانه
… اخرج البخاري عن سمرة في حديث المنام
… صلي الله عليه وسلم مر علي شيخ تحت شجرة
… فقال له جبريل هذا ابراهيم وهولا اولاد
… اولاد المشركين قالوا يا رسول الله واولاد
… واولاد المشركين واخرج ابو عبد البر بسند
صحيح عن عايشة قالت سالت خديجة رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع اباءهم ثم
سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالته

بعد

بعدما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخري
فقال هم علي الفطرة او قال في الجنة … انهم خدم اهل
الجنة للاحاديث الواردة … والنسفي في بحر
الكلام عن اهل السنة … اخرج الطيالسي عن انس
انه سيل عن اطفال المشركين … صلي الله
عليه وسلم …
من اهل النار … لهم
من ملوك اهل الجنة هم خدم …
عن سمرة قال سالنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة …
ابن منصور عن سلمان قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة
واخرج مثله عن ابن مسعود قال القرطبي … انهم
في الجنة وانهم خدم اهل الجنة ما ذكره …
ما لنا … ان الله تعالي لما اخرج ذرية ادم من صلبه
صوره الذر اقروا بالربوبية ثم اعادهم في صلبه
ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا او سعيدا علي الكتاب
الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتي يجري
عليه القلم فينقض الميثاق الاول بالشرك ومن كان في
الكتاب الاول سعيدا عمر حتي يجري عليه القلم فيصير
… سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد المسلمين قبل
ان يجري عليه القلم فهم مع اباءهم في الجنة ومن مات

... الفترة والشيخ الولي في كلهم ينبغي التوقف فيهم الكوثري [illegible]

[illegible] ويقول لهم ادخلوا النار [illegible] شيئة

الله ان يعذبهم [illegible] وهذا ما نقل

عن ابن عباس [illegible] يخرج الحرب الحق يخرج الشافعي

[illegible] اختياره شيخ الاسلام تقي الدين

ابن تيمية [illegible] عن النبي

[illegible] اطفال المشركين فقال الله

[illegible] جاء مثله من حديث ابن عباس

[illegible] فيهم سعداء وعيون ويقال يمتحنون

[illegible] الواردة بذلك وهذا ما صححه

[illegible] الاعتقاد قال الحافظ السيوطي وعندي

انه لا تنافي بين الاحاديث بل يقول جاء عليه حديث الصحيحين

[illegible] فيمتحنون في الاخرة فمن كتبت له السعادة

[illegible] دخول النار فيرد الى الجنة ومن كتب له الشقا

[illegible] الى النار احمد والبزار وغيره عن ابي سعيد

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك

في [illegible] المعتوه والمولود يقول الهالك في الفترة لم ياتني

كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا

ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك العقل فترفع لهم

نار فيقال لهم ردوها فيردها من كان في علم الله سعيد

لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو

ادرك

او ذكره العراقي [illegible]

الى [illegible]

ان اطفال المشركين [illegible]

وقيل يمتحنون [illegible]

ما فيهم من الخلاف [illegible]

والاصح [illegible] وهو

ابن تيمية احمد وابن حبان في [illegible]

عباس قال [illegible]

امر هذه الامة مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان [illegible]

قال ابن حبان يعني اطفال المشركين والقدر [illegible]

المسئلة السادسة في اهل الفترة وقد كثر [illegible]

واختلف العلماء فيهم قديما وحديثا واهل الفترة

الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم [illegible]

الاول ولم يدركوا الثاني كالاعراب الذين لم [illegible]

عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

التفسير يشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح [illegible]

لكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى

ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذكر البخاري [illegible]

انها كانت ستمائة سنة اذا تقرر هذا [illegible] البزار

وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤتى باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوه ومن مات

[illegible]

[illegible] العينة [illegible]

[illegible] اليكم ان ادخلوا هذه

[illegible] دخلها او منها كنا

[illegible] بعضي [illegible] فيما [illegible]

[illegible] معصية [illegible] هولا

[illegible] احمد وابن راهويه في مسنديهما

[illegible] معاذ [illegible] عن الاسود بن

[illegible] عليه وسلم قال اربعة

[illegible] يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق

ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول

رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول

رب جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما

الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي

مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ

مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار

فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا

وسلاما واخرج الثاني ايضا من حديث ابي هريرة موقوفا

مثله وفي اخره قال فمن دخلها كانت عليه بردا

وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها واخرج الطبراني في

[illegible] معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى

يوم

يوم القيمة بالممسوح عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك

صغيرا فيقول الممسوح [illegible]

من اتيته عقلا [illegible]

في الفترة والصغير [illegible]

فيستطيعون يتقون [illegible]

قال ولو دخلوها ما ضرتهم

انما قد اهلكت ما خلق الله [illegible]

ثم يامرهم الثانية فيرجعون [illegible]

اني اخلقكم على علمي بما انتم عاملون وعلى علمي [illegible]

والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم واخرج

البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

عظم شان المسالة قال اذا كان يوم القيمة [illegible]

يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم

ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك

امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول لهم

ارايتم ان امرتكم بامر تطيعوني فيه فيقولون نعم

فياخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا الى جهنم فادخلوها

فينطلقون حتى اذا جاوها راوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا الى

ربهم فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول

ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما

[illegible] لنفي [illegible] الاحاديث [illegible] ونقلها
[illegible] الذي [illegible] ولم يتفقوا
[illegible] العقوبة بل
مخصصة [illegible] العلامة المحقق
ان [illegible] اعلم ان الذي عليه العلما
[illegible] لا حكم قبل ورود الشرع
[illegible] العقل باطل كما قال بعض
[illegible] يجب بالعقل لان ادلته بلغت
[illegible] انها لا تخفى علي احد وليس كما زعموا
[illegible] الادلة المقررة في الاصول انه لا حكم
قبل البعث [illegible] الادلة قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا قال المحققون معناه
[illegible] علي احد في شي قبل ان نبعث ان بلغته
[illegible] ولم يؤمن به وقيل في الاية
[illegible] التاويل عليه عند المحققين لان ما
قلناه هو ظاهرها الذي لا يتبادر ذهن من
له ادنى ذوق الا اليه واذا تقررت هذه
القاعدة التي عمدتها الاشاعرة والاية
ظاهرة او صريحة فيها علم ان المراد في هذه
الاعتقادات ليس الا ما عليه اهل السنة والجماعة
واعلم ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه

ان

ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان لعفو الله
عليهما [illegible] اهل الفترة جميعهم [illegible] لم يرسل
لهم رسول [illegible] فيهم الامتحان [illegible]
عيسى ومن قبله [illegible] انبياء بني
اسرائيل لم يرسلوا اليهم [illegible]
او لكن الانبيا اسمعيل [illegible]
يرسل احد غير نبينا للجن [illegible]
من الجن [illegible] كان في
بعض العرب انما كان يدعوهم [illegible]
علي كونهم من اهل الفترة لان تلك [illegible]
[illegible] الى الله وتكليفهم الايمان [illegible]
علي الفترة وقد تقرر في اهل ان [illegible]
نعم من ورد فيه حديث صحيح من [illegible]
من اهل النار فان امكن تاويله [illegible]
ان نؤمن بهذا الفرد بخصوصه وان [illegible]
ما عمدته [illegible] لان الادلة الجزئية لا يقضي
علي الادلة الجزئية لا يقضي بها علي الادلة
الكلية وقد قررنا ان الادلة الكلية [illegible]
علي انه لا تعذيب الا بعد بلوغ الدعوة [illegible] وقال
هذا الذي قررته ووضحته لتتضح به
اختلافات مبنية علي مجرد الظواهر من غير [illegible]

بل اعتقد [illegible] المعتقد [illegible] في الحديث
[illegible] عليهما [illegible] انهم
[illegible] الا [illegible] في العلوم النقلية
والعقلية [illegible] القول بجود
[illegible] الوجه [illegible] ومع الشب
[illegible] قال ابن حجر وان ذلك
[illegible] رواه مسلم ان
[illegible] في النار فلما قفا
[illegible] في النار عنده ان من مات على
[illegible] نعصفه قرابة المقربين وفيه ان
[illegible] الفترة على ما كان عليه العرب من عبادة
[illegible] الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة قبل
بلوغ الدعوة فان هولاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره من الانبيا انتهى كلام النووي وهذا صريح
في الحكم [illegible] قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده من
اهل الفترة قلت [illegible] النووي رحمه الله مبني
على [illegible] القول في اهل الفترة ان من غير منهم وعبد
الاوثان [illegible] في النار واجابوا عن اية وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا بان المراد الجنس اي قبل بعثة رسول
الى ادم [illegible] والاصح ان المراد حتى
نبعث رسولا اليهم يدعوهم الى الايمان [illegible] به والعرب

اهل

اهل الفترة المذكورون لم يبعث اليهم نبي يدعوهم الى
الايمان [illegible] بجميع [illegible] الانبيا [illegible]
من يرسل اليهم [illegible] نادى [illegible]
فلا موجب [illegible]
يبلغهم [illegible]
الايمان بالعقل وقد [illegible]
فاتضح ان الحجة [illegible]
كلامه بان مراده [illegible]
ولا يلزم من ذلك انه [illegible] الفقها [illegible]
به وقد سبق النووي الى الجزم
الامام الفخر الرازي في بعض [illegible]
مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة
المذكورين كانوا على ضلالة الحنيفية [illegible] ابراهيم
بها الشرك ولم يخل [illegible] من الرسل [illegible]
الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه [illegible]
يكن الا [illegible] عبادة عليه من [illegible]
وانه [illegible] في كل فطرة وعقل ان يكون [illegible]
وان كان سبحانه لا يعذب [illegible]
فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض [illegible]
لاهلها انتهى كلام الفخر ملخصا او جواب [illegible]
انه قد [illegible] ان الله لا يعذب عبده الفطرة وحده [illegible]

وهذه احتمالات ظاهرة فانه لم تبلغه دعوة الاول الى التوحيد
من قبله ويجي ايه لقد بلغت [illegible] اسما الانبيا الى قوم مخصوص
فتحت لهم [illegible] تكليفهم عيا
صالا نحو [illegible] حديث
[illegible] ذكر البعثة ولم يومن
[illegible] وبعضها انه اغافال
[illegible] انه لم يتبادك
[illegible] فقا فظطو من حاله
[illegible] الاسي انه يجلو من فن البلاغة
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
[illegible] سية مثلها ومكروا ومكر الله وجوابه
[illegible] اهل الفترة كوابن عمرو بن لحي
[illegible] على ما اشار اليه بعض المالكية من تخراج
[illegible] اخبار احاد فلا تعارض القطعية
[illegible] التعذيب على من صح فيه والله اعلم بالسبب
[illegible] من بدل او غير مما لا يعذر به لان اهل
[illegible] ادرك التوحيد ببصيرته فبدل
[illegible] وحرم فيلزم هذا الاثر لعمرو
[illegible] اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع
[illegible] فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة

وحمى

وحمى الحام فالاحاديث [illegible] هولا والجاهلية
[illegible] تكليفهم [illegible] الجاهلية
وكلهم الذي [illegible] ابن حجر
مع ما نقله عنه [illegible] لام كلامه
في غاية [illegible] المصيب
الى ان المعذبين [illegible]
واصله الذين [illegible]
بعدهم ممن ليس لهم [illegible]
عند الله تعالى واولئك
هم الذين يمتحنون في الاخرة [illegible]
لا مدخل له في شي من التغيير والعبادة
المبدل مع من وافقه على بصيرة [illegible]
الاحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه
المسالة السابعة في الجن من حيث [illegible]
منهم اقوال العلما وقد اسلفنا الكلام عليه [illegible]
الانس والجن وها نحن نذكر نبذة هنا من [illegible]
في الاخرة وقد مر هناك انهم مكلفون في الجملة [illegible]
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
كما قد قرر الناس اجماعا ومومنهم الجنة عند الاكثر [illegible]
خلافا لابي حنيفة وهم فيما لكفرهم على قدر [illegible]
لبعضهم احتج ابو الشيخ عن [illegible] انه سيدخل [illegible]

ثواب [illegible] عقاب فقال نعم قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس [illegible] ولكل درجات
مما عملوا واخرج [illegible] سئل هل يدخل
الجن الجنة [illegible] في كتاب الله لم
يطمثهن انس [illegible] الجن حسنات ولا
[illegible] الضحاك عن ابن عباس
[illegible] لهم وهم الملايكة
[illegible] وخلقان في الجنة
[illegible] هم الثواب وعليهم العقاب
[illegible] عن الضحاك قال الجن يدخلون
[illegible] ويشربون وقال مجاهد يدخلونها
[illegible] ولا يشربون وقال بعض العلما انا
[illegible] لا يرونا على العدو بما قلت وعلي
ال[illegible] دخولهم الجنة كما هو مذهب الايمة الثلاثة
قال [illegible] يرون الله تعالى اخرج الاجري عن عكرمة
[illegible] ابن عباس كل من دخل الجنة يرى الله قال نعم
[illegible] بعضهم ان لا ثواب للجن الا النجاة من النار ثم
يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه
عنه ابن حزم وفي [illegible] الثعلبي عن ابي الزناد قال اذا قضي
بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار قيل لساير الحيوانات ومؤمني الجن كونوا ترابا

فيعودون

فيعودون ترابا واخرج ابو الشيخ عن ليث ابن ابي سليم
قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار [illegible] وذهب
عمر بن عبد العزيز [illegible] حول الجنة احتج
البيهقي [illegible] عليه وسلم قال
ان مؤمني الجن لهم [illegible] النار وعلى
ثوابهم [illegible] الجن
مع امة محمد [illegible]
فيه الاسناد [illegible]
لا ينافي دخولهم الجنة بعد ذلك [illegible] قبل
ثم يدخلونها كاصحاب الاعراف [illegible]
السوال للجن كما للانس في قوله تعالى [illegible]
الم ياتكم رسل منكم الاية [illegible] الكلام
[illegible] فيما يتعلق بهم في بابه [illegible]
الثامنة في اسما يوم القيمة ومقداره [illegible]
القيمة لان الناس يقومون فيه من قبورهم [illegible]
ولقيامهم لرب العالمين [illegible] الملايكة
صفا وقد سمى الله يوم القيمة في كتابه العزيز اسما
كثيرة نحو [illegible] اسم منها ما هو في القران [illegible]
ما اخذ بطريق الاشتقاق وكثرة الاسما [illegible] على عظم
المسمى من ذلك الساعة لقربها او لانها [illegible] في
ساعة او لان بغتة الموت من [illegible] يكون في [illegible]

... الصيحة ويوم ... ويوم الزلزلة ويوم الرجفة
ويوم الرادفة ويوم الانشقاق والانفطار والانكدار
والانتشار والتكوير [illegible]
... التعطيل والكث ... [illegible] ... والتعطيل السير
ويوم ال... [illegible] ... والدين اي الجزاء والحساب
[illegible] ... والعرض والتلاق
... [illegible] ... يومئذ يتفرقون والصدع في
... يومئذ يتفرقون ويوم الفصل
... بيوم البعثة والفزع
... والحساب والاشهاد والدعا
... والوعد والوعيد والندامة
... المصير والفصل والقضا والحكم
... عقيم لا تذلا يوم بعده ويوم عظيم
... وعبوس قمطرير ويوم تبلى السرائر
... المخبيات بالوزن وقراة الصحف ويوم التغابن
لتغابن الخلق في المنازل ويوم العرض والنشور
... الجزا ويوم الواقعة والخافضة والرافعة
... والرادفة والقارعة والحاقة والطامة
... والصاخة والصاعقة والغاشية والازفة ويوم
... يوم البلا يوم لا مرد له من الله يوم لا بيع فيه
والاجلال يوم لا يكتمون الله حديثا يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم يوم لا ينطقون يوم لا ينفع مال ولا بنون

يوم

يوم لا تملك نفس لنفس شيا يوم الاذان ...
عنوضا ... يوم ... [illegible] ... فاتمما التبوح ...
له القابا تعودنا ... [illegible] ... وخلط ...
علي هشام بن عبد ... [illegible] ...
الاذان فقال وما يوم ... [illegible]
موقف بينهم ان ... [illegible]
اختلف المفسرون في ... [illegible]
خمسين الف سنة فمنهم من ...
قال ... ابن عباس وابن المسيب
تعالى قال ابن عباس ايام سماها الله
واكره ان اقول في كتاب الله ...
المفسرين وحكي مكي عنه انه قال
خمسين الف سنة انه يوم القيمة وا...
فلم يدر ما يقول فاجيب عن ابن عباس ...
فيهما وقال السايل هذا ابن عباس قد ...
فيهما وهو اعلم مني والمجيب عن الا...
في الجواب عنهما على فرقتين الاولى
على ان المراد بهما يوم القيمة واختلفوا في الجمع بينهما
على اقوال فقيل ان اليوم الذي مقداره خمسين الف
سنة انما اراد به على الكافر والمومن عليه ...
صلاة صلاها في دار الدنيا كما ... الثعلبي ...

[illegible] الجمع [illegible] محمد قبل يوم القيامة اول وليس له اخر
[illegible]
[illegible] وافر
قال [illegible] ابي [illegible] عن الحبلو عن سودة
هو له لا [illegible] بايام السود
بالقي [illegible] بي ثم قال الثعلبي
وقد [illegible] موطن الف سنة
وقال [illegible] القيمة وليس يتبين مقدار
[illegible] له غاية وانما هو مقدار
[illegible] الناس خمسون الف سنة
الا ان يوم القيمة اول وليس له اخر لانه
ابن حزم صح بقينا ان يوم القيمة
الاخبار الثابتة عن رسول الله
قال واما الايام التي قال الله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فايام اخر
[illegible] وقال الكلبي معنى ذلك المقدار انه لو
باد الملائكة والجن والانس في ذلك
[illegible] لم يفرغ منه في خمسين الف سنة يقول
[illegible] اذا فرغ منه في ساعة واحدة ورد ابن حزم
هذا التاويل وقال بالضرورة ندري انه لو كلف جميع
اهل الارض محاسبة اهل مصر واحد فيما اضمروه
[illegible] عملوه ونطقوا به وما دانه لادركوا ما قاموا به

في الف

في الف الى عام فبطل هذا القول بيقين [illegible]
حملوه [illegible] ادعى [illegible] القيمة فقالوا
ان المراد بالايام [illegible] الف سنة
ينزل الوحي مع [illegible] السماء الى
الارض ثم يعرج [illegible] الامر في يوم
واحد من ايام الدنيا [illegible]
نزول [illegible]
ادم لم يبق الا في الف سنة [illegible]
يوم واحد وقالوا في مقدار [illegible]
به من اسفل الارضين الى منتهى [illegible]
من اسفل الارضين الى [illegible]
جبريل عليه السلام قال محمد ابن اسحاق [illegible]
ادم من الدنيا الى موضعه [illegible]
قبل ان يقطعوه وقال الحكم عن عكرمة [illegible]
من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري [illegible]
ما مضى ولا كم الا الله تعالى [illegible]
سبحانه اعلم **المسئلة التاسعة** في الجمع بين الاخبار
وردت في المحشر اخرج الحاكم من طريق [illegible]
ابن عباس ان نافع ابن الازرق سأله عن قوله هذا
يوم لا ينطقون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقوله
[illegible] قال [illegible] قال ان يوما [illegible]

يسئلون عما يعملون قال بلى في القرآن لكل موقف [illegible] يوم [illegible]
العالمين [illegible] واخرج ابن ابي [illegible]
[illegible] ابن [illegible] رجلا ساله فقال
[illegible] [illegible] قال واحوي عميا
قال ان يوم القيمة [illegible] في حال [illegible] وفي
حال عميا [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] وقفوهم انهم
[illegible] لا يكلمون [illegible] وقوله والله
[illegible] يسالون وفي اخرى
[illegible] في موطن يكلمون وفي اخر لا يكلمون وكذا
[illegible] يوم القيمة على وجوههم عميا
[illegible] الصم والبكم بصادكم بيسالون
[illegible] ولا يلومون اعظاهم والحاصل
[illegible] احوال حال البعث من القبور وحال السوق
[illegible] الحساب وحال المحاسبة وحال السوق الى
[illegible] مقامهم فيها ففي الثالثة الاولى يكونون
[illegible] الحواس والجوارح وفي الرابعة يسلبون السمع
[illegible] النطق واما الخامس فلما [illegible] ومال
[illegible] الحواس [illegible] ليشاهدوا النار وما
[illegible] لهم فيها من العذاب وما [illegible] يكونون
[illegible] ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا الاية

وتمام

وكذلك يعرضون عليها [illegible] [illegible]
[illegible]
ليقض علينا [illegible]
نكلمون [illegible]
ما اخرج [illegible]
رسول الله صلى الله [illegible]
الناس [illegible]
[illegible] [illegible]
من الحلل [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
كثيرة واخرج ابو داود والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه لما [illegible]
بثياب جدد يلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها واخرج الحاكم والبيهقي وعبد [illegible]
جرير وابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طالب [illegible]
هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا [illegible]
ما يحشر الوفد على ارجلهم ولا يساقون سوقا [illegible]
يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق [illegible]
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى
يقرعوا باب الجنة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال [illegible]

... تحج بين عوانة وان الحيت ... في نهايه ما قال البيهقي
... عليهم ... [illegible] ... يخرجون
... [illegible]
[illegible] ... انه عنهم
عن ابن ... الحكم ... [illegible] ... منا ثم
... [illegible] ... سبوا وفتنا
[illegible]
[illegible] ... المحسنين نزلوا
[illegible] ... مشاة على وجوههم وجزء
... [illegible] ... ومشاة وركبانا على النوق
... قال بعضهم انهم يمشون من قبورهم
... ثم جمعا بينه وبين حديث
... الاحسن في الجمع ان يقال الاختلاف
... اصناف الناس ومقاماتهم يوم ...
... البيهقي عن ابي هريرة قال قال
... صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
... اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم فقال
... يا رسول الله او يمشون على وجوههم قال الذي
امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم واخرج
... الحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم
القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج
يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم

واخرج

واخرج الحاكم والطبراني عن ابي هريرة قال قال
رسول الله ... [illegible] ...
على الصراط ... [illegible] ...
واعتق على الصراط ... [illegible] ...
على ... [illegible] ...
وبالشهادة حقا ... [illegible] ... رسول الله
تشهد له المومنين ... [illegible] ...
قبلت ... [illegible] ...
اعلم المسيلة العاشرة في النظر الى الله ... [illegible]
اهل الجنة ربهم سبحانه ... [illegible]
ثابتة في الاخرة بالكتاب والسنة واجماع ... [illegible]
بالابصار في العقل واجبة بالنقل ... [illegible]
السمعي بايجاب روية المومنين الله ... في دار
الاخرة اما الكتاب فقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ... [illegible]
منهم ... [illegible] ... والصحابة ... الاجماع
... ان الامة كانوا مجتمعين على وقوع الروية في
الاخرة وان الايات الواردة في ذلك محمولة على ظواهرها
قال ... سمعت يحيى بن معين يقول ... [illegible]

... يعني حديثا في الرؤية كاملا صحاح اذا اتفق وهذا
ذا علم ان الله تعالى يراه المؤمنون ذا اهل الموقف في
العرصات [illegible] اعاد [illegible] يراه اهل الجنة
في الجنة [illegible] فيما النبي صلى
ولا [illegible] عليه وسلم على انواع
[illegible] الله [illegible] يعني راسه وهذه من خصوصياته
اخرج ابن [illegible] زيادة ابن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال ثم قال
[illegible] لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرج ابن بكر بن
[illegible] الدارقطني مثله من حديث ابي امامة واخرج
[illegible] ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله
[illegible] الاية رب ارني انظر اليك قال يا موسى
[illegible] حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب
الا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم
ولا تبلى اجسامهم ولنذكر بعض احاديث وردت
في [illegible] اثبات الرؤية اخرج مسلم والترمذي وابن
[illegible] صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر اليه ثم تلا هذه الاية

للذين

للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القرطبي [illegible]
الحجاب [illegible] ترفع الموانع عن الابصار [illegible]
[illegible]
حتى يروه على ما هو عليه
ثم ذكر الحجاب انما هو [illegible]
ونقدس واخرج ابن جرير [illegible]
ابي موسى الاشعري عن رسول الله
ان الله يبعث يوم القيامة [illegible]
يسمعه اولهم واخرهم يا اهل الجنة ان الله وعدكم
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر
وجه الرحمن واخرج ابن جرير عن [illegible]
كعب ابن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]
والزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل [illegible]
ابن عمر موقوفا في الاية قال الحسنى الجنة [illegible] قال
النظر الى وجه الرحمن وروي عن انس [illegible]
مثل ذلك وروي عن ابي هريرة موقوفا [illegible] قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة والنظر الى الله
تعالى وقال ابو بكر الصديق في الاية الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله وقال مثل ذلك في
الاية علي ابن ابي طالب وحذيفة بن اليمان وابو موسى
الاشعري وابن عباس وعروة وعكرمة وابن مسعود

و الحسن البصري وغيرو الرحمن
... او ... البيهقي
... وغيرهما من الصحابة والتابعين
... اخرج الآجري والبيهقي
... في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق وعن
... الى ربها ناظرة قال تنظر
... عن محمد بن كعب القرظي في الاية قال
... بنور الحق وحسنها للنظر اليه وعن الحسن
... الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها
... وعن اشهب قال سال رجل مالكا
... ربهم يوم القيمة فقال مالك لو لم
... ربهم يوم القيمة لم يعير الكفار بالحجاب
... كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل فان
... يزعمون ان الله لا يرى فقال مالك السيف السيف
وقال الشافعي في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فيها دلالة على ان اوليا الله يرون ربهم
... يوم القيمة قال الحافظ السيوطي ممنوه تفاسيرهذه
الايات ... عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين بلغت مبلغ التواتر ... اهل الحديث
... لنذكر بعض احاديث الرؤية اخرج الشيخان

والدار

والدارقطني عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم
ستعرضون على ربكم [illegible] القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته الحديث قال [illegible] التشبيه للرؤية
بفعل الرائي لا المرئي [illegible]
الشك [illegible] قال
ولا تشكون فيه قال [illegible]
وضم اوله من الضيم اي لا يلحقكم [illegible]
وتشديدها والفتح على حذف احدى التائين
لا تتضامون اي لا ينضام بعضكم ببعض كما
في طلب الشي الخفي الذي لا يسهل ادراكه
[illegible] تنظرون الى جهته [illegible]
[illegible] في رؤيته احمد [illegible] اخرج الشيخان
والدارقطني عن ابي هريرة قال قال الناس يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال فانكم ترونه [illegible]
الحديث واخرج الشيخان والحاكم والدارقطني عن ابي
سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيمة قال انكم تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا

[illegible] قال [illegible] لا تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
[illegible] فيه سحاب قالوا لا قال فانكم لا تضارون
في رؤيته [illegible]
[illegible] في رؤية
[illegible] الحو [illegible]
[illegible] ابو
[illegible]
[illegible] بن ابي العيا عن طرق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] في يده مراة بيضا فيها نكتة سودا
[illegible] جبريل قال هذه الجمعة يعرضها
[illegible] عيدا ولقومك من بعدك قال فما لنا
فيها [illegible] ما هذه النكتة السودا فيها قال هذه
[illegible] يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن
[illegible] في الاخرة يوم المزيد قلت لم تدعونه
يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح
من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى
[illegible] على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور
وجا النبيون حتى يجلسون عليها ثم حف المنابر بكراسي
[illegible] وجا الصديقون والشهدا حتى يجلسون
[illegible] ثم يجي اهل الجنة حتى يجلسون على الكثب فيتجلى
لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون الى وجهه
وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم
نعمتي هذا محل كرامتي فاسالوني فيسالونه الرضى

فيقول

فيقول رضاي احلكم داري وانلتكم كرامتي
فسلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم
ما لا عين رات ولا اذن [illegible] ولا خطر على قلب
الى مقدار منصرف [illegible] الجمعة ثم يصعد تبارك
وتعالى على كرسيه ويصعد معه [illegible] الى الغرف
ويرجع اهل الغرف الى غرفهم [illegible] البيضا لا وصم فيها
ولا فصم او ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا منها
غرفها وابوابها مطردة فيها انهارها [illegible]
فيها ازواجها وخدمها فليسوا الى شي احوج [illegible]
يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة وليزدادوا
نظرا الى وجهه تبارك وتعالى ولذلك [illegible]
المزيد واخرج البزار والاصبهاني عن حذيفة بن
اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في كفه مثل المراة في وسطها لمعة سودا قلت
يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاوها وحسنها
قلت ما هذه اللمعة السودا قال هذه يوم الجمعة
قلت وما يوم الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم
[illegible] وفضله واسمه في الاخرة [illegible]
اذا صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وليس
ثم ليل ولا نهار قد علم الله مقدار تلك الساعات فاذا
كان يوم الجمعة في وقت الجمعة التي يخرج اهل الجنة الى

[illegible] منادٍ يا اهل الجنة اخرجوا الي [illegible]
[illegible] في كثبان المسك. قال حذيفة والله
[illegible] بياضا من [illegible] فيخرج غلمان
[illegible] علامات المومنين [illegible]
[illegible] فلما قعدوا واخذ القوم مجالسهم بعث
[illegible] عليهم ريحا يقال لها المثيرة فتثير عليهم المسك الابيض
[illegible] فيثيرانه من جيوبهم فيقول الله
[illegible] الذين اطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي
[illegible] فيجتمعون علي كلمة واحدة انا قد
[illegible] عنا فيرجع اليهم في قوله لهم يا اهل
[illegible] عنكم ما اسكنتكم جنتي هذا اليوم
[illegible] سالوني فيجتمعون علي كلمة واحدة ارنا
ننظر اليه فيكشف الله الحجب ويتجلى لهم
[illegible] فلولا ان الله قضي ان لا يحرقوا
لاحترقوا ثم يقال لهم ارجعوا الي منازلكم فيرجعون
وقد خفوا علي ازواجهم وخفين عليهم مما غشيهم
[illegible] فلا يزال النور يتمكن حتي يرجعوا الي منازلهم
[illegible] ازواجهم لقد خرجتم من عندنا بصورة
ورجعتم الينا بغيرها فيقولون تجلى لنا ربنا فنظرنا
الي ما خفينا به عليكم قال فهم يتقلبون في مسك
الجنة ونعيمها في كل سبعة ايام واخرج ابن ماجة
وابن

ولعله يعني الدنيا والوارد [illegible] والاخرى [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم فاذا الرب
قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة وذلك قول الله سلام قولا من رب رحيم
قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتي يحتجب عنهم
ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم [illegible]
الطالعة منه [illegible] المكان [illegible]
وابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع نور
علي باب الجنة فرفعوا رءوسهم فاذا الرب
[illegible] فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا عنا
قال [illegible] من ياقوت احمر [illegible]
اخضر وياقوت احمر [illegible] عليها [illegible]
[illegible] طرف [illegible] الله [illegible] عليها [illegible]
فيجي حوراء من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات
فلا نباس ونحن الخالدات فلا نموت [illegible]
مومنين كرام ويامر الله بكثبان من مسك ابيض
اذفر فيثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتي تنتهي
بهم الي جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة

... القوم ثم يقولون مرحبا بالصادقين [illegible] ... ثم يكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله ... فيخرون سجدا ... بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوا الى قصوركم بالتحف فيرجعون وقد ابصروا بعضهم بعضا قال عليه السلام فذلك قوله نزلا من غفور رحيم واخرج الاصبهاني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الروح الامين الى اهل الجنة فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم السلام ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة ... وحصباؤه الدر والياقوت وشجره الذهب وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين ... غانمين سالمين من مجتمعهم ثم يحل عليهم ... رؤية الله والنظر الى وجهه وهو موعود الله ... لهم فعند ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول ... اسكنتكم الجنة واحللتكم داري واخرج ابو ... عن علي قال اذا اسكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله امركم ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله داود فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد

قال

قال المصنف ابو بكر ... اليها ابو سعيد ... فيطعمون ... ثم يكسون فيقولون الحربين ... الى وجه ربنا عز و... لهم ... لهم ثم في دار ... جزا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ...

اخرج الاجري عن ابن عمر ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ... في ... في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا ... يوم الجمعة وابكرهم غدوا ... قطني واللالكائي والاجري من طرقه ... قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر في ملكه مسيرة الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله ... مرتين غدوة وعشية ثم قرا ابن عمر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا لفظ الاجري ولفظ ... ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وان اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ الاية ... الدار قطني ناضرة واخرج البيهقي عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى الله غدوة وعشية

... عن النبي ... البسطامي قال ان لله
... من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته
لاستغاثوا ... كما يستغيث اهل النار واخرج اللالكائي
والآجري والبيهقي عن الحسن البصري قال لو علم
العابدون في الدنيا ... ربهم في الآخرة
لذابت انفسهم واخرج ... عن الحسن قال ان الله
... فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة تنبيه
ذهب قوم ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الى ان
... الله في الجنة وورد ... الدارقطني
... يوم الجمعة والمؤمنون ...
... عيدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه
... يوم الفطر ويوم الاضحى وذهب قوم ومنهم
... بن عبد السلام وتبعه على ذلك صاحب آكام المرجان
... جماعة الى ان الملائكة لا يرونه وبعضهم ورد ذلك
بحديث البيهقي وفيه عن الملائكة فاذا كان يوم الجمعة
تجلى لهم تبارك وتعالى وينظروا الى وجهه ونص
... عليه ابو الحسن الاشعري في كتاب الابانة
فقال بذلك من المتأخرين ابن القيم والجلال البلقيني
قال الحافظ السيوطي وهو الراجح بلا شك وقد
اخذ الجلال البلقيني ثبوت الرؤية للملائكة ومال الى ثبوتها
لمؤمني الجن ايضا وهذا هو الذي ... سبحانه

واما

... سبحانه في الموقف ...
... حتى للمنافقين مذهب قوم ...
محجوبون والله اعلم ...
... الخ
عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اسألك برد العيش بعد الموت
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك ...
ولا فتنة مضلة آمين آمين والحمد لله
اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم وسببا للفوز
بجنات النعيم ونور قلبي عن التعلق بغير
ممن يحجبهم ويحجبونك اللهم اجمع شتات قلبي
واجعل موتي ... ولا ... قلبي
وصف ... عن ... ومحبتك ...
على السنة والجماعة والتوفي الى لقائك في خير وعافية
آمين آمين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه العبد الفقير
مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي فرغت من جمع هذه ...
التي ... واتممت وضع هذه الفوائد التي
... لوضعها ... التوفيق
الله ... يوم ... سابع عشر ...
شعبان سنة اثنين وعشرين بعد الالف بالجامع
الازهر والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين
في امور ... والحمد لله رب العالمين

... فيه طاقتي وجهدي وبذلت فيه فكري
... جهدي فلولا طمعي ... في الثواب ...
... واجبه ولا عرض ... والتكليم الا ... التي
... اسمعا ... ان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاء
سلام وان يجعلني ووالدي واخواني في دار
... عليه الصلاة والسلام ...
... الانصاف اليه ووقف على
... عليه حمدت الله ...
... بالحظ ...
ولو ... هذا ولم يكن قط في ظني ان
علمي بالعجز عن الخوض في تلك المسالك
... ان ينفع به ... وان ... به اعينا
... وقلوبا غلفا واذانا صما امين
امين امين والحمد لله رب
العالمين

... مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره

www.ical.ir

www.ica